

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

دور النشاط الجمعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى - جمعية أصدقاء البيئة
وحماية التراث بمدينة العطار نموذجاً.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص علم الاجتماع الثقافي

تحت إشراف الأستاذ:

فكار عثمان

من إعداد الطالب:

صابر محفوظ

السنة الجامعية 2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم وتزداد « وان تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » سورة إبراهيم الآية 07.

فلك الشكر و لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر و الامتنان للأستاذ الدكتور فكار عثمان على كرم إشرافه على هذه الدراسة ، فلم أجد منه إلا رحابة صدر وسعة بال وطول صبر وسداد رأي ، وجهني فأحسن توجيهي، وكلما ناقشني كان نقاشه علميا عمليا بناءا ومقنعا، من خلال إعطائه مفاتيح البحث وتوجيهاته الفكرية مع تركه لنا فسحة رحبة لوسم البحث ببصماتنا، تتبع خطوات البحث درجة درجة إلى أن أصبح بهذا الشكل ، نصحني وشجعني، فلك الشكر المتجدد يأسأذني على فضلك وصبرك.

كما أتوجه بجميل الشكر إلى كل أعضاء جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطف على المساعدات التي قدموها لنا في الجانب الميداني للدراسة ،واخص بالذكر الأستاذ قاضي محمد الذي أحيي فيه روح المبادرة والغيرة على موارد وبيئة هذا الوطن الغالي فأدامه ذخرا للبلاد و العباد.

كما أتوجه بجميل شكر وتقدير والامتنان إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، كما لا يفوتني أن أشكر كل من أخي الحاج و ميلود على تشجيعي وحثي على إتمام دراستي .

كما أشكر كل من ساعدنا في إخراج وطبع هذا البحث.

في الأخير أسأل الله عز وجل أن يجزى خيرا كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من حفزوني للوصول إلى المعالي.
واستنهضوا في ذاتي عزائم الهمم، وصبوا علي بودق عطائهم
الدائم، لمن علموني كيف أتذوق متعة الأثرياء وأعيش بقناعة
البسطاء، لمن رأو في فرحتي عيداً متجدداً، إلى والدي « محمد »
و والدتي « فاطمة » حفظهما الله وأطال في عمرهما وأدام
عليهم الصحة والعافية.

كما أهديه إلى من أخلصت في العطاء وضحت معي كي توفر
الأجواء لإكمال هذا البحث ، رفيقة درب زوجتي الكريمة «
كلثوم »، كما أهديه إلى قرة عيني ابنتي « أمينة » حفظها الله
ورعاها وأسأله أن ينبتها نباتاً حسناً.

وإلى كل إخوتي وأخواتي ، وكل أبنائهم وأزواجهم كل واحد
باسمه،الذين ساندوني طيلة مشواري الدراسي وشدوا أزرني.
إلى كل أفراد عائلة زوجتي كل واحد باسمه على رأسهم والدتها
حفظها الله وأطال في عمرهما وأمدّها بموفور الصحة و الهناء.

وأهديه أيضاً إلى زميلي « أ. ياسين » وعائلته.

في الأخير أهديه إلى كل من حوتهم ذاكرتي ولا يمكن لهذه الصفحة
المحدودة أن تحويهم.

محفوظ

ملخص الدراسة.

ملخص الدراسة.

تعد البيئة الطبيعية أحد أهم المواضيع التي أخذت جدلاً واسعاً وعلى مختلف الأصعدة، خصوصاً في ظل التوجهات الجديدة لاستغلال البيئة في إطار التنمية المستدامة من جهة ، وتفاقم المشكلات البيئية وتعقيدها من جهة أخرى، أين تتطلب مشاركة مختلف الفاعلين الاجتماعيين لحمايتها وترقيتها نحو الأفضل.

إن المحاولات والجهود التي تبذل من أجل حماية البيئة التي أخذت بتوجه سن التشريعات والسياسات، وجد أنها وحدها لا تكفي أن تؤدي إلى ضمان التصرف السليم من قبل الأفراد اتجاه البيئة الطبيعية، حيث أن الأساس هو ذلك الوعي الغائب في ذات الأفراد بالدرجة الأولى، والسؤال الذي نطرحه هنا لماذا لم تتحسن أحوال البيئة بالرغم من سن التشريعات والسياسات البيئية ؟ ماهو الدور الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات البيئية في إرساء ثقافة ووعي بيئي في المجتمع؟

إن الحل الأمثل يعتبر في الفرد نفسه ، فعن طريق إيقاظ الوعي وتنمية القيم الأخلاقية التي تحسن من طبيعة العلاقة بين الفرد وبيئة بواسطة التوعية والتربية البيئية، التي تقوم بها بعض المؤسسات الاجتماعية. التي تهدف إلى تنمية الوعي لدى الأفراد، وإثارة اهتماماتهم نحو البيئة بمعناه الشامل والمشاكل المتعلقة بها ، وعليه فإن الإطار العام لمواجهة المشكلات البيئية يكون عن طريق التوعية التي تعمل على خلق النمط السلوكي العلمي السوي تجاه البيئة.

وتعتبر الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة واحدة منها، أين تتولى المساهمة في حماية البيئة وتوعية الأفراد وترسيخ الثقافة البيئية لديهم للمساهمة و بفعالية في حمايتها، بالإضافة إلى قدرة هذه الجمعيات على تأطير الأفراد لتحسين الإطار المعيشي في المجال العام من خلال أنشطتها بصفة عامة.

ويدفعنا ما سبق إلى التساؤل عن الدور الذي تقوم به الجمعيات البيئية في نشر وتفعيل الثقافة البيئية في المجتمع، من خلال تحليل البيانات والمعطيات المجمعة عن طريق مجموعة من الأدوات الاجرائية، وقد توصلنا إلى أن الجمعية تقوم بهذا الدور وتعمل على ترسيخ الثقافة

ملخص الدراسة.

البيئية في المجتمع وتغيير السلوكات السلبية للأفراد مستعملة في ذلك مجموعة من الأساليب والوسائل لتحقيق أهدافها، بالإضافة إلى استغلال المناسبات كمحطات أساسية وجوهرية في نشر الوعي البيئي وغرس القيم الأخلاقية وتغيير العادات والذهنيات لدى الفرد.

Abstract

The natural environment one of the most moziq which took a sensation , and at various levels, especially in lost new trends do not escploitation of the environment in the context of sustainable development problems and complexity on the other hand where you require the participants of different actors meetings to protect and cording for the better .

The attempts and The efforts to protect the environment that took orientation of legislation and policies found that it alone is not enough to lead to thirsty right thing by individual towards the natural environment where the only SAS is so absent in the primarily and questions we ask here's why environment conditions have not improved despite the enactment of legislation and policies environment? What is the role that can be played by environmental association in establishing a culture and environmental a warness in the community?

The optimal solution is the same individual through the awakening of consciousness and the development of moral values that improve the natural of the relationship between the individual and environment some social institutions which aims to raise awareness among individuals and raise their concerns about environmental awareness is by working to create a scientific behavioral pattern is normal towards the environment.

The association specialized in a single environment to protect where shall contribute to the protection of the environment and educate individuals and consolidate the environment of culture have to contribute and effectively to protect as well as the escteut of these associations to frame individuals to improve the leving framework in the area of the world through its activities in general.

And why we are already into questions the role played by environmental association in the deployment and activities of environment culture in the community through the analysis of the data and information collected through a series of procedural tools and has reached.

ملخص الدراسة.

The assembly play this role and is working to establish environmental culture in the community and change the negative behaviors of individuals are used in a variety of methods and means to achieve their goals as well to exploit the events essential and fundamental as the stations in spreading environmental awareness and install moral values and change the habits of the individual.

قائمة الجداول

قائمة الجداول.

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
192	يبين عدد الاستثمارات الموزعة والملغاة.	01
193	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	02
195	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.	03
196	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.	04
198	يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة.	05
199	يبين الحالة العائلية للمبحوثين.	06
204	يبين رأي المبحوثين في كيفية الاهتمام بالبيئية من قبل الجمعية.	07
206	يبين رأي المبحوثين في كيفية الاهتمام بالبيئية من قبل الجمعية حسب متغير المستوى التعليمي.	08
208	يبين أهم مجالات تدخل الجمعية البيئية.	09
212	يبين مساهمة الجمعيات البيئية في حل بعض المشاكل البيئية المحلية.	10
213	يبين مدى مساهمة الجمعيات البيئية في حل بعض المشاكل البيئية المحلية مع متغير السن.	11
215	يبين اهتمام المبحوثين بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية.	12
217	يبين اهتمام المبحوثين بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية حسب الجنس.	13
218	يبين رأي المبحوثين عن مدى تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة خلال مشاركتهم في النشاطات الجمعوية.	14
219	يبين رأي المبحوثين عن تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة خلال المشاركة في النشاطات وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي.	15
222	يبين اطلاع المبحوثين على قوانين البيئية ضمن صلاحيات البلدية.	16

قائمة الجداول

223	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي تعاني منها بلدية أو منطقة الإقامة.	17
225	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي تعاني منها بلدية أو منطقة الإقامة مع متغير السن.	18
227	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن.	19
229	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن مع متغير المستوى التعليمي.	20
231	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي يعاني منها العالم.	21
231	يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي يعاني منها العالم مع متغير المستوى التعليمي.	22
234	يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة .	23
225	يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة مع متغير السن.	24
235	يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة مع متغير المستوى التعليمي .	25
239	يبين كيفية ترتيب المبحوثون للقضايا البيئية المثيرة للاهتمام.	26
242	يبين المشاكل البيئية الأكثر تهديدا للبيئة الوطنية .	27
245	يبين المشاكل البيئية التي تزيد من حدة التصحر.	28
249	أسباب تفاقم المشكلات البيئية حسب نظر المبحوثون.	29
250	أسباب تفاقم المشكلات البيئية وعلاقته بالمستوى التعليمي.	30
252	المؤسسات الاجتماعية التي لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية.	31
256	يبين المؤسسات الأكثر اهتماما بالبيئة.	32
258	يبين المؤسسات الأكثر اهتماما بالبيئة وعلاقتها بمتغير الجنس.	33
263	يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية ما.	34
264	يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية ما وعلاقته بمتغير الجنس والحالة	35

قائمة الجداول

	العائلية.	
266	يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية مع متغير الوظيفة.	36
267	يبين الأساليب الاتصالية المناسبة لتفعيل العمل الجماعي البيئي.	37
269	الاطلاع على صفحة أو موقع شبكة الانترنت الخاص بالجمعية .	38
270	تفاعل الأفراد مع الأفكار المطروحة على صفحة أو الموقع في شبكة الانترنت.	39
272	الاطلاع على صفحة أو موقع شبكة الانترنت الخاص بالجمعية مع متغير المستوى التعليمي.	40
273	يبين رأي المبحوثين عن المعلومات التي تقدم في النشاطات الجمعية .	41
275	يبين تطبيق المبحوثين لمعلوماتهم عن البيئة المكتسبة من خلال النشاط الجماعي أو من مصدر آخر في حياتهم اليومية .	42
276	يبين تطبيق المبحوثين لمعلوماتهم عن البيئة المكتسبة من خلال النشاط الجماعي أو من مصدر آخر في حياتهم اليومية .	43
278	يبين العراقيين التي تحد من نشاط الجمعية البيئية.	44
281	يبين مشاركة الأفراد في النشاطات الجمعية البيئية.	45
282	يبين نوعية مشاركة الأفراد في النشاطات الجمعية البيئية.	46
283	يبين النشاطات التي تجلب أكبر عدد من المشاركين حسب المبحوثون.	47
285	الفئات الاجتماعية الأكثر حضوراً في النشاطات الجمعية البيئية.	48
287	مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجمعية البيئية.	49
288	نوعية مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجمعية البيئية.	50
289	مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجمعية البيئية مع متغير الجنس.	51
291	دعوة الجمعية البيئية لمختصين للمساهمة في نشاطاتها.	52
297	يبين اعتماد المبحوثين على مصادر محددة في اكتساب الرصيد المعرفي البيئي.	53
299	يبين الرصيد المعرفي للمبحوثين و مساهمته في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة.	54

قائمة الجداول

301	يبين الرصيد المعرفي للمبحوثون ومساهمته في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة مع متغير الجنس.	55
303	يبين اهتمامات المبحوثون بالقضايا البيئية ضمن الأولويات.	56
305	يبين اهتمامات المبحوثون بالقضايا البيئية ضمن أولويات الاهتمام مع متغير الجنس.	57
307	يبين وعي المبحوثون بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة إنطلاقاً من رصيدهم المعرفي.	58
309	يبين وعي المبحوثون بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة إنطلاقاً من رصيدهم المعرفي مع متغير المستوى المعرفي.	59
312	يبين السلوكيات التي تجسد الوعي البيئي وترتيبها.	60
315	يبين الإنتاج الثقافي البيئي (نشر مقال أو مجلة أو كتاب، قرص مضغوط، ملصقة إعلامية أو مطوية) التي قامت بها الجمعية في المدينة.	61
318	يبين مساهمة الجمعية البيئية في مدينة المبحوثون بتنشيط حصص حول البيئة بالإذاعة المحلية (عين الدفلي).	62
321	يبين كفاية نشاطات الجمعية في نشر الوعي البيئي.	63
323	يبين كفاية النشاطات الجموعية لنشر الوعي البيئي مع متغير المستوى التعليمي.	64
325	يبين كفاية النشاطات الجموعية لنشر الوعي البيئي مع متغير الجنس.	65
327	يبين نوع التقييم الذي يعطيه المبحوثون لنشاطات الجمعية البيئية في المدينة.	66
329	يبين مساهمة النشاطات الجموعية في تغيير سلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة.	67
331	يبين مساهمة النشاطات الجموعية في تغيير سلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة مع متغير المستوى التعليمي.	68

فهرس المحتويات.

شأئر وتقدير.

إهداء.

ملخص الدراسة.

قائمة الجداول.

مقدمة.....أ. و

الباب الأول: البناء النظري والمنهجي لموضوع الدراسة.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.....02

تمهيد.....03

1.1. أسباب اختيار الموضوع أهميته وأهداف دراسته.....03

2.1.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة.....03

3.1.1. أهمية الدراسة وأهدافها.....04

2.1. الطرح الإشكالي وفرضيات الدراسة.....04

1.2.1. الإشكالية.....04

2.2.1. الفرضيات.....08

3.1. الإطار المفاهيمي والمقارباتي للدراسة.....08

1.3.1. تحديد مفاهيم الدراسة.....08

2.3.1. المقاربة السوسيولوجية.....21

3.3.1. الدراسات السابقة والروافد المعرفية.....24

4.1. المنهج والتقنيات المتبعة.....39

1.4.1. المنهج المتبع في الدراسة.....40

2.4.1. الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة.....43

5.1. صعوبات الدراسة.....47

ملخص الفصل.....49

الفصل الثاني: البيئة والاتجاهات النظرية في دراستها.....50

تمهيد.....51

1.2. مفاهيم متعلقة بالبيئة.....51

1.1.2. البيئة الطبيعية.....51

2.1.2. البيئة المشيدة (المستحدثة).....51

فهرس المحتويات.

3.1.2. النظام البيئي.....	52.
4.1.2. توازن النظام البيئي.....	52.
5.1.2. المشكلة البيئية.....	53.
6.1.2. مفهوم التلوث البيئي وأشكاله.....	54.
7.1.2. الجودة البيئية.....	64.
2.2. الاهتمام العلمي والعالمي بالبيئة.....	64.
1.2.2. الاهتمام العلمي.....	65.
2.2.2. الاهتمام العالمي.....	69.
3.2.2. الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي.....	76.
4.2.2. الاتجاهات النظرية في دراسة البيئة.....	81.
3.2. وضعية البيئة في الجزائر.....	91.
1.3.2. حماية البيئة في الجزائر.....	92.
2.3.2. دور الإدارة المحلية في مجال البيئة.....	93.
3.3.2. مظاهر وعوامل تدهور البيئة في الجزائر.....	95.
4.3.2. نتائج تدهور البيئة في الجزائر.....	97.
ملخص الفصل.....	100.
الفصل الثالث: مسار الحركة الجموعية البيئية - من التطوع نحو ترسيخ الثقافة البيئية	101.
تمهيد.....	102.
1.3. التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر.....	102.
1.1.3. مفهوم التغير الاجتماعي - أنواعه ومعالمه.....	103.
2.1.3. أنواع التغير الاجتماعي ومعالمه.....	107.
2.1.3. النشاط الصناعي وتأثيره على البيئة في الجزائر.....	111.
2.3. الحركة الجموعية في سياق التغير الاجتماعي.....	115.
1.2.3. الحركة الجموعية في الجزائر.....	115.
2.2.3. الحركة الجموعية البيئية كفضاءات اجتماعية.....	124.
3.2.3. نشأة الجمعيات البيئية.....	124.
4.2.3. الجمعيات البيئية كشخصية معنوية فاعلة.....	126.
5.2.3. دوافع اهتمام الجمعيات بالبيئة.....	128.
3.3. الأدوار الاجتماعية للجمعيات البيئية.....	131.
1.3.3. دورها في بلورة السياسة العامة لحماية البيئة.....	131.

2.3.3. دورها في التعبئة الشعبية دفاعا عن البيئة.....	131.
3.3.3. دورها في تفعيل الحماية القضائية.....	132.
4.3.3. دور المشاركة في حماية البيئة.....	133.
4.3. مجال النشاطات الجمعية البيئية - التطوع كأداة.....	134.
1.4.3. واقع الحركة الجمعية البيئية في الجزائر.....	136.
2.4.3. محدودية النشاط الجمعي البيئي.....	136.
3.4.3. سبل تفعيل النشاط الجمعي البيئي وتثمينه.....	138.
4.4.3. الفجوة في خطاب الجمعيات البيئية بين القيم والممارسات.....	140.
ملخص الفصل.....	142.
الفصل الرابع: النشاط الجمعي البيئي . مقارنة اتصالية تربوية.....	143.
نقييد.....	144.
1.4. الاتصال البيئي بين إلحاح الواقع ومتطلبات حماية البيئة.....	144.
1.1.4. أهمية الاتصال.....	144.
2.1.4. ماهية الاتصال البيئي.....	145.
3.1.4. خصائص وأهداف الاتصال البيئي.....	147.
4.1.4. الاتصال البيئي وبناء الخلفية الثقافية البيئية.....	151.
5.1.4. عوامل نجاح الاتصال البيئي.....	153.
2.4. أساليب و وسائل الاتصال البيئي.....	154.
1.2.4. أساليب الاتصال البيئي.....	155.
2.2.4. وسائل الاتصال البيئي.....	158.
3.2.4. دور الجمعيات المتخصصة في ترسيخ الثقافة البيئية.....	163.
3.4. التربية البيئية - مفهومها وأشكالها.....	163.
1.3.4. مفهوم التربية البيئية.....	163.
2.3.4. الجذور التاريخية لنشأة التربية البيئية.....	165.
3.3.4. مبادئ التربية البيئية.....	167.
4.3.4. أهمية وأهداف التربية البيئية.....	169.
6.3.4. الأدوار الاجتماعية للتربية البيئية.....	176.
ملخص الفصل.....	180.

الباب الثاني: الإجراءات الميدانية وتحليل معطيات التحقيق الامبريقي	
الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.....182.	
تمهيد.....183.	
1.5. اعتبارات التحقيق الميداني ومجالاته.....183.	
1.1.5. المجال الزمني للدراسة.....183.	
1.1.5. المجال المكاني للدراسة.....184.	
2.5. أدوات جمع المعطيات وتقديم مجتمع البحث.....186.	
1.2.5. أدوات جمع المعطيات.....186.	
2.2.5. المعاينة وتقديم مجتمع البحث.....190.	
3.2.5. المواصفات العامة لمجتمع البحث.....193.	
ملخص الفصل.....201.	
الفصل السادس: النشاط الجمعي واهتمامات الأفراد البيئية.....202.	
تمهيد.....203.	
1.6. النشاط الجمعي واهتمامات الأفراد البيئية.....203.	
1.1.6. طبيعة الاهتمامات البيئية.....203.	
2.1.6. طبيعة النشاطات البيئية.....211.	
3.1.6. مكتسبات الأفراد من الأنشطة البيئية.....218.	
2.6. النشاط الجمعي والقضايا البيئية.....221.	
1.2.6. القضايا البيئية المحلية.....221.	
2.2.6. القضايا البيئية العالمية.....230.	
3.6. النشاط الجمعي والسلوكات البيئية.....233.	
1.3.6. المجتمع والسلوك الواعي.....233.	
2.3.6. المؤسسات الاجتماعية والاهتمام البيئي.....252.	
ملخص الفصل.....260.	

فهرس المحتويات.

الفصل السابع:الاتصال الجمعوي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية..261	
تمهيد.....262	
1.7. الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط الجمعوي البيئي.....263	
1.1.7. الانخراط في الجمعيات البيئية كسبيل لتوسيع الأنشطة البيئية.....262	
2.1.7. وسائل الإعلام والاتصال ودورها في تفعيل الأنشطة الجموعية البيئية.....267	
2.7. واقع النشاط الجمعوي البيئي وحجم المشاركة الاجتماعية.....273	
1.2.7. واقع النشاط الجمعوي البيئي والتحديات الاجتماعية.....275	
2.2.7. المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية.....280	
ملخص الفصل.....293	
الفصل الثامن: دور النشاط الجمعوي في ترسيخ الثقافة البيئية.....295	
تمهيد.....296	
1.8. الثقافة البيئية ومساهمتها في تغيير السلوكات.....296	
1.1.8. مصادر الثقافة البيئية.....296	
2.1.8. المعرفة البيئية وتغيير السلوكات.....298	
3.1.8. الأولويات الاجتماعية والقضايا البيئية.....302	
2.8. الثقافة البيئية وإنتاج السلوكات الواعية.....306	
1.2.8. الثقافة البيئية والوعي.....306	
2.2.8. السلوكات البيئية الواعية.....311	
3.8. النشاط الجمعوي كإنتاج ثقافي ومساهمته في حماية البيئة.....313	
1.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي.....314	
2.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي ومساهمته في نشر الوعي.....320	
3.3.8. الأنشطة الجموعية البيئية وتغيير السلوكات.....328	
ملخص الفصل.....330	
النتائج العامة للدراسة.....336	
خاتمة.....346	
المراجع—ع.	
الم—لاح—ق.	

مقدمة

تعتبر البيئة الطبيعية الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه، أين ظلت لعقود من الزمن بما تحويه من موارد تمارس تأثيرها الأكبر على حياة الإنسان، حتى عصر الثورة الصناعية ودخول المجتمعات إلى مرحلة الحداثة، أين انقلبت العلاقة بين الإنسان وبيئته وتجلت ذلك بصورة واضحة في مختلف الأنظمة البيئية، اتخذ هذا التأثير وجهتين أساسيتين هما: استخدام عناصر البيئة والانتفاع بها إلى أقصى الحدود الممكنة، والمخاطر التي يمكن أن تحدث بمختلف مظاهر الطبيعة، ومن جهة أخرى الخطر الذي ينطوي على المنظومة البيئية بصفة عامة، التي تبينتها المجتمعات منذ عقود قليلة نتيجة هذا الاستغلال المفرط، وتبين جسامه هذه الأخطار التي يمكن ملاحظتها مثل: التقلص الرهيب للمساحات الغابية، التصحر، استخدام الأراضي لأغراض ومنشآت سكنية وصناعية، ومن جانب آخر زيادة النشاط الصناعي بصورة مكثفة في جميع أنحاء المعمورة، الذي أدى إلى تزايد الطلب على المواد الأولية والطاقة.

عندما قامت الثورة الصناعية تركزت في مناطق معينة ، فظهرت مجموعة من الاختلالات في التوازن الطبيعي لتلك المناطق، وهو أول اهتزاز وخلل في البيئة الطبيعية ، نتيجة ما تخلفه هذه المصانع واستنزاف للمواد الطبيعية وما تنتجه من نفايات مختلفة الأنواع والأشكال، التي تلقى في الأنهار والبحار وعلى سطح الأرض وتتطاير في الهواء، وبدأت الأضرار تظهر جليا وبشكل واضح على مختلف أشكال الحياة. وخاصة الإنسان، وظهور الأمراض وانتشارها مثل أمراض التنفس (الحساسية والربو ... الخ) وغيرها، ثم بدأ الاهتمام بتوطين الصناعة في مناطق بعيدة نوعا ما عن المناطق السكنية، وإدخال تقنيات من أجل صناعة نظيفة والحد من تأثيرها على البيئة وأنظمتها.

وسلامة البيئة تعني سلامة الإنسان والإضرار بالبيئة ينعكس سلبا عليه عاجلا أم آجلا، سواء كان ذلك من الناحية الصحية بانتشار الأوبئة والأمراض أو من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، ويتجلى ذلك في مظاهر الفقر والتخلف، مما يؤدي إلى مزيد من الإضرار بالبيئة.

مقدمة.

إن الأنظمة الإيكولوجية تساهم في رفاهية السكان ، فهي تسمح لهم بالاستفادة من المياه النظيفة ومن أنظمة زراعية منتجة مثلاً، وعليه فإن الأشخاص الأكثر فقراً هم الذين يعانون من التدهور البيئي، باعتبارهم لا يملكون سوى القليل من البدائل لمواجهة هذا التدهور، والتعامل مع هذا الوضع للحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

هذه الهموم بمختلف تعقيداتها والتركيبية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أفرزتها تعنى بها العديد من الحقول المعرفية، خاصة الدراسات الإيكولوجية البيئية التي أخذت أكبر نصيب من هذه العناية، إذ تجاوزت نظرتها أو مقاربات دراساتها حول كيفية معالجة الأضرار البيئية واحتواءها، وكيفية التعامل مع مختلف الكوارث الطبيعية والصناعية، وأخذت بمجموعة من المداخل الإنسانية والتركيز على أسلوب الحياة والمعيشة، لمختلف المجتمعات مهما كانت طبيعتها، صناعية أو زراعية، متقدمة أو نامية - أو سائرة في طريق النمو، كما أن هناك جانباً كبيراً من التطور العلمي والتكنولوجي الذي أرى بضلاله على تقدم وزيادة درجات التصنيع في العديد من الدول، هذا الواقع يجعلنا لا نستطيع استشراف أو التكهن بنتائجه على مستوى الأمد البعيد، بالرغم من ملامح الايجابية وبعض الإفرازات المدمرة في الوقت نفسه.

إن التغيرات الجديدة التي حصلت في العالم وظهور عصر ومرحلة جديدة، وهي الثورة التكنولوجية التي اشرنا إليها سابقاً، وما صاحبها من تغير في الأنساق الاجتماعية والكثير من الأنماط السلوكية، وزيادة الاستهلاك وخاصة الطاقة. مما أدى إلى استنزاف الموارد الطبيعية بوتيرة متسارعة وإلحاق أضرار واضحة بالبيئة الطبيعية ومكوناتها، وفي ظل هذه المستجدات السريعة والمتلاحقة يمكننا أن نتساءل: هل هناك حدود تتوقف عندها عملية التنمية؟ ما هو الوقت المناسب لتدخل الفعل الإنساني دون إيقاع مزيد من الأضرار بالبيئة الطبيعية؟ هذه الانشغالات أدت إلى ظهور منظمات علمية تندد بالممارسات السلبية ضد البيئة، وبروز حركات اجتماعية تدعو إلى إقامة سلام دائم مع البيئة وحمايتها ، والحفاظ على الموارد الطبيعية بدلاً من استنزائها، وحماية ما تبقى من الفصائل الحيوانية والنباتية والحيلولة دون

مقدمة.

انقراضها. وقد تعاضم التأثير الاجتماعي والسياسي لهذه الحركات¹، وتحقيق العديد من الانجازات خاصة في الدول الأوربية . فأتجهت دول العالم إلى الاهتمام بالبيئة، وعقدت المؤتمرات وأقيمت الندوات لذات الغرض، وتم تبني هذا الطرح من طرف هيئة الأمم المتحدة، وتم عقد اتفاقيات ووضع برامج وآليات ومراكز للدراسات لتبادل المعلومات والخبرات ، وبالموازاة مع هذا كان هناك اهتمام علمي كبير بالبيئة ، وأصبح يثار كموضوع للدراسة والتحليل في مختلف المعاهد والجامعات، وفي مختلف العلوم وفروعها. ولا تزال الجهود تبذل إلى يومنا هذا على المستوى العالمي، وإطلاق ما يعرف برسالة الموجة الخضراء.²

والجزائر كغيرها من الدول لم تبقى بعيدة عن هذا الموضوع وقضاياها المتنوعة ، فكانت سباقة إلى الانضمام والتوقيع على الاتفاقيات المختلفة حول البيئة وحمايتها. وأنشئت هيئات ومنظمات رسمية تقي بهذا الجانب ، كونها تعاني من الكثير من المشاكل البيئية التي تنتظر حلول جذرية وعميقة مثل: التصحر، تدهور المساحات الغابية، التلوث بأشكاله، الجفاف، تدهور الشريط الساحلي إذ تشير دراسات أن ما بين 250 - 300 كلم من الشواطئ الرملية في الجزائر بنسبة 85% يعاني من التراجع بمعدل 0.30 م و 10.4 م سنويا، كما تقدم البحر ب 345 متر في سواحل ولاية بجاية منذ عام 1959م حتى عام 1995م³ وغيرها من مظاهر التدهور البيئي.

على إثر الإنفتاح السياسي ظهرت جمعيات متخصصة تدافع عن المحيط لطبيعي ، وتعمل على حمايته من خلال نشر الثقافة البيئية ، وعملية التحسيس المتواصلة من الأخطار التي يمكن أن تهدد البيئة والإنسان معا في إطار العملية التفاعلية، وتعتبر التربية والتوعية والتحسيس عن طريق العمل الجوارى أحد الأسس العلمية والعملية للقيام بهذا الدور، وترشيد الاستعمال والاستهلاك لمختلف الموا رد، وهذا ما أكدت عليه مختلف الهيئات الرسمية في

¹ من أهم هذه الحركات نجد: أصدقاء الأرض، السلام الأخضر.

² الموجة الخضراء: هي حملة عالمية ترمي إلى التوثيق بين أطفال وشباب العالم وبين بيئتهم، مصحوبة ببرنامج بشأن عملية التنقيف البيئي.

³ تقرير وكالة البيئة الأوربية ، القضايا البيئية ذات الأولوية في منطقة البحر المتوسط، كوبنهاجن، 2006، ص 25.

مقدمة.

مناسبات عديدة، وفي مختلف خطاباتها الداعية إلى الحفاظ على المحيط الطبيعي والتنوع البيولوجي، وإشراك المجتمع المدني في ذلك . الذي أعطت له السلطات أفضلية لتنفيذ السياسة التوعوية، كان رافدها على وجه الخصوص المنظومة التربوية ووسائل الإعلام لترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد، والنهوض بالسلوكيات لمصاف ارقى خدمة للإنسان وبيئته التي يعيش ويحيى فيها.

تعتبر الجمعيات البيئية أحد الوسائل المهمة في عملية الحفاظ على المحيط الطبيعي ، في عملية نشر الوعي وترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد لتغلغلها في المجتمع، ولما كان من أهداف الجمعيات المتخصصة هو حماية البيئة ونشر التوعية والثقافة البيئية ، معتمدة في ذلك على مجموعة من الإمكانيات والوسائل المتاحة في تنفيذ برامجها التوعوية، وكذا في الاتصال المتواصل مع الهيئات والسلطات المحلية، لتجسيد وترسيخ الثقافة البيئية في وسط المجتمع وهذا مقصد الدراسة الذي تركز عليه.

ومن هنا تأتي أهمية عملنا الذي خصص لمعالجة موضوع: دور النشاط الجمعوي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية، ولتغطية هذا الموضوع تم تقسيم هذا العمل إلى بابين رئيسيين، وشمل ثمانية فصول استهلكت بتمهيدات سعيًا لإبراز العناصر التي سيتم معالجتها، كما اختتمت بملخصات تستعرض أهم النقاط والنتائج المتوصل إليها.

وهكذا جاء الباب الأول ليحدد البناء النظري والتصوري العام لموضوع البحث، وقد شمل أربعة فصول، الفصل الأول عبارة عن تمهيد للدراسة حيث حددنا فيه أسباب ودواعي اختيار الموضوع، أهميته وأهداف دراسته ، بما في ذلك الطرح الإشكالي وضبط المفاهيم النظرية والإجرائية بالإضافة إلى الدارسات السابقة والروافد المعرفية لدراستنا، الفصل الثاني يتعرض إلى قراءة بعض المفاهيم، وتحليل و وصف بعض المظاهر والمشاكل البيئية، والحلول المدرجة لتجاوزها، أما الفصل الثالث فقد خصص لمعالجة الحركة الجمعوية البيئية في السياق التغير الاجتماعي، من خلال مقارنة سوسيوتاريخية وصولاً للعمل على ترسيخ الثقافة البيئية، أين تم فيه معالجة التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر، إضافة إلى الحركة الجمعوية في

مقدمة.

الجزائر، ومختلف الأدوار التي تقوم بها داخل النسيج الاجتماعي والمؤسساتي، وانتهاءً بمجال النشاطات الجموعية البيئية واتخاذها من التطوع كأداة للممارسة.

يتطرق الفصل الرابع إلى النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية، مع تحديد مكانة الاتصال البيئي في النسق الاجتماعي العام للحفاظ على البيئة الطبيعية، بالإضافة إلى مختلف وسائل الاتصال البيئي التي تستخدم من قبل الجمعيات البيئية، كوسائل لتبرير أفكارها وإقناع الأفراد بمحتوياتها، مع تبيان مفهوم التربية البيئية، ومختلف أشكالها وإدراجها من قبل الجمعيات البيئية لتعزيز صور المحافظة على البيئة بين الأطفال والشباب، وأحد أساليب ترسيخ ثقافتها بين الأفراد.

الباب الثاني خصص لإجراءات الدراسة الميدانية، وتحليل معطيات التحقيق الامبريقي، أين تناولنا الفرضيات ووضعها على محك الاختبار والمناقشة والتحليل، أين شمل أربعة فصول أساسية، يتطرق الفصل الخامس إلى اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث وسيره ، ومختلف الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات وتحليلها.

أما الفصل السادس تم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر، تناولنا في العنصر الأول النشاط الجموعي واهتمامات الأفراد البيئية ، كما حاولنا في العنصر الثاني كشف العلاقة بين النشاط الجموعي والقضايا البيئية ، في حين تطرقنا للعنصر الثالث إلى تفسير العلاقة الارتباطية بين النشاط الجموعي والسلوكات البيئية ، أما الفصل السابع تناولنا فيه الاتصال الجموعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية، أين تم تقسيمه إلى شقين أساسيين، تناولنا في شقه الأول الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط الجموعي البيئي ، أما الشق الثاني تم تخصيصه لواقع النشاط الجموعي البيئي وحجم المشاركة الاجتماعية.

في حين خصصنا الفصل الثامن لتحليل دور النشاط الجموعي في ترسيخ الثقافة البيئية ، أين شمل ثلاث عناصر أساسية، تطرقنا في العنصر الأول إلى الثقافة البيئية ومساهمتها في تغيير السلوكات ، في حين تناول العنصر الثاني الثقافة البيئية وإنتاج السلوكات الواعية ، والعنصر الأخير جاء فيه النشاط الجموعي كإنتاج ثقافي ومساهمته في حماية البيئة.

مقدمة.

ولإعطاء صورة عامة للدراسة تم إدراج النتائج المستخلصة للدراسة، وتبيان مختلف العلاقات الأساسية بين متغيرات الدراسة ومؤشراتها، وتبيان الدور الوظيفي الذي تلعبه الجمعيات البيئية في حقل التنقيف البيئي وتغيير السلوكيات، والعمل على ترقيةها وتثمينها انطلاقاً من الإمكانيات التي تحوزها ضمن النسق الاجتماعي والتنظيمي العام، لتنتهي الدراسة بخاتمة حول كيفية تحقيق المحافظة على البيئة وترسيخ ثقافة خاصة بها بين الأفراد، وفق تصورات أنية ومستقبلية استشرافية للأفاق التي يمكن الاستعانة بها مستقبلاً في هذا الجانب، كما تم تذييل الدراسة بقائمة لأهم المراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق التي يمكن للقارئ الرجوع إليها.

الباب الأول: البناء النظري و
المنهجي لموضوع الدراسة.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

تمهيد.

1.1. أسباب اختيار الموضوع أهميته وأهداف دراسته.

2.1. الطرح الإشكالي وفرضيات الدراسة.

3.1. الإطار المفاهيمي و المقارباتي للدراسة.

4.1. المنهج و التقنيات المتبعة.

5.1. صعوبات الدراسة.

ملخص الفصل.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

تمهيد.

يعتمد الباحث في ميدان العلوم الاجتماعية على مجموعة خطوات متسلسلة ومتراصة، وهذا المضمار الذي يسير وفقه الباحث يقوم على مجموعة المعالم الرئيسية المهمة والموجهات الخاصة بتخطيط البحث، وما سيتم تناوله في هذا الصدد هو الإطار المرجعي للدراسة، لأجل ضمان تسلسل البحث وتبيان المراحل والمحطات الرئيسية للدراسة بمختلف محاورها ومفاصلها النظرية والميدانية لإضفاء السير المنهجي في البحث الاجتماعي.

إن الدراسة الحالية لا تختلف عن القاعدة التي تم ذكرها سالفاً، حيث سنعرض في هذا الفصل البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة، حيث تم فيه إبراز أهمية وأسباب ودواعي اختيار الموضوع والأهداف التي ترمي إليها الدراسة بصفة عامة، كما تم تحديد الطرح الإشكالي وفرضيات الدراسة، وبعدها تم تحديد المفاهيم النظرية، التي تمتد بالصلة لموضوعنا وتحديدنا وتعريفنا إجرائياً، كما تطرقنا إلى المقاربة النظرية أو القالب النظري الذي تم وضع الدراسة في إطاره، إضافة إلى تطرقنا لبعض الدراسات السابقة وكذا المنهج والتقنيات المتبعة، وفي الأخير تم تذييل هذا الفصل بمجمل الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة، وهذا في مجمله الإطار المرجعي للدراسة.

1.1. أسباب اختيار الموضوع أهميته وأهداف دراسته.

2.1.1. أسباب اختيار موضوع الدراسة : إن كل بحث أو دراسة لها دواعي تدفع الباحث إلى اختيار موضوع بذاته دون غيره، ويعود اختيار هذا الموضوع الذي نحن بصدد دراسته وطرحه سوسيولوجيا إلى مجموعة من العوامل، ومن أهمها الاهتمام المتزايد سواء على المستوى المحلي أو العالمي بالبيئة والحفاظ عليها، وظهور منظمات وجمعيات متخصصة تعني بهذا الجانب، وكذا اهتمام مختلف العلوم وخاصة التقنية منها بالبيئة الطبيعية ، هذا إلى جانب التوجهات الحديثة لمختلف العلوم الإنسانية للاهتمام بالبيئة والاستثمار في سلوكيات الأفراد للوقاية والحد من آثار المشكلات البيئية، بالإضافة إلى معرفة والوصول للدور الذي تلعبه الجمعيات المتخصصة في عملية التوعية ، وترسيخ قيم الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع وترشيد سلوكياتهم.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

3.1.1. أهمية الدراسة وأهدافها: تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في العملية

التفاعلية للجمعيات المتخصصة في المحافظة على البيئة والمحيط ، الذي يعتبر من الموضوعات المعاصرة في ظل الاهتمام المتزايد على مختلف الأصعدة وشتى الحقول العلمية والمعرفية، الشيء الذي يتطلب إيجاد وتطبيق أطر أخلاقية ومعايير سلوكية وفق عملية تعديل وأخلفة التعامل مع المحيط، والموارد الطبيعية بمختلف أنواعها وصورها باعتبار الإنسان المسبب الأول للمشكلات البيئية، هذا إلى جانب كيفية استثارة المواضيع المتعلقة بالبيئة وجعلها من أولويات اهتمامات الأفراد والمؤسسات الاجتماعية ، وتفعيل مشاركتهم في مختلف الأنشطة التي تخصها، التي بواسطتها يمكن تغيير الاتجاهات والمواقف وجعلها أكثر ايجابية في التعامل مع المحيط الطبيعي واستغلاله بطريقة عقلانية، وعليه تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، وهو الدور الذي تلعبه الجمعيات المتخصصة كمؤسسات وتنظيمات فاعلة في عملية التوعية وترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع وتفعيلها باستمرار.

إن أي باحث في عملية تسطير مشروع دراسة حول موضوع أو ظاهرة ما. يسعى إلى تحديد مجموعة من الأهداف بغية الوصول إليها في نهاية الدراسة، وتكون بمثابة محفز ترتكز عليه الدراسة، ويعود إليها كلما استدعت الضرورة، ومن بين هذه الأهداف هو التعرف والاقتراب أكثر للجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، وإمكانية اتها المادية والبشرية، وأساليب عملها في نشر مبادئها وأفكارها، وأخذ صورة واضحة عنها ، عن طريق تكوين قاعدة معرفية تحليلية لمختلف الأدوار التي يمكن أن تلعبها في إثارة الاهتمام بالمواضيع البيئية لدى أفراد المجتمع، وجعلها تشغل مساحات واسعة من اهتماماتهم وتفكيرهم، ومحاولة وضع أساليب وطرائق نشاطاتهم على محك النقد لمعرفة نقاط القوة والضعف، والتعرف على مدى مساهمة هذه الجمعيات بمختلف أنشطتها الاتصالية وإبراز دورها، والوقوف على مختلف العمليات التفاعلية العلائقية وأساليب قيام الجمعيات بأدوارها الاجتماعية.

2.1. الطرح الإشكالي وفرضيات الدراسة.

1.2.1. الإشكالية: إن التطور السريع الذي عرفته المجتمعات في نهاية الألفية الماضية وبداية الألفية الحالية، في مجالات التكنولوجيا والتنظيم والتعمير، أدى إلى تغيير أنماط وأنساق الحياة

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

المعيشية لأغلب المجتمعات، وتوسع نشاطاتها الإنسانية وكثافتها أكثر فأكثر، الأمر الذي فرض عليها نماذج تنموية قائمة أساسا على الاستهلاك الواسع، واستنفاد مصادر الطاقة ومختلف الثروات على أنقاض البيئة وعناصرها، خاصة غير متجددة منها.

وفي خضم هذه التغيرات والتحولات وما نتج عن ها من انعكاسات سلبية، مست النظام البيئي وتوازنه، لقد تعالت صيحات المنظمات والجمعيات في الدول المصنعة منادية بضرورة إتباع سياسات تنموية رشيدة من شأنها الحد من الاختلال والتلوث البيئي، الذي أصبح يهدد المحيط البيئي على المستوى المحلي والعالمي، وجعل مصير الأجيال القادمة مرهون بما يسعى ويجتهد به الإنسان في الحفاظ عليه.

الجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق النمو، وان كانت حالة التصنيع عموما لا تتبأ بالخطر الذي هو معلن عنه في الدول المصنعة، إلا أنها معنية بمعضلة التلوث البيئي، لا سيما وأن أغلب الصناعات التي مازالت يستند عليها اقتصاد البلاد تعد من الصناعات الإستراتيجية المستهلكة للمعادن والطاقة وخاصة الصناعات البتروكيمياوية...الخ.

لقد اتضحت إرادة الاهتمام بالبيئة والإقرار على ترسيخ القيم الايجابية نحوها انطلاقا من السياسة المنتهجة حاليا من قبل أعلى سلطة ممثلا في وزارة البيئة وتهيئة الإقليم¹، من خلال المؤسسات المحلية والوطنية، وهذا ضمن إستراتيجية جديدة حددت منذ سنوات، وعن طريق توظيف هذا تجلت مسألة التوعية بأهمية البيئة في الجزائر، وتكريس الأهداف الرامية إليها، من خلال آليات وميكانيزمات التنسيق بين الهيئات الرسمية والمجتمع المدني، متجليا في نشاط الجمعيات البيئية كمنظمات طوعية، وكطرف فعال في ترسيخ الثقافة البيئية وتوعية الأفراد والدفاع عنها ووقاية المحيط من كل تدهور قد يمسّه.

¹ بدء يظهر الوعي البيئي في الجزائر في الأوساط الرسمية مع بداية السبعينات، وتجسد ذلك من خلال إنشاء أول هيئة لحماية البيئة وهي ما عرف باللجنة الوطنية للبيئة سنة 1974، من أهدافها النظر في المشاكل لتحسين إطار وظروف الحياة وحماية وإعادة تأسيس الموارد البيولوجية والتلوث والمضرات بكل أنواعها. للاطلاع أكثر انظر: المرسوم رقم 74-156 المؤرخ في 12 جويلية 1974 يتضمن إحداث لجنة وطنية للبيئة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 59، الصادر بتاريخ 1974/07/23، ص 808.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

إن للجمعيات البيئية مكانة هامة ودور لا يستهان به في تفعيل مظاهر الحياة المختلفة ، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والهيئات الرسمية، ولعل السمات البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة هي الصناعة وما نتج عنها من انعكاسات ومخلفات ، وما يتبعه من تدهور للبيئة في مختلف الصور والأشكال، وما زاد من تفاقم هذه المشكلات مسببات اجتماعية تتعلق أساسا بدرجة الوعي والثقافة البيئية لدى الأفراد والمجتمعات، ومدى توفر وسائل التوعية التي تعد أحد أهم العناصر الفاعلة في التعامل مع المشكلات البيئية.

وفي هذا السياق تمثل عمليات التوعية والتثقيف أفراد المجتمع بيئيا حافزا هاما في تكوين ديناميكية اجتماعية تشاركية لحماية البيئة، بحيث تصبح الثقافة البيئية حقيقة ملموسة ووعي بيئي راسخ. لذلك فإن القضية الأساسية التي تواجه الجمعيات المتخصصة بوجه عام هي كيفية تعميق وزيادة الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية، والإحساس بقيمة البيئة لدى أفراد المجتمع.

إن الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ومن خلال انتشارها في المجتمع بما تمثله من ديناميكية ونشاطات التي أنشئت من أجلها، وهو دورها في تنمية الوعي وترسيخ الثقافة البيئية وخلق نوع من الولاء إلى البيئة الطبيعية والقضايا المتعلقة بها، لإكساب أفراد المجتمع هذه القيم اتجاه المحيط الطبيعي، وتوسيع قاعدة المشاركين في حمايته من خلال تشجيع إنشاء هذا النوع من الجمعيات و تشجيع الانخراط فيها والمساهمة في نشاطاتها، وإقامة الملتقيات والمعارض وإلقاء محاضرات وندوات وعرض أفلام وثائقية تهتم بالجانب البيئي خاصة من ناحية التوعية، والقيام بالرحلات الاستكشافية ، وإقامة مخيمات للشباب لدمجهم في المحيط البيئي، بالإضافة إلى التنسيق بين مختلف الفاعلين في المجتمع لاتخاذ القرارات ، ووضع السياسات التي تخدمها بما يتوافق ومتطلبات حمايتها، عن طريق الإدارة المركزية والمحلية والمؤسسات الاجتماعية.

وتأتي البرامج الاتصالية والتوعوية للجمعيات المتخصصة أيضا من خلال إكساب الأفراد سلوكيات وأفعال تجنب التفكير السلبي واللامبالاة، وعدم الاكتراث بالمحيط البيئي، وكيفية الدعوة للمشاركة الفعالة في النشاطات البيئية والمداومة عليها، وإثارة المزيد من الاهتمام

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

بالقضايا البيئية ، وج -عل من برام -ج ونشاطات الجمعيات المتخصصة أداة فعالة في هذا الجانب.

إن نشاطات الجمعيات البيئية لا يقتصر على الأعمال الميدانية فقط، فهي تساهم من خلال نشر الأخبار والتعليق على مختلف الحوادث والأخطار، أو المشكلات البيئية عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة... الخ، إضافة إلى إمكانية رفع دعاوي قضائية أمام المحاكم للمطالبة بالتعويض، لجبر وإصلاح مختلف الأضرار التي يمكن تلحق بالمحيط الطبيعي.

تؤكد البحوث على أن معرفة أفراد المجتمع بالبيئة الطبيعية لا تزال في مرحلة جنينية ، ويمكن للبرامج والأنشطة التي تقوم بها الجمعيات المتخصصة أن تساعد في عملية نموهم الفكري وزيادة وعيهم، وتغيير اتجاهاتهم إلى ما هو أفضل ، للتخفيف من حدة هذه المشكلات، ومن هنا تتضح أهمية هذه البرامج والنشاطات في تنمية الوعي البيئي ، وترسيخ ثقافة بيئية بين مختلف شرائح المجتمع . فبواسطتها يمكن التأثير وإقناع الأفراد للمشاركة والانخراط في هذه النشاطات والمساهمة فيها وتشجيع كلا الجنسين كل حسب الدور المنوط به بضرورة الولوج والتغلغل في وسط مثل هذه الجمعيات، لما تلعبه من دور كبير في حماية البيئة الطبيعية ، ويكون ذلك أكيد ضمن إستراتيجية طويلة المدى، تشمل حملات توعوية مخططة وهادفة لجعل هؤلاء بمختلف مستوياتهم التعليمية والفكرية مهتمين بمحيطهم أكثر من أي وقت مضى بما يحقق لهم الشعور بالانتماء، ويرسخ ذلك في شخصياتهم ليتجسد في الأخير على شكل سلوكيات ممارسة تجاه محيطهم، والأمر لم يتوقف عند ذلك فقط بل امتد ليشمل الاهتمام بالأسرة بصفقتها المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية، حيث يوكل لها الدور الأساسي في تكوين اللبنة القاعدية لمختلف جوانب الشخصية الاجتماعية للفرد، من هذا جاء التركيز على دور المرأة على اعتباره محوريا، حيث يقع على عاتقها تكوين فرد مؤهل من جميع النواحي لاحتلال مكانة اجتماعية داخل مجتمعه.

وفي خضم التغيرات والتحولات العميقة التي عرفها المجتمع في مختلف مجالاته حيث أثرت هذه التغيرات على النظام البيئي والمحيط الطبيعي للإنسان، على هذا الأساس حاولنا

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

تسليط الضوء على نوعية الدور الذي تقوم به الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، والمنتظر أن تساهم بشكل فعال في إرساء القيم الإيجابية تجاه المحيط البيئي، وتفعيل ثقافة بيئية بين أفرادها من هذا جاءت التساؤلات التالية :

- هل يقوم النشاط الجمعوي البيئي وإسهاماته على وضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد؟

- هل يتجه النشاط الجمعوي المتخصص في تفعيل مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية ؟

- هل تقوم الأنشطة الجمعوية البيئية باعتبارها أداة لإيقاظ الوعي على ترسيخ ثقافة بيئية بين أفراد المجتمع؟

1.2.2. الفرضيات:

- يساهم النشاط الجمعوي المتخصص بوضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد.
- يتجه النشاط الجمعوي البيئي إلى تفعيل مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية.
- يساهم النشاط الجمعوي في رفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية لدى الأفراد.

1.3. الإطار المفاهيمي والمقارباتي للدراسة: يحتاج أي مشروع بحث أو إطلاق دراسة حول

موضوع أو ظاهرة ما إلى تحديد مجموعة من الأطر، والاستعانة بالروافد المعرفية التي لها علاقة بالدراسة، وربطها بأصولها الابستمولوجية، كل هذا يكون بمثابة قاعدة الانطلاق ومحددات موجهة للدراسة في إطار منهج علمي مترابط، للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة، والمقاربة السوسيولوجية لها وكذا الدراسات السابقة.

1.3.1. تحديد مفاهيم الدراسة: تعتبر عملية تحديد المفاهيم مرحلة أساسية ولبنة مهمة في

بناء موضوع البحث، فالباحث يلجأ إلى استعمال مفاهيم ومصطلحات. التي يتم تأويلها بصور مختلفة حسب طريقة تفكير القارئ، لهذا يلجأ الباحث عن طريق هذه العملية لإزالة الغموض والالتباس، والقيام بضبطها إجرائيا، وتعرف المفاهيم المجردة « في حدود إجراءات بسيطة

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

قابلة للملاحظة أو الاختبار¹»، والوصول إلى مفاهيم إجرائية التي تعني: «تحددات إجرائية لبعض مكونات أجزاء الظاهرة الاجتماعية الخاضعة للبحث، وتكون مستخرجة من واقعها²، ومن الضروري قبل القيام بالتحقيق الميداني تحليل المفاهيم الواردة في الدراسة، وهذا بالرجوع إلى الإطار المرجعي والتراث العلمي للدراسة، ومختلف المقاربات النظرية التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة أو أجزاء منه، «إن التحليل المفهومي هو سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع³»، فهي تساعدنا على فهم أكثر للموضوع وإعطائه حدوده الأساسية وحصره بدقة، «من خلال وصف المعنى الأساسي أو المعنى العام للمفهوم، وكذلك المعاني المختلفة للمفهوم والاستخدام الملائم له بالتركيز على المعنى وليس على قيم الباحث الشخصية⁴»، وهذا من أجل تحديد المفاهيم المستعملة في الدراسة، ومختلف المفاهيم المشابهة وبناء لغة خاصة بالبحث التي تتميز بالوضوح والدقة، «إن دقة تحديد المفاهيم من شروط البحث العلمي الجيد⁵، وتحديد المفهوم يعطي معرفة بالظاهرة التي نريد دراستها واتجاه سيرها ومعالمها، واستنادها النظري، تبرير الأساس العلمي للظاهرة وبلورة خطاب وتعبير خاص عن الظاهرة محل الدراسة⁶، وفي هذه المرحلة وجب القيام بتعيين الأبعاد التي يمكن ملاحظتها وقياسها والتعرف أكثر إلى ما يشير إليه المفهوم ومختلف المعاني التي يحتمل أن يحملها المفهوم أو المصطلح، وذلك عن طريق الفصل بين معاني المصطلحات والمفاهيم ورفع اللبس والتداخل فيما بينها وتحديد إجرائيا وبدقة وعلى ضوءها تفسر النتائج.

¹ صالح مصلح أحمد، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي-عربي. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، الرياض، 1419 هـ، ص 373.

² معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 1997، ص 44.

³ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصب للنشر، الجزائر، 2006، ص 157.

⁴ فريد كامل أبو زينة وآخرون، مناهج البحث العلمي: الكتاب الثالث طرق البحث النوعي. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2005، ص 277.

⁵ بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 124.

⁶ سعيد سبعون، حفصة جراي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. دار القصب للنشر، الجزائر، 2012، ص 126.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

1.1.3.1. الجمعيات البيئية: الجمعيات بصفة عامة أحد مكونات المجتمع المدني ومؤسساته الفاعلة، وبصفة خاصة بدأ يظهر هذا الدور للجمعيات المتخصصة في حماية البيئة بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972، لهذا استوجب تحديد مفهوم الجمعيات البيئية سوسيولوجيا. أولاً/ تعريف الجمعية لغة: الجمعية لغة مشتقة من الفعل جمع، يجمع، جمعا بمعنى جمع المتفرق وضم بعضه إلى بعض¹، والجمعية هي طائفة من الناس تجتمع من أجل هدف واحد مشترك، هؤلاء الأفراد اجتمعوا بعدما كانوا متفرقين والشئ المشترك بينهم هو نفس الاهتمام، ويكون هذا الاجتماع تحت إشراف هيئة تنفذ قراراتها وتسير نشاطاتها.

ثانياً/ تعريف الجمعية اصطلاحاً: تعني الجمعية أن لها طائفة من الناس لهم هدف مشترك، تتشكل من هيئة تشرف وتنفذ المقررات المتعلقة بتسيير نشاطها²، ويعرفها القانون الجزائري على أنها اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدى ولغرض غير مريح.³ وعليه فإن الجمعيات هي عبارة عن مجموعة من الأفراد منظمة تنظيمياً رسمياً تعمل من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وتعرف أيضاً بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة أفراد، لها قوانين محددة، تحكمها قواعد سلوكية بين أفرادها لها أهداف مشتركة⁴، ويذهب "ماكس فيبر" أن الجمعية هي: تنظيم متفق عليه وتسري أنظمتها اللائحية فقط على من ينضمون إليه بصورة شخصية⁵، بمعنى أن الجمعية صورة من صور التنظيم الاجتماعي الرسمي، له قانون أساسي يخضع له جميع الأفراد المنخرطين، أين يكون هذا الانخراط بصورة طوعية ويلتزمون بمختلف اللوائح والقوانين التي تحكم هذا التنظيم. أما الجمعيات البيئية هي: « منظمات ذات الاهتمام البيئي، من شأنها أن تساهم في الحفاظ عليها، وتعمل على إصلاح ما دمر، وتدهور... تكون نابعة من المجتمع المدني، الذي

¹ علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب. المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 07، الجزائر، 1991، ص 257.

² بلحسن البليش، الجليلي بن حاج، القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي ألفبائي. الشركة التونسية للتوزيع، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط 5، تونس، الجزائر، 1984، ص 258.

³ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 53، 04 ديسمبر 1990، ص 1688.

⁴ دينكل ميشيل، معجم علم الاجتماع. تر: إحسان أحمد حسن، دار الطليعة، ط 02، بيروت، 1986، ص 25.

⁵ ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع. تر: صلاح هلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص 91.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

يوصف بأنه يبحث عن الصالح العام¹، هذا التعريف يرى أن الجمعيات البيئية هي التنظيمات الرسمية نابعة من المجتمع، لها اهتمام بالبيئة الطبيعية وتسعى إلى ترقيتها وإصلاحها، فهي تعمل تحقيق المصلحة العامة للمجتمع.

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن الجمعيات عبارة عن وحدات اجتماعية، مكونة من مجموعة من الأفراد، منظمة تنظيمًا رسميًا على أساس تطوعي، تحكمها قوانين محددة، تسعى لتحقيق أهداف معينة وغير مريحة وهي من مظاهر المجتمع المدني ومن مؤسسات المجتمعات الحديثة.

أما الجمعيات حسب موضوع دراستنا فهي مجموعة من الأفراد ، تشكل وحدة اجتماعية منظمة تنظيمًا رسمي، تعتمد على الجانب التطوعي في الانخراط والنشاط، تهدف إلى تحقيق مصالح مشتركة بين أفرادها و المجتمع، تنشط في ظل القوانين المعمول بها. والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ، هي محل الدراسة و الدور الذي تؤديه كوحدة اجتماعية، ومظهر من مظاهر المجتمع المدني الحديث في إطار نشاطاتها، وخاصة عملية نشر الوعي وترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع.

2.1.3.1. مفهوم البيئة: تعتبر البيئة من المصطلحات التي اهتمت بها مجموعة كبيرة من العلوم بالدراسة والتحليل، لهذا تشعبت التعاريف لهذا المصطلح حسب الاهتمام العلمي أو الحقل المعرفي، والزاوية التي تمت بها معالجة موضوع البيئة. من خلال ما سيأتي سنحاول إعطاء تعريفًا سوسيولوجيًا للبيئة وتحديد إجراءاته.

أولاً/ تعريف البيئة لغة: يقال في اللغة العربية: "تبوأ" أي حل ونزل وأقام، والاسم في هذا الفعل هو: "البيئة"²، البيئة لغة: تعني أنها مكان الإقامة والمنزل أو المحيط. أما في اللغة الانجليزية "environnement" تعني: الأشياء، الإقليم، الظروف المحيطة المؤثرة على النمو والتنمية،

¹ بن عمارة محمد وآخرون ، الثقافة البيئية .. الوعي الغائب. مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، ط01، الوادي، 2008، ص 238.

² ابن منظور، لسان العـرب، دار المعارف، القاهرة، ب س ن، ص 382.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

المكان الذي يحيط بالفرد ويؤثر على مشاعره وأخلاقه وأفكاره¹، أي أنها مجموع المؤثرات الخارجية التي يعيش فيها الفرد وتتأثر عليه.

ثانياً/ تعريف البيئة اصطلاحاً: تعرف على أنها المنزل أو الوسط الذي يحت له الفرد ويعيش فيه، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها²، وتعرف بأنها: مجموعة العناصر الطبيعية والصناعية اللازمة لحياة الإنسان³، وبمعناها الواسع تعني الوسط الذي يحي فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ومعاشه، وبعبارة أخرى هي كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة ويؤثر فيه، وعلماء الاجتماع يؤكدون على دراسة الظروف أو الحوادث الخارجة عن الكائن العضوي سواء كانت فيزيقية اجتماعية أو ثقافية⁴.

من خلال تقصي التعاريف السابقة نجد تشعب تعريف هذا المفهوم، فمنهم من يعرفها أنها: مجموعة الظواهر الطبيعية والبشرية التي يعيش فيها الإنسان، وهناك من يزيدها بعد ثالث وهي العلاقة بين الإنسان وهذه الظواهر، وهناك من يرجعها إلى علاقة سببية متبادلة بين الإنسان والطبيعة أي أنها تؤثر ويؤثر فيها.

أما البيئة حسب موضوع دراستنا هي: مكان إقامة الإنسان، وما هو خارج عن الفرد، وتشمل المحيط الطبيعي الذي يعيش فيه، من هواء وماء وأرض. وما شيدته الإنسان فوق الأرض وتحتها، والعلاقة بين الأفراد ومكونات هذا المحيط الذي يعيشون فيه، وما ينتج عن هذه العلاقات من آثار وسلوكات.

3.1.3.1. الاتصال البيئي: ينقسم هذا المصطلح إلى قسمين، الاتصال والبيئة - البيئة تم تعريفها أم الاتصال فهو من المفاهيم الحيوية المستخدمة في عدة مواضع وله دلالات ومعاني متباينة حسب طبيعة المواقف، ومضمون الخطاب التعبيري، إضافة إلى الزاوية التي تناولها

¹ السخاوي مصطفى، الايكولوجيا الثقافية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 21.

² فتحي بن جديد، عبد الرحمان بوفلجة، (دور التأمين في التعويض عن الضرر البيئي). حوليات جامعة بشار، الجزائر مجلة تعنى بالبحوث الأكاديمية، العدد 06، 2009، ص 59.

³ Michel PRIEUR, Droit de L'environnement. éditions, dalloz, Paris, 4 éme édition, 2001, p.01.

⁴ فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع. دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 50.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الباحثين أو موضوع البحث، من خلال ما سيأتي سنحاول تعريف الاتصال ومحاولة إعطائه إبعاده السوسولوجية ومن ثم تحديده إجرائيا.

أولا/ تعريف الاتصال لغة: يعني باللغة الفرنسية "communication" وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية: communicare بمعنى: يشيع أو يجعل الشيء شائعا.¹ وهناك من يرجعها إلى الكلمة اللاتينية: communis ، ومعناها: "common" عام أو مشترك²، أو المشاركة، مما يؤدي إلى التقاهم حول فكرة أو اتجاه أو سلوك³، أما في اللغة العربية فتعود كلمة اتصال إلى الجذر وصل أي: وصل الخبر إلى فلانا أي بلغه، ويقال اتصل فلان بفلان اجتمع به وخاطبه، وكلمة اتصال: جمعها اتصالات وتعني نقل المعلومات عن طريق وسائل⁴.

ثانيا/ تعريف الاتصال اصطلاحا: يعرف الاتصال على انه انتقال الرموز ذات المعاني وتبادلها بين الأفراد، ويعني كذلك انه: الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور بواسطة الرموز و وسائل نشرها عبر المك —ان واستمر —رارها عبر الزمان.⁵ فهو العنصر الأول في عملية التفاعل بين الأفراد ويتضمن حد أدنى من العلاقة الواعية وقد يستمر هذا التفاعل لفترة من الزمن أو بصورة مؤقتة ومحدودة في الزمان والمكان، كما يعرف أيضا بأنه عملية يقوم بها شخص في ظرف ما لنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات والمشاعر إلى الآخرين ، لهدف ما عن طريق رموز⁶، فالاتصال عملية إنسانية اجتماعية تتضمن المشاركة و التفاعل حول شيء أو فكرة أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما، وله دور كبير ومهم في حياة الأفراد.

¹ حسين شفيق، سيكولوجية الإعلام: دراسات متطورة في علم النفس. دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، بدون مكان النشر، 2008، ص 20.

² أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري. مكتبة زهراء الشرق، المنصورة، مصر، ب س ن، ص 48.

³ محمد مزيان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، مؤسسة لالة سكية للطباعة والنشر، ط01، الجزائر، 2002، ص39.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، القاهرة، ط 01، المجلد الثالث، 2008، ص، ص 2448، 2449، 2450.

⁵ خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص09.

⁶ صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الج —ماهيري. دار الشروق، ط01، عمان، الأردن، 1999، ص 11.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

أما الاتصال البيئي يقصد به ذلك الشكل الذي يعنى بشؤون البيئة، وهو يعمل على التعامل الإيجابي مع البيئة، وإيجاد الحلول لمشكلاتها، كما يعمل على التوعية البيئية بواسطة التغطية الإخبارية لأحداث بكل الوسائل المتاحة في الإعلام ككل.

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن الاتصال البيئي بصفة خاصة هو نشاط إنساني واعي، يساهم في إقامة علاقات بين الفاعلين الاجتماعيين، والأفراد ويسمح بنقل المعارف والمعلومات وتبادل الأفكار عبر ميكانيزمات، من أجل حسن التعامل مع البيئة ونشر الوعي وترسيخ الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع بكافة الوسائل المتاحة.

أما حسب الدراسة فالالاتصال البيئي هو تلك العملية المخططة التي تقوم بها الجمعيات المتخصصة، تهدف إلى نقل ونشر الأفكار والمعلومات. بواسطة مجموعة من الأعمال والنشاطات والمضامين، مستغلة في ذلك مختلف الدعائم، تعمل على ترسيخ الثقافة ونشر الوعي البيئي من خلال وسائلها المختلفة، وصولاً إلى تحقيق تآلف وتناغم بين أفراد المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.

4.1.3.1. الثقافة البيئية: من الصعب تحديد مفهوم موحد للثقافة، نظراً لتعدد التعاريف حسب

تعدد الجوانب التي يتناول منها موضوع الثقافة من الناحية السوسولوجية، وكذلك من ناحية تعدد العلوم وتشعبها التي لها اهتمام بموضوع الثقافة خاصة الدراسات الأنثروبولوجية، زيادة على هذا كله راجع إلى تعدد الثقافات وتعدد اللغات الحاملة لها، لهذا أورد الباحثين تعاريف متعددة غير أن المفهوم الذي نحن بصدد تحديده يتكون من كلمتين، كلمة ثقافة وكلمة بيئة. أولاً/تعريف الثقافة لغة: يعود أصل كلمة الثقافة في اللغة الألمانية إلى لفظ: "kultur" بمعنى الحضارة، أما في اللغة اللاتينية يراد به إصلاح الشيء وتهذيبه وإعداده للاستعمال، أما في عصر النهضة الأوروبية كان يستعمل للفنون والآداب وتهذيب العقل أو الإنسان، وذهب "جون ديوي - J. Dewey" إلى أن الثقافة: هي ثمرة التفاعل بين الإنسان وبيئته¹، أما كلمة

¹ حسين مؤنس، الحضارة : دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 325.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

ثقافة في اللغة العربية نجدها تعود إلى لفظ: «ثقف» أي حذق وفهم وضبط ما يحويه وقام به، وتعني أيضا فطن ذكي ثابت المعرفة، وتعني كذلك التهذيب والتسوية.¹

ثانيا/تعريف الثقافة اصطلاحا: تعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة²، وتعرف بأنها: «نسق اجتماعي قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية...وهي حصاد متجدد يتم استهلاكه، وإعادة إنتاجه والتفاعل معه وإدماجه في مسار الحياة اليومية³»، فالثقافة هي النسق الاجتماعي بحد ذاته المركب من كل صور وابعاد الحياة الاجتماعية فهي تعبير عن الإنسانية، هذه الحياة تحمل معان وقيم تظهر في مختلف سلوكيات الافراد، وتتكون الثقافة من مجمل الفنون والعلوم والدين والقانون والمهارات والصور الذهنية والحكايات...الخ، وهي نظام ينظم العلاقات الاجتماعية ويعيد إنتاجها من جديد، تقدم لنا طبيعة الأدوار ومختلف الوظائف الاجتماعية، وتساعد على القيام بسلوكيات واعية أو غير واعية، فالثقافة هي السياق الذي تصبح فيه التجارب واعية.

ثالثا/ تعريف الثقافة البيئية اصطلاحا: هي كل ما اكتسبه الفرد من مفاهيم وقيم واتجاهات، التي تساعد على اتخاذ القرار نحو المشكلات البيئية، عن طريق مجموعة من المكتسبات والخبرات المعرفية والمهارات اللازمة والضرورية لذلك.⁴

من خلال التعاريف السابقة نجد أن نلاحظ الاهتمام الكبير الذي حظيت به الثقافة كظاهرة اجتماعية، والمدلولات المتشعبة التي تعبر عنها، إضافة إلى حيوية المفهوم بحد ذاته وهذا راجع للتطور والتغير والإنتاج الاجتماعي المستمر في الزمان والمكان، لمختلف مظاهر الحضارة في إطار الأنساق والوحدات الاجتماعية المختلفة.

¹ بيزيد يوسف وآخرون، الثقافة البيئية.. الوعي الغائب. مرجع سابق، ص 112.

² أنتوني غدنز، علم الاجتماع. تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2005، ص 82.

³ نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، جانفي 2001، ص 126.

⁴ طاهرة أحمد السباعي الطحان، (الطفل والثقافة البيئية. الإذاعات العربية)، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، مصر، العدد، 04، 2006، ص 18.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

مما سبق ومن خلال دراستنا نجد أن التعريف الإجرائي للثقافة البيئية هي عملية تكوين المهارات والاتجاهات وتنمية القيم، نتيجة الاحتكاك والتفاعل بين الأفراد، وهي تعكس ثقافة الفرد البيئية في تصرفاته على أرض الواقع، ويكون هذا التصرف هادف وينمي الروابط الحسية والشعورية، ويقوم بمهامه ووظائفه الاجتماعية في كنف سلوك حضاري يبعث على الارتياح وينمي روح الاقتداء. وهذا ما تعمل الجمعيات على نشره وترسيخه بين الأفراد في الوسط الجزائري.

5.1.3.1. التوعية البيئية: المتأمل في مصطلح التوعية البيئية يمكن أن يلاحظ بكل سهولة

أنه يتكون من كلمتين: (التوعية) و(البيئية) مما يقتضي منا أن نحدد - بداية - المقصود بكل منهما حتى يمكن لنا أن نتبين بقدر أكبر من الوضوح مفهومنا (التوعية البيئية)، الذي يعد من المفاهيم الحديثة التي ارتبطت مع بداية ظهور الحركات البيئية. التي تسعى لتحقيق نوع من السلوك الاجتماعي الذي يتضمن في محتواه معالم الاتجاه الإيجابي نحو البيئة، لكن سبق أن تطرقنا إلى مفهوم البيئة منفصلا وسنحاول من خلال العنصر الموالي تحديد مفهوم الوعي. أولاً/تعريف الوعي لغة: هو مصدر وعى أي حفظ، يقال وعى الحديث يعيه وعياً إذا

حفظه¹، وبتعبير آخر هو: الفهم وسلامة الإدراك والحفظ

ثانياً/ تعريف الوعي اصطلاحاً: يعرف الوعي بأنه اهتمام الأفراد بالتعرف على أحوال مجتمعهم للمشاركة في تحمل مسؤولية حل المشكلات الاجتماعية، وتحسين أحوال المجتمع²، وهو أحد وظائف تحصيل وتعديل الأفكار والحياة الأخلاقية³، فهو الإدراك القائم على الإحساس بواقع العلاقات الاجتماعية ومشكلاتها، من حيث الأسباب والآثار ومختلف الوسائل والإمكانات المتاحة لحله أو التخفيف من حدتها.

¹ محفوظ بن زباني، الأسرة والوعي التربوي: تصور وتعامل الأسرة الجزائرية مع المدرسة . رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص24.

² سهيلة تيايية، تصور المرأة الجزائرية لحقوقها داخل الأسرة من خلال قانون الأسرة وبرامج الجمعيات النسوية . مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، 2011، ص 20.

³ Henriette BLOCH, Grand dictionnaire de la psychologie. éditions, Impression Maury, paris, 1993, p, 300.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

أما مفهوم الوعي البيئي هي إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينها من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها¹، هذا التعريف يقودنا إلى القول أن الوعي البيئي هو إدراك الفرد أو الجماعة، وإحساسهم بواقع البيئة الطبيعية ومختلف مشكلاتها، من حيث الأسباب والنتائج، ومختلف الإمكانات والحلول المتوفرة لحل هذه المشاكل أو التقليل من أثارها.

من خلال التعاريف السابقة نرى أن التوعية البيئية هي: نشاط تقوم به المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في المجال البيئي. تسعى إلى تمكين الأفراد بالتعامل مع البيئة الطبيعية بفهم عميق لسلامة أنظمتها ومكوناتها ومعرفة التعامل مع القضايا البيئية ومشكلاتها، والتصرف السليم أثناء المواقف واتخاذ القرار المناسب.

أما التوعية البيئية إجرائياً يقصد بها: عملية تعليم الأفراد عادات بيئية سليمة، وسلوك بيئي جديد ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك بيئي سليم، باستخدام وسائل الاتصال المختلفة وخاصة البرامج الاتصالية الجموعية للتأثير والإقناع، واستغلال كل الفرص المتاحة والمناسبات البيئية وغيرها لزيادة الوعي البيئي، والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة تكون قاطرة هذا الوعي، بالمبادرة والممارسة لمختلف السلوكيات الصديقة للبيئة لتتجلى صور الوعي البيئي بين الأفراد عن طريق التربية بالقذوة والتلقين، للوصول إلي أفعال وسلوكات نابعة عن اقتناع لا عن إذعان ومظاهر.

6.1.3.1. التربية البيئية: يعتبر هذا المصطلح من المفاهيم الجديدة نسبياً، التي دخلت إلى

قواميس علم الاجتماع، نتج عن تفاعل بين مفهومين التربية والبيئة، لذلك تعددت معاني هذا المفهوم بتعدد معاني مفهوم العملية التربوية بحد ذاتها. هذا من جهة ومن جهة أخرى تعدد المفاهيم والمعاني البيئية، وهناك من يرى أن دراسة البيئة هو في حد ذاته تربية بيئية، وهناك من يرى أن مفهوم التربية البيئية أعمق وأشمل، وهو في تطور ليشمل عديد من نواحي الحياة.

¹ زين ميلوى، (تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في التوعية البيئية)، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية ، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي، جامعة ابن خلدون تيارت، العدد الأول، أكتوبر 2013، ص 03.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

أولاً/تعريف التربية لغة: تعود إلى ربا، يربو، ربي بمعنى زاد ونما وينمو، ولها معنى أصلح وتولى أمره، وساسه ورعاه.¹

ثانياً/ تعريف التربية البيئية اصطلاحاً: ينقسم هذا المفهوم بدوره إلى كلمتين وهما التربية والبيئة، فالتربية اصطلاحاً هي انتقال المعرفة والقيم بالوسائل الرسمية وغير الرسمية ويعرفها "إميل دوركايم - E - durkhem" هي: عملية تنشئة اجتماعية نظامية لجيل الصغار من قبل الراشدين²، من بين أهدافها تنمية الفرد المتكامل في جسمه وعقله وحياته الانفعالية وتحسين تكيفه مع المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية

ويعرفها "سير برسي نين - S- neinn" أنها: الجهد الذي يقوم به أباء شعب ومربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها³، أما الجمع بين الكلمتين وهما التربية البيئية فتم تعريفها أنها: عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي، والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان، وحفاظاً على حياته الكريمة ورفقا لمستوى معيشتة⁴، وتم تعريفها أيضاً: أنها تعنى بتربية الفرد، بحيث يسلك سلوكاً رشيداً نحو البيئة التي يعيش فيها بالمعنى الواسع والشامل، فيستثمر إمكانياتها ويتعامل معها برفق وتحضر، لكي تبقى قادرة على الاستمرار في العطاء، مما يوفر حياة هنيئة للإنسان في الحاضر والمستقبل⁵، من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن التربية البيئية هي الجهود المبذولة من قبل المربين والآباء ومختلف المؤسسات الاجتماعية

¹ علي سعيد علي شومان، القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 1992-1993، ص 11.

² صالح مصلح أحمد، مرجع سابق، ص 182.

³ كمال الدين العقون، (المشكلة التربوية في عصر العولمة) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة سعد دحلب البليدة، نفس المرجع، ص 102.

⁴ دليل العمل البيئي لنادي أصدقاء البيئة الشبيبي، مرجع سابق، ص 06، موقع في شبكة الانترنت، تاريخ الزيارة

2016/05/09 على الساعة 07:40 press. Com www.beytna.files.word

⁵ محمد كاكي، محمد توفيق ومان وآخرون، الثقافة البيئية.. الوعي الغائب. مرجع سابق، ص 264.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

المنوطة بدور التنشئة الاجتماعية، وفقا للقيم التي يؤمنون بها، وتكوين وإنتاج القيم والمهارات اللازمة لحياة الأفراد، وفهم مختلف العلاقات التي تربط الإنسان بمحيطه الاجتماعي والطبيعي عن طريق التربية والتعليم.

كما دعا "جون جاك روسو - J- J Roasseau" في كتابه: "إميل" اجعل تلميذك ينتبه لظواهر الطبيعة ليصبح متطلعا يملؤه الفضول إليها، ووضع المسائل بيده ليتولى حلها، ودعوة المربين إلى الخروج بالأطفال لاكتشاف الظواهر الطبيعية من غروب وشروق، وتعاقب الليل والنهار، والتعرف على خضرة الزرع وأصوات الطيور، وضرورة التعلم بالمشاهدة والتجربة المباشرة وإدراك العلاقات بين الأشياء.¹

تعرف التربية البيئية من خلال دراستنا إجرائيا هي: عملية تكوين القيم والاتجاهات وإكساب المهارات، وتوجيه الأفراد إلى تبني سلوكيات وانتهاجها في الحياة اليومية، وكيفية استغلال البيئة استغلالا حسنا والإسهام في حل مشكلاتها وصيانتها، والمحافظة على ثرواتها وهذا ما تسعى إلى إيجاده الجمعيات المتخصصة، وتنتشره بين الأفراد من خلال الدور الذي تقوم به في المجتمع.

7.1.3.1. مفهوم الدور: إن مفهوم الدور يأخذ عدة معاني حسب استعمالات كل تخصص من العلوم الاجتماعية والإنسانية، وله أهمية أساسية في التحليل السوسولوجي لمختلف الظواهر الاجتماعية، المتعلقة بالوحدات والجماعات الإنسانية داخل النسق الاجتماعي وتحديد السلوكيات المتوقعة من الأفراد.

أولا/تعريف الدور لغة: يعرف الدور لغة أنه الفعل والعمل.²

¹ جان جاك روسو، إميل - أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد. تر: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1958، ص، ص 152، 153.

² طيب جاب الله، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري: زاوية الهامل أنموذجا للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية. أطروحة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الريفي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، 2013-2014، ص 17.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

ثانياً/تعريف الدور اصطلاحاً: يعرف الدور اصطلاحاً أنه مجموعة من المعايير والتوقعات المرتبطة بمركز اجتماعي¹، فهو قواعد للسلوك التي تنطبق على مختلف المواقف و المراكز التي يتواجد بها الفرد .

كما يدل الدور أيضاً على تلك الإرادة التي يتوفر عليها الشخص، وهو يعي ما سيصدر منه من سلوك، أو فعل، أو ما سيتوقعه منه الآخرون². أو كيفية نظر الآخرين له للقيام بالوظائف الاجتماعية وانجاز بعض المهام التي يمكن من خلالها إشباع توقعات الدائرة الاجتماعية³. ويعرفه "محمد الجوهري" بأنه: « نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين، الذين يشغلون أوضاعاً اجتماعية أخرى داخل النسق⁴. » ويعرف كذلك بأنه نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك، التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروها أو ينتظروها في من يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً، فالدور يصف السلوك المتوقع من شخص ما في موقف ما.⁵

من خلال ما سبق يمكن أن نعرف الدور إجرائياً في دراستنا وهو الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات البيئية، الذي يأتي متشعباً بالعديد من القيم التي تظهر من خلال البرامج الاتصالية التوعوية والتربوية المنتهجة في التوعية، التربية، التكوين، التنقيف، وتفعيلهما لاكتساب القيم البيئية وتجسيدها على أرض الواقع، بتغيير سلوك الأفراد وتغيير وتحسين صورة المدينة نحو الأفضل.

¹ صالح مصلح أحمد، مرجع سابق، ص 463.

² صليحة مقاوسي، دور الأسرة الحديثة في تربية الأبناء بالمجتمع الجزائري. دراسة ميدانية بحي النصر مدينة باتنة، مذكرة

غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001-2002، ص 12.

³ محمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن. رسالة غير منشورة لنيل شهادة

دكتوراه دولة في علوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007، ص 32.

⁴ محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط01، بيروت، 2007، ص 39.

⁵ كلثوم صدراتي، التغير الاجتماعي وعلاقات الاتصال في الأسرة الجزائرية: مقارنة سوسيوثقافية، دراسة ميدانية ببعض ولايات

الجزائر. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر 02،

2014 - 2015، ص 17.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

1.2.3. المقاربة السوسيولوجية: تحتاج كل دراسة ميدانية أو بحث علمي لنظرية تصاغ من خلالها المفاهيم والفروض وهذا في نسق علمي مترابط تفسر من خلاله، لهذا تعتبر المقاربة النظرية المنطلق الأساسي الذي تركز عليه الدراسات السوسيولوجية، وتعرف على أنها الإطار الفكري والمعرفي الذي يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط¹. نظرا لتشعب موضوع دراستنا وتعدد جزئياته، كدور الجمعيات المتخصصة ووظائفها، تنظيم الجمعيات البيئية كوحدة اجتماعية ضمن النظام الاجتماعي العام، وكذلك الحال بالنسبة لتفعيل الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع والتفاعل الحاصل بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين في هذا الميدان، ورأينا أن النظرية الملائمة لهذه الدراسة هي نظرية النسق الاجتماعي، ويعرف النسق أنه: «العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين الأفراد والجماعات، القائمة في النطاق الزمكاني»²، ونظرية النسق الاجتماعي هي امتداد لنظرية البنائية الوظيفية، أين يذهب الاتجاه الوظيفي وعلى رأسه "ماكس فيبر" أن علم الاجتماع يحاول الفهم التفسيري للفعل الاجتماعي، ويعد الفعل الاجتماعي بمثابة الموضوع الرئيسي الذي تتمحور حوله الدراسات السوسيولوجية الذي يشتمل على مظاهر السلوك الإنساني³. وتتنظر هذه النظرية للمجتمع على أنه بناء معقد كما لو كان تنظيما معقد، وحسب منظور البنائية الوظيفية فإن التنظيمات المعقدة ما هي إلا أنساق والبناء التنظيمي ما هو إلا نتاج للوظيفة التي يحددها البناء. على اعتبار الأنساق هي التي تكون المجتمع، ويعرفها المنظر الأمريكي "أناطول رابوبورت - A- Rapoport" «أنه شيء يتكون من مجموعة كينونات متصلة بعضها ببعض على أشكال بناء متكامل ومتربط، وكل كينونة تمتلك صفة خاصة بها متممة لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها والمتفاعلة معها»⁴، وبما أن دراستنا تدور حول الجمعيات التي هي عبارة عن تنظيم أو بناء اجتماعي فهي تدخل ضمن الأنساق الاجتماعية ولهذا وضعت الدراسة في هذا القالب.

¹ همام طلعت، قاموس العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية. دار النفائس، ط01، لبنان، 1990، ص 30.

² أنتوني غدنز، مرجع سابق، ص 39.

³ حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجا. منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة، 1999، ص 113.

⁴ معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع. مرجع سابق، ص 65.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

وتركز هذه النظرية بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الاجتماعية ومعرفة دورها الوظيفي¹، فاهتمامها بالوظيفية جعل منها أكثر واقعية. بمعنى الاتجاهات الوظيفية تستخدم لتفسير الدور والوظيفة الاجتماعية التي يؤديها يقوم بهما نظام معين في البناء أو النسق، أو التنظيم الاجتماعي باعتباره جزء منه، فكل نظام في النسق الاجتماعي يرتبط مع بقية النظم الأخرى²، لأن النظم الاجتماعية تؤدي دائماً وظائف إيجابية ومن ثم لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن تصور حياة اجتماعية بدون هذه النظم³، وتتميز النظم الاجتماعية بمجموعة من السمات مثل: التوازن، التحديد، الترابط، التجديد⁴، وهذه السمات التي تتميز بها الجماعات البيئية ضمن النسق الاجتماعي العام، وتسعى من خلالها إلى إعادة التوازن بين الأنظمة البيئية من جهة، ومن جهة أخرى خلق توازن بين استغلال الموارد من طرف المجتمع وتنميتها بصفة مستدامة للأجيال القادمة، من خلال إيجاد نوع من الترابط وتحديد الأدوار والمسؤوليات بينها وبين مختلف التنظيمات والفاعلين الاجتماعيين إضافة إلى تجديد طرائقها في العمل والقيام بدورها كضابط اجتماعي في حالة انتهاك المعايير والقيم.

تشكل الجماعات المتخصصة في حماية البيئة أحد البناءات والنظم الاجتماعية التي تقوم بدور معين داخل التنظيم الاجتماعي العام، ومتربطة مع غيرها من الجماعات والمؤسسات الاجتماعية الرسمية. والجدير بالذكر هو أهمية الوظيفة النسقية عند "تالكوت بارسونز T. Parsons" الذي قدم مجموعة من الإضافات لنمو وتطور الوظيفية وصاغ نظرية النسق الاجتماعي وركز فيها على الفعل الاجتماعي، وتصور النسق على أنه يحتوي على أربعة أطر وهي: الفعل، العلاقات الاجتماعية، الجماعات، الأشخاص الاجتماعيين، وركز اهتمامه على الفعل الاجتماعي لأنه يساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل النسق، ولقد حدد "بارسونز"

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية). دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 146.

² ياسين خضر البياتي، النظرية الاجتماعية (جذورها وروادها). الجامعة المفتوحة طرابلس، ط 1، ليبيا، 2002، ص 108، 109.

³ محمود عودة، أسس علم الاجتماع. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب ت، ص 91.

⁴ نفس المرجع، ص 93.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الفعل في كونه سلوك رمزي يتضمن فاعلا وموقفا اجتماعيا يحوي الوسائل والظروف التي تحكم سلوك الفعل وتحدده وتوجهه بما يفي ومتطلبات النسق¹، لأن سلوك الفرد كما يرى تالكوت بارسونز يخضع لموجهات ومنظمات اجتماعية كالقيم والقواعد والأفكار الاجتماعية السائدة²، والجمعيات البيئية كمؤسسات اجتماعية حاملة لمجموعة من القيم والأفكار التي تهدف إلى المحافظة على البيئة، عن طريق نشر وترسيخ ثقافة بيئية أحد هذه الموجهات والمنظمات الضابطة.

فالجمعيات المتخصصة هي عبارة عن جماعات اجتماعية تهتم وتركز على تغيير السلوكيات السلبية انطلاقا من عملها الجوارى التحسيني بالاشتراك مع المنخرطين والمهتمين ومختلف الفاعلين الاجتماعيين (السلطات المختصة) والمؤسسات الاجتماعية الرسمية، وبعض الشخصيات الرمزية والموجهة للرأي العام، وتعمل على تشكيل وترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد عن طريق توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة واللازمة لذلك. وهذا ما ذهب إليه: "أوستفالد - Ostwald" أن ابتكار الثقافة وخلق الحضارة هو: تحويل الطاقة من صورتها الفجة غير النافعة إلى طاقة نافعة، التي تعني القدرة الذهنية في الاستفادة من مصادر البيئة الطبيعية ومصادر المحيط الاجتماعي، ويكون تحويل قدرة الإنسان الذهنية والفكرية بواسطة المؤسسات التربوية والثقافية في ظل مناخ فكري حر³، والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة أحد هذه المؤسسات التربوية والثقافية.

لقد تطرق بارسونز إلى المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل الفرد في -ها مع غيره من الأفراد، التي يكون فيها هذا الأخير حاملا لقيمها ومعاييرها وضوابطها، ومن بين هذه المؤسسات نجد الجماعات أو الجمعيات الثقافية، التي تقدم الموجهات والضوابط الرمزية والتعبيرات الخاصة بثقافة المجتمع، لتصنع فعل الأفراد في إطار ثقافي وتعجبه عجلة ثقافية

¹ عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 150.

² معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية. منشورات دار الأفاق الجديدة، ط 02، بيروت، 1991، ص 126.

³ معن خليل عمر، نظريات معاصرة في علم الاجتماع. مرجع سابق، ص، ص 70، 72، 73.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

لتعطيه المذاق المعتقدي والتصوري والرمزي¹، ويرى بارسونز كذلك أن عملية توصيل المعاني والرموز والمعلومات من أهم العمليات الاجتماعية²، فالجمعيات هي مؤسسات ثقافية اجتماعية تعمل على ترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد عن طريق مختلف الأساليب الاتصالية التي تتمثل في النشاطات والحملات التوعوية التي تدير وفق برنامج محدد، انطلاقاً من قيم والأهداف التي تريد الجمعيات تحقيقها. وهذا ما ذهب إليه "تكلاس لومان - N- Luhmann" أن التنظيمات تغذي الأفراد بمصادر معلوماتية غنية بالمعارف العصرية، الأمر الذي يجعل تفاعلهم متنوعاً، متعدد، مسابراً لما يدور في زمانية المحيط الاجتماعي، إذ تقدم لهم مفاهيم ومعاني حديثة ذات صفة استشرافية تخدمهم في حاضرمهم ومستقبلهم³، وهذا هو الهدف الأسمى الذي تسعى إلى تحقيقه الجمعيات المختصة في حماية البيئة.

3.3.1. الدراسات السابقة والروافد المعرفية : بعد التطرق إلى تحديد المفاهيم والمقاربة السوسيولوجية نتعرض إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت البيئة كموضوع أساسي، والغاية من التطرق « للدراسات السابقة ليتمكن الباحث من إزالة أي غموض يحيط بالمشكلة البحثية المراد دراستها »⁴، ولأن موضوع البيئة حضي باهتمامات الباحثين والمفكرين والساسة ورجال الدين، وبعض الحقول المعرفية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية، لأن هذا الموضوع له علاقة وطيدة وأساسية في الحياة اليومية للأفراد والجماعات التي تسعى إلى تنمية وسائل عيشها وحياتها، وبالمقابل تكون انعكاسات ونتائج سلبية على الموارد الطبيعية المتاحة... الخ، إلا أن طريقة اهتمام الباحثين بهذا الموضوع تختلف بحسب المنظور النظري والمنهجي والزوايا التي يدرس من خلالها، إضافة إلى ميدان الدراسة، تأسيساً لما سبق ذكره ندرج بعض الدراسات السابقة المشابهة والقريبة لموضوع بحثنا، أو تناولت بعض جزئياته، وهذا ليفتح لنا مجال واسع

¹ نفس المرجع السابق، ص، ص 81، 80.

² عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية، ط 01، بيروت، 2006، ص 94.

³ المرجع السابق، ص 142.

⁴ فويال محمد أبو عواد، محمد بكر نوفل، البحث الإجرائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 01، عمان، الأردن، 2012، ص 103.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

للمقارنة وإثارة التساؤلات والوقوف عند نقاط القوة والوهن في هذه الدراسات أين تجنبنا بعض الصعوبات وتحديد التصورات التي تنطلق منها دراستنا، وتعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية، فهي تؤدي كثير من المهام للباحث، أثناء تنفيذه لهذه العملية وللقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات¹، إن دراستنا هي امتداد للبحوث السابقة²، وعليه سنحاول عرض هذه البحوث وتصنيفها حسب المتغيرات التي تناولتها، دراسات حول الجمعيات وأدوارها في الأوساط الحضرية، دراسات في التربية البيئية، ودراسات تناولت الثقافة البيئية لمعرفة ما تم التوصل إليه، واستثمار ما يمكن من النتائج المتوصل إليها لخدمة أغراض بحثنا الحالي.

دراسات حول دور الجمعيات البيئية في الوسط الحضري: وتم التطرق إلى دراستين وهما: دراسة الباحث مجاهد عبد الحليم.³

أولاً/إشكالية الدراسة وفروضها: انطلقت الدراسة من إشكالية العلاقة بين الإنسان والبيئة ومختلف الممارسات خاصة تلك التي تشكل تعدياً وتهديداً على عناصر البيئة ومواردها، مما أصبح يتطلب بذل المزيد من الجهود لحمايتها عن طريق العمل التطوعي ممثلاً في المجتمع المدني، الذي يعمل على تفعيل الفرد ايجابياً، وهي من سمات المجتمعات المتحضرة أين يكون دورها مكمل لدور الدولة للنهوض بالمجتمع بصفة عامة، ونشر الثقافة البيئية بين المواطنين بصفة خاصة، لهذا تعمل الجمعيات إلى جانب مؤسسات أخرى في مواجهة المشكلات البيئية، عن طريق نشر الثقافة البيئية، لهذا جاءت هذه الدراسة تسعى للبحث المعمق عن الدور الميداني للجمعيات الوطنية البيئية في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية. أين طرح الباحث سؤال عام تمثل في: ما هو الدور الذي تقوم به الجمعيات الوطنية البيئية في مجال نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية؟ وكانت هناك تساؤلات فرعية وهي:

¹ بلقاسم سلاطينية، حسان الجيلالي، مرجع سابق، ص114.

² موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 125.

³ مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية: الجمعيات الوطنية البيئية

للمناطق شرق، وسط، جنوب. مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2009 - 2010.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

- هل تشارك الجمعيات البيئية في البرامج الإعلامية الخاصة بالبيئة عبر مختلف وسائل الإعلام؟
- هل تنظم الجمعيات البيئية مسابقات ثقافية في المناسبات البيئية؟
- هل تقوم الجمعيات البيئية بتنظيم معارض، تقديم محاضرات وندوات تحسيسية حول البيئة وأهمية المحافظة عليها لمختلف شرائح المجتمع؟
- ما هي الوسائل التربوية التي تستخدمها الجمعيات البيئية في مجال التثقيف البيئي؟
- تأسيسا لما سبق تم طرح فرضية عامة على شكل أسلوب تقريرى هي: تلعب الجمعيات الوطنية البيئية دورا في ترسيخ ثقافة بيئية في المناطق الحضرية. وانطلاقا من الفرضية العامة تمت صياغة أربعة فرضيات جزئية وهي:
- تتدخل وتشارك الجمعيات في البرامج الإعلامية الخاصة بالبيئة التي تنظم عبر مختلف وسائل الإعلام.
- تقوم الجمعيات بتنظيم مسابقات ثقافية تتزامن مع المناسبات البيئية مثلا: اليوم العالمي للبيئة، يوم الشجرة، اليوم العالمي للمياه...الخ.
- تنظم الجمعيات معارض وتقدم محاضرات وندوات تحسيسية لمختلف شرائح المجتمع تتطرق فيها إلى البيئة وأهمية المحافظة عليها.
- تستعمل الجمعيات في مجال التثقيف البيئي وسائل تربوية.
- اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتشخيص السلوكيات وإقامة الترابطات بينها من خلال تحليل المعطيات المتحصل عليها.
- ثانيا/التقنيات المستخدمة في الدراسة:** لقد اعتمد الباحث في جمع معطيات وبيانات الدراسة على مجموعة من التقنيات تمثلت في: الملاحظة، المقابلة، والاستعانة بالوثائق والسجلات، استمارة استبيان.
- ثالثا/عينة الدراسة زمانها ومكانها:** شملت الدراسة على مجال بشري اقتصر على ثلاث جمعيات وطنية، وهي الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث بولاية عنابة، أين شملت 20 عضو، الجمعية الوطنية للتطوع توييزة بالجزائر العاصمة شملت 20 عضو، الجمعية

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الجزائرية للتراث والبيئة وترقية المناطق الصحراوية بولاية المسيلة شملت 20 عضو، وكان مجموع العينة يقدر بـ 55 عضو منخرط، امتدت الدراسة من شهر جويلية 2008 إلى غاية مارس 2009.

رابعاً/النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي استخلصها الباحث في ما يلي:

- إن الجمعيات الوطنية البيئية تشارك في البرامج الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام التي تمثلت في حصص إذاعية تناولت عدة مواضيع بيئية.
- تعمل الجمعيات البيئية على تنظيم مسابقات ثقافية في كل مناسبة من أجل نشر وعي بيئي، وخاصة بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، الذي يساهم في زيادة عدد المنخرطين لدى الجمعيات.
- تبادر الجمعيات البيئية بتقديم محاضرات وندوات وتنظم معارض لنشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع وزيادة الوعي، الذي يظهر في حضور الأفراد إلى مقر الجمعية للاستفسار عن القضايا البيئية وطلب الانخراط.
- تعمل الجمعيات البيئية بالتنسيق مع قطاع التربية من أجل توسيع مجال نشر ثقافة بيئية بين المتدربين والقيام بحملات تطوعية تحسيسية داخل هذه المؤسسات، وتنظيم مسابقات بين الأفواج وتوزيع الدعائم الحاملة للتربية البيئية.

خامساً/تقييم الدراسة ومدى الاستفادة منها: لقد تمكن الباحث في نهاية الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج بصفة عامة، وهو قيام الجمعيات البيئية باستغلال المناسبات البيئية لتكثيف نشاطاتها والوصول إلى أكبر عدد من الأفراد، واستقطاب الكثير من المنخرطين والمهتمين بالقضايا البيئية، كما تعمل بالتنسيق مع المؤسسات التربوية لنفس الغرض السابق عن طريق التوعية والتحسيس، فالدراسة عبارة تشخيص وتحليل دور المجتمع المدني في حماية البيئة ممثل في الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة وإسهاماتها في هذا الجانب، كما تشاهم

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

هذه الدراسة في إثراء المنطلقات العملية والمعرفية لأي دراسة تأتي بعدها ، لإثارتها لمجموعة من التساؤلات التي تستوجب البحث والتتقيب للإجابة عليها.

دراسة الباحثة بن عياش شفيقة¹.

أولاً/ إشكالية الدراسة وفروضها: انطلقت الدراسة من إشكالية العلاقة بين الإنسان والبيئة وازدياد نشاطاته الحضرية، أين برزت المشكلات البيئية المتعددة الأبعاد، عن طريق وعي الإنسان بدء في متابعة متغيراتها ومواجهة هذه المشكلات، عن طريق إنشاء مؤسسات تتحمل هذه المسؤوليات، ومع ازدياد حدة هذه المشاكل وتجاوزها لهذه المؤسسات فرض على الحكومات التنظيم والدعوة لإنشاء جمعيات بيئية تعمل إلى جانب المؤسسات الحكومية الرسمية، من أجل معالجة والتصدي لهذه الأزمة، والتحسيس بمخاطرها، لهذا تزايد دور الجمعيات البيئية في هذا الجانب، لهذا جاءت هذه الدراسة تسعى للبحث في أساليب عملها وحدود نشاطها وكيفية تعاملها مع المواطن، السلطات، ومختلف المنظمات والهيئات الوطنية والدولية. أين طرح الباحث سؤال عام تمثل في: إلى ماذا يعود سبب ظهور جمعية تعمل في ميدان حماية البيئة، في مجال حضري عرف تركزا سكانيا ونشاطات صناعية متعددة؟ وما طبيعة الدور الذي تساهم به؟ وما مدى فعاليتها فيه؟ وكانت هناك تساؤلات فرعية عبارة عن حدود لمشكلة الدراسة وهي:

- إلى ماذا تسعى الجمعية البيئية من خلال نشاطاتها وتدخلاتها الميدانية في المجال

الحضري البلدي؟

- على ماذا تعتمد الجمعية البيئية في تأدية مهامها ونشاطاتها في المجال الحضري؟

- هل تعد إمكانيات وشبكة علاقات الجمعية في المجال الحضري عاملان رئيسيان لفعاليتها؟

ولما سبق تم وضع فرضية عامة وهي: ظهور جمعية بيئية في مدينة البلدة سببه

استرجاع الصورة التي فقدتها جراء النمو الحضري، وذلك من خلال تدخلاتها ونشاطاتها

¹ شفيقة بن عياش ، دور جمعية حماية البيئة في المجال الحضري: دراسة ميدانية لجمعية اليخضور بولاية البلدة. مذكرة

ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية 2011 - 2012.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

المختلفة وبمشاركة جميع الفاعلين الاجتماعيين، وتسخير الإمكانيات اللازمة لتحقيق عملية الحفاظ على البيئة. انطلاقاً من الفرضية العامة تمت صياغة ثلاثة فرضيات جزئية وهي:

- تسعى الجمعية البيئية من خلال نشاطاتها وتدخلاتها الميدانية لتحسين صورة مدينة البليدة .
- تعتمد الجمعية في تنظيماتها إشراك الفاعلين الاجتماعيين في المجال الحضري للحفاظ على البيئة.

- تعد إمكانيات وشبكة علاقات الجمعية في المجال الحضري العاملين الرئيسيان لفعاليتها.
- اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من أجل اكتشاف الوقائع ووصف لظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها كفيها وكميا، ووصف حالتها السابقة وكيف وصلت إلى ما هي عليه.

ثانيا/التقنيات المستخدمة في الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة في جمع معطيات وبيانات الدراسة على مجموعة من التقنيات تمثلت في: الملاحظة والملاحظة بالمشاركة، المقابلة، استمارة استبيان.

ثالثا/عينة الدراسة زمانها ومكانها: شملت الدراسة على مجال بشري اقتصر على جمعية اليخضور بولاية البليدة، وكانت عينة الدراسة قصدية شملت 120 فرد موزعين على بعض بلديات ودوائر ولاية البليدة، أين بلغت النسبة التمثيلية 19.57%، أين امتدت الدراسة من سنة 2011 إلى غاية 2012.

رابعا/النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي نحاول تلخيصها في ما يلي:

- إن الجمعيات البيئية المحلية تعمل لهدف حماية البيئة في مجال حضري كمدينة البليدة.
- الانخراط الواسع لمختلف الفئات العمرية وكلا الجنسين في الجمعية، وهو دليل على تغلغل النشاط الجمعوي في المجتمع والعمل بكافة الطرق والوسائل المتاحة لإيجاد حلول للمشاكل البيئية.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

- إن أكثر المنخرطين في الجمعية من أصل حضري، ولهم مستوى تعليمي جامعي الذي يمكن من خلال هذه الكفاءات واستثمارها في إصلاح المحيط الطبيعي.
- تعمل الجمعية عن طريق تدخلها في المسائل المتعلقة بالتنمية الحضرية والتهيئة العمرانية عن طريق إبداء الرأي، الدراسة والتخطيط، لجوئها للقضاء الإداري ومحاربتها للبناءات العشوائية والمصانع غير المصرح بها.
- تعمل الجمعية على إرساء قواعد وعلاقات مع جامعة البلدية وبعض المعاهد الوطنية المتخصصة والعمل سويا في إعداد الدراسات وتطوير أساليب إيصال الرسائل من خلال التوعية والتحسيس، إضافة إلى تعاملها مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين من مواطنين، سلطات محلية ومركزية، مؤسسات رسمية، متعاملين اقتصاديين، لجان الأحياء، جمعيات أخرى.

خامسا/تقييم الدراسة ومدى الاستفادة منها: لقد تمكنت الباحثة في نهاية الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج بصفة عامة، وهو قيام الجمعية البيئية باستقطاب أكبر عدد من المنخرطين والمهتمين بالقضايا البيئية، كما تعمل بالتنسيق مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين لإمدادها بالمساعدة والعون للوصول إلى حل للمشاكل البيئية، كما تساهم هذه الدراسة في إثراء المنطلقات العملية والمعرفية لأي دراسة تأتي بعدها.

دراسات في التربية البيئية: وتم التطرق إلى دراستين وهما:

دراسة الباحث زردومي محمد.¹

أولا/إشكالية الدراسة وفروضها: انطلقت الدراسة من إشكالية العلاقة بين الإنسان وبيئته بكل مكوناتها، لهذا تسعى التربية البيئية إلى تكوين جيل واعي ومهتم بالمشكلات البيئية، ونظرا لتشعب هذه المشكلات احتاج الأمر إلى مدخل فلسفي تربوي يعتمد كل التخصصات العلمية لتحقيق مبدأ التكامل في حل المشكلات البيئية، واعتماد الأساس التربوي للوصول إلى تغيير الذهنيات، فالتربية البيئية تسعى إلى تحقيقها كل من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير

¹ محمد زردومي، مرجع سابق.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الرسمية، من أجل إعادة بناء وصقل وتعديل السلوك الذي ينزع نحو الإذعان جراء خلل تربوي، يسعى إلى إعداد الفرد على أساس الانتماء إلى الأسرة، دون اعتبار المواطنة العامة، لهذا كانت بداية إشكالية الدراسة من النظافة وصولاً إلى التلوث بكل أشكاله وخاصة الفكري الذي يحول دون الوعي ويوقع في الإذعان، أين تحدت مشكلة الدراسة وفق مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما هو واقع السلوك والتصرف إزاء مشكلات البيئة؟
 - ما هو واقع مضامين البرامج التربوية البيئية ودورها في ترقية الوعي البيئي؟
 - ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز مكتسبات التعليم البيئي؟
- من هذه الأسئلة تم صياغة فرضية عامة وهي: تحقيق القيم البيئية قائم على تصحيح أخطاء التعلم عبر البرامج والمناهج التربوية. وانطلاقاً من هذه الفرضية كانت هناك فرضيات جزئية وهي:

- مدخلات التعليم البيئي تصحح أخطاء التعلم الاجتماعي.
 - مضامين التربية البيئية في البرامج التعليمية تساهم في تعديل السلوك.
 - تعزيز المؤسسات الاجتماعية لأبعاد التربية البيئية يدعم بناء الاتجاهات.
 - مدخلات التعليم البيئي تتحقق في مخرجات الاتجاهات العلمية.
- اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لتقييم تجربة التربية البيئية وفحص محتويات البرنامج التعليمي البيئي على ضوء أهداف التربية البيئية، استناداً على نظريات التربية وعلم النفس وباقي التخصصات، من أجل الخروج بتوجيهات بناءة لهذا المشروع التربوي. إضافة إلى استخدام المنهج المقارن بين التصرف المذعن والواعي.

ثانياً/التقنيات المستخدمة في الدراسة: اعتمد الباحث في جمع معطيات وبيانات الدراسة على مجموعة من التقنيات تمثلت في: الملاحظة المباشرة واليومية لمعاينة طبيعة السلوكيات البيئية، واستخدام المعاينة والملاحظة الميدانية لواقع برامج التعليم البيئي، كما تم الاستعانة بالاستبيان في الدراسة الاستطلاعية وكذلك في الدراسة الميدانية .

ثالثاً/عينة الدراسة زمانها ومكانها: شملت الدراسة على مجموعة من العينات التي تخص الجانب البشري، تم اختيار عينتين عشوائياً من ثانوية محمد بن يوسف ولد التركي مستوى

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

السنة الثانية ثانوي ببلدية بوسماعيل ولاية تيبازة، خلال الموسم الدراسي 2004/2005، العينة الأولى تكونت من 90 تلميذ وتلميذة لفحص طبيعة التنشئة الاجتماعية، أما العينة الثانية تكونت من 50 تلميذ وتلميذة لفحص البيئة الاجتماعية واعتبار نتائجها كمجموعة ضابطة، أما العينة التجريبية فتم اختيارها عن طريق مفتشية التربية والتعليم لولاية البليدة، أين تم اختيار المتوسطة الجديدة ببلدية وادي العلايق وثانوية العفرون المختلطة، كونهما أختيرتا كنماذج لإدراج التعليم البيئي، وهذا وفق محتويات الحقيبة التربوية لوزارة التربية الوطنية ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم، اشتملت العينة على 50 تلميذ وتلميذة للسنة الأولى متوسط و 100 تلميذ وتلميذة للسنة أولى ثانوي.

في سياق البحث تم استخدام تقنية عرض الفيلم العلمي في شهر ماي 2004 ببلدية جسر قسنطينة، كانت العينة مكونة من 50 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم عشوائيا، ثم تبعها تقنية عصف الدماغ أين تم تقسيم العينة إلى أفواج حسب الحاجة، والباحث هو من سير حلقات النقاش إضافة إلى استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات ومقارنتها.

رابعاً/النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تم استخلاصها في ما يلي:

- التسبب الحاصل في الفضاءات العمومية ليس من سبيل الصدفة، وهو مؤشر يعبر عن خلل اجتماعي قائم بين الفعل الاجتماعي والدور الاجتماعي، والأساليب التوجيهية الشيء الذي يعبر على علاقة الانتماء للفضاء العمومي.
- تطور علاقة الإنسان مع الطبيعة بين السيطرة والتطويع، جعلته ينتابه الإحساس أنها ملك له، نمت لديه الشعور بالأنانية والرغبة في المزيد من الانتفاع وعدم التفكير في مستقبل الأجيال والتلاعب بالموروث البشري.
- العمل على بعث الوعي البيئي عن طريق التربية البيئية، وجعل الفعل البيئي كثافة محورية ومرجعية تركز عليها جميع الأنشطة البيئية.
- هناك فجوة تربوية قائمة بين المؤسسات الاجتماعية، بما يجب القيام به للوقوف عند الخل والخطأ في التربية والتوجيه، الشيء الذي ولد ازدواجية حرجة كما سماها الباحث بين الفعل

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

والقول، بين السلوك والتصرف التي تقودنا إلى التمييز بين الفعل البيئي الواعي والسلوك البيئي المذعن التي تتجسد في الفضاءات العمومية أين يتصرف الأغلبية بمنطق ألالانتماء، في حين يتراجع الإذعان إلى سلوك متعمد و واعي في البيئات الإقليمية، فهذا السلوك مرده إلى خلل في التنشئة وخطا في التعلم.

خامسا/تقديم الدراسة ومدى الاستفادة منها: لقد تمكن الباحث في نهاية الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج بصفة عامة، وما يلاحظ على الدراسة أن الباحث زواج بين منهجين للدراسة وهو المنهج الوصفي بصفة عامة، وبصفة خاصة وصف البرامج التربوية البيئية في المستويات الدراسية المعنية بالتجربة وصفا دقيقا وتحليل محتواها، والمنهج المقارن وهذا ما يضيف على تلك النتائج نوعا من المصادقية، خاصة وأن الدراسة اعتمدت في جمع البيانات على مستويين المستوى الأول خاص بتحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية ومقارنتها مع نتائج الدراسة التجريبية، وعليه فالمعطيات الكمية والكيفية التي جمعها عن طريق مجموعة من التقنيات المعتمدة المتعددة والمتكاملة في ما بعضها في أن واحد، أين قام الباحث باستنتاج الأرقام والمعطيات وقياسها ضمن تحليل سوسيولوجي امبريقي، واستنادا لمجموعة من النظريات العلمية، كما استخدم مجموعة من المداخل والمقاربات شملت علوم التربية، علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال، فالدراسة عبارة عن تشخيص وتحليل لمختلف أنساق التربية البيئية من أجل تعزيز السلوك البيئي الواعي ، إضافة إلى مساهمتها في إثراء المنطلقات العملية والمعرفية والنظرية لأي دراسة تأتي بعدها ، خاصة دراسات تحليل المحتوى للمناهج المدرسية الحاملة لمواد التربية البيئية ومختلف مؤشراتها .

دراسة الباحثة فتيحة طويل¹.

أولا/إشكالية الدراسة وفروضها: انطلقت الدراسة من إشكالية الاتجاهات التنموية وأثار تطبيقها، والمشكلات البيئية التي أفرزتها في ظل العولمة، مما دفع بالكثيرين إلى الإقرار بضرورة

¹ فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة . دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2012- 2013.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

التغيير، لهذا ظهر توجه جديد وهو التنمية المستدامة كوسيلة للتغلب على المشكلات البيئية، والعودة للتوافق باعتبارها نهج حياة وأسلوب معيشة ونظرية تفكير، تتطلب أطر أخلاقية لتغيير سلوك الإنسان، وإيجاد رادع ذاتي ينبع من ذاته، الأمر الذي يجعل التربية البيئية أداة رئيسية لنشر المعرفة حول المشكلات البيئية على المستوى العالمي والوطني، لهذا سرع واضعو الإصلاح التربوي في الجزائر إدراج البعد البيئي، خاصة التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في المسار الدراسي، أين تحددت مشكلة الدراسة وفق تساؤل رئيسي وهو:

- هل للتربية البيئية وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة دور في تحقيق التنمية المستدامة؟ وكانت هناك تساؤلات فرعية وهي:

- هل للتوجيهات القيمية لمفاهيم مجالات التنمية المستدامة، المتضمنة في محتوى كتب التعليم المتوسط دور في التنمية المستدامة؟

- هل لمنطلقات الحاجة لخصائص التلميذ ضمن مفاهيم مجالات التربية البيئية، التي تم تضمينها في كتب التعليم المتوسط دور في التنمية المستدامة؟

- هل للطريقة التي يمارس بها نسق العمليات التفاعلية العلائقية داخل الصف وخارجه وسط النوادي البيئية المدرسية دور في التنمية المستدامة؟

- ما طبيعة نسق توقعات الدور عند تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، والتي بإمكانها أن يكون لها دور في التنمية المستدامة؟

من هذه الأسئلة تم صياغة فرضية عامة وهي: إن نسق التربية البيئية يؤدي إلى وظيفة

متعددة الأبعاد، لتحقيق التنمية المستدامة وسط مؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة. انطلاقا من هذه الفرضية كانت هناك فرضيات جزئية وهي:

- إن التوجيهات القيمية لمفاهيم مجالات التنمية المستدامة المتضمنة في محتوى كتب التعليم المتوسط تؤدي إلى وظيفة متعددة الأبعاد لتحقيق التنمية المستدامة.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

- إن منطلقات الحاجة لخصائص التلميذ ضمن مفاهيم مجالات التربية البيئية التي تم تضمينها في كتب التعليم المتوسط تؤدي إلى وظيفة متعددة الأبعاد لتحقيق التنمية المستدامة.

- تتشكل دلالات وظيفية متعددة الأبعاد لنسق العمليات التفاعلية العلائقية داخل الصف وخارجه وسط النوادي البيئية المدرسية لتحقيق التنمية المستدامة.

- يؤدي نسق توقعات الدور عند تلميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى وظيفة متعددة الأبعاد لتحقيق التنمية المستدامة.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لأن الدراسة تسعى نحو تقرير خصائص عملية التربية البيئية، من خلال أساليب التعليم والتعلم، كما تم الاعتماد أيضا على منهج تحليل المضمون بهدف إدراك المواد المقروءة في الكتب المدرسية، وتفسير واستدلال المعاني الضمنية والكامنة، في محتوى الكتب المدرسية لمرحلة التعليم المتوسط التي مسها الإصلاح، وتم إعادة توجيهها بإدماج التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في محتوى الكتب.

ثانيا/التقنيات المستخدمة في الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة في جمع معطيات وبيانات الدراسة على مجموعة من التقنيات تمثلت في: أداة تحليل المضمون ضمن مجال تطبيق منهج تحليل المحتوى، تم الاستعانة بأداة المقابلة لجمع البيانات كانت موجهة للأساتذة المدرسين لمادة التربية المدنية ومادة الجغرافيا، والأساتذة المنشطيين للنوادي البيئية الخضراء المدرسية في مؤسسات التعليم المتوسط، وكذا استخدام أداة القياس لاختبار تحصيل المعارف عن التنمية المستدامة، إضافة إلى استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات.

ثالثا/عينة الدراسة زمانها ومكانها: شملت الدراسة على مجالين للدراسة، المجال الأول وهو مجال تحليل المضمون، أين كانت العينة قصدية في دراسة محتوى كتب التربية المدنية وكتب الجغرافيا للسنوات الأربعة من التعليم المتوسط، للسنة الدراسية 2008/2009، أما المجال الثاني وهو المجال البشري اقتصر على شقين، الشق الأول متعلق بالأساتذة ومنشطي النوادي

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الخضراء، تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية وبلغ عددهم 11، أما الشق الثاني شمل تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة، وكان عددهم 119 تلميذ بنسبة 20% من العدد الكلي للتلاميذ الذين يدرسون في مجال الدراسة، الذي اشتمل على ثلاث متوسطات بمدينة بسكرة.

رابعاً/النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، التي استخلصتها الباحثة في ما يلي:

- الخلل الوظيفي الذي تؤديه التوجيهات القيمية وعدم قدرتها على التأثير على سلوكيات الأطفال داخل العملية التفاعلية الصفية والملاصيفية.
- نقص في الاستدماج الجيد لمفاهيم التربية البيئية والتنمية المستدامة ضمن منطلقات الحاجة الأساسية للتلاميذ، لبناء شخصيتهم من الناحية المعرفية والوجدانية والمهارية، من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- عدم وجود تكامل اجتماعي ضمن العملية التفاعلية العلائقية، التي تحدث داخل الصف بدرجة أولى، وخارجه وسط النوادي البيئية المدرسية بدرجة ثانية.
- أدوار التلاميذ وما يرتبط بها من علاقات وتوقعات غير وظيفية لتحقيق التنمية المستدامة، لأنها لا تعمل على تحقيق وظيفة التكيف مع الاختبار المعرفي لمجالات التنمية المستدامة، ومختلف مواقفها التفاعلية التي يتعرض لها في حياته اليومية.

خامساً/تقييم الدراسة ومدى الاستفادة منها: لقد تمكنت الباحثة في نهاية الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج بصفة عامة، وما يلاحظ على الدراسة أن الباحثة زاوجت بين منهجين للدراسة، وهو المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون، وهذا ما يضيف على تلك النتائج نوعاً من المصداقية، خاصة وأن الدراسة اعتمدت في جمع البيانات على مستويين المستوى الأول خاص بتحليل محتوى الكتب المدرسية الحاملة لمؤشرات البيئة والتنمية المستدامة، أما المستوى الثاني اقتصر على الفاعلين في التربية البيئية، وهم الأساتذة ومنشطي النوادي البيئية إضافة إلى التلاميذ، الذين يعتبرون كمخرجات للتربية البيئية وأبعاد التنمية المستدامة، وعليه فالمعطيات

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الكمية والكيفية التي جمعتها عن طريق مجموعة من التقنيات المعتمدة المتكاملة في ما بعضها تعتبر مواد خام ، أين قامت الباحثة باستنتاج تلك الأرقام والمعطيات وقياسها ، ضمن تحليل سوسيولوجي، فالدراسة عبارة عن تشخيص وتحليل لمختلف أنساق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة ، وتساهم هذه الدراسة في إثراء المنطلقات العلمية والمعرفية والنظرية لأي دراسة تأتي بعدها ، خاصة دراسات تحليل المحتوى لأهداف التربية البيئية ومؤشرات التنمية المستدامة.

دراسات في الثقافة البيئية: وتطرقنا إلى دراسة واحدة في هذا الجانب.

دراسة الباحث ضيف الأزهر.¹

أولاً/إشكالية الدراسة وفروضها: انطلقت الدراسة من إشكالية الانتشار المتزايد للمعضلات البيئية وتطوراتها على المجتمعات وأثارها، الشيء الذي أصبح محل اهتمام الدارسين، هذه المشكلات تستلزم تجنيد كافة المؤسسات والأفراد للحد منها، مع أخذ البيئة الصحراوية بعين الاعتبار كونها مجتمع محل الدراسة، وتذهب لدراسة وتحليل التأثيرات والنتائج التي تمس المجتمع البشري، من خلال الثقافة وأنماط المعيشة والسلوكات وصور التفاعل. أين طرح الباحث سؤال رئيسي تمثل في: ما مدى تفاعل السكان - المجتمع - مع المشكلات البيئية في منطقة سوف؟ وكانت هناك تساؤلات فرعية وهي:

- ما مدى تفاعل السكان مع مشكلة صعود المياه في المنطقة؟
 - ما مدى تفاعل السكان مع قساوة المناخ في منطقة سوف؟
 - ما مدى تفاعل السكان مع النفايات الصلبة المنزلية في منطقة سوف؟
 - كيف تتسبب العمليات الزراعية السائدة في منطقة وادي سوف في تدهور البيئة؟
- تم وضع أربعة فرضيات باعتماد مجموعة من المؤشرات خاصة بكل فرضية، التي يحاول من خلالها الإجابة على هذه الأسئلة.

¹ ضيف الأزهر ، الواقع السوسيوثقافي وعلاقته بالمشكلات البيئية: مقارنة سوسيوإثنوغرافية في منطقة وادي سوف . أطروحة

دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2013 -2014.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاثنوگرافى، لأن الدراسة تقوم بإلقاء الضوء على المشكلات البيئية بمنطقة سوف وتشخيصها وإظهار حجمها، أسبابها، والآلية التي تؤثر بها على السكان وكيفية تعايش السكان معها، كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفى التحليلي كمنهج مساعد لتحليل خصائص الظاهرة محل الدراسة، وقدرته على كشف الحقائق عن طريق جمع البيانات تصنيفها وتحليلها.

ثانيا/التقنيات المستخدمة في الدراسة: اعتمد الباحث على مجموعة من التقنيات تمثلت في الملاحظة المباشرة والتجول في المجتمع المحلي، والاستعانة بآلة تصوير فتوگرافية، استمارة استبيان، مجموعات النقاش المركزة، المقابلات الفردية، مقابلات الإخباريين الرئيسيين والخرائط الكروكية، لتكوين تصور كلي عن المناطق محل الدراسة، والمساعدة في اختيار العينة.

ثالثا/عينة الدراسة زمانها ومكانها: شملت الدراسة على مجال بشري اقتصر على القطاع الحضري لبلدية الوادي، عن طريق العينة المساحية أين تم اختيار أربعة نواحي بطريقة عشوائية بنسبة 25% أين شملت 161 أسرة من أصل 661، موزعة على مختلف النواحي.

رابعا/النتائج التي توصلت إليها الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي استخلصها الباحث في ما يلي:

- هناك تناقض بين القضية الاقتصادية والقضية البيئية، فسعى الإنسان وراء الكسب خلق ضغطا متزايدا على الموارد الطبيعية.

- هناك ارتباط وثيق بين المشكلات البيئية والقضايا الاجتماعية .

- تحقيق الاستدامة البيئية مرتبط بمستوى الوعي وقيام الأفراد والمؤسسات بأدوارهم.

خامسا/تقييم الدراسة ومدى الاستفادة منها: لقد تمكن الباحث في نهاية الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج بصفة عامة، وما يلاحظ على الدراسة أن الباحث اعتمد على المنهج الاثنوگرافى وهذا ما يضيف على تلك النتائج نوعا من المصداقية، خاصة وأن الدراسة بنيت على متغيرين أساسيين ، وهما النشاطات الاجتماعية ضمن الثقافة السائدة ومختلف النتائج المترتبة على البيئة الطبيعية، وعليه فالمعطيات الكمية والكيفية التي جمعها عن طريق مجموعة

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

من التقنيات المعتمدة المتكاملة في ما بينها تعتبر مواد خام لمسار المتغيرين السابقين ، والباحث قام باستنتاج تلك الأرقام والمعطيات وقياسها ضمن تحليل سوسيولوجي اثوغرافي، فالدراسة عبارة عن تشخيص وتحليل للظواهر والمشكلات البيئية في المنطقة. نستطيع تعميم نتائجها على المناطق والبيئات المشابهة، والتي تسود فيها نفس نمط المعيشة والمكونات السوسيوثقافية ، وبشاهم كذلك في إثراء المنطلقات العملية والمعرفية لأي دراسة تأتي بعدها.

4.1. المنهج والتقنيات المتبعة: سنرى في هذا العنصر أن المشكلات البيئية على مستوى مجتمعنا ومختلف إفرازاتها وخاصة الاجتماعية منها، تجلب الكثير من الدراسات السوسيولوجية على المستوى النظري والامبريقي، تباينت فيه التفسيرات والتحليلات من زوايا مختلفة، تبعا للتوجهات المعرفية التي اعتمدت عليها، أما بالنسبة لموضوع دراستنا فكان اختيار المنهج أو المناهج بصفة عامة والأدوات فرضته طبيعة الدراسة وظروف التحقيق الميداني، فالسؤال المنهجي الأول وبداية الدراسة الذي يتبادر إلى أذهاننا هو: ما هو الشيء الذي نبحث عليه ونريد معرفته؟ ما هي الوسائل التي يتم الوصول بها إلى ذلك؟ هذا الوضع أو موضوع الدراسة الخاص بسلوكات الأفراد وقلة أو الانعدام الكلي للوعي بضرورة الحفاظ على الموارد البيئية ومختلف أنظمتها، وتتميز مختلف الفضاءات الطبيعية ومجال حياة الأفراد زاد من حدة هذه النتائج، فانتشرت النفايات في مجال سكن الأفراد أو بالقرب منها، تدهور المساحات الخضراء والأنظمة البيئية بنسب متفاوتة، الانتشار العشوائي للسكن وشغل المساحات مع انعدام التهيئة ومختلف شروط الحياة الكريمة، وزيادة على هذا تقاوم بعض المشكلات البيئية ذات البعد الإقليمي والدولي مثل: التلوث بكافة أشكاله، التصحر، الاحتباس الحراري... الخ، وعليه كانت الجمعيات المتخصصة في الحفاظ على البيئة طرفا في العمل لترسيخ ثقافة ووعي بيئي بين الأفراد، هذه من الأسباب التي تجعل من هذا الموضوع حقلا سوسيولوجيا مهما للدراسة والبحث، لهذا فان دراسة دور النشاط الجماعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية تستدعي تتبع مناهج وتقنيات خاصة تبعا لخصوصيات الظاهرة المدروسة، والوسط الاجتماعي لها للوصول إلى جمع معطيات ذات مصداقية وموثوق من صحتها. لهذا تعد عملية جمع البيانات من الخطوات العملية في البحث وتشكل خطوة رئيسية فيه، وتفضي هذه العملية إلى توظيف جملة

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

من الأدوات لجمع هذه البيانات عن عينة البحث، لتحقيق عملية الوصف والفهم أو التنبؤ¹، وهي تعبر جميعها عن أهداف الدراسة.

1.4.1. المنهج المتبع في الدراسة: المنهج أو المناهج وهي الطرائق التي يسلكها الباحثون²، وتختلف مناهج البحث في مجال العلوم الاجتماعية باختلاف الحقول المعرفية، وتبعاً لكل ظاهرة اجتماعية، وكذلك لطبيعة الظاهرة محل الدراسة ومتغيراتها والظروف التي تنشأ فيها ومختلف سياقاتها، التي تمكن الباحث من الوصول لإجابات كافية لإشكالية الدراسة واختبار فرضياتها، فالمنهج المتبع في الدراسة هو الذي تكون له علاقة بالمشكلة المطروحة وأهداف الدراسة وفروضها، ويساعد على الوصول إلى بيانات يوثق بصحتها والإجابة على تساؤلات الدراسة³، وذلك وفق مسار متعدد الخطوات وفي تسلسل منطقي يؤدي بالباحث للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، إذا المنهج هو جهود مخططة والتقصي الدقيق لسلسلة من الخطوات العلمية الإجرائية المنظمة لتفسير الظواهر، وتحري الحقائق والمدخلات وحل المشكلات، للتوصل إلى نتائج عن طريق الاختبار العلمي للفروض.

بالرغم من اختلاف تعاريف المنهج فهو بكل بساطة فن تنظيم الأفكار للكشف عن حقيقة غير معلومة، أو لإثبات حقيقة نعرفها⁴، وسنعمد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج عن طريقها نقوم باختبار فروض دراستنا.

1.1.4.1. المنهج الوصفي التحليلي: يعتبر من المناهج الكيفية وأكثرها استعمالاً في ميدان علم الاجتماع، لملائمته لدراسة هذا النوع من الظواهر، فالدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع⁵، فهو يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام على حصر معنى الأقوال التي تم

¹ فريال محمد أبو عواد، محمد بكر نوفل، مرجع سابق، ص 71.

² محمد عبد الجبار خندقجي، نواف عبد الجبار خندقجي، مناهج البحث العلمي منظور تربوي معاصر. عالم الكتب الحديث، ط 01، الأردن، 2012، ص 29.

³ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية. دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 03، القاهرة، 2000، ص 112.

⁴ محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقته كتابته. المكتبة الأكاديمية، ط 1، القاهرة، 1992، ص 26.

⁵ مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2000، ص 125.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

جمعها أو السلوكات التي تم جمعها¹، بواسطة الملاحظة بالمشاركة والمقابلات وعن طريق توزيع الاستمارات على أفراد عينة الدراسة، ويعتبر من بين المناهج التي تسعى إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للظاهرة محل الدراسة أو المشكلة، عن طريق تجميع البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة دون تحيز². وذلك باستعمال استمارات البحث والمقابلات انطلاقاً من أهداف الدراسة، وكذا الفرضيات أين تم وفقها جمع المعطيات ذات البعد الكيفي، بغية الإحاطة بالعوامل الاجتماعية المؤثرة في قيام الجمعيات المتخصصة في تفعيل الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، ويعرف كذلك بأنه: أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة للظاهرة الاجتماعية، أو المشكلة محل الدراسة³، من خلال التعاريف السابقة نقول أنه مجموعة من الإجراءات والأساليب والطرق الدقيقة المتبناة من قبل الباحث، ويفرضها الحقل المعرفي وخصائص موضوع الدراسة لوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

وهناك من يعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعطيات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها، أي إخضاعها للدراسة الدقيقة⁴، فالمنهج الوصفي يصف ويفسر ما هو كائن، فهو يعنى بالظروف والعلاقات الموجودة بين مختلف العناصر المكونة للظاهرة محل الدراسة، والممارسات الشائعة، والآراء والمعتقدات والعمليات الجارية والآثار التي تحدث، أو الاتجاهات في الحاضر ويساعد على فهم الواقع وتطويره لاستشراف المستقبل.

إن الدراسات الوصفية تذهب إلى أكثر من ذلك فهي تغور في الحاضر وتتعمق في دراسته ومستندة عليه لما تؤول إليه الظاهرة في المستقبل⁵، فهو يساعد على عملية الاستشراف والتنبؤ،

¹ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 100.

² حسين سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عالم الكتاب، ط01، القاهرة، 1976، ص 125.

³ إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص 157.

⁴ بلقاسم سلاطينية، منهجية العلوم الاجتماعية. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 168.

⁵ إعداد هيئة التطوير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، منهجية البحث: سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية. وزارة التربية الوطنية، 2005، الجزائر، ص 23.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصور لموضوع الدراسة.

والتنبؤ، وعليه سيتم الاعتماد على هذا المنهج في دراسة موضوعنا ، الذي يدور حول دور النشاط الجمعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية ، محاولة منا في تقديم وصف وتحليل سوسيولوجي للدور الذي تقوم به هذه الجمعيات في المجتمع اتجاه البيئة الطبيعية، ومدى مساهمتها في التوعية ونشر الثقافة البيئية وتفعيلها بين أفراد المجتمع. وعلاقة هذه الجمعيات بمختلف الفاعلين الاجتماعيين داخل المجتمع، عن طريق وصف وتحليل البيانات والقيام بمقارنتها مع الدراسة النظرية ونتائج الدراسات السابقة.

2.1.4.1. المنهج الكمي: يستخدم هذا المنهج في الدراسات الإحصائية ، فهو يهدف إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، قد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي أو عددية وذلك باستعمال الحساب¹، وبتعبير آخر هو تجميع بيانات رقمية موضوعية من المبحوثين بناء على الأسئلة أو الفروض التي وضعها الباحث، ثم تحلل هذه الأرقام باستخدام أساليب إحصائية للحصول على إجابة للأسئلة التي طرحها أو الفروض التي وضعها²، وتم الاعتماد عليه في تبويب وتنسيق المعطيات الإحصائية التي احتوت عليها الدراسة ، التي كانت عبارة عن رموز وأراء للمبحوثين، فتم تحويل هذه الرموز من لغة الأشخاص المبحوثين أي المستجوبين إلى لغة الأرقام³ ، ومن ثم مقارنتها وتحليلها.

3.1.4.1. المنهج التاريخي: وفقا لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على عدة مناهج تتلاقى في ما بينها لتتكامل، وتسمح لنا بالتعرف على الجوانب المتعددة والمحددة للظاهرة محل الدراسة وإنتاج معرفة سوسيولوجية، على هذا الأساس اعتمدنا على المنهج التاريخي في تتبع مسار الحركة الجموعية في الجزائر، في ظل التغير الاجتماعي من فترة التواجد العثماني في الجزائر إلى الفترة الراهنة، وكيفية انتقال هذه الجمعيات كتنظيمات اجتماعية طوعية لها سلطتها وهيبتها الاجتماعية المستمدة من النظام الاجتماعي السائد، إلى تنظيمات اجتماعية مأسسة خاضعة

¹ موريس أنجرس، مرجع سابق ،ص 100.

² رجا محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، عمان، الأردن، 2013، ص 81.

³ أنور مقراني وآخرون، في منهجية البحث الاجتماعي. منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة، ط01، 2007، ص90.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

لمجموعة من القوانين إضافة إلى قانونها الأساسي، ومن خلال تغلغلها في المجتمع تسعى إلى تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها، هذا الانتقال من نمط قديم إلى نمط حديث لا يمكن فهمه وتفسيره دون معرفة المراحل والظروف التي مرت بها الحركة الجموعية، ومميزات كل مرحلة، من هذا المنطلق أصبح اعتماد المنهج التاريخي ضرورة لا بد منها، من أجل وضع هذه الحركية ضمن السياق التاريخي وإخضاعها للمسائلة العلمية والتحليل.

2.4.1. الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة: إن وصول أي بحث علمي إلى نتائج دقيقة مرتبط بمدى فعالية الأدوات المستعملة، في جمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع الدراسة¹. وهي الوسائل والطرائق الإجرائية المستخدمة في الدراسة، سواء تعلقت بأدوات جمع البيانات وتقنيات التصنيف والجدولة والعرض والتحليل، إن الدراسات الوصفية التحليلية تتيح إمكانية استخدام أدوات وتقنيات متعددة في استقصاء الميدان، وجمع المعطيات اللازمة عن الظاهرة محل الدراسة، والجمع بين أكثر من أداة، وقد فرضت طبيعة مجتمع الدراسة الذي يتمثل في أفراد المجتمع الذين لديهم اهتمام كبير بالبيئة الطبيعية، الذي يظهر جليا في أفعالهم، ومشاركة الجمعيات المتخصصة نشاطاتها التوعوية والتحسيسية استعمال تقنية الاستمارة، المقابلة والملاحظة بأشكالها، قصد الإلمام والإحاطة أكثر بجوانب الموضوع ورصد معطيات ذات نوعية ومصادقية، والتقنيات هي الأدوات يضعها المنهج في خدمة البحث، وينظمها لتحقيق هذا الهدف²، وفي ما يأتي سنحاول التعرض إلى هذه الأدوات أو التقنيات بالعرض والتحليل.

1.2.4.1. الأدوات والتقنيات المستخدمة في جمع المعطيات : لا تخلوا أي دراسة من استخداماتها لأدوات وتقنيات في جمع البيانات ومعطيات الدراسة، وفقا للحقل المعرفي والظاهرة محل الدراسة ومتغيراتها وهذا ما سنتناوله في هذا الجزء من الدراسة.

¹ أحمد بدر، مناهج البحث في علم المكتبات. دار المريح، الرياض، السعودية، 1999، ص 48.

² مادلين قراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية : منطق البحث في العلوم الاجتماعية. تر: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ط01، دمشق، 1993، ص 11.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

أولاً/المقابلة: هي عبارة عن لقاء أو حوار يدور بين الباحث والمبحوث، تهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث وأهدافه¹، وتم استخدام هذه الأداة في الدراسة الاستكشافية واستطلاع الميدان لضبط وحصر الموضوع بدقة، والتعرف على جوانبه، وبناء أهداف الدراسة، وهي مرحلة ذات أهمية كبيرة في عملية تشكيل الأسئلة وتحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات²، وكانت غالبية المقابلات مفتوحة لتوفير الفرصة للمبحوثين لوصف وتفسير الأشياء البارزة بالنسبة لهم³، وتم استخدام هذه الأداة في مقابلة أعضاء الجمعيات والمهتمين بهذا المجال وكذا المختصين، ومختلف الفاعلين الاجتماعيين الذين لهم علاقة بالموضوع. قبل أن يتم اختيار جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث، بمدينة العطف ولاية عين الدفلى كنموذج لدراسة الميدانية. أين تم إجراء مقابلات مع السيد رئيس الجمعية وبعض السادة الأعضاء لمعرفة والإلمام بالنشاطات وطرائق نشر الثقافة البيئية، في أوساط المجتمع والمعوقات التي تحد من نشاطاتهم، ومدى مساهمتهم في تكوين جيل مساند وحامل لهموم ومشاكل البيئة، ويسعى للحفاظ عليها، كما تم إجراء مقابلات مع بعض الفاعلين في المجال بولاية عين الدفلى بغرض معرفة تصوراتهم اتجاه دور الجمعيات المتخصصة في تفعيل الثقافة البيئية، وإكساب الأفراد حس ووعي بيئي، كما تم استعمال هذه التقنية كتدعيم لتقنية الاستمارة وفي عملية التحليل، سنتطرق إلى كيفية توظيفها بشكل مفصل في الفصل الخامس من الدراسة (اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث).

ثانياً/الاستمارة: تسمى كذلك الاستبانة، وهي مجموعة من الأسئلة معدة مسبقاً، تحتوي على بعد واحد أو عدة أبعاد، وتعتبر من بين أكثر أدوات جمع البيانات⁴، وهي أحد الوسائل الأساسية المستعملة في البحوث الاجتماعية، ويعتمدها أغلب الباحثين في جمع المعطيات والحقائق من الميدان، وبصفة عامة بواسطة الاستبيان يمكن جمع الإجابات والآراء ومن ثم استخلاص

¹ محمد عبد الجبار خندقجي، نواف عبد الجبار خندقجي، مرجع سابق، ص 149.

² Alain BLANCHET, Anne COTMAN, *l'enquête et ses méthodes: l'entretien*. édition, Armand colin, paris, 2em édition, 2007, p35.

³ فريد كامل أبو زينة وآخرون، مرجع سابق، ص 40.

⁴ فريال محمد أبو عواد، محمد بكر نوفل، مرجع سابق، ص 163.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

الوقائع والأحداث¹، وتم الاعتماد على هذه الأداة كتنقية أساسية في جمع المعطيات والبيانات والآراء عن الظاهرة محل الدراسة من المستجوبين، ثم تبويبها وجدولتها وتحليلها لأجل قياس الأبعاد والمحاور التي صممت من أجلها. وسنتطرق بالتفصيل إلى عملية بناء الاستمارة ومحاورها في الفصل الخامس من الدراسة.

ثالثا/الملاحظة: هي تلك العملية التي يقوم فيها العقل بدور كبير، من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها، وإيجاد ما بينها من علاقات، يستفاد منها في جمع البيانات والحقائق ذات الصلة بسلوك الأفراد ومواقفهم في الحياة²، وتم استخدامنا للملاحظة بالمشاركة كتقنية سوسيولوجية بمشاركة الأفراد في نشاطهم الجمعي، ويتطلب هذا النوع من الملاحظة الاندماج في حياة الأشخاص محل الدراسة، واستخدامها علماء الاجتماع للتقصي والاقتراب من الواقع، وتطمح إلى استخراج معاني الأشياء ورسم صورة شاملة³ عن الظاهرة، إن هذا النوع من الملاحظة السوسيولوجية تساعد على فهم الظاهرة محل الدراسة عن قرب، بحيث يكون الملاحظ طرف مشارك في الأنشطة الثقافية والميدانية التي تقوم بها الجمعيات المتخصصة، وهي وسيلة من وسائل مراقبة السلوك الإنساني وجمع المعلومات، عن بعض المواقف وردود الأفعال، والملاحظة جزء مرتبط بالدراسة الاستكشافية، من خلال تقديم الباحث لشهادات وحقائق عن أماكن أو عن طريق المشاركة في الأحداث والحالات.⁴

وتم استعمال هذه الأداة من خلال المشاركة في النشاطات التي تقوم بها الجمعيات في هذا الميدان، بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة لسلوكيات المهتمين والمواطنين من خلال الأعمال الميدانية التي تنظمها المصالح المختصة، وتشاركها الجمعيات وأفراد المجتمع.

رابعا/المعينة: إن استخدام طريقة العينات في جمع المعطيات من الطرائق الشائعة في مجال البحوث والدراسات السوسيولوجية، وهي أخذ جزء يمثل الكل أو مجموعة من الأفراد أو

¹ Peretz HENRI, les méthodes en sociologie: l'observation. édition, la découverte, paris, 2004, p12.

² فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، مرجع سابق، ص 143.

³ موريس أنجريس، مرجع سابق، ص 185.

⁴ Claude Combessie JEAN, La méthode en sociologie. édition, la découverte, paris, 4 em édition, 2003, p,p, 14,15.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

المشاهدات التي تأخذ من أصل مجتمع الدراسة، ويتم هذا الاختيار وفق طرق ومقاييس علمية مختلفة حسب طبيعة الدراسة ومجتمعها، وكذا نوع العينة بحد ذاتها، وهي أهم الدعائم الأساسية للبحوث الميدانية، فهي تمكننا من الحصول على الكثير من البيانات والمعطيات، وتساعد في اقتصاد الجهد والوقت والمال، دون الابتعاد والتحيز عن الواقع المراد دراسته، ويقصد بها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين¹، ويمكن القول أن العينة هي: «ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجها من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات»²، وتعرف أيضا بأنها مجموعة صغيرة نسبيا من المجتمع العام، ويشترط في تكوينها أن تعكس كل صفات المجتمع العام وممثلة له، وإعطاء الفرصة لكل فرد من المجتمع للانتماء إليها³، وسنتطرق إلى المعاينة بشيء من التفصيل في الفصل الخامس من الدراسة عند عرض اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

1.2.4.1. أدوات العرض والتحليل الكمي والكيفي للمعطيات: تم استخدام مجموعة متكاملة من

أدوات العرض والتحليل في الدراسة، من أجل عرض المعطيات بطريقة منطقية وسهلة، وتمكين القارئ للوصول إلى جزء من الدراسة بسهولة ويسر.

أولا/ أدوات العرض: هناك مجموعة من الأدوات المختلفة التي تم استعمالها في عرض

المعطيات ونتائج الدراسة في موضوع بحثنا. مثل الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة.

ثانيا/ التحليل الكمي: بعد عملية جمع البيانات وفقا لخطة الدراسة، تم استخدام مجموعة من

الوسائل الإحصائية المساعدة على التحليل، ويعرف الإحصاء بأنه العلم الذي يبحث في

البيانات بجمعها وتنظيمها وتحليلها واستقراء النتائج منها، الشيء الذي يتطلب منا المرور

بمراحل أساسية وهي: جمع البيانات، تنظيمها في جداول وعرضها، تحليلها وإجراء المقارنات

¹ مورييس أنجرس، ص 301.

² سعيد سبعون، حفصة جرادي، مرجع سابق، ص 135.

³ عبد الكريم بوحفص، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية: مدعم بتطبيقات وتمارين محلولة. ديوان المطبوعات الجامعية، ط 03، الجزائر، 2011، ص 19.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصورى لموضوع الدراسة.

بينها واستقراء النتائج¹، إضافة إلى مقارنة التكرارات العددية عن طريق النسب المئوية²، مع مقارنة هذه النتائج مع النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة.

ثالثاً/التحليل الكيفي: وهو التفسير الموضوعي للمعطيات بصيغة لفظية للنتائج الرقمية التي يسفر عنها البحث، وفي هذه المرحلة من الدراسة يتم التعليق على النتائج وتفسيرها والمقارنة وتقديم الاستنتاجات.

5.1. صعوبات الدراسة: لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية وخاصة المنهجية، نظراً لما يكتسبه موضوع دراستنا من خصوصية للظاهرة محل الدراسة، وهو دور النشاط الجمعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية، لهذا يكون أي تصريح عن ظروف و واقع الجمعية يضع مستقبلها على المحك، لهذا كانت مخاوف من طرف أعضاء الجمعيات البيئية ورؤسائها إلا أنه تم التغلب على جل هذه العراقيل عن طريق الاتصال وإعادة الاتصال وإجراء العديد من الوساطات لتذليل الصعاب.

أما في الجانب الميداني فواجهتنا صعوبة التعامل مع الفاعلين الاجتماعيين في المجال البيئي سواء على مستوى الجماعات المحلية ممثلة في المنتخبين والممثلين للمجالس الشعبية البلدية، أو على مستوى مديريات البيئة خاصة في دراستنا الاستطلاعية وبعض المقابلات التي تم إجرائها بالتكتم عن بعض الإجابات أو الإجابة بصورة سطحية، كما أن البعض منهم يرفض الإدلاء بأي تصريح بالرغم من تقديم جميع الوثائق التي تثبت أننا بصدد انجاز بحث علمي لا غير، كما يثير البعض عراقيل بيروقراطية متمثلة في القيام بإيداع طلب للحصول على المعطيات والمعلومات اللازمة من الجهات الرسمية. كما واجهتنا صعوبة في استرجاع الاستثمارات بعد توزيعها، خاصة كوننا نستغل المناسبات البيئية ومختلف الفعاليات التي تقوم بها جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث، وأن المبحوثون لا يقومون بإرجاع الاستثمار بعد ملئها، بالرغم من حثهم على تركها في مقر الجمعية إذ لم يتسنى لهم إتمام ملئها في الوقت

¹ نفس المرجع السابق، ص 10.

² سيد أحمد غريب، علي عبد الرزاق جلبي، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص، ص295، 296.

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

المناسب. كما واجهتنا صعوبة تناول مفهوم الثقافة البيئية وتحديد متغيراتها وأبعادها إضافة إلى تحديد تصور ولو بسيط حول الفرد المثقف الذي يحمل معرفة حول البيئة الطبيعية، والحامل لوعي بيئي في سلوكه وتصرفاته، بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوع البيئة بالدراسة والتحليل.

ملخص الفصل.

حري بنا أن نقول إن كل دراسة تعتمد على بناء منهجي وتصوري للموضوع من الناحية النظرية والامبريقية، وفي هذا الفصل تطرقنا إلى أهم الجوانب المنهجية والموضوعية للدراسة، بداية بأهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومن ثم أهدافه كمرحلة أولى، وفي المرحلة الثانية

الفصل الأول: البناء المنهجي والتصوري لموضوع الدراسة.

جاءت أهم خطوة في الدراسة ألا وهي طرح الإشكالي وتساؤلات البحث، على أساس هذه الخطوة تم صياغة الفرضيات العلمية للدراسة، التي تتعلق بأهم محددات الدراسة ومتغيراتها وتدخل في تشكيل اهتمامات الأفراد البيئية، والدور الذي تلعبه الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، ورفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية بين أفراد المجتمع، وهذا ما ستبينه الدراسة الميدانية وما تصل إليه من نتائج، وبعد ذلك تم تحديد أهم المفاهيم إجرائياً والتطرق إلى المقاربة السوسيولوجية، أين تم وضع الدراسة في قالب نظرية النسق الاجتماعي، إضافة إلى تطرقنا للدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع بحثنا وكذا المناهج والتقنيات التي تم استخدامها في الدراسة إضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة في شقيها النظري والميداني .

بهذا ننتقل من المرحلتين الأوليتين من البحث وهما تحديد المشكلة والبناء المنهجي للدراسة إلى المراحل اللاحقة المتمثلة في جمع المعطيات والتحليل والتأويل، وهذا ما سنتناوله في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني: البيئة والاتجاهات النظرية في دراساتها.

تمهيد.

1.2. مفاهيم متعلقة بالبيئة.

1.1.2. البيئة الطبيعية.

2.1.2. البيئة المشيدة (المستحدثة).

3.1.2. النظام البيئي.

4.1.2. توازن النظام البيئي.

5.1.2. المشكلة البيئية.

6.1.2. مفهوم التلوث البيئي وأشكاله.

7.1.2. الجودة البيئية.

2.2. الاهتمام العلمي والعالمي بالبيئة.

1.2.2. الاهتمام العلمي.

2.2.2. الاهتمام العالمي.

3.2.2. الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي.

4.2.2. الاتجاهات النظرية في دراسة البيئة.

3.2. وضعية البيئة في الجزائر.

1.3.2. حماية البيئة في الجزائر.

2.3.2. دور الإدارة المحلية في مجال البيئة.

3.3.2. مظاهر وعوامل تدهور البيئة في الجزائر.

4.3.2. نتائج تدهور البيئة في الجزائر.

ملخص الفصل.

تمهيد.

بعد التطرق إلى البناء المنهجي والتصوري العام للموضوع، سنحاول من خلال هذا الفصل عرض مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالبيئة الطبيعية، وطرق وأساليب حمايتها وتأمين مواردها. وهذا من خلال ثلاثة عناصر أساسية، نعالج في العنصر الأول المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبيئة والمشاكل التي تعاني منها، أما العنصر الثاني نستعرض فيه الاهتمام العالمي والعلمي بالبيئة وأساليب حمايتها، وعوامل بروز القضايا البيئية في الفترة الأخيرة من القرن العشرين، كما سنحاول تقديم فكرة عن البيئة من منظور إسلامي، بالتركيز على مسؤولية الفرد تجاه المحيط الطبيعي ونظرة الفقه الإسلامي إليه، أما العنصر الأخير سنتناول فيه وضعية البيئة في الجزائر ومختلف الآليات القانونية والإدارية لحمايتها، إلى جانب عرض أهم مظاهر التدهور البيئي.

1.2. مفاهيم متعلقة بالبيئة: سنتطرق في هذا العنصر إلى مجموعة من المفاهيم والمشكلات البيئية التي تصادفنا كثيرا في حياتنا اليومية.

1.1.2. البيئة الطبيعية: هي مجموعة من الأنظمة البيئية المختلفة ، الموجودة على الأرض تتشكل في تكوينها من مجموعة عناصر . تشمل الماء، الهواء، التربة والمعادن ومصادر الطاقة والكائنات الحية بكل صورها وأنواعها، وبعبارة أخرى هي مجموعة الموارد الطبيعية التي وجدت في الطبيعة (حية وغير حية) . بالإضافة إلى الإنسان ، الذي يعتبر عنصر أساسي ومهم في البيئة الطبيعية. وما يميز البيئة الطبيعية هو توازنها واستقرارها . بمعنى أنه لو حدث تغير ما في أحد عناصرها فإنها تعمل على استعادة هذا العنصر لتوازنه مرة ثانية ، وهذا ما أصطلح على تسميته بالتوازن البيئي (L'équilibre écologique).

2.1.2. البيئة المشيدة (المستحدثة): وهي تشمل ما شيده الإنسان ، بكونه عنصر أساسي ومهم في البيئة الطبيعية، وتتمثل في المباني ، المنشآت، الطرق، الأنفاق، المناطق الصناعية، الموانئ، القنوات والسدود وغيرها من البنى التحتية الأساسية. بالإضافة إلى المناطق الزراعية وعمليات الاستصلاح والتشجير وغيرها من الأعمال . التي يقوم بها الإنسان في مختلف الأنظمة البيئية من أجل تحسين حياته.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

3.1.2. النظام البيئي: هو عبارة عن وحدات بيئية منتظمة. تشمل المكونات والعناصر الحية وغير الحية، تكون بصورة متفاعلة ومتداخلة فيما بينها، متأثرة بجميع عناصرها داخل النظام ويعرف النظام البيئي بأنه وحدة بيئية متكاملة ، تتكون من كائنات حية ومكونات غير حية متواجدة في مكان معين، يتفاعل بعضها مع بعض وفق نظام دقيق ، متوازن في ديناميكية ذاتية تستمر في أداء دورها ووظيفتها في استمرار الحياة وتوازنها.¹ ويعرف أيضا أنه نظام كلي كبير الحجم بقسميه الحي وغير الحي . كثير التعقيدات، متقن التنظيم، محكم العلاقات وفق أنظمة صغرى تسمى أنظمة فرعية، وهو وحدة متكاملة يحرص فيها الجزء على الكل وذات تأثير متبادل.²

من خلال هذا نلاحظ أن النظام البيئي يتميز بمجموعة من العناصر تشكل وحدة متكاملة ومتفاعلة ومتوازنة بمكوناتها، تتواجد في مكان ما على الأرض، ويقوم هذا النظام بالتبادل الدوري للمادة والطاقة، بسبب التفاعلات الثلاثية التي تحدث بين مختلف المكونات الحية (إنسان، حيوان، نبات) ومكونات غير حية (ماء، هواء، مواد صلبة) ، فالغابة والبحيرة والجبال... الخ، كلها أنظمه بيئية تعمل بشكل متكامل وأي خلل في عناصرها يؤدي إلى خلل في النظام البيئي.

في هذا السياق يمكن القول أن البيئة بشكل عام : هي مجموعة من الأنظمة الفرعية الأساسية تبلورت فيما بينها ، وهي النظام الايكولوجي(الطبيعي)، النظام التكنولوجي، النظام الاجتماعي .

4.1.2. توازن النظام البيئي: كما أشرنا إليه سابقا يمثل النظام البيئي مجموعة أنظمة متداخلة ومتكافلة ومتكاملة، وكل ركن فيها يوجد في أكثر من صورة أو شكل ، مثل الماء أو الأكسجين والطاقة، والتوازن الطبيعي في البيئة هو توازن ديناميكي يتصف بالمرونة التي تحفظ للنظام وحدته وتكامله في صورة ما.³ بمعنى انه لو حدث تغير في نوع ما في أحد هذه العناصر فانه

¹ حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي وإعاقة السياحة. مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، 2006، ص 42.

² عطية محمد عطية وآخرون، الإنسان والبيئة . دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2012، ص 24.

³ رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها. عالم المعرفة، الكويت، 1979، ص 63.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

بعد فترة قصيرة أو متوسطة قد تؤدي بعض الظروف الطبيعية الأخرى إلى تعديل وإعادة التوازن للنظام الذي حدث فيه التغيير.

ولكن ما أثبتته الدراسات وما يلاحظ في الواقع أن تلك العلاقة بين الأنظمة البيئية وخاصة في شقيها النظام التكنولوجي والنظام الاجتماعي ، له أثر بصورة واضحة على النظام الطبيعي باختلال العلاقة بين الإنسان وبيئته، وما يميز المجتمع المعاصر عن المجتمعات التي سبقتة ، هو تسارع التغييرات التي تحدثها الثورة العلمية والتكنولوجية في البيئة، وضخامتها والطابع الشمولي لبعض أثارها.¹

هذا وبغض النظر عن إيجابيات الثورة العلمية والتكنولوجية ، وما صاحبها من رفاهية وتحسين مستوى معيشة الفرد من جميع النواحي، إلا أنه صاحب هذا الكثير من الآثار السلبية التي باتت تؤرق الكثير من المجتمعات والدول ، وأصبحت البيئة غير قادرة على استعادة توازنها، نتيجة إهدار مواردها وعدم استيعاب الكثير من العناصر الوافدة إليها ، عن طريق الإنسان وظهور ما يسمى بالمشكلات البيئية التي أصبحت تهدد مستقبل الإنسان في حد ذاته.

5.1.2. المشكلة البيئية: تواجه البيئة بصفة عامة مشكلات عديدة بعضها يرتبط بالعوامل الطبيعية والآخر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، والمشكلة البيئية هي انحراف عن المألوف وهي ظاهرة أو حالة تصيب البيئة ككل أو أحد أنظمتها، فيكون الخلل أو عدم الاتزان، ويتعبّر آخر هي عبارة عن وضعية مرضية تتطلب معالجة إصلاحية ، تستلزم تجنيد الوسائل والجهود والخطط لمواجهتها ، والعمل على تحسينها ووقاية المجتمع منها ². ومن هنا واجه العلماء والباحثين مظاهر ومواقف صعبة المعالجة وإصلاح الخلل القائم والسيطرة عليه ، سواء كان منفردا أو كان متفاعلا مع مظاهر ومشكلات أخرى، وعليه فإن دراسة هذه المشكلات والتعرف

¹ محمد الجوهري وآخرون، علم اجتماع البيئة . دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2010، ص 37.

² رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان: منظور - اجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 1، مصر، 2007، ص

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

على أسبابها ومحاولة الإحاطة بها أمر يصعب تحقيقه من خلال جهد فردي، وإنما يستدعي تضافر جهود الباحثين في المؤسسات لمواجهة هذه المشكلات نظرا لاتساعها وعالميتها.¹

ومن هذا المنظور بالذات ظهرت العديد من تصنيفات مشاكل البيئة، وهذا راجع إلى آراء ومعايير الباحثين المختلفة، فنجد المشكلات الطبيعية (البيولوجية، المناخية، الكونية ومن أمثلة هذا نجد على التوالي: حشرات مثل الجراد، أعاصير، براكين...)، ونجد أيضا المشكلات من صنع الإنسان. مثل التلوث بكل أنواعه، وهناك تصنيف آخر يقسمه الباحثون إلى قسمين: المشكلات العالمية مثل: (تآكل طبقة الأوزون، التغيرات المناخية، الأمطار الحمضية...)، ومشكلات إقليمية أو محلية مثل: (التلوث بأشكاله، ندرة المياه، التصحر، الانفجار الديمغرافي...)، على ضوء ما تقدم سنتطرق من خلال هذا البحث إلى مجموعة من المشكلات البيئية التي تواجه المجتمع الجزائري، في مختلف أقاليمه وأنظمتها البيئية، والجهود التي تبذل في هذا المجال.

6.1.2. مفهوم التلوث البيئي وأشكاله: من خلال هذا العنصر سنتطرق إلى مفهوم التلوث البيئي وأشكاله. باعتباره من أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها المجتمعات والدول، فهي ظاهرة عالمية جد معقدة تؤثر على جميع الأنظمة البيئية، وتهدد الإنسان في سكنه وغذائه وفي صحته. فالتلوث يصيب الهواء، الماء، التربة... كما هو معروف.

1.6.1.2. مفهوم التلوث: إن بداية التلوث جاءت مع مرحلة التصنيع، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ومع ازدياد التصنيع والاكتشافات العلمية والتكنولوجية تزايدت الملوثات وانتشرت عناصرها في البيئة الطبيعية، فلم تستطيع الأنظمة البيئية ولم تعد قادرة على استيعاب مخلفات الإنسان. من (المصانع، الآلات، المركبات ووسائل النقل، التجارب النووية والعسكرية...)، والتلوث كلمة ذات معنى عام، وتعني ظهور شيء ما في مكان غير مناسب، ولا يكون مرغوب فيه في هذا المكان، قد يكون الشيء مرغوب فيه و وجد في مكان آخر². هذا بالمعنى العام، في حين هناك أنواع ومظاهر متعددة للتلوث البيئي، ولهذا اختلفت التعاريف

¹ إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 160.

² أحمد مدحت إسلام، التلوث مشكلة العصر. عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 17.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

حسب التخصصات العلمية التي تدرس الظاهرة، ويعرف على أنه كل ما يؤثر في عناصر البيئة، بما فيها النبات والحيوان والإنسان، وكل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية الغير الحية، مثل الهواء والماء والتربة وغيرها.¹ من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الملوثات هي العناصر التي تؤثر على الأنظمة البيئية، مثل الحيوانات والنباتات والإنسان، وتؤثر في تركيب العناصر غير حية، مثل الهواء والتربة، إذا فـلـلـمـلـوثـات هي عناصر دخيلة على الحياة ومركباتها الأساسية تعيق وظائفها.

يعرف أيضا التلوث: بأنه الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها، والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الأضرار والأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة، أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية.² وما يلاحظ على هذا التعريف أنه اقتصر على حياة الإنسان وما يمكن أن يلحقه التلوث بها، وأهمـل الجوانب والعناصر الحية وغير الحية الأخرى، التي هي عماد حياته من نباتات وحيوانات. كما يحدث التلوث نتيجة تغير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين عناصر النظام البيئي، بحيث تفقد فاعلية وقوة هذا النظام على أداء دوره الطبيعي، في التخلص الذاتي من الملوثات بالعمليات الطبيعية.³ تكون هذه الملوثات أو الإضافات ناتجة عن نشاط الإنسان سواء كـمـيـا أو كـيـفـيـا، يكون كـمـيـا مـثـل تـسـرـب النفط في البحار، وما تطرحه المصانع من مخلفات سواء في الهواء أو في الماء أو في التربة... الخ، وكيفيا مثل ارتفاع درجة الحرارة، نتيجة الحرائق وتشغيل المصانع، أو عمليات صب المياه الساخنة في الأنهار والأودية والبحار. الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على البيئة، أو الملوثات الناتجة عن العوامل الطبيعية مثل البراكين وما ينتج عنها من ارتفاع في درجة الحرارة في الهواء والماء إذا كان قريب من موقع الانفجار، وتغير كثافته ويتشبع بالرماد، بالإضافة إلى العواصف والزوابع الرملية وتأثيرها على الهواء والتربة وحتى الماء.

¹ راتب السعود، الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص51.

² نفس المرجع، ص52.

³ حمدي هاشم، جغرافية البيئة ومشكلات التلوث الصناعي في المناطق الحضرية: دراسة تطبيقية. أترك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2007، ص4.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

2.6.1.2. أشكال التلوث: ينقسم التلوث إلى قسمين رئيسيين. هما التلوث المادي والتلوث غير مادي، ويقصد بالتلوث المادي التلوث الذي يصيب أحد العناصر البيئية الرئيسية ، من هواء وماء وتربة، و تكون أثارها مباشرة على الكائنات الحية، أما التلوث غير المادي فهو تلوث غير مباشر في تأثيره وغير ملموس، إلا أن نتائجه يمكن أن تكون في بعض الأحيان خطيرة.

أ. التلوث المادي: ويتمثل في مجموعة من الأشكال وهي:

اولا/تلوث الهواء: يتلوث الهواء نتيجة تأثيره بتصادم غازات كيميائية، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، ومن أهم مصادر الغازات الطبيعية نجد الانفجارات البركانية، التي تتسبب في دفع كميات هائلة من الغازات وبأنواعها المختلفة. وكميات جد معتبرة من الغبار والرماد الذي يتسبب في تلوث الهواء في هذه المناطق أو الأماكن المجاورة، والتي تكون في رواق الرياح¹، وهناك مصادر أخرى لتلوث الهواء يكون الإنسان متسببا فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نتيجة لنشاطاته المختلفة ، خاصة التصنيع والغازات المنبعثة منها، ومختلف التفاعلات التي تحدث بين الغازات التي ينتجها الإنسان ويستعملها أو تكون على شكل فضلات للمصانع، وكذلك نتيجة حرق مخلفات المصانع والزراعة والغابات ، ومختلف القمامات الناتجة عن السكان. بالإضافة إلى التفجيرات ولتجارب العسكرية، وخاصة النووية منها التي لها تأثير مباشر وخطير على جودة الهواء.

وقد ازداد تلوث الهواء تزايدا كبيرا بزيادة التصنيع واستعمال الإنسان المكثف ل تكنولوجيا، واستغلال أشكال الطاقة بشكل واسع ومكثف، وصاحب تلوث الهواء ظهور العديد من الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان على حد سواء ، وجميع الكائنات الحية وحتى الجماد، إذ تتعرض أسطح المباني وجدرانها للتآكل نتيجة هذه الملوثات التي تسقط مع المطر. وقد ثبت بالوجه القطعي أن تلوث الغلاف الجوي (الهواء) يؤثر على صحة الإنسان والحيوان وعلى الغلاف النباتي، حيث دلت البحوث على علاقة قوية جدا بين زيادة تلوث الهواء ونسبة الإصابات المرضية والوفيلة بين المسنين والأطفال والمصابين بأمراض الجهاز التنفسي والقلب.²

¹ أحمد مدحت، مرجع سابق، ص 17.

² كامل محمد المغربي، الإدارة والبيئة والسياسة العامة. مكتبة بغداد، ط1، عمان، الأردن، 1994، ص 203.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

وعليه يمكن القول أن تلوث الهواء له تأثير مباشر على الإنسان في الجانب الصحي ، وخاصة الأمراض التنفسية ويزيد في تعقيدها ، وله تأثير كذلك على النشاط الزراعي ويؤثر على الإنتاج . وبالتالي نقص كمية الغذاء أو كونه غير صحي وملوث ويؤثر على صحة المستهلكين.

إن استعمال التكنولوجيا المتطورة والاستعمال الواسع للطاقة وخاصة الأحفورية منها ، وما تخلفه من غازات يعد من بين العوامل الرئيسية في التأثير على طبقة الأوزون، ويتفق العلماء أن طبقة الأوزون تقوم بامتصاص ومنع الأشعة ما فوق البنفسجية ، ذات الموجات القصيرة من الإضرار بالحياة على هذه الأرض.¹ وعلى العموم يمكن تقسيم تلوث الهواء إلى عدة أقسام وهي:²

- التلوث المحلي: يرتبط بالأماكن، مثل الذي يحدث في مدينة أو منطقة صناعية محددة أو غيرها.

- التلوث الإقليمي: هو تلوث يشمل منطقة كبيرة نظم عدة دول أو حتى قارة بأكملها.

- التلوث العالمي: هو تلوث تنتشر فيه الملوثات على مساحات كبيرة، وتصل إلى أماكن بعيدة عن مصادرها، مثل التلوث بالإشعاعات النووية(كحادثة شيرنوبيل،التجارب النووية الفرنسية بالجزائر وبولينيزيا على سبيل المثال)، زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون، تآكل طبقة الأوزون.

للتلوث الهوائي مصادر طبيعية وأخرى بشرية، فالطبيعية هي قديمة مثل البراكين والعواصف، إلا أن الطبيعة تستعيد توازنها ذاتيا، أما المصادر البشرية تتمثل في الصناعة وما ينتج عنها من غازات، وسائل النقل، حرق النفايات، المبيدات الحشرية، الإفراط في قطع الأشجار وحرق الغابات بفعل تحويل المساحات الغابية إلى أغراض أخرى، وغيرها من المصادر.

على ضوء ما تقدم فإن تلوث الهواء يعد من أسوأ الملوثات البيئية، إذ لم يسلم الهواء من التلوث على مدار التاريخ، إلا أن ذلك لم يكن بالحجم الذي نراه اليوم، ورغم تحذيرات العلماء

¹ نفس المرجع السابق، ص 206.

² عطية محمد عطية وآخرون، مرجع سابق، ص72.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

والمختصين والمنظمات البيئية المحلية والعالمية إلا أنها لم تلقى الاستجابة الكافية لحماية الهواء من التلوث.

ثانيا/تلوث الماء: تنقسم المياه على الأرض إلى قسمين ، وهما مياه البحار والمحيطات وتسمى المياه المالحة، وتغطي ما يقارب 71% من سطح الكرة الأرضية. والقسم الثاني هو المياه الموجودة على اليابسة ، وتشمل البحيرات ، الأنهار ، الأودية، الينابيع والمياه الجوفية.¹ وتعمل البحار والمحيطات دورا رئيسيا في تهيئة الظروف الملائمة للحياة . من خلال تفاعلها مع الغلاف الجوي والقشرة الأرضية. ويعتبر الماء مادة أساسية وضرورية للحياة، ويتوقف نشاط الإنسان وحياته على هذا المورد الطبيعي الهام، وعلى أساسه قامت حضارات، وبسبب فقدانه اندثرت شعوب بكاملها، وقامت حروب من أجل السيطرة على مصادره وتأمين الأمن المائي. وأصبحت معضلة المياه تعكر علاقات الجوار بين الدول بسبب التنازع والتهاافت عليها لصالح دول على أخرى، كانجاز السدود وتحويل مساراتها كما هو الحال في المشكلة القائمة بين اثيوبيا ومصر حول السد العملاق لأثيوبيا في طور الانجاز.²

إن البحار والمحيطات بيئة وموطن لمجموعة واسعة من الكائنات الحية . من حيوانات ونباتات، ومصدر غذاء أساسي لبعض أو معظم الشعوب التي تعيش على السواحل، وأن نصف سكان العالم يعتمد في غذائه على الثروة السمكية البحرية³، ويعد كذلك مصدر للطاقة مثل البترول والغاز وغيرها من المعادن والأحجار الكريمة، أما المياه الموجودة على اليابسة فهي تستعمل لحاجيات الإنسان المختلفة، ومختلف أنشطته. فهو يستعملها للشرب والتنظيف والزراعة وتربية الحيوانات والصناعة، ويستعملها كطرق للمواصلات والنقل. إن نسبة استخدام المياه لأغراض صناعية واقتصادية أخرى يتضاعف بوتيرة سريعة، ومعدل استهلاكه في ازدياد

¹ كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص 213.

² سد النهضة أو كما يسمى سد الألفية الكبير، تم انجازه على نهر النيل الأزرق في دولة أثيوبيا بالقرب من الحدود السودانية، يعتبر أكبر سد كهرومائي بالقارة الإفريقية، أثار انجازه قلق كبير من جانب مصر بخصوص تأثيره على تدفق المياه في مصر، ويعتبر بؤرة توتر بين العديد من الدول التي تتشارك في مجرى النهر أو منطقة البحيرات إضافة إلى الدول المانحة والمستثمرة في هذا السد.

³ كامل محمد المغربي، نفس المرجع السابق، ص213.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

رهيب، ويمكن القول أن الموارد الطبيعية الأخرى لها بدائل كالنفط مثلاً، لكن الماء كمورد استراتيجي ليس له بديل حتى اللحظة.¹

ليست الندرة لهذه المادة الضرورية للحياة وحدها التي يعاني منها الإنسان، بل تلوثها إذ أصبحت غير صالحة للاستعمال أو أقل جودة، ولها تأثير مباشر أو غير مباشر على صحة الإنسان ومختلف أنشطته اليومية، لأن هذه الأنشطة سواء في البر أو البحر هي التي أحدثت خلا في هذا التوازن ، وغيرت من تركيبة المياه نتيجة تركز السكان على السواحل ومصادر المياه، وإقامة مناطق صناعية كبيرة بالقرب من هذه المناطق واستغلالها بصورة مكثفة، التي بدورها أصبحت تعاني من تدهور ملموس، وتتمثل أعراض هذا التدهور في ظهور الأوبئة، وتلوث مياه البحر، وتدهور الموارد الغذائية وتلوثها.²

لقد تم تحديد مفهوم التلوث المائي من طرف مجموعة من الخبراء ، التابعين للأمم المتحدة بأنه : "إحداث إفساد لنوعية المياه من خلال إدخال مواد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من جانب الإنسان ، مما يؤدي إلى حدوث خلل في النظام الايكولوجي المائي . بما يقلل من قدرته على أداء دوره الطبيعي ".³ وتم الوصول واكتشاف أن المياه الجوفية والملوثات المتسربة إليها من مصادر ملوثة غير معروفة قد تقضي إلى مشكلات لا تقل خطورة عن تلوث المياه السطحية⁴، وتعد المياه العذبة عرضة بصورة كبيرة للتلوث سواء كانت سطحية أو جوفية نتيجة تصريف المياه المحملة بالنفايات الصناعية ، وبقايا المعادن غير المعالج ة أو المعالجه بصورة غير كافية، ومياه الصرف الصحي والزراعي المحملة بالأسمدة إلى مصادر المياه مثل الأودية والبحيرات وغيرها، وهذه المشكلة تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية.

¹ في الوقت الراهن هو أصل انشغال الدول ومحل النزاعات بين العديد من الدول ويرى الخبراء و المحللين الاستراتيجيين أن أسباب الحروب المقبلة تكون حول مصادر المياه و السيطرة عليها.

² عبد العزيز بوكفة،(واقع الأمن المائي في ظل الصراعات الدولية على مصادر المياه). مجلة المدرسة العليا الحربية ، العدد03، الجزائر، جوان 2010، ص، ص 4 ، 5.

³ زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة. منشأة المعارف، ط 3، مصر، 2000، ص 198.

⁴ كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص 214.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

وقد صدرت في هذا الاتجاه دراسة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (unesco)، بمناسبة اليوم العالمي للمياه في مارس 2002، تناولت إشكالية الأمن المائي من كل جوانبه وانعكاساته على الأمن الدولي¹، وأبرزت هذه الدراسة أزمة المياه والتحديات التي يواجهها عالم اليوم، حيث أن ربع سكان العالم يعانون من عدم القدرة للوصول إلى مياه الشرب، ونحو نصف البشرية يفتقدون منشآت صحية مناسبة، ويعاني نصف سكان الأرض من الأمراض الناتجة عن تلوث المياه . مثل الملاريا والأمراض الطفيلية، وتقتل هذه الأمراض خمسة (05) ملايين إنسان كل عام، خاصة في دول العالم الثالث، ويواجهون صعوبة في الحفاظ على نظم التوزيع، بسبب تهالك الوسائل الذي يؤدي إلى مزيدا من إهدار الماء وتلوثه. ولقد أكدت هذه الدراسة من جهة أخرى أن الفلاحة هي مصدر من مصادر تلوث المياه الناتج عن الاستخدام المفرط للأسمدة، وأن 25% من المياه المستعملة في الصناعة تهدر، بالرغم من وجود قوانين تضبط وتنظم هذا، إلا أنها أصبحت غير محمية من التلوث الصناعي المتوارث منذ حقبة خلت، مثل التراكمات والترسبات في مجاري المياه الناتجة عن المواد الكيميائية والمعادن السامة، التي تهدد الإنسان والحيوان وتخل بالأنظمة البيئية. وللتلوث المائي مصادر عديدة ومتنوعة. في معظمها الإنسان بالدرجة الأولى، حيث يتخلص من نفاياته في المسطحات المائية أو ردمها في اليابسة، وتنتقل مع مياه الأمطار إلى تجمعات المياه ومصادرنا، وهذا يدل على عدم مسؤولية الإنسان اتجاه بيئته، وعدم وعيه بسلوكياته السلبية وتتمثل هذه المصادر التي سنوردها على سبيل المثال لا الحصر، مثل النفط ومشتقاته والحوادث المتعلقة بإنتاجه ونقله وتسويقه، نفايات المصانع بكل أنواعها وأشكالها، مياه مجاري الصرف الصحي غير المعالجة، مياه الصرف الزراعي وغيرها. ولمعالجة هذه المشكلة والتخفيف من حدتها ومحاولة استغلال هذه الموارد استغلال عقلانيا رشيدا يتوجب مثلا : إقامة المصافي في المصانع، إعادة تصفية المياه المستعملة، تنظيف البحر من التسريبات البترولية، بناء محطات لتحلية مياه البحر للتخفيف على مصادر المياه العذبة، صيانة وتحسين شبكات

¹ نفس المرجع السابق، ص 220.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

نقل المياه وتجديدها، عدم استعمال بعض الأنواع الخطرة من الأسمدة، توعية الأفراد بخطر تلوث المياه وما يسببه من مخاطر التي تهدد حياة الإنسان.

ثالثا/تلوث التربة: أدى النشاط البشري إلى إعادة تشكيل سطح الأرض بشكل جذري ، وخاصة الغطاء الطبيعي ، المتمثل في الغابات والنباتات . نتيجة توسع نشاطاته والكثافة السكانية، كل ذلك على حساب البيئة المحيطة بالإنسان، ويعني تلوث التربة إدخال مواد غريبة فيها، وتتسبب هذه المواد تغيرات في الخواص الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية للتربة¹، وتتلوث التربة نتيجة لمجموعة عوامل بملوثات متنوعة ، ومن أهمها نجد المواد الكيميائية التي تنتجها المصانع والاستعمال العشوائي والمكثف للأسمدة الكيميائية ، من أجل توفير غذاء أو محصول أكبر، إلا أن نتائجها تكون خطرة على التربة وعلى صحة الإنسان.

تفقد الأرض خصوبتها نتيجة العديد من العوامل البشرية والطبيعية . وفي معظم الحالات تكون هذه العوامل الطبيعية بسبب مباشر أو غير مباشر لسلوكيات الإنسان ومن أهمها²: التدمير المتعمد وغير متعمد للغابات، الرعي المفرط، الإدارة غير السليمة للأراضي الزراعية ، عدم احترام الدورات الزراعية، وتدخل الإنسان فيها من خلال عمليات الصرف والسقي واستعمال المواد الكيميائية والمحاصيل المحسنة... وغيرها، هذه العمليات أدت إلى رفع الإنتاج إلا أنها جعلت النظم الايكولوجية الزراعية غير مستقرة وأكثر عرضة للتدهور ، وهو ما يصطلح عليه بالاستغلال المفرط.

وهناك جهود معتبرة في هذا المجال لاستغلال الأرض والتربة استغلال عقلاني ورشيد ، وفق ما توصلت إليه التكنولوجيا والتقنيات المستخدمة المستحدثة في هذا المجال . كالسقي بالتقطير، التشجير ، بناء السدود ، إنشاء شبكات الصرف والسقي ، استعمال الأسمدة الطبيعية، احترام الدورات الزراعية لإراحة الأرض ، والحفاظ على التنوع البيولوجي من أجل التوازن البيئي.

¹ أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 189.

² كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص، ص 222، 223.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

إن فعل الإنسان هو بالطبع مفاقم للأمور عندما تكون الأراضي فقيرة وقليلة الكثافة النباتية ، أو واقعة تحت تأثير مياه الأمطار والرياح والرعي المفرط والحراثة غير الملائمة¹.

ب. التلوث غير مادي: يهضم هذا النوع من التلوث مجموعة من الأنواع وهي:

اولا/ التلوث الضوضائي: يعرف التلوث السمعي أو الضوضائي بأنه مجموعة من الأصوات التي تتجاوز مستواها المقبول غير الضار بالإنسان.² و يعني هذا أن الأصوات عندما تبلغ حد معين وتفقده فإنها تكون ضارة بالإنسان ، ومؤثرة على صحته وبعض الكائنات الحية الأخرى. وهناك مصادر كثيرة للتلوث السمعي ، وتشمل الضوضاء الصادرة عن وسائل النقل بمختلف أنواعها، وخاصة المناطق القريبة من المطارات والقواعد العسكرية ومحطات القطار ، المصانع ومختلف الورشات التي تستعمل الآلات، الأصوات الناتجة عن الكثافة السكانية وفي المناطق القريبة من الطرق السريعة والمزدحمة والأسواق وغيرها. وللضوضاء أخطار كثيرة تهدد صحة الإنسان وتؤثر على الجهاز العصبي ، محدثة التوتر والقلق والاضطرابات، وقد سجلت العديد من الأبحاث الطبية في السويد أن الضوضاء العالية تسبب مشاكل وأمراض للإنسان فتؤدي إلى انقباض الشرايين الدموية، ارتفاع ضغط الدم، كما تتسبب في زيادة نبضات القلب وسرعة التنفس وتقلص العضلات. خاصة عندما يتعرض لها الإنسان بصورة مفاجئة.³ بالإضافة أن الأصوات المزعجة لها تأثير على صحة الإنسان نفسيا وعضويا، أما نفسيا فإنها تؤثر على الجهاز العصبي بشكل عام ، وعدم الانتظام في النوم ، الأرق ، الانزعاج والقلق ، الشعور بالعصبية، ضعف القدرة على التركيز والانتباه والتعلم والاستيعاب ، وضعف درجة الأداء الذهني، أما التأثيرات العضوية نجد الارتباك الهضمي الناتج عن نقص الإفرازات المعدية، التأثير على السمع وأجهزة الاتزان والشعور بالدوران أو الغثيان، الشعور بالصداع، ارتفاع نسبة السكر في الدم ، التعب ونقص الأداء العضلي، وله تأثير على الاتصال بين الأفراد وخاصة الاتصال المباشر أو وجها لوجه ، مما يزيد من حدة التوتر والقلق نتيجة عدم الاتصال الفعال

¹ هيرفة درميناخ، ميشال بيكويه، السكان والبيئة. تر: جورجيت الحداد، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003، ص 43.

² راتب السعود، مرجع سابق، ص 111.

³ فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث. دار الأمل، تيزي وزو، 2003، ص 138.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

وعدم التفاهم. لذا يجب مراقبة مستويات الضجيج في المصانع والورشات لضمان سلامة العاملين، وكذا المناطق السكنية القريبة من مصادر الضوضاء للحفاظ على الصحة العامة .

ثانيا/ التلوث الكهرومغناطيسي: وهي ملوثات مختلفة المصادر تسبب الأذى والإزعاج، وهو تلوث ينتج عن الموجات الكهرومغناطيسية الناتجة عن تشغيل المئات من محطات الإذاعة والتلفاز المنتشرة في أنحاء العالم ¹. وتعتبر هذه الأجهزة والأدوات من أهم مصادر التلوث الكهرومغناطيسي، وما يوم يمر إلا وتدخل أجهزة كهربائية مجال العمل والاستعمال ، نتيجة المبتكرات والاختراعات الجديدة، وتوصل عدد من العلماء بعد تجارب ودراسات علمية إلى إن الاقتراب طويلا من مجال الكهرباء هو سبب ارتفاع معدلات الإصابة بسرطان الدم وأورام المخ وإجهاض الحوامل ². ومما يزيد من انتشار التلوث الكهرومغناطيسي هو اتساع وكثافة الهوائيات الخاصة بشبكات الهاتف النقال.

ثالثا/ التلوث الإشعاعي: إن الإشعاعات ليست وليدة عصر الصناعة، وإنما هي موجودة في البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ناتجة عن الإشعاعات الكونية القادمة من الفضاء، وأخرى ناتجة عن القشرة الأرضية للمواد المشعة ، مثل بعض الصخور ، المعادن وبعض التفاعلات الكيميائية الطبيعية. وهي إشعاعات ليست بدرجة الخطورة عن تلك التي يكون مصدرها التفجيرات والتجارب الذرية، والفضلات التي تنتجها المصانع والمحطات العاملة بالطاقة النووية، هذه الملوثات الناتجة عن التفجيرات النووية(قنابل ذرية وهيدروجينية) نتيجة الاستعمال المباشر في الحروب أو تجارب عسكرية ، وهي شديدة الخطورة وتمتد فعاليتها عبر المكان والزمان ولا يفلت من خطورتها حتى الجماد.

إن التفجيرات النووية تلوث بإشعاعاتها مساحات تمتد إلى مئات الكيلومترات ، إضافة إلى النفايات المشعة والسامة ³، المغمورة في باطن الأرض وفي أعماق البحار من خصائصها أنها

¹ محمد حيان الحافظ، (التلوث الكهرومغناطيسي). الأمن والحياة، مجلة أمنية ثقافية إعلامية، تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 365، المملكة العربية السعودية ، 2003، ص 52.

² نفس المرجع، ص 52.

³ فتحي دردار، مرجع سابق، ص 107.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

سريعة الانتشار، ولا تفقد فعاليتها مع مرور الزمن، لهذا فان الأماكن أو المناطق التي تعرضت إلى هذا النوع من التلوث تبقى عليها آثار الدمار والخراب مدة زمنية طويلة، وتبقى تفجيرات هيروشيما وناكازاكي في اليابان شاهد على ذلك، وكذلك التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وبولينيزيا خير دليل على ذلك. والمخلفات الناتجة عنها من تدمير للحياة وتشويهها، والتلوث الذي يصيب الماء والهواء والتربة...وما يعانيه السكان من أمراض ومشاكل صحية (سرطان بمختلف أنواعه وأشكاله، فقدان البصر، التشوهات، وغيرها من الأمراض...) ولم يسلم من هذا حتى الحيوانات والجماد، وتبقى البيئة الطبيعية معرضة لأخطار الإشعاعات الناتجة عن التفجيرات أو المخلفات المخزنة في أي وقت وفي أي لحظة، إذ لم تكون هناك جهود ونوايا حقيقية دولية لإزالتها والتخلص منه بطريقة آمنة وفي اقرب وقت.

7.1.2. الجودة البيئية: أصبحت الجودة البيئية من القضايا المعاصرة للدول والمؤسسات وتسعى لتحقيقها، حيث تعتبر الجودة البيئية ISO14000*. من المفاهيم المعاصرة في آليات حماية البيئة، ويقصد بها درجة مدى المحافظة على جودة مكونات البيئة الطبيعية والبشرية لأي مشروع وفق معايير دولية قياسية موحدة¹ وتسمى كذلك شهادة الجودة.

بناء على ما تقدم من معطيات حول أشكال وأقسام التلوث، يمكن القول أن ظاهرة التلوث تنوعت أسبابها كما تنوعت وتفاقت أثارها وانعكاساتها السلبية على المحيط والإنسان، سنحاول من خلال العنصر الموالي التطرق إلى مسألة الاهتمام بالبيئة ونشر الوعي عنها من خلال العناصر الآتية.

2.2. الاهتمام العلمي والعالمي بالبيئة: حظيت البيئة باهتمام كبير من قبل العلماء في شتى العلوم، وحقوق المعرفة أين وصل هذا الاهتمام إلى جميع سكان المعمورة، ممثلا في تنظيمات سياسية واجتماعية... عالمية أخذت على عاتقها الدفاع عن البيئة الطبيعية بمكوناتها وأنظمتها المختلفة، أين عقدت لذلك مؤتمرات دولية وإقليمية...الخ.

* ISO اختصار للمنظمة الدولية للقياسات الموحدة international standards organisation

¹ زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 198.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

1.2.2. الاهتمام العلمي: تعتبر البيئة حقل علمي تلتقي أو تصب فيه مجموعة من العلوم ، مثل البيولوجيا، الجيولوجيا، الاقتصاد، الهندسة المعمارية ،علم النفس وعلم الاجتماع، هذا الأخير الذي يعد منطلق دراسة وتحليل السلوكيات البيئية عند الأفراد والجماعات، وإذا نظرنا إلى الاهتمام بالبيئة من الناحية العلمية فنجد قديم وله جذوره التاريخية.

إن التفكير في محيط الإنسان و وطنه قديم قدم الحضارة البشرية، فقد بدء مع الإغريق من خلال البحث و وصف البلدان والأقاليم ، وأحوال البلاد الاجتماعية، وكان إذا استعصى عليهم تفسير ظاهرة اجتماعية ما يرجعون سبب ذلك إلى ظروف البيئة الجغرافية، فظهر من بين الإغريق أوائل البيئيين أمثال : "هيبوقراط" "Hippocrates"، "أفلاطون" "Platon"، "أرسطو" "Arissto" و "جالينوس" "Djalinous" وغيرهم من فلاسفة ومفكرين وعلماء.

وقد كتب هيبوقراط (420ق.م) كتاب بعنوان : «الجو والماء والأقاليم»، وبين فيه الفروق الاجتماعية والبيولوجية بين سكان المناطق، وكتب أيضا أرسطو (284. 322ق.م) في كتابه : «السياسة»، الذي جاء فيه أنه لاحظ نوعا من الارتباط بين المناخ وطبائع الشعوب. وفي القرن الرابع عشر الميلادي ظهرت مقدمة "ابن خلدون" الشهيرة التي تعتبر أول بحث منظم في علم الاجتماع وفلسفة التاريخ البشري، الذي تحدث فيه عن العمران البشري والأقاليم، وتأثير المناخ في طبائع الشعوب، وتحدث عن البدو وعلاقة ذلك بالحضر، وعن الدولة واعتمادها على العصبية في نشأتها وانهارها.

ثم ظهرت في أوروبا كتابات "جون بودان" "J-bodin" في القرن السادس عشر، في كتابه: «الجمهورية» الذي تحدث فيه عن تأثير الأقاليم على طبائع البشر، ثم لحقتها مؤلفات "شارل مونتسكيو" "C-montesquieu" في القرن الثامن عشر، الذي جمعها في كتابه : "روح القوانين" وتحدث فيه كثيرا عن تأثير الطبيعة على الإنسان، والعلاقة بين المناخ وباقي الأنظمة الاجتماعية، ثم ظهرت نظرية "شارلز روبرت داروين" "CH- darouin" في القرن التاسع عشر في مؤلفيه : «أصل الأنواع» و«تطور الإنسان» ، وهذه المؤلفات التي ساق فيها نظريته حول تطور الكائنات الحية، وتوضح أن العلاقة بين الكائن الحي والبيئة هي علاقة ملائمة وتكيف، وكان لهذه النظرية أثر كبير في المدارس الفكرية جميعا.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

ثم جاءت مرحلة الرواد أمثال "كارل رتر" "K. ritter" الذي درس الأرض كبيئة جغرافية ، وعلاقة الظروف الطبيعية بتاريخ الإنسان، وكان يرى أن تأثير الإنسان في البيئة لا يقل شأنا عن تأثيرها عليه، أما "أليكساندر فون همبولدت" "A-von humboldt" الذي يقر في كتابه: «العالم» بأن البيئة تؤثر في الإنسان، وفي نفس الوقت كان "فريدريك راتزل" "F.ratzel" يدرس حياة البشر في مجالات نشاطاتهم المختلفة، وعلاقة الإنسان ببيئته الجغرافية، ثم جاءت كتابات الفيلسوف الألماني "أرنست هاكيل" "E.haeckel" الذي وضع أسس علم جديد هو علم البيئة "ecology"، وموضوع دراسته تعاون الكائنات العضوية التي تعيش في بيئة واحدة جميعا، ثم جاء بعده العديد من المفكرين الذين اهتموا بالبيئة الطبيعية وتأثيرها على الإنسان، والعلاقة التفاعلية بين الإنسان وبيئته ، وما يسببه لها من مشاكل وما يتلقاه من مجابهات، من خلال أنظمتها الاجتماعية ونشاطاته المختلفة.¹

يعتبر علم البيئة أحد فروع علم الأحياء الهامة وهو يبحث في الكائنات الحية ومواطنها، ويعرف على أنه العلم الذي يبحث في علاقة العوامل الحية مع بعضها البعض ومع العوامل غير الحية المحيطة بها.² ويهدف علم البيئة إلى اضمحار الخصائص الأساسية للعوامل الحياتية من مجموعة الكائنات الحية، وعلاقتها بالعوامل غير الحية، فالكرة الأرضية نظام بيئي كبير، والهدف الأساسي لعلم البيئة هو دراسة الأنظمة البيئية بالتفصيل، ليس لمعرفة فعل كل فرد أو عنصر في النظام البيئي الذي ينتمي إليه فحسب، بل لمعرفة تأثير هذا النظام في الأفراد والجماعات الذي يتألف منهم.³ ونظرا للأهمية البالغة التي تحتلها البيئة ضمن أولويات الإنسان المعاصرة صارت محورا لاهتمام وحقل بحث للعديد من العلوم الطبيعية والإنسانية.

أ.البيئة الطبيعية وعلاقتها بالعلوم الأخرى: تمثل البيئة الطبيعية أحد الحقول المعرفية التي اهتمت بها مجموعة من العلوم الإنسانية والطبيعية.

¹ محمد السيد غلاب، البيئة والمجتمع. مكتبة الانجلو المصرية، ط 4، القاهرة ، 1969، ص ص، 13 ، 34.

² أيمن مزاهرة، علي الشوابكة، البيئة والمجتمع. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2008، ص 17.

³ سوزان أحمد أبو رية، الإنسان والبيئة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2000، ص 32.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

اولا/ علم الاجتماع ودراسة البيئة: يرتبط اهتمام علم الاجتماع بدراسة البيئة المحيطة بالإنسان، حيث مع النشأة التطورية لعلم الاجتماع ذاته تبدو أولى مظاهر هذا الاهتمام بشكله الواضح في تحليلات ابن خلدون لتأثير الأقاليم والبيئة على الإنسان وطبائعه ، الواردة في المقدمة إذ يعزو "ابن خلدون" أن للأقاليم تأثيرا خاصا، فهو عنده الأساس لمختلف المظاهر الاجتماعية.¹ وهذا ما جاء في المقدمة في تأثير المناخ على الناس حيث يقول: "فبهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات والفواكه بل والحيوانات، وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال ، وسكانه من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا و أديانا، حتى النبوءات فإنما توجد في الأكثر فيها".² كما يرى أيضا أن العادات والتقاليد الاجتماعية واختلاف الناس في بيئتهم وسلوكهم ، وما يميز بعضهم عن بعض من نشاطات ونظم الحكم والسياسة ، مرده إلى اختلاف مكان الإقامة في الأقاليم أو المنطقة، جبلية ،سهلية،أو صحراوية، منطقة ريفية أو حضرية، منطقة حارة أو باردة أو معتدلة، وقد فصل ابن خلدون في تقسيمه للأقاليم وأحوال الناس بها من خلال وصفه للبيئة بشكلها الكلي الطبيعي والاجتماعي.

إن الإنسان أو المجموعات البشرية مرتبطة تمام الارتباط بالبيئة التي تقيم فيها أو تسكنها، ويعد ابن خلدون المصدر الأول للبحوث المتصلة بدراسة البيئة ، وبين أثارها في حياة السكان³، ثم جاء العديد من علماء الاجتماع من بعده الذين اهتموا بالبيئة كمدخل في دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية وسلوكيات الأفراد، وبصفة خاصة في أوربا. ويعد "مونتسكيو" أول باحث ربط حياة الإنسان وسلوكياتهم بالبيئة المحيطة بهم ، وذلك في كتابه «روح القوانين»، ونجد كذلك "فيدال لابلاش" "V- lablache" رائد الايكولوجية الاجتماعية الذي أكد على العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتأثير العوامل البشرية على المكان والإقليم⁴. ثم جاءت إسهامات كل من "هربرت سبنسر" "H- spencer" في نظرية المماثلة البيولوجية ، وتركيزه بصورة أساسية على

¹ حكيمة بوطبال، التربية البيئية للطفل في المحيط الأسري. دراسة ميدانية بالبلدية ، منطقة بوعينان، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البلدية، 2007، ص 75.

² عبد الرحمن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون. دار صادر، ط1، بيروت ، 2000، ص، ص 68، 69.

³ حكيمة بوطبال، مرجع سابق، ص 75.

⁴ نفس المرجع ، ص 76.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الميكانيزم البيئي في إحداث التغيير وعملية التكيف مع البيئة، وازدادت الدراسات الإيكولوجية وانتشرت مع ظهور المدخل النفسي الاجتماعي في دراسة التنظيم، عند كل من "كارترز" "karter" و"كاهن" "kahin" وتحليلات "بيكلي" "beckley" حول نظرية الأنساق واستخدام البيئة وتحديد خصائصها ومكوناتها الأساسية، وأبعاد تأثيراتها على الأهداف التنظيمية وعلاقاتها، ووفرة الموارد الطبيعية واتجاهات الرأي العام حول الأنشطة التنظيمية مثل إنتاج المصانع¹.

يهتم علم الاجتماع بالبيئة كمجموعة من العناصر الطبيعية والاجتماعية، التي تؤثر على سلوك الإنسان، وتفاعله مع الآخرين ويوجه نشاطاته الاجتماعية وجهة معينة، وتحدد له في الغالب طبيعة النشاط الاقتصادي كالرعي والصيد والزراعة والتجارة...، ويهتم هذا الاتجاه كذلك بدراسة النظريات التي تقوم بين الوحدات التي ينقسم إليها المجتمع، وتوزيع السكان داخل كل وحدة وتأثير العوامل الجغرافية الفيزيائية على النظم الاجتماعية، وبالتالي على البناء الاجتماعي، ويلقي الضوء على عملية التكيف الاجتماعي مع البيئة².

إن الدراسات الإيكولوجية، أو دراسة البيئة وعلاقة الإنسان بها، على ضوء علم الاجتماع تضع في اعتبارها عدة مبادئ في انجازها³، لما يميز العلاقات بين الإنسان والبيئة بالتعقيد، الذي يزداد بفعل تعرض تلك العلاقات إلى التغيير بشكل مستمر تحت تأثير التقدم التكنولوجي والثقافي للمجتمع، الذي يؤدي إلى نوع من محاولة التحكم في البيئة الطبيعية ومن ثم إلى تغيير جوهري في البناء الاجتماعي.

إن جملة التغييرات المحدثة من قبل الإنسان في نطاق البيئة الطبيعية، لا يمكن فهمها ودراستها إلا ضمن العلاقة الثلاثية بين الإنسان والبيئة والمجتمع، خاصة أن الفرد أو الإنسان ليس عنصرا معزولا. وإلزامية التعرف على تأثير البيئة على التنظيم الاجتماعي، وبالتالي البناء الكلي، إذا لا يكفي النظر إلى علاقة الإنسان بالبيئة من زاوية منجزاته المحققة فقط، وإنما محاولة الكشف عن ما يترتب عن ذلك من مشكلات اجتماعية واقتصادية يعاني منها المجتمع.

¹ نفس المرجع السابق، ص 77.

² سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص 34.

³ حكيمة بوطبال، مرجع سابق، ص 78.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

فالبيئة الطبيعية كحقل معرفي بالنسبة لعلم الاجتماع ، وأحد اهتماماته وفروعه الحديثة ، هو العلم الذي يهتم بالدراسة والبحث في العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية المحيطة به ، وعمليات التأثير والتأثر المتبادلة ، والنتائج المترتبة على هذه العمليات على المدى القريب والبعيد .

ثانيا/الأنثروبولوجيا والبيئة: تهتم الأنثروبولوجيا بالبيئة وتعتبر أن النسق الايكولوجي ركيزة هامة يركز عليها المجتمع المحلي ، نظرا للعلاقات القوية المتبادلة بين الظواهر البيئية وبين بقية أنساق البناء الاجتماعي¹.

ثالثا/الطب والبيئة: يهتم ويربط الطب مشكلات الصحة بظروف البيئة ، وقد توصلت الدراسات الطبية إلى مدى خطورة البيئة الصناعية على صحة الإنسان ، فتلوث الهواء مثلا يسبب أمراض الجهاز التنفسي كالسل ، والمواد السامة تؤدي إلى أمراض السرطان...الخ.

رابعا/علم الجغرافيا والبيئة: تهتم الجغرافيا بالبيئة ضمن أحد فروعها ، وهو الجغرافيا المناخية ، فيركز على تأثير المناخ في حياة الإنسان ويؤكد على أن طاقة الإنسان وصحته يرتبطان بالعوامل الجوية المناخية².

2.2.2. الاهتمام العالمي: برزت القضايا البيئية في فترة متأخرة من القرن العشرين ، بصفتها قضية أساسية ورئيسية للنشاط والاهتمام العالمي ، وأصبحت تحتل الصدارة في جداول الأعمال الدولية ، وعنصرا بارزا في مختلف اللقاءات والنقاشات العالمية والإقليمية ، وأصبحت الشغل الشاغل للكثير من الزعماء السياسيين ، والعلماء ورجال الإعلام والكتاب وحتى المواطنين ، حيث زاد الوعي بالمشاكل البيئية وما تنطوي عليه من مخاطر³.

إن وعي وإدراك القادة السياسيين ، ومختلف الفاعلين الاجتماعيين في المجتمعات وخاصة الغربية منها ، بالمشاكل البيئية والمخاطر المحدقة بها ، كان دافعا أساسيا للقيام بالدفاع عنها وحمايتها ، ومحاولة الضغط على الحكومات والدول لسن تشريعات ، والقيام بمجموعة من

¹ سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص 35.

² نفس المرجع، ص ص 35، 36.

³ جون بيليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية. ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط1، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 652.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الإجراءات للحد من التلوث ، ووقاية وحماية البيئة الطبيعية. والحد من التصحر وتآكل التربة وتدمير المواطن الطبيعية ، سواء على اليابسة أو في الماء ، ومن أمثلة هذا التدهور نجد أن الغابات المطيرة تقلصت بنسبة 50% منذ عام 1950، ولا تزال هذه العملية مستمرة بلا هوادة وبمعدلات عالية، ونتيجة لهذا فإن عشرات الآلاف من النباتات والحيوانات تنتهي إلى الانقراض كل عام، ودفن النفايات في البحر والبر . هذا يعني أن مشاكل التلوث منتشرة في كل مكان ¹، هذه من بين الأسباب التي دفعت إلى ظهور حركات سياسية واجتماعية عالمية تنادي بضرورة حماية البيئة، والدفاع عنها بعد إدراك أن المشاكل البيئية لا تخص دولا بعينها أو إقليم معين بل هي ظاهرة عالمية ، مثل تلوث الهواء ، الأمطار الحمضية، استنزاف طبقة الأوزون، التغير المناخي²، فمعظم المشاكل البيئية تتصف بصفة الانتشار والعالمية، التي لا يمكن التعامل معها إلا من خلال التعاون على المستوى الدولي ، حتى وإن كانت بعض المشاكل واقعة في إقليم دولة ما، إلا أنه يمكن أن تعبر أو تنتقل إلى دولة أو دول أخرى ، مثل تلوث الهواء الذي ينتقل مع التيارات الهوائية ويسقط على شكل أمطار حمضية، وعمليات صب أو دفن النفايات في الأنهار والبحار يجعل منها قضايا خطيرة تستوجب معالجتها على النطاق الإقليمي والدولي، ومعظم هذه المشاكل تتصل بعمليات الاستغلال المفرط لمصادر الطبيعة ، سنتطرق من خلال هذا العنصر الى أهم المؤتمرات التي عقدت في هذا المجال، وبصفة خاصة تلك التي كانت تحت مظلة الأمم المتحدة، و أهم القضايا والمشاكل البيئية التي ناقشتها وغيرها من القرارات المتخذة في هذا الشأن ، إذا اعتبرنا أن مشكلات البيئة لم تعد قضايا اقتصادية اجتماعية فحسب، بل قضايا سياسية تتطلب دعما من جانب الإدارة السياسية على المستوى العالمي.³

1.2.2.2. مؤتمر ستوكهولم عام 1972: يعتبر أول مؤتمر عالمي تشرف عليه الأمم المتحدة حول القضايا البيئية العالمية الذي انعقد في السويد، وقد حضي بدعاية واسعة النطاق تناول في

¹ نفس المرجع السابق، ص 652.

² نفس المرجع ، ص ، ص 653، 655.

³ زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان: دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته. منشأة المعارف، ط 2، مصر، 1997، ص 338.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

مناقشاته مجموعة من القضايا البيئية استجابة للزيادة المتسارعة بالاهتمام بالبيئة خلال ستينيات القرن العشرين ، كان يهدف إلى إرساء قواعد إطار دولي لتطوير أسلوب أكثر تنسيقا تجاه التلوث وغيره من مشاكل البيئة.¹

إن أهم ما خلص اليه هذا المؤتمر هو الوصول إلى إصدار إعلان عالمي فيما يخص البيئة ومشاكلها وكيفية إدارتها ، من حيث تحديد المشاكل وكيفية التنسيق والتعاون الدولي اتجاهها، وقد أقر الاجتماع إعلانا يتضمن (26) مبدأ فيما يخص البيئة والتنمية، وخطـة عمل تشمل (109) من التوصيات التي تغطي (06) عناوين عامة وهي: مناطق استيطان الإنسان، إدارة الموارد البيئية، التلوث، النواحي التربوية والاجتماعية البيئية، التنمية والبيئة والمنظمات الدولية، وقرار حول ترتيبات مؤسسية ومالية مختلفة.²

من أهم التوصيات والمساهمات التي جاء بها المؤتمر تعزيز بعض المبادئ التي تم التوافق بشأنها، في إطار التعاون البيئي المستقبلي، و وضع حدود لاستخدام الممتلكات العالمية المشاعة، وإنشاء شبكات مراقبة عالمية وإقليمية ، وتطويرها لمراقبة المشاكل البيئية ومعالجتها، وتم إنشاء برامج الأمم المتحدة للبيئة ، من أجل دمج الأنشطة وتفعيل برامجها وتنسيق التعاون الدولي، وخاصة زيادة الوعي بالمشاكل البيئية والطرق الرشيدة في معالجتها. وكان المؤتمر حافزا أساسيا ومهما في استثارة الاهتمام بالبيئة الوطنية، ومن أمثلة ذلك أن حكومات كثيرة أنشأت فيما بعد وزارات وإدارات وطنية لمراقبة شؤون البيئة وتنظيمها.

2.2.2.2. مؤتمر ريو دي جانيرو عام 1992: عقد هذا المؤتمر من طرف الأمم المتحدة ، بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل، يعتبر من أهم الاجتماعات على الإطلاق، شاركت في أعمـاله 150 دولة، وحضره 45 ألف شخص ، من بينهم وفود حكومية، وما يزيد على 10 آلاف من رجال الصحافة والإعلام، وممثلون عن 1500 من المنظمات غير الحكومية ،

¹ نفس المرجع السابق، ص 652.

² جون بيليس، ستيف سميث، مرجع سابق، ص 659.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

وعقدت هذه المنظمات مؤتمرا موازيا خاصا بها في نفس المدينة، وفي نفس الوقت كانت مخولة بحضور الاجتماعات الحكومية.¹

من خلال هذه الأرقام نلاحظ مدى الاهتمام الكبير الذي وصلت إليه القضايا البيئية، بالدفاع عنها وسن القوانين وتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات لوقايتها والحفاظ عليها، وأعلن بيان ريو اعتماد (27) مبدأ عاما لتوجيه العمل المتعلق بالبيئة والتنمية، وتناولت هذه المبادئ تحديد المسؤوليات والتعاون الدولي في مجال حماية البيئة وجهود التنمية، وتحديد أدوار رجال الأعمال والنساء والمواطنين ومشاركتهم حسب المستوى ودورهم ومكانتهم، وتعزيز التربية البيئية وتوفير المعلومات اللازمة، وتعزيز عمليات التنمية، بالإضافة إلى مكافحة إزالة الأحراج والغابات، وتحسين إدارة الأنظمة البيئية وعمليات التخلص من النفايات، وتعزيز دور المجموعات الرئيسية وخاصة السلطات المحلية.²

إن مبادئ مؤتمر ريو دي جانيرو كانت شاملة بصفة عامة، ولم تترك مجال إلا وناقشته وكان ضمن البيان الختامي، المحافظة على البيئة الطبيعية وصيانتها، إدارتها بصورة سليمة (تنمية مستدامة)، تعزيز أدوار الفاعلين الاجتماعيين من المواطنين، وخاصة المؤسسات الرسمية مثل الجماعات المحلية، بالإضافة إلى نشر التربية البيئية وإقرارها في البرامج التربوية، توفير المعلومات من أجل زيادة الوعي البيئي، للتفاعل مع المحيط الطبيعي بطريقة سليمة وراشدة.

جاء مؤتمر ريو دي جانيرو أيضا بمجموعة اتفاقيات تم توقيعها فيما بعد من أهمها نجد:³ معاهدة خاصة بالتنوع الحيوي عام 1993، معاهدة الإطار حول التغير المناخي 1994، معاهدة مكافحة التصحر 1994، كما كانت محاولات لغرض حماية البيئة لكنها كانت فاشلة لأسباب عديدة ومختلفة، وتمخض عن مؤتمر ريو دي جانيرو مؤسسات عدة لمتابعة وانجـاز

¹ نفس المرجع السابق، ص 691.

² نفس المرجع، ص، ص 692، 693.

³ نفس المرجع، ص 694.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

والإشراف من أهمها¹: لجنة التنمية القابلة للاستمرار، مرفق البيئة العالمية الذي يعمل جنباً إلى جنب مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، هي هيئة حكومية دولية تتألف من 52 عضو، تعمل كمركز تنسيق داخل منظمة الأمم المتحدة من أجل تحقيق الترابط والتنسيق بين البرامج التي تقوم بتنفيذها وكالات الأمم المتحدة المختلفة.²

3.2.2.2. مؤتمر التنمية المستدامة: عقد هذا المؤتمر في شهر أوت عام 2002 بمدينة جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا، الذي أكد على أهمية تنفيذ أجندة القرن الحادي والعشرين الصادرة عن مؤتمر ريو دي جانيرو، وتحقيق أهداف قمة الألفية التي عقدتها الأمم المتحدة سنة 2000، بالإضافة إلى تركيزه على القضايا البيئية الأساسية التي تواجهها البشرية، وهي القضايا الخمسة التي عرضها الأمين العام للأمم المتحدة ، التي عرفت باسم مبادرة "ويهاب wehab" وهي الماء، الطاقة، الصحة، الزراعة والتنوع البيولوجي، التي تم فيها ربط التنمية بالبيئة وترسيخ التنمية المستدامة والتركيز على حماية الغابات وإدارة النفايات والقمامة والصرف الصحي³. أما عناصر أجندة القرن الحادي والعشرين للبيئة⁴. جاءت بمجموعة من العناصر والاهتمامات، والميكانيزمات للتنسيق وتنظيم العمل لحماية البيئة والنهوض بها ، وتشمل التعاون الدولي لتحقيق التنمية المستدامة في البلدان النامية ، والسياسات المحلية التي تحقق الفائدة القصوى في تحرير التجارة من أجل التنمية، تمكين الفقراء من وسائل العيش، ومحاولة التغيير في عادات الاستهلاك وتقديم المساعدة للأفراد لاتخاذ قرارات شراء سليمة، حماية الصحة العامة وتعزيزها وخاصة الفئات الضعيفة، الحد من المخاطر الناجمة عن التلوث، إدماج البيئة على مستوى التخطيط والإدارة وتعزيز دور الشباب والمرأة في حماية البيئة الطبيعية للإنسان ، الاهتمام والانخراط في المؤسسات غير حكومية ، وإدراج قوانين تخص الجباية البيئية، مثل الملوث لابد أن يدفع، من أجل إنتاج الأنظف، بالإضافة إلى تطعيم البرامج

¹ جامعة الدول العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على

البيئة. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مصر، سبتمبر 2006، ص 46.

² سوزان احمد أبو رية، مرجع سابق، ص 128.

³ نفس المرجع ، ص 47.

⁴ رشاد احمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 339.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الدراسية والمقررات التربوية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعة بمحاور عن البيئة وربط الاهتمام البيئة بالدين.

4.2.2.2. مؤتمر كوينهاجن عام 2009¹: انعقد في الفترة الممتدة من 07-08 من شهر ديسمبر بالدانمارك بحضور 15 ألف مشارك، ومشاركة 192 دولة، ومن بين هؤلاء المشاركين 110 من قادة دول العالم، كان يهدف هذا المؤتمر إلى خفض الانبعاثات المتسببة للاحتباس الحراري الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، الصين، الدول الأوروبية، كندا، أستراليا وبعض دول العالم الثالث مثل الهند والبرازيل ... الخ، التي باتت تهدد النظم الايكولوجية، كما اشترطت توصيات المؤتمر على الدول الصناعية ضرورة الحد من الاحتباس الحراري عبر تقليص الانبعاثات الغازية، وتعويض دول العالم الثالث وخاصة الفقيرة منها ومساعدتها على التأقلم مع تأثيرات تغير المناخ الذي لم تكن سببا فيه.

5.2.2.2. مؤتمر التغيرات المناخية (كوب21)²: انعقد في الفترة الممتدة من 2015/11/30 إلى غاية 2015/12/11 بالعاصمة الفرنسية باريس، حضره 150 رئيس دولة وحكومة، ووصلت عدد الوفود المشاركة والممثلة للدول 195 وفد مشارك، من أجل التوصل إلى اتفاق للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري، صاحبت أيام انعقاد المؤتمر مسيرات شارك فيها آلاف الأشخاص في كل من: أستراليا، جزر المحيط الهادي، نيوزيلندا، اليابان، الفلبين، فرنسا، ممثلي هنود البرازيل ... الخ، التي دعت إلى ضرورة الحفاظ على البيئة ومكوناتها. يعتبر ما ذكرناه من أهم المؤتمرات العالمية التي انعقدت من أجل المحافظة على البيئة وإيجاد الميكانيزمات الملائمة والحلول المناسبة لتفقيتها، وكان يسبق أو يتبع كل مؤتمر مجموعة من اللقاءات أو المؤتمرات الإقليمية من أجل التشاور والتنسيق، كما كان يعقد في كل سنة مؤتمر لدراسة بعض المشاكل التي تعاني منها البيئة الطبيعية.

من خلال العرض الذي تقدم حول الاهتمام بالبيئة من الناحية العلمية والعالمية نلاحظ انه برزت ثلاثة اتجاهات أساسية تبرز هذا الاهتمام.

¹ عطية محمد عطية وآخرون، مرجع سابق، ص 264.

² الاطلاع على الموقع بتاريخ 2016/02/10 على الساعة 22:20 www.ambafrance-eg.org

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

أ- **الاتجاه الأول:** كثرة الدراسات والبحوث حول البيئة وقضاياها، الذي أدى بدوره إلى تأسيس كليات ومعاهد، وإنشاء تخصصات علمية تعنى بهذا الجانب، مما زاد في كثرة الكتابات ونشر المقالات التي استهدفت إثارة وعي الأفراد والمجتمعات ببيئتهم ومواردها، وما تتعرض له من تدهور وسوء الاستغلال، والآثار التي تكون نتيجة لهذه السلوكيات على الإنسان وبيئته على السواء، فكانت دعوات هذا الاهتمام تكمن في الحفاظ على البيئة واستغلالها بصورة عقلانية راشدة وإصلاح ما تضرر منها.

ب - **الاتجاه الثاني:** تحت كثرة وضغط الحركات العلمية والفكرية التي تنادي بضرورة حسن التعامل مع البيئة وتتميتها، أدى إلى بروز هذا الاتجاه الذي تجلّى بصورة واضحة في اهتمام المحافل الدولية وبصفة خاصة تحت رعاية الأمم المتحدة، فذهبت العديد من المنظمات والهيئات العالمية والمحلية إلى عقد الندوات والمؤتمرات ، حول موضوع البيئة وقضاياها ومشكلاتها، فكانت اهتمامات المراحل الأولى تدور حول العمل من أجل تحسين حياة الإنسان من الجانب الصحي، الغذاء، السكن، توفير المياه الصالحة للشرب، مشاكل التلوث ... ثم تبلور هذا الاهتمام في مراحل لاحقة ل يناقش المشاكل البيئية وعوامل تدهورها، وكيفية صيانتها وإدارتها بصورة سليمة، وإدراج التربية البيئية في المقررات التربوية وزيادة الوعي البيئي، أما في الفترة المعاصرة فكان الاهتمام بصورة واضحة حول قضايا البيئة بين الشمال والجنوب، بين المجتمعات النامية والمتخلفة الفقيرة وبين المجتمعات الصناعية ، مثل التلوث الناتج عن الدول الصناعية وما يسببه من تأثيرات عالمية وتغيرات مناخية تساهم في تأزم الوضع في المجتمعات والدول الفقيرة ، التي تعاني من الجفاف والتصحر والفيضانات. العمل على تحقيق تنمية مستدامة بدون إضرار واستنزاف الموارد البيئية، بالإضافة المشاكل البيئية العالمية مثل التغيرات المناخية، الغازات الدفيئة (الاحتباس الحراري) وغيرها.

ج - **الاتجاه الثالث:** فكان هذا الاتجاه نتيجة لما سبق وهو الصورة أو العملية التطبيقية للاهتمام العلمي والعالمي، فتوجهت معظم الدول الصناعية والنامية إلى التوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات، والانضمام إلى البرامج العالمية والإقليمية التي تعنى بالبيئة، وإنشاء وزارات وإدارات حكومية ترعى وتهتم بشؤون البيئة، و وضع البرامج والخطط المحلية للسيطرة على

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

المشاكل وترشيد استغلال مواردها، إقحام الجانب العلمي في هذه العملية بإنشاء معاهد وكليات لتدريس علوم البيئة، إقرار التربية البيئية في البرامج الدراسية، فتح المجال للمشاركة الاجتماعية بإنشاء النوادي الخضراء وتكوين الجمعيات البيئية، واعتماد الأحزاب الايكولوجية (الخضر) من أجل حفظ التوازن البيئي والموارد الطبيعية من التدهور وكان بصورة واضحة في الدول النامية، لأن الدول الصناعية كانت مجتمعاتها سباقة إلى إنشاء المعاهد العلمية والنوادي وتأسيس الجمعيات التي تدافع وتدعو إلى صون البيئة الطبيعية.

3.2.2. الاهتمام بالبيئة من منظور إسلامي: يتعامل الإنسان مع البيئة الطبيعية التي تحيط به، التي أوجدها الخالق نعمة وخدمة للإنسان، وانطلاقاً من هذا نبرز اهتمام الإسلام بالإنسان وبيئته، والتأكيد على مؤشر هذه الأخيرة وصيانتها وتنميتها حفاظاً على النعمة واستمراريتها، وتكريس الوعي والتربية البيئية للأجيال الناشئة كجزء من التعاليم الإسلامية، ومن المعروف أن القرآن الكريم حدد الغايات والمقاصد الكبرى للعقيدة الإسلامية، والإنسان هو أحد المكونات الفاعلة في النظام الايكولوجي، والمسئول عن أدائه وحمايته على وفق الموجهات القرآنية، والانتفاع بالبيئة حق للجميع وهي ملك للأجيال القادمة.¹

1.3.2.2. البيئة في المفهوم الإسلامي: تعرف البيئة من هذا المنظور بأنها الأرض وما تحمله من وسط طبيعي (حي وجامد) ووسط ثقافي وروحي.² ونجد الكثير من الآيات القرآنية التي تصف الأرض وما عليها وما فيها من نعم وموارد مسخرة للإنسان، وتدعوه إلى شكر الخالق والتدبر في مخلوقاته والمحافظة عليها وصيانتها، ومن هذه الآيات نجد قوله تعالى «الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وءاتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار» سورة إبراهيم، الآيات 32، 33، 34. هذه الآيات تشير إلى عناصر البيئة الطبيعية من

¹ ماهر إسماعيل الجعفري، الإنسان والتربية: الفكر التربوي المعاصر. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 120.

² ضيف الأزهر وآخرون، الثقافة البيئية... الوعي الغائب. مرجع سابق، ص 81.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

سماء وأرض وما تحويه من ماء، هواء وتراب ونعم لا تعد ولا تحصى، فالتربية البيئية في الإسلام تربية شاملة موجهة للإنسان في جميع مراحل العمرية، أوجبت عليه المحافظة على البيئة الطبيعية بكل مكوناتها وأنظمتها، ومعاملتها برفق وإحسان. وفق ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما سار عليه الخلفاء الراشدين وتابعيهم، فالشريعة الإسلامية توجب على الإنسان أن لا يفسد في الأرض إذ قال تعالى « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وأدعوه خوفاً وطمعاً أن رحمت الله قريب من المحسنين » سورة الأعراف الآية 56، كما دعا القرآن الكريم إلى النظر إلى آيات الكون والتأمل في مخلوقاته، وإنها من العبادات التي تقرب الفرد إلى الله عز وجل، وهذا في قوله تعالى « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب » الآية 190 من سورة آل عمران، كما أكد القرآن الكريم أن البيئة أو الأنظمة البيئية، خلقت بإحكام ومقادير حيث تكفل هذه الصفات الحياة للإنسان، كما أشارت الآيات القرآنية إلى أهمية الزراعة، واختلاف مذاق وألوان الفواكه والثمار، كما دعت هذه الآيات إلى الصدقة بعد جني الثمار والابتعاد عن الإسراف وتبذير المنتجات إذ قال تعالى « وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كل من ثمره إذا أثمر وءاتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين » الآية 141 من سورة الأنعام. وقال أيضاً « وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذير إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً » الآية 26 و 27 من سورة الإسراء، كما أشار أيضاً إلى أهمية عنصر الماء إذ قال تعالى: «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون» الآية 30 من سورة الأنبياء، وقال أيضاً « والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون » الآية 65 من سورة النحل، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد¹، من هنا كانت النظرة الشاملة لمفهوم البيئة في القرآن الكريم، وعلى كل مسلم مسؤولية حماية البيئة وإصلاح أنظمتها والنهي عن

¹ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، صحيح مسلم. دار إحياء الكتب العربية، ط 01، بيروت، 1991، ص 235.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الأعمال التي تضر بالبيئة وتفسدها، وضرورة التحلي بالخلق القويم وآداب السلوك الرشيد والتفكير العاقل.

كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة الاعتناء بنظافة البدن والمكان وهذا ما ثبت عنه في الكثير من الأحاديث، كما شجع عمليات الغرس والزرع فقال صلى الله عليه وسلم ((ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرضا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة))¹، كما أوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالحيوانات ومعاملتها بلطف، إذ قال: ((بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئر فشرب منها. ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فمأأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. فقالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة أجر))²، وهذا ما سار عليه الخلفاء الراشدين وتابعيهم. وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أكرم أرضا ليست لأحد فهو أحق)) وهذا ما قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته³، كما كان يوصي عليه الصلاة والسلام الجيوش في الغزوات خاصة قادة جيشه بوصايا وأخلاقيات الحرب، وكيفية التعامل مع عناصر البيئة الطبيعية إذ ثبت عنه أنه في غزوة مؤتة عندما جيش الجيش وعين الأمراء أوصاهم، ومن بين ما أوصاهم به ((...لا تقطعوا نخلا ولا شجرة، ولا تهدموا بناء)).⁴ وقال أيضا عليه الصلاة والسلام ((إذ قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها))⁵، حفاظا على الغطاء النباتي وتنميته، و وصف الرسول (ص) السنة التي تعني الجفاف وانعدام

¹ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، دمشق، بيروت، 2002، ص 558.

² نفس المرجع، ص 569.

³ نفس المرجع، ص 526.

⁴ صفى الرحمان المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. دار السلام للنشر والتوزيع، ط 01، الرياض، 1418-1997، ص 369.

⁵ محمد بن زعمية، حماية البيئة: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية الخروية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 131.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

المطر في قوله ((ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئا))). وهذه حقيقة علمية أطلق عليها مصطلح الأمطار الحمضية.¹

إن المتأمل في الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، يجد المنظور الكلياني والمفهوم الشامل المتكامل للاعتناء بالبيئة الطبيعية، وعناصرها ومكوناتها المختلفة، إضافة إلى أصول ومبادئ التربية البيئة حقيقة و واقع عاشه المجتمع الإسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي عهد الخلفاء الراشدين وتابعيهم، فالمجتمع الإسلامي الأول كان يعيش في تناغم مع الطبيعة و وفاق، لما لها من مكانة سامية في أنفس المسلمين، وتعاليم الإسلام كانت تدعو إلى الحفاظ على البيئة الطبيعية وصيانتها، وعدم الإساءة إليها أو تلويثها، وعدم تبذير وإسراف مواردها، فالمجتمع الإسلامي كان بمثابة الرأي العام يدعو إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسلوكات السلبية المضرّة بالبيئة الطبيعية وعناصرها الحيوية.

هذه المعاني والدلالات تمثل قيم ورموز أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الكثيرة، للمحافظة على نعم الله عز وجل، فكان ينهي عن حرق أو قطع الأشجار (النخيل) حتى في وقت الحروب، وهذا ما أمر به وسار عليه الخلفاء من بعده، من أجل تربية الأفراد وغرس في نفوسهم قيم البيئة وثقافة المحافظة عليها وعلى مواردها .

2.3.2.2. الإسلام ومسؤوليات الإنسان البيئية: إن الشريعة الإسلامية تختلف عن العقائد الأخرى، سواء كانت سماوية أو أرضية لأنها تمتاز بالشمولية وصلاحياتها لكل زمان ومكان، فتضمنت مجموعة كبيرة من القواعد والضوابط التي تحدد كيفية استغلال الإنسان للموارد الطبيعية، هذه القواعد تجعل من الإنسان مسئولاً عن سلوكياته تجاه البيئة وفقاً لمجموعة من المعايير وهي:²

¹ الأزهاري دمانة ، البيئة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2007 - 2008، ص 87.

² الشيخ رزق خليل، الإسلام والبيئة: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة . دار الهادي للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2006، ص 109.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

اولا/المحافظة على البيئة جزء من العقيدة: إن الإسلام أمر بالحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم إسرافها، وهذا جزء من عقيدة الإنسان المسلم، التي تدخل في تربيته وتوجيه سلوكياته اتجاهها مثل إمطة الأذى عن الطريق والمحافظة على النظافة، وأنها من الإيمان. وقال فيها الرسول عليه الصلاة والسلام أنها من أحسن الأعمال.

ثانيا/المحافظة على البيئة من العبادات: إن العبادة تشمل الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية والتقيّد بتعاليمها من جميع نواحي الحياة، وشملت سلوك الإنسان نحو بيئته وحسن استغلالها وصيانتها لاستمرار الانتفاع بها، فالالتزام بالتشريعات التي تتناول جوانب البيئة وشؤونها من العبادات التي ينبغي على الإنسان الالتفات إليها.

ثالثا/الموارد البيئية حق عام للجميع: إن مختلف الموارد الطبيعية هي حق للجميع، تختلف في توزيعها من مكان لآخر، ولإنسان الحق في الانتفاع بها فلا يحق لمجموعة معينة أن تنتفع دون غيرها أو جيل على حساب جيل آخر.

2.2.3.3. الإسلام والجرائم البيئية: إن الإسلام وضع نظام الثواب والعقاب في جميع الأفعال، فالأفعال الإيجابية تلك الموجهة للبيئة وإصلاحها هي من الأعمال المحمودة والمطلوبة، مثل إحياء الأرض، غرس الأشجار، حفر الآبار... الخ، أما الأعمال السلبية فقد فتح فيها فقهاء الإسلام هذا الباب وكان عقابهم بالتغريم لكل من يلحق الضرر بالبيئة، وعلى الإنسان أن يحافظ على هذه الأرض وما تحتويه ويستفيد منها دون أن يلحق بها الأذى، فيستعملها بقدر حاجته إليها¹، ولعل ما أضرت به البشرية وأفسدت به البيئة هي من صنع أفعالها، فالمسألة من منظور المقاربة والتصور الإسلامي هي مشكلة العصر وداهية الدهر، فبينت الآيات القرآنية المختلفة حقائق في غاية من الأهمية في الدلالة على المشكلة البيئية تتحمل نتائجها وتجاوز على أعمالها البشرية جمعاء.

2.2.3.4. الإسلام وحماية البيئة : من بين أهم الأسس والركائز التي قامت عليها الشريعة الإسلامية في مجال ضبط سلوكيات الإنسان إزاء بيئته ، هو العناية والاهتمام بالثروات النباتية

¹ مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي ومقوماته وتقنياته: ارتباطه بالتربية المدنية. مؤسسة نوفل، ط1، بيروت، 1983، ص 352.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

والحيوانية وحث الأفراد على المحافظة عليها ، لما لها من أهمية كبيرة في إعالة الحياة وتحقيق التوازن الايكولوجي، والكثير من المنافع الملموسة وغير الملموسة وتوفيرها لمتطلبات الحياة. **اولا/حماية الثروة النباتية:** اهتم الإسلام بالثروة النباتية لما لها من أهمية في الحياة الطبيعية وتحقيق التوازن الطبيعي، فهي تلعب دور مهم في توازن تركيبة الهواء والدورة المائية وحماية التربة، الذي يقدم للإنسان فوائد مختلفة كتوفير الغذاء له وللحيوانات وغيرها.

ثانيا/حماية الثروة الحيوانية: تعتبر الثروة الحيوانية أحد أنظمة ومكونات البيئة، ولها دور رئيسي في الحفاظ على التوازن الايكولوجي ، كونها مصدر رئيسي للرزق وغذاء وكسوة الإنسان ونجد هذا الاهتمام في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، فكان عليه الصلاة والسلام يحث على الرفق بالحيوان وعدم الإساءة إليها وتنميتها.¹ ويعتبر الفقه الإسلامي من بين العلوم التي اهتمت بالتشريع وتنظيم حياة الإنسان في جميع شؤونها، فجاء بمجموعة من القواعد منها قاعدة النهي عن الفساد، قاعدة لا ضرر ولا ضرار.² التي يمكن تطبيقها على بيئة الإنسان وتحريم كل أشكال العبث بالبيئة والاعتداء عليها، وغيرها من القواعد الفقهية التي جاءت في هذا الباب ونصت على المحافظة على البيئة وتنميتها.

بناء على ما تقدم للعرض المختصر لهذا العنصر يمكن القول إجمالاً إن المقاربة القرآنية والفقهية تنظر للبيئة بمنظار أعمق وأشمل من المنظور الاقتصادي أو الطبيعي، حيث يطالب الإنسان أن يتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية الجميع يجب الحفاظ عليها حتى يستمر الوجود، إنها ملكية عامة أطلق عليها فقهاء الشريعة بعبارة (حق الله) تعظيماً لشأنها وتنوياً بعضيم نفعها.³

4.2.2. الاتجاهات النظرية في دراسة البيئة: سنحاول من خلال هذا العنصر مناقشة

الاتجاهات النظرية وبعض المقاربات في دراسة البيئة، هذا يعني محاولة تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة من منظور عام وتصور شامل ، هذه الفكرة التي استحوذت على تفكير الكثير

¹ الشيخ رزق خليل، مرجع سابق، ص 127.

² نفس المرجع، ص 134.

³ نقلاً عن محمد بن زعمية ، مرجع سابق، ص 23. بتصرف.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

من الجغرافيين والايكولوجيين وحتى الفلاسفة، الذين راحوا واجتهدوا في تقييم هذه العلاقة من عدة وجهات، فاختلقت الآراء والمذاهب الفكرية، فظهرت مدارس كل واحدة لها وجهة نظرها في تقييم العلاقة بين الإنسان وبيئته، وسنتطرق إلى مجموعة من المدارس الفكرية ومختلف آرائها والفرضيات التي تناقشها، وسنناقش كذلك مجموعة من المداخل الفكرية في علاقة بعض العلوم بالبيئة وما يصطلح عليه بالمقاربة. وسنقوم بالعرض والمناقشة والتحليل لكل عنصر أولاً بأول.

1.4.2.2. المدرسة الحتمية: تعطي هذه المدرسة للبيئة الطبيعية الوزن والمجال الأكبر في

العلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة، ومن بين افتراضاتها تری أن الإنسان أو الفرد مسير في أفعاله من خلال الحتمية البيئية، ولا توجد حرية للفرد، وترى أن الإنسان كائن سلبي أمام البيئة التي تؤثر فيه تأثيراً كبيراً إذ توجه سلوكه وتصرفاته بالشكل الذي تريده البيئة، وعلى نحو تكاد تسلبه الإرادة¹، ونجد من بين روادها نذكر كل من هيبوقراط وأرسطو الذين ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم، فقدم أرسطو وصفا للسكان على أساس متغير المناخ، فوصف سكان شمال أوربا بالشجاعة والجرأة وناقصي مهارة وخبرة، أما الأسيويين فانهم يمتازون بالمهارة والخبرة وتتقصهم الشجاعة، بينما امتاز الإغريق بالجرأة والشجاعة والمهارة والخبرة من ناحية أخرى.²

كما ظهر هذا الاتجاه في مقدمة ابن خلدون، وفي أوربا في عصر النهضة الذي سبق وان ذكرناه في الجذور التاريخية للاهتمام بالبيئة. ومع هذا لم يكن الفكر الحتمي قد تبلور كنظرية واضحة المعالم حتى منتصف القرن التاسع عشر، عندما أعلن الجغرافي "فريدريك راتزل" F-ratzel لمبدأ الحتمية في علاقة الإنسان مع بيئته، وبرزت هذه الآراء في كتابه الذي صدر عام 1882 بعنوان «جغرافية الأجناس»، ويقوم هذا الفكر على أساس واضح وهو: أن

¹ عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية: الحماية الإدارية للبيئة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2009، ص 111.

² زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 27.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته، ويعيش على ما تجود به من موارد.¹

لقد برز فكر "ألن سمبل" * A.simbel (1932.1863) بتدعيم الفكرة من منطلق دعوتها إلى تأسيس مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي يقول: «إن الإنسان ابن البيئة فهي التي ربته ورعته، و وجهت أفكاره و غيرت من ألوانه وأشكاله ونشاطاته، وبمعني آخر أن البيئة هي كل شيء في حياة الإنسان».²

من خلال هذا العرض لأهم أفكار المدرسة الحتمية نحاول مناقشة وتحليل ما جاء فيها على ضوء ما وصل إليه الإنسان والمجتمعات في الفترة المعاصرة، حيث تتجاهل هذه النظرية دور الإرادة الإنسانية التي لا يمكن تجاهلها على اختلاف الزمان والمكان. فالمجتمعات الإنسانية في تاريخها الحضاري تخلت عن بعض المعتقدات التي كانت راسخة في تفكير أفرادها، بالنظر إلى الطبيعة وظواهرها كآلهة تعبد وتقُدس، مثل اعتقادات المصريين قديما، عندما كانوا يقدمون عروسة لنهر النيل في موسم الفيضان، وهي عادة تخلوا عنها بمجرد الفتح الإسلامي، هذا نوع من التأثير الثقافي في علاقة الإنسان ببيئته. فالفرد لم يكن مسلوب الإرادة أو عاجزا في أي فترة زمنية في تاريخه الحضاري، خاصة وما أوتي من عقل وتفكير وقدرة تمكنه من الاستفادة من البيئة بطريقة معينة، فاكشف واخترع وسائل وطرق تجعله أكثر تكيفا ومرونة في تعامله مع ظروف بيئته.

وذهبت هذه المدرسة إلى تحليل العلاقة بين الظروف المكانية، أي البيئة الطبيعية وعلاقتها بالتحضر والتمدن، فتفترض هذه المدرسة أن البيئة الطبيعية وعامل المناخ هو الذي يفرض نوع وطبيعة الفرد وسماته الشخصية والبيولوجية، هذا الفرد إذا توفرت فيه مجموعة من المهارات والخبرة فانه بإمكانه أن ينشئ المدينة، مثل الإنسان الإغريقي الذي يمتاز بالشجاعة

¹ نفس المرجع السابق، ص 28.

* ألن سمبل ALLEN semple عالمة أمريكية متخصصة في الجغرافيا وهي من رواد المدرسة الحتمية.

² نفس المرجع ، ص 28.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

والجراة والخبرة والمهارة فانشأ الحضارة والتمدن ، فهذه النظرية ترى أن الظروف المكانية لها تأثير على التحضر فللتمدن وليد ظروف البيئة.

لكن إذا افترضنا صحة هذا الافتراض كيف نفسر ما وصلت إليه بعض المجتمعات في الفترة المعاصرة وبصورة كبيرة إلى قمة التمدن والعمران، بحيث لم تتمكن مجتمعات أخرى من الوصول إلى ما وصلت إليه هذه المجتمعات بالرغم من كونها تحوز على تاريخ حضاري قديم، وتتمتع بنفس الموارد البيئية، ومثالا على ذلك ما وصلت إليه الإمارات العربية المتحدة وقطر، حيث كانت هذه المجتمعات إلى وقت قريب مجتمع بدوي يمارس الرعي وبعض الحرف، ومنذ اكتشاف البترول كمورد طبيعي حصلت قفزة نوعية في جميع المجالات. وبالرغم من نقص الخبرة والمهارة إلا أن هذا لم يكن حاجزا من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه.

وهناك مجتمعات أخرى مثل الجزائر ، ليبيا ونيجيريا... الخ، لها نفس الإمكانيات والموارد الطبيعية(البترول والغاز الطبيعي) لكن لم تتمكن من بلوغ مرتبة من التمدن والتقدم العمراني. أما من الناحية البيولوجية فتري هذه النظرية أن البيئة والمناخ يتحكمون حتى في ألوان الناس وأشكالهم، وهو افتراض مبالغ فيه نوعا ما، حيث نجد السكان البيض في جنوب إفريقيا وهم ليسو بالسكان الأصليين للمنطقة، لكنهم مازالوا محافظين على ألوانهم وأشكالهم ولم يظهر عليهم التغير مع مرور الأجيال ، على هذا الأساس نرى أن أصحاب هذه المدرسة قد غالوا في فكرهم وافترضااتهم ، عندما أخضعوا كل شيء للبيئة الطبيعية، وتجاهلوا مجموعة العوامل الأخرى مثل قدرات الإنسان العقلية وإبداعاته والعوامل الوراثية المكتسبة، وعوامل التنافس الحضارية والانتقال الفكري بين المجتمعات.

2.4.2.2. المدرسة الإمكانية: وتمثل هذه المدرسة مرحلة متقدمة من مراحل الفكر البشري في

العلاقة بين الإنسان والبيئة، ظهرت أفكار هذه المدرسة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، من أهم رواد ومفكري هذه المدرسة نجدهم من الجغرافيين، مثل "فيدال لابلاش" "V.lablache"، "لوسيان فيفر" "L.febver"، "إسحاق بومان" "I.boman" و"كارل سور"

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

"C.sauer" ... وغيرهم¹، وتري هذه المدرسة أن الإنسان كائن ايجابي يمتلك قوة وإرادة للقيام بالنشاطات المؤثرة في محيطه الذي يعيش فيه، لاستغلال واستثمار عناصر البيئة الطبيعية لمصلحته²، بعبارة أخرى إن الإنسان له الحرية الكاملة في اختيار الموارد الطبيعية المتوفرة في بيئته، واستغلالها وفقا لطموحاته وما يتناسب مع قدراته.

إن الفكرة الجوهرية التي تقوم عليها هذه المقاربة هي أن الإنسان ليس مخلوق سلبي، وإنما كائن مفكر ولا يخضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، وهو قوة ايجابية فعالة وذات خاصية دينامية قادرة على التغيير والتطوير، والبيئة الطبيعية تقدم للإنسان مجموعة من الاختيارات والبدائل، وهو بمحض إرادته من يقوم بعملية الاختيار وفقا لما يلائمه وما يتوافق مع طموحاته وتقاليده، ويرى أصحاب هذه المدرسة أن ما من بيئة إلا وامتدت إليها يد الإنسان بالتغيير والإنشاء والتشييد، ولا تكاد توجد بيئة إلا وفيها آثار وبصمات أنشطة الإنسان، ولم تعد هذه البيئة طبيعية في مظهرها بصورة مطلقة وإنما تحمل مفردات مشيدة التي تعتبر انجازا بشريا، وبهذا يكون الإنسان أو الفرد سيد البيئة والمسيطر عليها وفق آرائهم، وعلى هذا الأساس قامت افتراضاتهم، وانتقاداتهم الموجهة إلى أصحاب المدرسة الحتمية، مثلا يفترضون أنه لو كانت البيئة الطبيعية هي الحاكم والمسيطر في هذه العلاقة لتشابهت وتجانست الأنشطة البشرية في البيئات الطبيعية المتشابهة، ومثالهم على ذلك أن البيئة الصحراوية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والجزيرة العربية، وإفريقيا تتشابه في مكوناتها الطبيعية، ولكن تختلف تماما في مجموع الأنشطة البشرية.³

من خلال هذا العرض نرى أن فكر المدرسة الإمكانية قام على أساس الانتقادات الموجهة للمدرسة الحتمية ومغالطاتها في حتمية البيئة الطبيعية وتأثيرها غير المحدود على الإنسان، من الناحية البيولوجية ومختلف الأنشطة التي يقوم بها، فالفرد في نظرهم كائن مبدع استطاع أن

¹ زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 29.

² عارف صالح مخلف، مرجع سابق، ص 103.

³ زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 30.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

ينجز ويتفوق على كثير من المظاهر الطبيعية، مثل إقامة السدود، حفر الأنفاق، التعمير والتصنيع وغيرها من مظاهر التمدن.

غير أنه وبالرغم من التقدم البشري، خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا نجد الإنسان يقف عاجزا أمام الكثير من الظواهر الطبيعية، مثل الزلازل، البراكين، العواصف، الفيضانات وغيرها، وما يزيد هذه الظواهر حدة وتعقيدا هو ما أصاب الطبيعة من خلل أحدثه هذا الإنسان عن طريق نشاطاته المختلفة وابتكاراته المتنوعة، ونزعتة نحو تحقيق طموحاته الجامحة دون مراعاة ما يمكن أن يسببه أو يلحقه من ضرر للبيئة الطبيعية.

3.4.2.2. المدرسة التوافقية (الاحتمالية): فبين فكر المدرسة الحتمية ومغالاتها في سيطرة وتأثير البيئة الطبيعية على الإنسان، وفكر المدرسة الإمكانية وافتراضاته حول الإنسان وقدراته العقلية والفكرية في مواجهة البيئة الطبيعية وتطويعها لخدمته، نشأ اتجاه فكري ثالث يوفق ما بين الاتجاهين، وهي مدرسة لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة، وإنما تؤمن ب أن الاحتمالات قائمة، في بعض البيئات يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة الإنسان وقدراته المحدودة "حتمية"، وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان بفكره في مواجهة تحديات البيئة "إمكانية".¹

ترى هذه المدرسة أساسا أن التأثير متبادل بين الإنسان والبيئة، باعتبار الإنسان يمتلك العقل والقدرة على استغلال الثروات الطبيعية، وفي الوقت ذاته فإن الطبيعة هيأ الله لها القدرة الذاتية على التجدد التلقائي، وإعادة التوازن البيئي إذا أصابه اختلال. ومن أهم المفكرين الداعين إلى هذا الاتجاه نجد "جريت تيلور" G. Taylor²، وهو اتجاه فكري يتميز بنوع من الواقعية في العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية، كما هي موجودة فعلا في مختلف البيئات. بناء على ما سبق من آراء سنحاول عرض أهم الافتراضات التي قام على أساسها فكر هذا الاتجاه، حيث يرى هذا الاتجاه الفكري أن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على

¹ نفس المرجع السابق، ص 31.

² عارف صالح مخلف، مرجع سابق، ص 103.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الإنسان، فهي مختلفة ومتباينة، وتختلف استجابات الإنسان للتأثيرات البيئية عليه، وتختلف قدرات الإنسان وإمكاناته في استغلال موارد البيئة من ناحية أخرى.

ومن المنطلقات والافتراضات السابقة يري هذا الاتجاه أن الحتمية قائمة في بعض البيئات، والإمكانية قائمة في بيئات أخرى.¹ ودائما وفي ضوء الواقع الراهن نلاحظ هذا التباين والاختلاف في استجابة الإنسان لبيئته الطبيعية، فنجد المجتمعات المتطورة وما لها من إمكانات تتكيف مع الطبيعة وتسيطر عليها ، في استغلالها للموارد المختلفة وفقا لطموحاتها، أما المجتمعات الفقيرة قليلة أو منعدمة الإمكانيات نجدها تحت رحمة الطبيعة وما تفرضه عليهم، ولكن نجد العديد من الظواهر الطبيعية تبقي جميع المجتمعات عاجزة على التكيف والتأقلم معها بصورة مقبولة ، مثل الزلازل والتغيرات المناخية وتأثيراته المختلفة بالرغم من البحوث العلمية التي جرت وما تزال مستمرة إلى هذه اللحظة .

وقد استطاع المؤرخ الانجليزي "أرنولد جوزيف توينبي" " A. J. toynpe " أن يبلور العلاقة بين الإنسان والبيئة في أربعة استجابات مختلفة، من خلال الأنشطة التي يمارسها، وتتباين هذه الاستجابة ما بين الحتمية الواضحة والإمكانية المبدعة وهي:²

أولا/استجابة سلبية: حالة يكون فيها الإنسان متخلف من الناحية العلمية والحضارية، لا يستطيع تطويع البيئة واستغلال مواردها، ويقف عاجزا أمامها، حيث يكون جهده متوقف على درجة العطاء البيئي، وتمثل هذه الاستجابة قمة الحتم البيئي.

ثانيا/استجابة التأقلم: وهي حالة يكون فيها الإنسان أرقى نسبيا من الحالة الأولى، من خلال مجموعة من المعارف التي قد تمكنه من الاستجابة الجزئية مع الظروف الطبيعية، وتمثلها حرفة الرعي والزراعة البدائيين، وتبقى البيئة الطبيعية صاحبة التأثير الأكبر على الإنسان.

ثالثا/استجابة ايجابية: وهي حالة لا يقف الإنسان فيها موقف العاجز أمام بيئته، بل يحاول تطويعها واستغلال مواردها، وهذه الحالة تمثلها حرفة الزراعة المتطورة وتربية الحيوانات، وهي حرف تظهر فيها إمكانيات الإنسان وقدراته، وتمثل هذه الحالة أولى درجات الإمكانية.

¹ زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص 31.

² نفس المرجع ، ص، ص 31، 32.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

رابعاً/ استجابة إبداعية: وهي حالة لا يكتفي الإنسان فيها بمجرد التأقلم والتقليد، بل يتجاوزه ويبتكر ويبدع، من أجل التفوق واستغلال الموارد الطبيعية، فالصناعة إبداع وابتكار بشري، وهي حالة تمثل قمة الإمكانية. و يقول أ. توينبي: إن الجماعات التي تتجح في صنع الحضارة هي تلك الجماعات التي تقابلها صعوبات عظيمة وتحديات، فتتهض لكي تذيل تلك الصعوبات والتحديات، تحيل حياتها من حياة السكون والراحة إلى حياة الكفاح والحركة الدائمة والعمل الدؤوب¹.

4.4.2.2. المدرسة الحديثة*: وهي مجموعة من الآراء الفكرية والفرضيات الفلسفية، تستند في تفسيراتها على أن المادة الحية على الأرض ومكوناتها، والغلاف الجوى تكون فيما بينها نظاماً معقداً، والإنسان جزء لا يتجزأ من هذا النظام المركب والمعقد، وهو الوحيد والقادر الذي يمتلك الإمكانات في جعل الأرض مكاناً صالحاً للحياة، ويتميز هذا الاتجاه بالنظرة الشمولية لإطار الحياة ووحدة الإنسان مع البيئة، ويقف على ثلاثة معطيات أساسية وهي: أولاً/ النظرة الشمولية للبيئة: تعتبر أن الإنسان من أهم الكائنات الحية فيها. ثانياً/ النظرة العقائدية: تهدف إلى عدم تقديس البيئة ومساواة الإنسان مع سائر الكائنات الحية الأخرى، وتدعو الإنسان إلى استخدام جميع قدراته لاستغلال الموارد البيئية في حدود إشباع رغباته، ولا تعطيه الحق المطلق في ذلك.

ثالثاً/ النظرة الأخلاقية: فهي تدعو إلى الرجوع إلى التشريعات السماوية والأخلاق الاجتماعية والتقاليد لإيجاد وتحقيق التوازن البيئي، لأن أزمة البيئة أزمة أخلاقية بالأساس². من خلال عرض أفكار هذه المدرسة نلاحظ الرؤية الشمولية في علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، أي نظرة نظامية - vision syotémique، بحيث لا يمكن الفصل بين أجزائها، وهي في نظرهم كل متكامل والإنسان هو السيد الذي هو جزء من هذا ال نظام وبواسطته

¹ زكريا بشير إمام، في مواجهة العولمة . مكتبة روائع مجدلاوى، ط 1، عمان، الأردن، 2000، ص 15.

* وتسمى فلسفة جايا، وجايا اسم لدى اليونان يعني آلهة الأرض ومنها اشتقت كلمة جيو (geo) والأرض (logy)، ومن الداعين إليها: "أي لفلوك" A. LAFLOUKE (1993). وهي نظرية جديدة للحياة على الأرض.

² عارف صالح مخلف، مرجع سابق، ص 107.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

والإمكانيات التي يتمتع بها يستطيع أن يحيى ويعيش دون الإخلال بأنظمتها ومواردها، ويحقق تنمية مستدامة يضمن بها حياة الأجيال القادمة ، وأن حماية الكل تتطلب حماية الجزء، وتستند في أفكارها بالرجوع إلى الديانات السماوية في هذه العلاقة، وعدم تقديس البيئة مثل الديانات الوضعية الهندوسية مثلا التي تحرم قطع الأشجار و أكل لحم وشرب ألبن الأبقار، فالإنسان غاية وسبب في العلاقة مع بيئته وحمايتها، فهو يوفر لها الحماية من أجل حياته، التي أصبح هو من يهددها بأنشطته المختلفة والتقنيات التي توصل إليها.

5.4.2.2. المقاربة التفاعلية: تركز هذه المقاربة على التفاعل بين الأفراد أو السكان ، وبين البيئة من الناحية السلبية والايجابية، وتعد التفاعلات الايجابية أكثر أهمية في النظام البيئي. وتتفاعل الوحدات أو المجموعات السكانية فيما بينها من اجل الاستفادة من الموارد البيئية من خلال المعاشية والتعاون في جميع المجالات بالإضافة إلى عامل التبادل بين المجموعات السكانية في عملية استغلال الموارد البيئية.¹

6.4.2.2. المقاربة الديمغرافية: تذهب هذه المقاربة إلى أن السكان لهم علاقة تفاعلية مع البيئة، بزيادة أعدادهم أو العكس، ويرى "جاكبسون" " Jacobsoen " و "روبرت براون" " R-brown " أن مجتمعات العالم تنقسم ديمغرافيا إلى قسمين ، هما مجتمعات النمو السكاني المنخفض، ومجتمعات النمو السكاني المرتفع، ومع ذلك فإن النمو الحضري يتزايد في كثير من مجتمعات العالم بلا استثناء ، نظرا لزيادة الهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية، وعلى هذا يتنبأ الكثيرون بأن 80% من شعوب العالم ستكون حضرية على مدى القرن الحالي.

إننا نعيش هذه الوضعية في الوقت الراهن، ومظاهرها جليلة واضحة في كثير من الدول وخاصة النامية وهكذا، وطبقا لنظرة هذا المدخل فإن السكان حينما يزداد عددهم فإنهم يمثلون مشكلة في تفاعلهم مع البيئة، وتهتم هذه المقاربة بدراسة أشكال الأرض، المناخ، أنماط النظام البيئي، وإبراز العلاقة التفاعلية بين الإنسان والنظام البيئي.²

¹ سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص 79.

² نفس المرجع ، ص ص 80، 81.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

7.4.2.2. المقاربة السلوكية: تؤكد هذه المقاربة على أن الفرد يتعرض في حياته اليومية لمواقف متعددة فيتصرف وفقا لظروف معينة، وهذه الظروف والعوامل تلزمه التلاؤم والتكيف، من خلال سلوكه المنتهج في تعامله مع عناصر البيئة، والعوامل الاجتماعية كبيئة هي التي تحكم السلوك. فالظروف الاجتماعية والبيت بما يضمنه من عناصر مادية ومعنوية، والتفاعل بين الأفراد والجماعات والنظم الاجتماعية والثقافة السائدة، هذا كله يساهم في تشكيل السلوك وشخصية الإنسان، وترى هذه المقاربة أن السلوك الاجتماعي هو جزء من الثقافة التي يكتسبها الفرد باعتباره عضو في المجتمع، فسلوك الفرد يتأثر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية. أما بالنسبة للمشكلة البيئية فتري أن تداخل العوامل السلوكية بصورة مباشرة في تحديد حجم مشكلة ما، فالنظافة مثلا والمخلفات إذ أنه في غياب الإحساس بالنظافة كقيمة دينية وحضارية واجتماعية جمالية، ستواجه بمجموعة من التصرفات تزيد من تعقيد المشكلة وتفاقمها، ومن ثم يصبح من الضروري بدراسة المصادر المختلفة المحددة لسلوك الفرد والجماعة اتجاه هذه المشكلة.¹

8.4.2.2. المقاربة الطبية: تعتمد هذه المقاربة على نماذج تصورية ونظريات طبية حول ايكولوجيا الأمراض التي تصيب الإنسان، والتي تحدد علاقة البيئة بالمرض، مثل نموذج العائل البيئي، الذي يفترض أن سبب المرض موجود في البيئة، وتزيد من حيويته وانتشاره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أما مثال النظريات فنجد نظرية الأسباب المتعددة التي تنظر إلى صحة الإنسان كحركة دينامية تفاعلية، تتفاعل فيها العوامل الايجابية والسلبية فإذا تغلبت الايجابية كانت الصحة وإذا انقلبت السلبية كان المرض.²

9.4.2.2. المقاربة الاجتماعية³: وتتنظر هذه المقاربة إلى البيئة بأنها ليست الإنسان ومجموعة نشاطاته، ولكنها عبارة عن نظم اجتماعية التي تعطي للمكان خصائصه، وهذه النظم هي التي توجه الإنسان للتكيف مع البيئة الطبيعية والسيطرة عليها، واستغلال مواردها لإشباع حاجاته.

¹ نفس المرجع السابق، ص 82، 83.

² زيارة الموقع بتاريخ 2016/02/13 على الساعة 22:45 www.ahewar.org

³ سوزان احمد أبو رية ، مرجع سابق ، ص 83.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

ترى هذه المقاربة أن المؤسسات والنظم، أي البيئة الاجتماعية التي أقامها الإنسان أدت إلى آثار أخلت بالتوازن بين الإنسان والبيئة، مثل زيادة النمو الحضري وتزايد السكان الذي فرض زيادة في الإنتاج والخدمات، فكانت النتيجة هو المزيد من التلوث والتدهور للبيئتين الطبيعية والاجتماعية .

إن اهتمام المدخل السوسيولوجي بتفاعل الإنسان والنظم الاجتماعية المختلفة مع البيئة وأثار ونتائج هذا التفاعل ، ومدى تأثير البيئة بأنواعها المختلفة على النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتجمعاته العمرانية وفئاته الاجتماعية المختلفة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تعنى بهذه المداخل والمتغيرات.

10.4.2.2. المقاربة الثقافية: وهي مقاربة تبرز دور الثقافة في التعامل مع البيئة والسيطرة عليها، وكذلك دور البيئة في تشكيل الثقافة وتحديد السلوك الثقافي، وهكذا يحرص المدخل الثقافي على إبراز العلاقة التفاعلية بين الثقافة والبيئة، والنظر إلى هذه الأخيرة من خلال الثقافة السائدة فيها.¹

واضح من خلال العناصر السابقة الذكر أن مسألة البيئة شغلت اهتمام الباحثين والمفكرين والفاعلين، في مختلف المجالات أين انبثق عن هذا الاهتمام والوعي ظهور مقاربات ونظريات عدة تحاول إعطاء وجهة نظر وتحليلات لهذه المعضلة، وكيف يتفاعل الإنسان معها.

3.2. وضعية البيئة في الجزائر: تشهد البيئة في الجزائر مجموعة من الاختلالات تظهر جليا وللعيان، وفي بعض المناطق بأكثر حدة لتمتد أثارها وانعكاساتها على الأنظمة البيئية الأخرى بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة، لذا تعمل الجزائر من خلال صياغة استراتيجية وطنية لحماية البيئة عن طريق توحيد الإطار التشريعي والمؤسسي ، وسن مجموعة من القوانين لتعزيز الجوانب القانونية والتنظيمية لتشكيل روابط متينة في ميدان البيئة، وإدارة الموارد الطبيعية لتحقيق تنمية مستدامة.²

¹ نفس المرجع السابق، ص، ص 84،85.

² plan national d'actions pour l'environnement et le développement durable 2014-2021 (pane-dd) P,09.

(وثيقة صادرة عن وزارة البيئة والتهيئة العمرانية)

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

1.3.2. حماية البيئة في الجزائر: اعتمدت الجزائر من خلال الوزارات المتعاقبة على قطاع البيئة بمختلف تسمياتها، ومختلف القطاعات التي لها علاقة بالبيئة على ثلاثة جوانب أساسية لحمايتها وتنميتها. عن طريق إعطاء أولوية وتدعيم الوضعية القانونية والتنظيمية في هذا الميدان، وجعل هذه القوانين والتنظيمات بمثابة أرضية صلبة لحماية البيئة والتسيير الحسن للموارد الطبيعية، وجعل أهداف حماية البيئة ضمن المخطط الوطني للتنمية.

1.1.3.2. الجانب الأول - الإطار القانوني والتنظيمي: تعتبر التشريعات القانونية أدوات ذات فعالية في حماية البيئة وتنميتها ، وهي تعكس السياسة البيئية للبلاد ، لذا نجد مجموعة من القوانين الخاصة بهذا المجال و أهمها : القانون رقم 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الاقليم في إطار التنمية المستدامة، يعد هذا القانون بمثابة الخطوات الاولى للسياسة الوطنية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار حماية البيئة والمحافظة على الثروات الطبيعية، فاهتم بحماية الشريط الساحلي والمدن الكبرى بالإضافة إلى الاهتمام بالمناطق الداخلية ومواردها الطبيعية.¹

ومواكبة مع هذه الأدوات جاءت مجموعة من القوانين التكميلية ، مثل قانون تسيير ومراقبة المخلفات وإزالتها (ديسمبر 2001)، قانون حماية الشريط الساحلي (فيفري 2002)، القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، جاء هذا القانون ليأخذ في الاعتبار الالتزامات الدولية والاتفاقيات التي وافقت عليها الجزائر أو كانت طرف فيها، وجاء بمجموعة من المبادئ والمفاهيم الحديثة في مجال البيئة مثل حماية التنوع البيولوجي، ترقية الموارد الطبيعية وحمايتها من التدهور، الملوث يدفع... الخ ثم جاء قانون المياه (أوت 2005)، وقانون تسيير وحماية وتنمية المساحات الخضراء(ماي 2007)، بالإضافة إلى قانون ترقية الطاقات المتجددة.

أما بخصوص المحافظة على التنوع البيولوجي صدرت ثلاثة قوانين ، التي جاءت في مجملها تنص على المحافظة على التنوع البيولوجي وتعزيزه ، ثم صدر القانون رقم 02.11 المؤرخ في 17 فيفري 2011، من أجل المحافظة على المناطق الجبلية في إطار التنمية

¹ Ibid, pp.09,10,11.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

المستدامة القانون رقم 03.04 المؤرخ في 23 جوان 2004 والقانون رقم 06.14 المؤرخ في 09 أوت 2014 للحفاظ الموارد البيولوجية.

2.1.3.2. الجانب الثاني - الإطار المؤسسي: منذ عام 2000 أوجدت السلطات الوصية

على أرض الواقع مجموعة من المؤسسات المتخصصة ، التي تهدف تعزيز ودعم العمل الحكومي ودور الدولة في إطار تسيير والحفاظ على البيئة ، لتحقيق تنمية متوازنة ومستدامة ومن أهم هذه المؤسسات نجد: المحافظة الوطنية للتكوين البيئي، المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، المركز الوطني لتكنولوجيات إنتاج الأنظف، الوكالة الوطنية للنفايات (déchets)، المحافظة الوطنية للسواحل، المركز الوطني لتنمية الموارد البيولوجية، الوكالة الوطنية للتغير المناخي... الخ، بالإضافة إلى قطاعات أخرى لها علاقة مباشرة بقطاع البيئة مثل: الموارد المائية، وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، وزارة الطاقة ووزارة النقل... الخ.

3.1.3.2. الجانب الثالث - المؤسسات الاجتماعية: تعمل مجموعة من المؤسسات الاجتماعية

على ترقية البيئة والمحافظة عليها ، بالاشتراك مع الفاعلين الاجتماعيين ومؤسسات مختصة في حماية البيئة، عن طريق التوعية والتثقيف البيئي، من أهم هذه المبادرات بروتوكول اتفاق مابين وزارة البيئة ووزارة التربية الوطنية في أبريل 2002 الذي يهدف إلى إنشاء النوادي البيئية، وهي وسيلة بيداغوجي من اجل تعزيز ونشر التربية البيئية بين الاطفال من خلال تسيير النوادي الخضراء، أين بلغ عدد النوادي الخضراء 200 عام 2005 ، وقفز عام 2012 إلى 4000 ناد على المستوى الوطني ، من خلال هذه النوادي تم توزيع حوالي 55000 من المواد التعليمية التربوية (دليل المعلم، تجارب بعض النوادي الخضراء في العمل البيئي، كتاب تمارين للأطفال... الخ.) وغيرها من المبادرات للعمل الجوّاري التحسيني في المجال البيئي مثل : دار دنيا، القطار الأخضر التي تمت بالتنسيق مع مجموعة من المؤسسات الوطنية والفاعلين الاجتماعيين والجمعيات الناشطة في هذا المجال.

2.3.2. دور الإدارة المحلية في مجال البيئة: تلعب الإدارة المحلية دورا أساسيا في مجال

حماية البيئة وإدارتها، فهي تتحمل المسؤولية الرئيسية للبنية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية، وتخطط لاستخدامات الأراضي ومختلف الموارد الأخرى، كما لها دور مباشر في توفير

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

الخدمات الأساسية مثل : مياه الشرب، الصرف الصحي، التخلص من القمامة والفضلات المنزلية... وتدعيما لجهود الإدارة المركزية، عن طريق تحديد الصلاحيات والمهام بوضوح واعتماد نظم لا مركزية في تسيير وحماية البيئة، جاء هذا بعد صدور قانون الولاية والبلدية عام 1990 والذان نصا على القواعد الأساسية التي تنظم مهام وسلطات كل من الولاية والبلدية في مجال حماية البيئة بصورة صريحة.

بعد إنشاء المفتشيات الولائية للبيئة، وإصدار قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة تم استكمال صلاحيات الجماعات المحلية في مجالات حماية البيئة، مثل الصيد، المياه، الضجيج، قواعد التهيئة العمرانية تنظيم النفايات الحضرية وهي صلاحيات يمارسها رئيس البلدية والشرطة المختصة.¹

إن هذه الهيئات الإدارية تقوم بمراقبة وتقييم مختلف الأنشطة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك مثل: إعطاء الرخص والحضر، دراسة الأثر البيئي لمختلف البرامج التنموية، والأنشطة الاقتصادية وتعتبر دراسة الأثر أداة تقييم مهمة لإدارة البيئة بصورة متكاملة، لضمان تنمية اقتصادية متوازنة (لضمان الاحتياجات وحماية البيئة والموارد للأجيال القادمة)، وهذا بتقدير الآثار السلبية والانعكاسات الجانبية المحتمل حدوثها نتيجة تنفيذ المشروعات.²

تهدف دراسات تقييم الأثر البيئي إلى حماية رأس مال المستثمرين من جهة، ومن جهة أخرى ضمان استمرارية العائد الاقتصادي على المدى الطويل، بالحفاظ على الموارد الطبيعية وتجنب الآثار والانعكاسات السلبية لهذه الاستثمارات على الجانب البشري والطبيعي، ويكون هذا التقييم مثلا: حول نوعية النشاط ومدى نجاعة استغلال هذه المنشأة ونوعية الطاقة

¹ يحي وناس، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم القانونية والإدارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007، ص، ص 25، 26.

* تعمل المديرية العامة للأمن الوطن من خلال فرق حماية البيئة والعمران في رفع المخالفات والجنح الواقعة على البيئة الطبيعية، وتطبيق القوانين الجزائرية بتقديمهم أمام العدالة، كما فتحت المديرية من خلال مصالحها في كل ولاية بتنظيم أيام تحسيسية وإعلامية حول حماية البيئة، ورصد جوائز لأنظف حي تقدم لجمعية الحي أو الجمعيات الفاعلة في مجال حماية البيئة.

² صلاح محمود الحجار، إيمان محمود العزيمي، تقييم الأثر البيئي: أسس ودراسات. دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2003، ص 25.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

المستخدمة وغيرها، كما نجد على مستوى البلديات فتح سجلات خاصة للمواطنين ومختلف الفاعلين الاجتماعيين، لغرض إبداء الآراء والاقتراحات وغيرها حول المشروعات الاستثمارية التي سيتم انجازها أو القيام بها، الذي يعتبر أداة في إشراك الفاعلين الاجتماعيين في تسيير عملية الحفاظ على البيئة.

إن تنوع التكوين الطبيعي وخصوصية المشاكل المتعلقة بالبلديات الساحلية، الجبلية، السهلية والصحراوية لهذه الخصوصيات الفيزيائية والجغرافية المتباينة لأقاليم الجماعات المحلية عبر التراب الوطني، يستوجب وضع قواعد وإطلاق برامج تساهم بفعالية في تطبيق الإجراءات وإيجاد حلول للمشاكل المطروحة عوض اعتماد قواعد موحدة لتدخلها.

3.3.2. مظاهر وعوامل تدهور البيئة في الجزائر: هناك من المظاهر التي تعبر عن تدهور البيئة الطبيعية في الجزائر، وسوء استغلال الموارد والفضاءات وتشوه النظرة السوسيوإقليمية للمدينة وأطرافها، وبعض المجالات الطبيعية مثل ضفاف الأودية والمساحات الشاغرة وغيرها وسنورد بعض من هذه المظاهر.

1.3.3.2. الأحياء القصديرية: وتسمى المناطق العشوائية، وهي مناطق متخلفة تمثل بيئة فقيرة يقطنها أصحاب الدخل المنخفض وأصحاب المهن الهامشية والطبقات الاجتماعية الدنيا، وهذه البيئة وثيقة الصلة بمشكلات اجتماعية أخرى كالجريمة والمخدرات والإسكان والأسر المتداعية¹. وتسمى كذلك بالسكنات الهشة أو القصديرية التي انتشرت في الجزائر بشكل كبير أثناء العشرية السوداء، بهجرة السكان من المناطق الريفية والمناطق التي شهدت حالة تدهور أمني باتجاه المدن، والاستقرار بأطرافها أو اتخاذ أحد الفراغات العقارية وتشبيد فوقها سكنات هشة ومتداعية، وبعد فترة تتحول إلى قرية عشوائية تفتقر إلى أدنى شروط الحياة الكريمة، مثل الصرف الصحي، انعدام الماء والكهرباء، انعدام التهوية... الخ، فالتوسع الذي عرفته مدينة الجزائر تم انجازه بطريقة فوضوية وعشوائية² التي تزيد في أعباء ميزانية البلديات التي شيدت

¹ أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سابق، ص 110.

² رشيد حمدوش، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امدادية ام قطعية؟ دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا

توضيحيا. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 96.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

فوقها هذه الأحياء، لذا تعمل الدولة من خلال برامجها إلى إعادة إسكان هذه الفئة بإطلاق برامج سكنية واسعة للقضاء على السكن الهش. بالرغم من المجهودات المبذولة في هذا المجال فإن المتجول لربوع الوطن يرى مثل هذه الأحياء لا تزال قائمة بالرغم من الاستقرار الأمني الذي شهدته الجزائر في المرحلة الأخيرة، و عود مؤسسات الدولة على إزالتها نهائيا من الفضاء المدني خاصة مدينة الجزائر، حيث نسمع في كثير من التصريحات الرسمية ستكون العاصمة خالية من الأحياء القصديرية، وهو ما نلاحظه ميدانيا من حين لآخر وحسب البرامج المسطرة لتطهير المدينة من العشوائيات، أصبح الفضاء المدني لمدينة الجزائر يتنفس الصعداء ولو أن مازال الكثير منها ينتظر الترحيل " يوم الرحلة".

2.3.3.2. تلوث و نقص المياه: من مظاهر تدهور البيئة في الجزائر هو النقص الحاد لمياه الشرب والاستعمال، وتلوث بعض مصادر المياه الموجهة للسقي الفلاحي ، لذا تعمل الدولة في مشاريع استثمارات كبيرة لمواكبة الطلب في هذا المجال بالكمية والنوعية الجيدة، وتحسين الصرف الصحي ومعالجته.

2.3.3.3. انتشار النفايات المنزلية: كلمة نفايات تعني مواد أو أشياء يتم التخلص منها، أو يلزم التخلص منها بطريقة آمنة، وهي تكون إما مواد صلبة ، سائلة أو غازية، بلغت كمية النفايات المنزلية 10 مليون طن عام 2010¹ ، لهذا نجد القمامة والنفايات المنزلية مكدسة في أغلب شوارع المدن الجزائرية وما ينجر عنه من روائح كريهة، وتكاثر للحشرات والحيوانات، ويذهب جمالية ورونق المدينة، وانعدام النظافة، لذا أطلقت الجزائر عدة مشاريع من أجل تدارك الوضع بإنشاء مراكز تقنية لطمر النفايات ، وإعادة تأهيل أو غلق بعض المفارغ والأودية مثل مفرغة واد السمار و واد الحراش ، وإنشاء مصانع لإعادة تدوير ورسكلة بعض النفايات ، مثل البلاستيك والكرتون... الخ، بالرغم من الجهود المبذولة والبرامج المتخصصة في هذا المجال تبقى ناقصة في غياب وعي مجتمعي بقيم النظافة وقيمة جمالية الطبيعة، هذا الوعي هو الذي يعزز المجهودات المبذولة ويثمنها، بالمحافظة على المنجز والعمل على تجسيد المتوقع.

¹ نفس المرجع السابق ، ص 12.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

4.3.3.2. تعريف المدينة: هي ظاهرة كانت ومازالت تطبع جل المدن الجزائرية ، خاصة في أطرافها أو حوافها. ان النازح الى المدينة بمجرد استقراره يأتي بذويه وأقاربه الذين ينقلون بدورهم تراثهم وقيمهم وثقافتهم وعاداتهم الريفية¹ وما ينتج عنه من نتائج سلبية ، مثل مشكلة الإسكان، الخدمات، ارتفاع قيمة الأرض باعتبارها سلعة رائجة، الاستغلال العشوائي للفضاءات مثلا اتخاذها أماكن لتربية الماشية... الخ، الذي يؤثر سلبا على نوعية الحياة في هذه الأماكن.

5.3.3.2. التصحر: هو إحداث تغيير أو حدوث تغيير سلبي في خصائص البيئة البيولوجية ، بما يفقدها الكثير من قدراتها البيولوجية ويجعلها تقترب تدريجيا نحو الظروف الصحراوية، نتيجة لعوامل طبيعية أو بشرية.

6.3.3.2. تدهور المساحات الغابية: شهدت المساحات الغابية الجزائرية أثناء العشرية السوداء تدهورا و استنزافا كبيرا نتيجة للحرائق التي شهدتها وعمليات القطع ، وتوسيع الأراضي الزراعية، وتعتبر الحرائق العدو الأول للغابات اذ فقدت الجزائر حوالي 282700 هكتار بمعدل 25700 في السنة وهذا خلال 2000 إلى غاية 2010، لذا تم تنفيذ خطة وطنية لإعادة التشجير امتدت من سنة 2000 إلى غاية 2012². أين بات من الضروري إعادة النظر في برامج حماية الغابات بإعطاء حقوق السكان بالاستفادة منها وتنميتها ، بكونها نظام إيكولوجي حيوي وجعلها طرف في معادلة التنمية المستدامة ، بتشجيع السياحة الجبلية والغابية وإقامة المزيد من المحميات الوطنية .

4.3.2. نتائج تدهور البيئة في الجزائر: يمكن تصنيف التدهور البيئي إلى ثلاثة مجموعات أساسية، المجموعة الأولى: آثار التدهور واقعية ظاهرة للعيان، تظهر نتائجها مباشرة مثل تلوث الماء، الهواء، المجموعة الثانية: وهي ظواهر ذات أثر محلي أو إقليمي تظهر نتائجها وانعكاساتها في فترة زمنية قصيرة، مثل التصحر، التلوث الصناعي... الخ. المجموعة الثالثة: آثارها غير ظاهرة ونتائجها وانعكاساتها عبارة عن افتراضات حدثت أو يمكن أن تحدث خلال

¹ سوزان أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص ، 203

² نفس المرجع ، ص 203.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

فترات زمنية طويلة، مثل التغيرات المناخية والاحتباس الحراري... من خلال هذا سنتطرق إلى أهم النتائج الاجتماعية والصحية والتكاليف الاقتصادية التي تدفع جراء التدهور البيئي.

1.4.3.2. النتائج الاجتماعية والصحية للتدهور البيئي في الجزائر: من خلال الواقع اليومي

المعاش، والمتتبع لوسائل الإعلام يرى ذلك جليا لمختلف الآثار التي يعاني منها المجتمع الناجمة عن التدهور البيئي، الذي ألت إليه معظم المدن الجزائرية، حسب طبيعتها وموقعها الجغرافي وبنسب متفاوتة، فالمدن الساحلية تعاني من تلوث الماء والهواء نتيجة انتشار المناطق الصناعية، ومخلفاته والكثافة السكانية وانعكاساتها على المشاريع التنموية، وعدم كفاية الخدمات المقدمة للسكان، من رفع القمامة والمخلفات، قلة ونقص التزود بالمياه الصالحة للشرب، وإهتراء ونقص في إمداد قنوات الصرف الصحي، نقص الخدمات الصحية المقدمة.

أما المناطق السهبية فهي تعاني من ظاهرة التصحر وتدهور التربة وانحسار المراعي، مما يتسبب في تراجع الثروة الحيوانية وهجرة المربين وتغيير المهنة.

أما في الجنوب نجد ظاهرة صعود المياه خاصة في المناطق الفلاحية والعمرانية منها، ويؤثر تأثيرا مباشرا على الإنتاج الفلاحي ونوعيته بقلته ورداءة نوعيته، كما تؤثر ظاهرة صعود المياه على بنية المساكن وتصاب بالإهتراء نتيجة الرطوبة وتسرب الماء مما يؤدي إلى فقدان هذه العقارات لقيمتها المالية والجمالية، إن تدهور الموارد الطبيعية التي هي مصدر رزق السكان تؤثر بصورة سلبية على دخل العائلات، يؤدي إلى هجرة هذه الأسر نحو المدن أو ضواحيها، من لتحسين المستوى المعيشي، وضمان دخل مستقر أين تقابلهم مشاكل بالجملة من بينها مشكل السكن والبطالة.

تتزايد أعباء الجماعات المحلية بإيصال مختلف الخدمات من ماء، كهرباء، إمداد قنوات الصرف الصحي، تهيئة الطرق والممرات لهؤلاء السكان، وعرقلة السياسات الرامية إلى تحسين الوسط المعيشي للسكان، ويزداد الوضع سوءا بتشكيلهم لتجمعات عشوائية (الأحياء القصديرية)، انتشار البطالة، انتشار الأمراض الناتجة عن تلوث الماء والهواء وقلة الرعاية الصحية، الناتجة عن إهتراء السكنات ووجود هذه التجمعات بالقرب من بعض المفارغ أو بضافاف الأودية مما يزيد الوضع سوءا.

الفصل الثاني: البيئة و الاتجاهات النظرية في دراستها.

2.4.3.2. التكاليف الاقتصادية للتلوث البيئي في الجزائر: تسعى المجتمعات الإنسانية في

مراحل حياتها إلى زيادة الإنتاج للوصول إلى تحقيق الرفاهية، فبهذا تحقق منافع وقيم مختلفة ناتجة عن التطور الاقتصادي وزيادة الإنتاج، إلا أن هذه النتائج لا تمثل قيمة صافية بل تقابلها تكاليف اجتماعية وطبيعية تلغي الكثير من هذه الفوائد.

إن التكاليف الاقتصادية نجدها تترتب على صحة الإنسان ونوعية معيشته، ومختلف النشاطات الاقتصادية على مستوى القطاعات ذات العلاقة بالبيئة، كإنتاجية وديمومة التراث الطبيعي، مثل السواحل والآثار وغيرها، إن مؤشرات التحول الاقتصادي الجزائري وما تخصصه من أغلفة مالية لتكريس أهداف التنمية المستدامة، بإنشاء مؤسسات لحماية البيئة واستحداث هيئات ومراكز للبحث والتطوير وأغلفة مالية لمختلف البرامج، وتدعيم الجماعات المحلية وقدرات الرصد والمراقبة وتشجيع البحث العلمي، وزيادة النفقات التي تخصصها الحكومة سنويا لمحاربة الفقر، وتحسين المستوى المعيشي والصحي، والتكاليف تزداد كلما زاد اهتمام السلطات بالبيئة¹، لهذا يستوجب الاستثمار في العنصر البشري الفاعل البيئي، بالتحسيس والتوعية للحفاظ على البيئة ومواردها والاقتصاد في نفقات الإصلاح وتوجيهها إلى تطوير وتنمين هذه الموارد.

¹ فتيحة بوشوك، دور الجباية البيئية في مكافحة التلوث البيئي . دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البلدية، 2008، ص 121.

ملخص الفصل.

أتاح لنا العرض السابق حول البيئة والاتجاهات النظرية في دراستها ، التعرف على البيئة الطبيعية ومختلف المفاهيم والمصطلحات المصاحبة لها، إضافة إلى أهم المشاكل التي تعاني منها الذي يعد الإنسان أحد أسبابها المباشرة أو غير المباشرة، كما أتاح لنا التعرف على مختلف مراحل الاهتمام العالمي بالبيئة، هذه الحركية التي أدخلت العالم مطلع السبعينات كما رأينا في ديناميكية جديدة مست الجوانب السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مترجمة في نفس الوقت نوع من القيم الجديدة اتجاه البيئة الطبيعية.

الاهتمام العلمي هو الآخر كان سابقا الاهتمام العالمي أين برزت العديد من المقاربات والمداخل النظرية لدراسة علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية، ونتائج هذا التفاعل، كان أهم هذه المداخل هي المنظور الإسلامي الفقهي للبيئة الطبيعية الذي اعتبر الموارد الطبيعية خلقت للإنسان، والمحافظة عليها والاعتناء بها مسؤولية البشرية لعظيم شأنها وكثير نفعها. الوقائع الميدانية أثبتت أن الجزائر تعاني من عدة مشاكل بيئية، من تلوث وتدهور للغطاء النباتي وانتشار البيوت القصديرية والعشوائيات، والمساكن الهشة التي تنعدم فيها شروط الحياة الصحية.

هذه الأنماط من التجمعات السكنية والمساكن تقابلها تكاليف اجتماعية واقتصادية، يدفعها الفرد بصفة خاصة والجماعات المحلية والمجتمع بصفة عامة لمجابهتها وإصلاحها. سنحاول في الفصل الموالي للدراسة التطرق إلى النشاط الجمعي البيئي، كون الجمعيات المختصة في هذا المجال من أهم الفاعلين والمدافعين عن البيئة، انطلاقا من مقارنة اتصالية تربوية تتمحور أساسا على الاتصال البيئي والتربية البيئية، من حيث المفهوم والشكل ودور الجمعيات في ترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد.

الفصل الثالث: مسار الحركة الجموعية البيئية - من التطوع نحو ترسيخ الثقافة البيئية. تمهيد.

1.3. التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر.

1.1.3. مفهوم التغير الاجتماعي - أنواعه ومعالمه.

2.1.3. النشاط الصناعي وتأثيره على البيئة في الجزائر.

2.3. الحركة الجموعية في سياق التغير الاجتماعي.

1.2.3. الحركة الجموعية في الجزائر.

2.2.3. الحركة الجموعية البيئية كفضاءات اجتماعية.

3.2.3. نشأة الجمعيات البيئية.

4.2.3. الجمعيات البيئية كشخصية معنوية فاعلة.

5.2.3. دوافع اهتمام الجمعيات بالبيئة.

3.3. الأدوار الاجتماعية للجمعيات البيئية.

1.3.3. دورها في بلورة السياسة العامة لحماية البيئة.

2.3.3. دورها في التعبئة الشعبية دفاعا عن البيئة.

3.3.3. دورها في تفعيل الحماية القضائية.

4.3.3. دور المشاركة في حماية البيئة.

4.3. مجال الشايطات الجموعية البيئية - التطوع كأداة.

1.4.3. واقع الحركة الجموعية البيئية في الجزائر.

2.4.3. محدودية النشاط الجموعي البيئي.

3.4.3. سبل تفعيل النشاط الجموعي البيئي وتثمينه.

4.4.3. الفجوة في خطاب الجمعيات البيئية بين القيم

والممارسات.

ملخص الفصل.

تمهيد.

تطرقنا في الفصل السابق إلى البيئة والاتجاهات النظرية في دراستها، من الناحية النظرية ومختلف المفاهيم المتعلقة بها، في هذا الفصل سنحاول عرض أحد المؤسسات الاجتماعية التي تبنت الدفاع عن البيئة وحمايتها، ممثلة في الحركة الجموعية المتخصصة في حماية البيئة، وعليه لا يمكن الحديث عن الحركة الجموعية في الجزائر، دون الرجوع إلى التغير الاجتماعي والتطور الصناعي ومختلف العمليات المصاحبة له، والوقوف على السياق التاريخي لعمليات التغير التي أفرزت مؤسسات اجتماعية مختلفة، أو أنكرت المؤسسات والتنظيمات التي كانت قبلها، لهذا تزايد الاهتمام بموضوع التغير الاجتماعي من الناحية النظرية والعملية ، وأصبح ظاهرة ضرورية وحقيقة ملازمة في حياة المجتمعات البشرية، من مميزاته الديناميكية والاختلاف من حيث الاتجاه، السرعة، حسب الفواعل والمتغيرات الاجتماعية والطبيعية، هذا ما يجعل الوقوف عليه، ونتائجه على الفرد والمجتمع أمر ضروري، في كل المجتمعات الحديثة التي تسعى إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بشكل عام.

يبقى التغير حقيقة ثابتة لا يمكن معرفة قوته واتجاهاته، وهذا يعود لاختلاف المجتمعات وطبيعة أنظمتها، سنحاول في هذا الفصل التركيز على التغير الاجتماعي والتطور الصناعي والحركة الجموعية البيئية كفضاء اجتماعي بشكل عام، من خلال تحديد مفهوم التغير الاجتماعي وبعض المصطلحات المصاحبة له ذا التطور الصناعي، وتأثيره السلبي على البيئة وأهم القطاعات التي يؤثر عليها التلوث بصفة مباشرة، ثم نحدد موقع الحركة الجموعية البيئية ضمن الحركة الجموعية بصفة عامة، وموقعها من التغير الاجتماعي العام في الجزائر ، بعدها نعرض على الأدوار الاجتماعية للجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ، وأخيرا نحاول تقديم قراءة في خطاب الجمعيات المتخصصة وأبعاد الثقافة البيئية.

1.3. التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر: سنتطرق من خلال ما سيأتي إلى

مفهوم التغير الاجتماعي وبعض المفاهيم القريبة منه، أو التي تشابهه، وكذا أنواع وخصائص التغير الاجتماعي إضافة إلى بعض المعالم في ظاهرة التغير الاجتماعي إضافة إلى التطور الصناعي في الجزائر بصفة عامة.

1.1.3 مفهوم التغير الاجتماعي - أنواعه ومعالمه: تعد دراسات التغير الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية من أحد اهتمامات الفلاسفة قديما، وعلماء الاجتماع في الفترة المعاصرة، إن ظاهرة التغير والتبدل هي صورة حتمية للمجتمعات وحراك طبيعي متواصل ، تخضع له جميع الأنظمة الاجتماعية، والبيئية ومختلف طرائق الحياة، وأول من تطرق أو أشار إلى قوانين التغير العامة في الكون هو الفيلسوف اليوناني "هيراقليطس" "Heracltus" حيث قال : " إن التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم " ، كما عبر عن التغير بقوله : إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه في نهر واحد مرتين ، لأن ماء النهر يكون قد تغير بين الخطوتين" ¹، وهو يعني بهذه المقولة أن التغير قانون أساسي من قوانين الطبيعة التي هي في حركية دائمة، كما اقر "أفلاطون" على مبدأ التغير لأنه كان مدركا بأن المجتمع الذي عاش فيه ظهر نتيجة تطورات، فالمجتمع الأول كان مجتمعا بسيط ، والمجتمع الذي عاش فيه عرف نظام تقسيم العمل وفقا لتغير الحاجات، فظهرت الحرف والمهن والصناعات وغيرها، وبظهر حاجات جديدة وفقا لمطالب الأفراد وتنوعها، الذي أدى إلى إحداث تغيرات سريعة ²، ويرى "أفلاطون" أن المجتمعات سارت على نحو متوازن إلى أن ظهر الفساد ، الذي يرجعه إلى الثروة المفرطة والفقو، لذا حاول طرح أفكاره لتغيير الواقع الاجتماعي بواقع آخر حسب رأيه ³ ليؤسس مدينته الفاضلة كما أوردها في مؤلفه "الجمهورية".

لقد سار "أرسطو" على نحو أستاذه "أفلاطون"، لكنه كان ذا نظرة واقعية أين اتجه إلى تبيان العمليات التي أصابت المجتمعات البسيطة وحولتها إلى مجتمعات أكثر تعقيدا ، فيها كثير من العمليات الاجتماعية مثل التعاون، التضامن وتقسيم العمل. فالتغير عنده يحدث وفق قانون ثابت هو قانون الانتقال من البسيط إلى المركب ، من التجانس إلى اللامتجانس، هكذا تتحول

¹ علي السيد الشخبي وآخرون، في اجتماعيات التربية المعاصرة . دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص287.

² محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985، ص 23 .

³ عبد الحليم رضا عبد العال، التغير الاجتماعي وهيكل المجتمعات المعاصرة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005 ، ص 19.

المجتمعات ببطء شديد عبر مراحل ، كما أكد على إمكانية ظهور التغير المفاجئ الناتج عن الثورات أو الانقلاب عندما يكون النظام الاجتماعي غير عادل.¹

في القرون الوسطى ظهرت كتابات "ابن خلدون" عن العمران البشري وقوانين التغير الاجتماعي، أين شبه المجتمعات بالكائن الحي الذي يمر بمراحل حتى الزوال ، فالعمران عند ابن خلدون له عمر يدركه الهرم ويفنى، والتغير يكون إما تدريجي أو بصورة جذرية.²

أما في عصر النهضة الأوروبية كان مفهوم التغير حسب وجهة نظر مفكري تلك الفترة، أنه تقدم ينقل المجتمعات من حالة إلى حالة أفضل، وهو ما أكد هـ"توماس هوبز" "T-hobbes" على أن المجتمعات تنتقل من حالة الفوضى إلى الحالة التي يسود فيها النظام والقانون، كما أكد أيضا الفيلسوف "جون لوك" "J- locke" أن النظام القانوني جاء ليكمل الحالة الطبيعية للبشر ، وهذا النظام يتطور من خلال وعي الأفراد في المجتمع وحماية مصالحهم، أما "جون جاك روسو" "J- jaeques rousseau" فقد ركز على تطور المجتمعات من حالة بسيطة يشبع فيها الفرد كل حاجاته إلى مجتمعات تسود فيها اللامساواة وهذا ما يدفع لقيام نظام أخلاقي في المجتمع يحمي الحقوق³، في حين ذهب "وليام أوجبرون" W.ogbrun .

إن مفهوم التغير الاجتماعي تلك التغيرات التي تحدث في بناء المجتمع وغالبا ما يكون التغير في سلوك الإنسان⁴، كما تم الربط فيه بين الاختراعات وعناصر التغير الاجتماعي، ودور هذه الاختراعات في عملية تقدم وتغير المجتمعات، إلا أنه اختلف في تعريف التغير الاجتماعي، وهذا حسب طبيعة المجتمعات، والزوايا التي تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل، فنجد "ولبرت مور" "W.mor" عرف التغير الاجتماعي: بأنه ذلك التبدل الجوهرى في الأبنية الاجتماعية ، أي في أنماط الفعل الاجتماعي، بما في ذلك النتائج المرتبطة به، كما تنعكس في التغيرات

¹ محمد أحمد ببيومي وآخرون ، علم الاجتماع العائلي دراسة لتغيرات الأسرة العربية . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص15.

² علي السيد الشخبي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 288.

³ أحمد زايد ، مقدمة في علم الاجتماع السياسي. دار قطري، الدوحة ، 1988، ص، ص 49 – 55.

⁴ صبيحة بوخدوني، التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية: دراسة مقارنة بين الشمال و الجنوب (البلدية- ورقلة). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2012-2013، ص13.

التي تطرأ على القيم والمعايير والمنتجات الثقافية والرموز... إلخ¹، كما نجد في هذا السياق تعريف "فرنسيس ألين" "F.alan" الذي يذهب إلى أن التغير يشمل التعديلات في الأنساق الاجتماعية والأنساق الفرعية داخل البناء الاجتماعي، كما أشار "توم بوتومور" "T.bottomore" إلى أن التغير هو التغير في البناء الاجتماعي، أو في بعض النظم والعلاقات بينها، بينما يشير التغير الثقافي إلى صور التنوع التي تطرأ على الظواهر الثقافية كالمعرفة، الأفكار، الفن والمذاهب الدينية والأخلاقية²، فالمجتمع ليس بنية ساكنة بل هو بناء متواصل على الدوام، وتحدد مختلف التفاعلات الاجتماعية التي تنطلق من مواقع ومصالح الفاعلين، وتجعل من الأنساق الاجتماعية شبكة للتفاعل مع مختلف الوضعيات بهدف توفير التوازنات لهذه الأنساق وللأفراد والجماعات معا³، أما "بيترين سوروكين" "P.sarokin" الذي اعتبر في كتابه «الديناميكيات الاجتماعية والثقافية 1937-1941» أن المجتمع نسقا أعلى يشتمل على البناء الاجتماعي والثقافة وجماعات من الأفراد، وهذا النسق في حالة متواصلة من الحركة.⁴

من خلال التعاريف السابقة نجد أن التغير الاجتماعي هو التغيرات والتعديلات التي تطرأ على البناء الاجتماعي وأنساقه الفرعية، والعلاقات التي تربط هذه الأنساق، الشيء الذي يتمظهر في النتائج المترتبة عن هذا التغير، من ظواهر ثقافية كإنتاج الأفكار والمعارف، التقنيات، الفن، المذاهب الدينية والأخلاقية وغيرها، فالتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع سمة من السمات التي لازمت البشرية منذ مهدها إلى عصرنا الحالي⁵، كما صاحب مفهوم التغير عدة مصطلحات مشابهة، وهذا بتقديم الدراسات وتعدد واختلاف متغيراتها.

¹ أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي . مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2000، ص19 .

² علي السيد الشخبي وآخرون، مرجع سابق، ص293.

³ رشيد حمدوش، مرجع سابق، ص54.

⁴ صبيحة بوخدوني، مرجع سابق، ص111.

⁵ إبراهيم عطاري، اثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر . رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، 2011، ص94.

لقد تنوعت نظرة المفكرين للتغير ، ودل على ذلك تلك المعاني التي جاءت مصاحبة لهذا المفهوم حيث ورد بمعنى التحول ، التقدم، التطور، النمو والتنمية، لكن مع تقدم الدراسات الاجتماعية بدأ التمييز بين هذه المصطلحات وأصبح كل منها قائم بذاته ، فالثقافة وجماعات الأفراد لها دور أساسي في حركية البناء الاجتماعي، الذي يبقى في حركية متواصلة ضمن النسق الأعلى الذي يمثل المجتمع.

اولا/الحضارة والتقدم والرقى: ويطلق عليه كذلك التقدم الاجتماعي، الذي يقصد به انتقال المجتمع إلى مرحلة أفضل من حيث الثقافة والقدرة الإنتاجية والسيطرة على الطبيعة¹، وهي تحمل معني قيمي، حيث يعتقد معظم مفكري كل عصر أن التقدم الذي وصلت إليه مجتمعاتهم الراهنة أفضل مما كانت عليه في السابق، أي التحضر ولفظ الحضارة لغة ومفهوما مأخوذة من السكن في الحضر، أي القرى والمدن، فالحياة المدنية توفر للناس أسباب العيش الكريم والأعداد الكبيرة من الناس في المدن ينشأ عنها تقسيم العمل وتبادل المنافع.²

ثانيا/التطور: استعمل "هربرت سبنسر" هذا المصطلح ليشير إلى تطور المجتمع الذي يأتي على غرار تطور الكائن العضوي³، الذي عرف بالمماثلة بين تطور الكائنات الحية والمجتمع.

ثالثا/النمو: هو عملية النمو التدريجي والمستمر للكائن، وزيادة حجمه ويتضمن النمو تغيرا كميًا وكيفيًا، إن مفهوم النمو أكثر انتشار في الدراسات السكانية والاقتصادية⁴، وبهذا فالنمو هو تطور وزيادة أحد جوانب الحياة، ويكون حاملا صفة الايجابية عكس التغير الاجتماعي الذي يحتمل الصفتين إما ايجابيا أو سلبيا، وبتعبير آخر هو خطوات إلى الأمام أو الخلف. أما المفكر "مالك بن نبي" فهو يرى أن النمو هو مجموعة من الأسباب التي أنتجت وقائع متواصلة الامتداد في رقعة جغرافية معينة، فهذه الوقائع مثل الآلات وغيرها... تعد وقائع حضارة، فالأسباب التي تنتج هذه الوقائع وجميع ظروف تكوينها ناجمة عن الحضارة التي تمنح للمجتمع

¹ محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 1996، ص23.

² زكريا بشير إمام ، مرجع سابق، ص 13.

³ محمد الدقس ، مرجع سابق ، ص29.

⁴ دلال ملحسن استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي . دار وائل النشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2008، ص 38.

القدرة في حل جميع المشاكل¹، فالمجتمع الذي يرتفع وينمو فذلك يعني أن لديه رصيد من الواجب فائضا عن الحقوق²، وخاصة المجتمعات المتخلفة التي تسعى إلى بناء الحضارة والتقدم لتحقيق نمو اجتماعي.

رابعاً/ التنمية: هي الجهود المنظمة وفق خطة أو إستراتيجية، والتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في مجتمع معين، لتحقيق أعلى مستويات الرفاهية الاجتماعية³، من خلال تعريف مفهوم التنمية يمكن القول: أن التنمية تكون من بين أو أحد أسباب التغير الاجتماعي، وهذا ما ذهب إليه "محمد السويدي" إذ اعتبر أن هناك علاقة بين التنمية والتغير الاجتماعي، من خلال الآثار التي تحدثها خطط التصنيع وخطط تنمية المجتمعات على الأبنية والعلاقات الاجتماعية.⁴

2.1.3. أنواع التغير الاجتماعي ومعالمه: عنيت ظاهرة التغير الاجتماعي باهتمام كبير لدى علماء الاجتماع، سعياً منهم إلى دراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها، والوصول إلى أبعادها المختلفة، والمتغيرات المتحركة فيها، ولزيادة المعرفة وتكوين رصيد علمي عن المجتمع، باعتبار ظاهرة التغير ظاهرة طبيعية، تخضع لها جميع مكونات الأنظمة الطبيعية وخاصة البشرية منها. التي تعرضت إلى تغيرات كثيرة ومتنوعة تبعا لعوامل التغير واختلاف المجتمعات وطبيعتها، من خلال ما سيأتي نحاول التطرق إلى أنواع التغير الاجتماعي وخصائصه.

1.2.1.3. أنواع التغير الاجتماعي: التغير الاجتماعي ظاهرة لا تحدث بصورة أو بشكل نمطي واحد في كل المجتمعات والأزمنة، الشيء الذي يدل على تباين واختلاف التغير الاجتماعي، يكون إما بطيئاً وتدرجياً، أو سريعاً وفجائياً والعوامل التي أدت وساهمت في حدوثه، وعليه سنتطرق إلى أنواع التغير الاجتماعي كما يراها مفكري وعلماء الاجتماع.

¹ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى. دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط 2، سوريا، لبنان، 2000، ص، ص39-42.

² مالك بن نبي، مشكلات الحضارة: تأملات. دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، ط 2، سوريا، 2002، ص31.

³ حسن سعيان، اتجاهات التنمية في العالم العربي. مطبعة التقدم، الجزائر، 1973، ص225.

⁴ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لاهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري

المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص97.

لقد قسم بعض العلماء ظاهرة التغير الاجتماعي حسب الاتجاه إلى ثلاثة أنواع هي: (التغير التقدمي، التغير التراجعي، التغير الدائري) ، وهذا انطلاقاً من كون المجتمع أو الدولة تمر بمراحل، أولاً يظهر فيها المجتمع متقدماً ، يشعر فيه أفرادها بالرفاهية والرخاء، والثانية يتعرض المجتمع للتفكك والانحلال ، وهذا ما ذهب إليه " هيربرت سبنسر"، وأرجع أن سبب تدهور المجتمعات يرجع إلى الأزمات الاقتصادية والسياسية والاضطرابات الداخلية.¹

وهناك من ذهب في تفسير ظاهرة التغير الاجتماعي من خلال مقارنة التغير بمراحل تطور عمر الإنسان، من الميلاد إلى الطفولة فالشباب ثم النضج والكمال ، وأخيراً الشيخوخة ثم الموت ليبدأ جيل جديد²، وهذا يعني أن المجتمع يبدأ من نقطة معينة ثم يتجه في مسار دائري ليبدأ من جديد، حيث أن المجتمع يبدأ في التطور والازدهار ، والتقدم والرفق من خلال العصبية التي شكلت الدولة ثم التفكك والانحلال بعد ضعف العصبية وانحلالها، وظهور عصبية أخرى ليبدأ المجتمع أو الدولة من جديد، وتستمر الحلقة من التقدم التدريجي إلى التفكك التدريجي والعكس، ومن بين رواد هذا الاتجاه نجد "عبد الرحمان ابن خلدون" في نظريته عن قيام الدولة التي قارن فيها عمر الدولة بعمر الإنسان ، «عمر الدولة بمثابة عمر الشخص من التزيد الى سن الوقوف ثم إلى سن الرجوع».³

وهناك آراء أخرى قسمت التغير الاجتماعي من حيث سرعته إلى نوعين:⁴

أ. **التغير المفاجئ** : يسمى أيضاً التغير الثوري وهو التغير الذي يحدث فجائياً دون مقدمات ظاهرة، نتيجة ثورات ويعقبها تغيرات جذرية على م عظم النظم التي كانت سائدة، وإقامة نظم جديدة فيلقى هذا التغير إما الرفض أو القبول، وكان هذا سائداً في المجتمعات الصناعية المعاصرة، ثم انتقل إلى مجتمعات الدول النامية الذي يظهر في شكل انقلابات عسكرية، ومازال يحدث بشكل أكثر حدة في الدول والمجتمعات العربية، أين تمت تسميته من طرف

¹ الدسوقي عبده إبراهيم ، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004 ، ص44.

² عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع . دار الخليج ، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 134.

³ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مرجع سابق، ص 131.

⁴ إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي. دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 204 – 206 .

الداعين إليه أو الذي حضي عندهم بالقبول بالربيع العربي، أما عند الرافضين له فأطلقوا عليه اسم الخريف العربي.

ب. **التغير التدريجي:** وهي طريقة التدرج في التغير، وتتنطبق هذه الظاهرة على الحياة الطبيعية والمظاهر الاجتماعية والإنسانية، ويكون التغير في الغالب نحو الأفضل، وه و مخطط له، ينقسم التغير التدريجي بدوره إلى قسمين هما:

***التغير البطيء:** يقصد به التغير الذي يتم ببطء، لا يمكن إدراكه أو ملاحظته من قبل إنسان عادي، ويمكن للباحث المدقق أن يلاحظه، ويحتاج إلى فترة زمنية أطول لكي يظهر للعيان.

***التغير على مراحل:** يتكون من تراكمات جزئية، وهو تغير جزئي في بعض الأنظمة الاجتماعية تكون على مراحل زمنية، وهو أسلوب التنمية الذي تم انتهاجه من قبل الدول السائرة في طريق النمو، أو الدول التي انتهجت النظام الاشتراكي، أو سارت في فلك الدول الاشتراكية. وهناك التغير الاجتماعي الذي يظهر في البناء الاجتماعي في حد ذاته، ومختلف النظم والقيم والعادات السائدة، ويكون التغير في بناء المجتمع بانقسام الوحدة أو النسق أو الفئة في المجتمع إلى وحدات أو أنساق، تختلف كل منها في بنائها ووظيفتها عن بناء ووظيفة النسق الأكبر، وعادة ما يأخذ التغير البنائي شكل زيادة أو قلة في عدد الأدوار، حيث بين "جورج بالدوين" G.baldwin و"جورج شلتز" G.shultz أن الآلية أدت إلى تقسيم أدوار العمل وظهرت مكونات سلوكية جديدة في المهن¹، أما التغير في النظم يعني التغير الذي يحدث فيما هو فوق البناءات الاجتماعية كأشكال التنظيم والأدوار، يتمثل ذلك في التغير من النظام الملكي إلى النظام الاشتراكي... إلخ²، وحدثت تغيرات عديدة للنظم الاجتماعية على مر العصور واختلفت في حجمها واتساعها طبقا للمجتمعات وأحوالها، ويصاحب هذا التغير بسيادة النظام الجديد واضمحلال وتلاشي النظام القديم، أما مسألة التغير في القيم الاجتماعية وتصادم الحديثة منها مع القديمة، التي ينتجها المجتمع أو بعض أفراده من خلال عملية التغير والتحول

¹ حسين عبد الحميد رشوان، التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية: دراسة في علم الاجتماع السياسي. المكتب الجامعي الحديث، ط 3، الإسكندرية، 2002، ص 87.

² نفس المرجع، ص 89.

الاجتماعي والسياسي والثقافي والمادي¹، وهي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان ورغبته في التغيير مما يتطلع إلى ما هو جديد وحسن، وهو ما قام به الأنبياء والرسل والمصلحين والدعاة والمفكرين... الخ، بالمقابل نجد طرف الصراع الذي يمثله أفراد وجماعات أو منظمات تدعو على المحافظة على المنهج القديم بقيمه، عاداته وتقاليده، و وصل الصراع والتغير في القيم في كثير من المجتمعات إلى صراع عنيف، تظهر في الحركة الثقافية والفكرية، وصل في الكثير من الأحيان إلى حد الاقتتال بين طرفي الصراع.

وهناك من العلماء من اعتبر التغير الاجتماعي يحدث في البناء الاجتماعي، بينما التغير الثقافي يحدث في النواحي الثقافية، وبهذا فهناك تغير اجتماعي وآخر ثقافي، وهناك من اعتبر ظاهرة التغير الاجتماعي تحدث في المجتمعات وتحدث تغييرا جزئيا أو تغيرا كليا.

2.2.1.3. معالم التغير الاجتماعي: إن ظاهرة التغير الاجتماعي ظاهرة معقدة تختلف من مجتمع لآخر وباختلاف الأزمنة والعوامل التي تؤدي إليه، كما تختلف النتائج والآثار المترتبة على مستوى الفرد والمجتمع والأنظمة التي تخضع لها، مما يصعب تحديد الخصائص العامة للتغير الاجتماعي وحصر مميزاته، لكونها ترتبط باتجاهات وأهداف التغير وبدرجة تأثير المجتمع، إلا أن "جي روشي" G. rocher في كتابه «التغير الاجتماعي» حدد أربع صفات تتميز بها هذه الظاهرة وهي:²

- التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند الأفراد والجماعات وتؤثر في أسلوب حياتهم.
- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي، كالتغير الذي يطرأ على الأنظمة الاجتماعية المختلفة.
- التغير الاجتماعي يكون في فترة من الزمن وينتهي، وقياسه يعتمد على نقطة مرجعية في الماضي ومقارنتها بالحاضر للوقوف على مدى التغير.
- التغير الاجتماعي يتصف بالاستمرارية .

¹ إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث. دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2009، ص 321.

² Guy ROCHER, Changement Social Introduction A la sociologies. éditions, HMH, paris, 1968, p p 21- 22 .

من خلال العرض السابق للتغير الاجتماعي من الناحية النظرية والواقعية، وباعتباره ظاهرة لا تظهر من خلال عامل واحد، وإنما هناك تداخل بين مختلف العوامل المساهمة في حدوثه فهي تؤثر وتتأثر ببعضها¹، يمكن المطلع على دراستنا بمعرفة السياق العام ومختلف التغيرات الاجتماعية الذي كان له تأثير مباشر أو غير مباشر على الحركة الجموعية، والواقع الذي فرضته الحياة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية على هذه الحركية على مر التاريخ، اذ عرف المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات جملة من التغيرات والتحويلات التي مست مختلف جوانب الحياة، أين عرف النظام السياسي تحولا بارزا بالانتقال من الأحادية الحزبية إلى التعددية التي كانت لها انعكاسات على نظم المجتمع ومكوناته البنائية²، وهذا ما ذهب إليه ببيتريم سيروكن كما ذكرنا سابقا أن الثقافة وجماعات الأفراد هي التي تؤثر على البناء الاجتماعي بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، الذي أنتج حركة جموعية متعددة الثقافات والاتجاهات استطاعت أن تجد لنفسها مكانا في البناء الاجتماعي.

2.1.3. النشاط الصناعي وتأثيره على البيئة في الجزائر: تعتبر حركة التصنيع من مقومات

إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لإحراز التحرر الاقتصادي ليضاف إلى التحرر السياسي، بالزيادة وتنويع مصادر الدخل وفرص الاستثمار، أين تم انتهاجه من قبل الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة، وانتهاجها التوجه الاشتراكي في التسيير، وهذا ما تم ميدانيا من خلال إنشاء مناطق للتوطن الصناعي خاصة الصناعات الثقيلة والبتروكيمياوية.

إن انتشار المناطق الصناعية أدى إلى حركية اجتماعية وتغيير في بنية المجتمع، واتساع المدن نتيجة إنشاء المناطق الصناعية خاصة في المدن الساحلية والقريبة منه، أين ارتفعت نسبة اليد العاملة في قطاع الصناعة من (10%) في سنة 1966 إلى (17.2%) في سنة

¹ كلتوم صدراتي، مرجع سابق، ص82.

² منير قندوز، التغير في القيم الاجتماعية وأثره على التكافل الاجتماعي. دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة المسيلة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2009، صص36،37.

1977¹، مما يدل على الأهمية الكبيرة التي أعطتها الدولة لقطاع الصناعة أين خصصت له ما يقارب (45%) من الاستثمارات.²

تعرف الصناعة بأنها ذلك النشاط الإنتاجي ومختلف العمليات المصاحبة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الآلات والأجهزة معتمدا على نوع من الوقود أو الطاقة لإنتاج مواد جديدة، لتحقيق متطلبات الإنسان بشكل أكبر، وهي تحويل مواد عضوية أو غير عضوية بعمليات ميكانيكية أو كيميائية إلى منتجات أخرى.³

يتميز القطاع الصناعي بمجموعة من الخصائص التي تجعله يختلف عن القطاعات الأخرى، فهو يساهم بفعالية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في البلدان النامية وزيادة فرص العمل، وتنويع الأنشطة الاقتصادية والمنتجات وتوفيرها مما يزيد في تنوع الصادرات وتحسين شروط التبادل التجاري والرفع من مستوى المعيشة.⁴

1.2.1.3. الصناعة في الجزائر وتلوث البيئة: إن انتهاج الجزائر نموذج التخطيط الاقتصادي الواسع لإحداث التنمية الشاملة خاصة بعد انتعاش أسعار النفط في سنتي 1972-1974 من أجل تحقيق هدفين اثنين، الهدف الأول هو تلبية الاحتياجات الاجتماعية المتزايدة للسكان، والهدف الثاني إنشاء اقتصاد قادر على توسيع قدراته الإنتاجية وحل مشكلة التشغيل، الذي سمح ب بروز قاعدة صناعية تركز على الصناعة الثقيلة، والصناعات التحويلية في المرتبة الثانية التي كانت تخصص لها اعتمادات مالية من قطاع المحروقات، مما زاد من تكثيف استغلال الموارد الطبيعية، هذه البرامج التنموية كانت في أغلبها تقتصر إلى نظام ترشيدي اقتصادي إيكولوجي.⁵

¹ محمد السويدي، مرجع سابق، ص 104.

² عبد القادر بريم، دور المشاركة السكانية في حماية البيئة الحضرية من التلوث . دراسة مقارنة بين حيين قديم وجديد بمدينة تيسمسيلت، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2009-2010، ص 62.

³ نصيرة هبري، التطور الصناعي في الجزائر واثاره السلبية على البيئة . رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2002-2003، ص 03.

⁴ نفس المرجع، ص 06، 07.

⁵ نفس المرجع، ص 08.

يعتمد القطاع الصناعي في الجزائر على الصناعات الاستخراجية والتحويلية للنفط، اذ يساهم هذا النشاط بنسبة عالية من صادرات الجزائر، إن الصناعة الاستخراجية تقوم باستغلال الموارد الطبيعية سواء كان في شكل معدني أو نباتي، وتكون هذه المواد عبارة عن خامات ومواد أولية لصناعات أخرى، أما الصناعة التحويلية فتعتمد على المواد الأولية المستخرجة لتقوم بتحويلها مثل: الصناعات الغذائية المرتبطة بالإنتاج الزراعي والحيواني مثل: صناعة المعلبات، الحليب ومشتقاته، اللحوم، الأسماك وكذا صناعة الأسمدة والمواد الكيميائية، صناعة الحديد والصلب والصناعات الميكانيكية، تكرير النفط والبتروكيماويات ومصانع الاسمنت.¹

لقد تم إنشاء المناطق الصناعية في الجزائر في الشريط الساحلي، خاصة في المدن الكبرى مثل سكيكدة، عنابة، بجاية، بومرداس، الجزائر العاصمة و وهران واحتوائها على أهم المصانع الكبرى، خاصة الصناعات البتروكيماوية وهذا لمجموعة من الاعتبارات مثل: توفر اليد العاملة والمواد الأولية لإقامة المصانع، ولقربها من أماكن الشحن والنقل وطرق المواصلات، دون اعتبار لما يمكن أن تسببه هذه المصانع من اختلالات ايكولوجية، ومشاكل بيئية للسكان والمحيطات الزراعية المجاورة ومصادر المياه.

3.1.2.2. الآثار المترتبة عن التلوث: إن وضع الاعتبارات السياسية والاجتماعية كأولوية في السياسة الاستثمارية التي انتهجتها الدولة بعد الاستقلال، وما ترتب عليه من خلق صناعات ثقيلة مثل: الصناعات الكيميائية والبتروولية وصناعة الحديد والصلب وإنشاء مناطق للتوطن الصناعي بعيدا عن الاعتبارات البيئية، مما نتج عن هذا الوضع جملة من الآثار السلبية نتيجة المخلفات الصناعية والتلوث الناتج.

أولا/تأثير التلوث على قطاع الصحة: تتفاوت تأثيرات التلوث على القطاع الصحي للسكان حسب درجة تعرض الأفراد للملوثات، فالعاملين في المصانع يتعرضون إلى أكبر نسبة من الملوثات وبجرعات عالية على عكس السكان، فإنهم يتأثرون حسب القرب أو البعد عن المصنع ووجود التجمعات السكانية في اتجاه الرياح التي تحمل معها الملوثات.

¹ نفس المرجع السابق، ص، ص11،12.

تتزايد الأمراض المهنية بين العمال نتيجة الملوثات مثل: الأمراض التنفسية، الأمراض الجلدية والحساسية، وهي احد الأعباء المالية لصندوق التأمينات الاجتماعية إضافة إلى التأثير على اليد العاملة في المصنع.

أما بالنسبة للسكان والمناطق المجاورة للمناطق الصناعية أو القريبة منها فتزيد نسبة الأتربة والغازات الكيماوية المستعملة في عمليات التصنيع، والناجمة عنه في الهواء أدت إلى ظهور العديد من الأمراض التنفسية، وأمراض الجلد والحساسية، إضافة إلى أن مناطق التوطن الصناعي أصبحت عامل جذب للسكان، الشيء الذي تسبب في انتشار تجمعات سكانية عشوائية مهيأة بالقصدير، تفتقر إلى التهيئة وشروط الحياة اللازمة، من شبكات الربط بالمياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي، هذه الطاهرة أدت إلى تفشي عدة أمراض معدية بين الأطفال وانتشار أمراض مثل الكوليرا، حمى التيفوئيد والتهاب الكبد.¹

ثانيا/تأثير التلوث على قطاع الزراعة: يتأثر قطاع الزراعة بمجموعة من الملوثات، وهذا على مستوى التربة للأراضي الزراعية، وعلى مستوى مصادر المياه الموجهة لسقي المزروعات، ويتم هذا عن طريق المواد الكيميائية المتواجدة في الماء والهواء، وإلقاء بعض المخلفات الصناعية في الأراضي الزراعية بصورة مباشرة، ما سبق ذكره له تأثير مباشر على عمليات الإنتاج من حيث الكم والنوع، الذي يعود تأثيره بصفة خاصة على الصحة العمومية.²

ثالثا/تأثير التلوث على البيئة البحرية: أصبحت البيئة البحرية مجمع لمختلف النفايات ذات المصادر الصناعية، خاصة الكيميائية والبتروكيماوية المتموتنة في الشريط الساحلي، مثل سكيكدة، عنابة، الجزائر العاصمة ووهران، تتميز هذه الملوثات بالتنوع من معادن ثقيلة مثل الزرنيخ، الكاديوم، الكروم، النحاس، ومواد كيميائية مثل مبيدات الحشرات والمنظفات إضافة إلى المياه المستعملة، الذي سبق ذكره له تأثير مباشر على إنتاج الثروة السمكية من حيث الكمية و النوعية، وأدى إلى تناقصها في كثير من المناطق الصيدية على الشريط الساحلي القريبة من

¹ نفس المرجع السابق، يتصرف، ص 42 إلى 46.

² نفس المرجع، ص 47.

مصبات الأودية الملوثة، كما نجم عن الملفوظات التي تطرحها بعض المصانع إلى وجود نسبة من الزئبق في لحوم الأسماك، فاقت الحد الأقصى المقبول للحفاظ على الصحة العامة.¹ إن التلوث الناتج عن التوطن الصناعي في بعض المناطق وتأثيراته السلبية على الإنسان، ومختلف الأنظمة البيئية من أودية وأراضي زراعية والشريط الساحلي والنتائج الوخيمة على الصحة العمومية، بدأت بعض الجهات الفاعلة في المجتمع وعلى رأسها الجمعيات البيئية بالتدبير بهذه الممارسات، وضرورة التدخل ووضع حد والتقليل من هذه الآثار، عن طريق استخدام التكنولوجيات النظيفة، وبناء وتركيب المصافي للهواء والماء الملفوظ من المصانع، وإنشاء مراكز للردم التقني للمخلفات، وهذا ما سنتناوله في العنصر الموالي بالتطرق إلى الجمعيات وكيف أصبحت فاعلا اجتماعيا رياديا في حماية البيئة.

2.3. الحركة الجموعية في سياق التغير الاجتماعي: الجزائر كغيرها من الدول لم تكن في

معزل عن المجتمعات الأخرى، سواء العربية أو الغربية وهذا لموقعها الجغرافي المتميز، وجذورها الحضارية والتاريخية، ويتقاطع التاريخ بالجغرافيا مكن من ظهور عدة حضارات و دول سطع نجمها في مراحل تاريخية مختلفة، متأثرة بعوامل التغير الاجتماعي التي تم ذكرها، وخاصة الحروب والثورات والهجرات السكانية، وظاهرة الاستعمار الأجنبي لشمال افريقية، الذي كان له الأثر الكبير في التحولات التي شهدتها مجتمعات شمال افريقية، ومختلف أنظمتها الحياتية.

1.2.3. الحركة الجموعية في الجزائر: يمكن تقسيم مراحل أو بوادر ظهور الحركة الجموعية

في الجزائر إلى ثلاثة مراحل أساسية، وهي مرحلة ما قبل الاستعمار، ومرحلة الاستعمار، ثم تأتي مرحلة الاستقلال إلى يومنا هذا .

1.1.2.3. مرحلة الجزائر العثمانية: عملت السلطات العثمانية إلى إيجاد وتدعيم بعض

الأنظمة الاجتماعية التي كانت موجودة بالجزائر، على مستوى القبائل والقرى وجماعات الحرف وغيرها، وكان الحكام الأتراك يفرضون النظام وإدارة المناطق، اعتمادا على زعماء و شيوخ القبائل بواسطة القوة والإكراه، أو عن طريق الولاء الاجتماعي والديني والأخلاقي فالتنظيمات

¹ نفس المرجع السابق، ص 51.

السائدة المعروفة بـ"التاجمعت" المشكلة للتنظيمات، كانت قائمة وفق النظام القبلي والعشائري.¹

إن نظام الجماعة كان معمول به، إذ أقامت الجزائر في عام 1438 نوعا من الإدارة البلدية، أو نظام الجماعة، وكان أول رئيس جماعة باشر تسيير شؤون المدينة هو الشيخ "عبد الرحمن الثعالبي"²، كما عرف المجتمع الجزائري العديد من التنظيمات الاجتماعية وخاصة المتعلقة بقطاع الصناعة والحرف، إذ كانوا يجمعون في نقابات حسب التخصص بحيث تجد النجارين في شارع، والحدادين في آخر، والصباغين في آخر... الخ، وكانت كل نقابة تدير من قبل أمين ينتخب، ويختار لما له من خبرة وحكمة وحسن سلوك، وكان يشارك أمين الأمناء ويحضر الاجتماعات مع السلطات العليا، ويشارك في اتخاذ القرارات³، كما شهدت هذه الفترة جمعيات ذات طابع ديني وخيري، تقوم بتوزيع إعانات مالية التي تأتيها من طرف المتبرعين على المؤسسات الاجتماعية، والأنشطة المرتبطة بالشأن الديني والعلمي ونشر الثقافة، كما تقوم جمعيات الأحياء بالمشاركة في تولي الوظائف الحضرية للمدينة، وبلغ الحد بالجمعيات وخاصة جمعيات الأحياء إلى لعب دور الوسيط بين السلطات والسكان⁴، إن المجتمع في تلك الفترة كان ينظم نفسه لمواجهة حاجياته. كان هذا التنظيم يأخذ شكل جمعيات متنوعة، وكان لمدينة الجزائر لوحدها عام 1830 حوالي سبع جمعيات تعنى بالطرق، المياه، المساجد، وأخرى لمكة و المدينة المنورة... الخ.⁵

2.1.2.3. مرحلة الاستعمار الفرنسي: بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 عمد على تفكيك البنية الاجتماعية والتنظيمية للمجتمع الجزائري، و وضع حد لها، مما أدى إلى تدهور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الجزائري، إذ كانت هناك جمعيات تشرف

¹ أحمد بوكابوس، الحركة الجموعية الثقافية في المجتمع الجزائري. دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2006-2007، ص 153.
² مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث. مكتبة النهضة الجزائرية، ج 03، الجزائر، 1964، ص 43.

³ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر. منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج 01، دمشق، 1999، ص 19

⁴ العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة. تر: جناح مسعود، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 38.

⁵ رايح لونييسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. دار المعرفة، ج 01، الجزائر، 2010، ص 19.

على عمليات الإنتاج، وهي جمعيات المهن التي ذكرناها سابقا أين تم اللجوء إلى حلها بصفة نهائية عام 1868¹، وتكوين تنظيمات بديلة من أجل خدمة الاستعمار وأغراضه²، كما قام الاستعمار الفرنسي بتفعيل ترسانة قانونية من مصادرة كل الأملاك الخاصة بالأتراك، الذين غادروا البلاد والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم بخدمات عمومية، وهذا ما أظهره القانون البلدي الصادر في 30 سبتمبر 1830 عن الجنرال "كلوزيل" "Clauzel"، ومن بين هذه المؤسسات الجمعيات ذات النشاط الديني، وجمعيات أخرى التي كانت تخصص عائداتها للمساعدة العمومية، التعليم، العبادة، صيانة المقابر والينابيع... الخ³، إذ عمد الاستعمار الفرنسي إلى تحطيم البنية الذاتية للسكان بالدرجة الأولى، عكس السلطات التركية التي أبقت على البنية الاجتماعية المحلية دون أن يمسه، بل استخدموها واستفادوا منها⁴، في عام 1871 أصدرت السلطات الاستعمارية قانون الأهالي، الذي كان يعتبر حرية الاجتماع والتعبير وإنشاء الجمعيات جرائم يعاقب عليها⁵، وكرد فعل وإدراك الجزائريين للخطر الجديد برزت أصوات وأفكار اجتماعية تنادي بإحياء عناصر الهوية الوطنية، والدفاع عنها. تمثل هذا في ظهور العديد من الجمعيات، والحركات الاجتماعية التي حملت على عاتقها مشاريع إحياء الثقافة المهددة بالانقراض والزوال، ففي الفاتح من شهر جويلية عام 1901 أصدرت سلطات الاحتلال قانون خاص بالجمعيات في الجزائر. استغله الجزائريون لتأسيس الجمعيات بطابعها الحديث، فكانت أغلبها جمعيات دينية ورياضية.⁶

¹ العربي ايشبودان، مرجع سابق، ص 167.

² احمد بوكابوس، مرجع سابق، ص 167.

³ العربي ايشبودان، مرجع سابق، ص 197.

⁴ عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي: المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي. دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 15.

⁵ رايح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 69.

⁶ رياض شاوي، الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية. دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الثقافية بولاية سكيكدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2004-2005، ص 57، 58.

إن انتشار ظاهرة إنشاء الجمعيات في وسط الأهالي يعتبر تقليدا للمعمرين بإنشاء
تنظيمات خاصة بهم، فتم إنشاء العديد من الجمعيات في مجالات مختلفة، مثل الرياضة نجد
الجمعية الرياضية الإسلامية التي تأسست عام 1939، جمعية الآمال الرياضي لمسلمي
الجزائر العاصمة عام 1946، ظهور الجمعيات التربوية والثقافية مثل: جمعية التهذيب والتعليم
عام 1945، جمعية العلماء المسلمين عام 1931.¹

نتيجة لعوامل التغير السياسي والاجتماعي الذي شهدته الساحة الدولية والوطنية اتجهت
الحركة الوطنية في سنوات الثلاثينات والأربعينيات إلى تأسيس الأحزاب السياسية، وتوجيه
وتطوير الحجم السياسي لجمعيات ذات طابع تربوي، أو نقابي أو ديني.²

فقامت الجمعيات إلى جانب الأحزاب السياسية والنقابات والصحف بانتهاج النضال
السياسي كأسلوب لمقاومة الاحتلال الفرنسي³، فالنسيج الجمعوي في هذه المرحلة كان أحد
أشكال النضال السياسي والتعبير عن الشخصية الثقافية، والسياسية للمجتمع الجزائري المسلم،
التي كانت تنشط بفضل اشتراكات أعضائها والتبرعات التي تجمعها.

من خلال العرض السابق ومحاولة تتبع مسار الحركة الجموعية والوقوف على أهم
المحطات التاريخية التي شهدتها، في إطار التغير الاجتماعي للمجتمع الجزائري، تتجلى لنا
مجموعة من العوامل التي ساهمت في ظهور هذه التنظيمات، التي كانت بمثابة فضاءات
اجتماعية لها أدوارا فعالة في تنشيط الخدمات الثقافية والنظامية في نفس الوقت، ففي المرحلة
العثمانية نجد العوامل السوسيو مهنية هي التي دفعت إلى تنظيم وتأطير هذه الحركة، من خلال
ظهور جمعيات المهن والحرف، فكل جمعية يرأسها أمين، وكل هذه الجمعيات يمثلها أمين عام
منتخب، هو من يقوم بتمثيلها لدى السلطات، ويحظى بمكانة اجتماعية هامة، كما قامت
السلطات العثمانية بتدعيم وتمكين بعض التنظيمات الاجتماعية التي كانت سائدة ومتغلغلة في
المجتمع الجزائري، ومنتشرة في جميع المدن والأحياء والقرى والمداشر، خدمة لمصالحها في

¹ أحمد بوكابوس، مرجع سابق، ص 192.

² العربي ايشبودان، مرجع سابق، ص 315.

³ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ: ما قبل التاريخ إلى 1962. دار المعرفة، ج02، الجزائر، 2009، ص 284.

جمع الضرائب والإتاوات، والاستغناء عن موظفي الدولة في هذه القرى، خاصة النائية منها، فبقيت التاجمعت أو الجماعة هي من تقوم بتسيير شؤون المدن والقرى والمدامر، من تمهيد الطرقات، شق السواقي، استصلاح الأراضي، تنظيف الأماكن العامة وتهيئة المقابر وإصلاحها، جمع التبرعات والمساهمة في الحركة الثقافية من خلال إنشاء المدارس، الزوايا، تعيين المعلمين، النفقة على طلبة العلم وتسيير الأوقاف وغيرها من الأعمال... الخ، ويشارك جميع أفراد المجتمع في الأعمال، التي تتطلب يد عاملة كثيرة، عن طريق عملية التوزيع تحت إشراف التاجمعت، التي تشهد إقبال و توسع كبيرين خلال بداية الموسم الفلاحي وموسم الحصاد وجمع الثمار، عمليات البناء والإصلاح وحفر الآبار... الخ.

وتعتبر التوزيع من أهم الركائز التي يستند عليها التكافل والتضامن الاجتماعي في المجتمع، وهي تمثل في الأساس مظهر من مظاهر العمل التطوعي الجماعي. ولا تزال هذه الظاهرة منتشرة في كثير من مناطق الوطن إلى حد اليوم خاصة المناطق الريفية.

فبعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى أرض الوطن عمل على تفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري، قام بمحاربة أهم مقومات الشخصية والهوية الوطنية، متمثلة في اللغة العربية والدين، وطمسهما من خلال منع التعليم باللغة العربية، هدم وتحويل المساجد والمدارس إلى ثكنات وكنائس، وحتى إلى إسطبلات، كما قام بإنكار جميع التنظيمات الاجتماعية للمجتمع الجزائري، القديم منها أو تلك التي أوجدتها السلطات العثمانية، فقامت بحل التنظيمات أو الجمعيات المهنية، والجمعيات الدينية والثقافية التي كانت تشرف وتسير مؤسسات اجتماعية هامة، ومصادرة أملاكها التي كانت عبارة عن أوقاف، إذ لم تكتفي السلطات الاستعمارية بتفكيك البنية الاجتماعية وطمس معالم الهوية الوطنية، بل بلغ بها الحد إلى إزالة المعالم والرموز التي كانت بمثابة مراكز إشعاع ثقافي وحضاري، التي تتخذها هذه الجمعيات منبرا لأداء مهامها.

إن الاستعمار الفرنسي كما هو معلوم قام بضرب الصورة السوسيوإقليمية للمجتمع الجزائري، حتى يقتل في النفوس بؤادر الحنين أو محاولات بعث هذه الجمعيات والتنظيمات الاجتماعية من جديد، ونزعها انتزاعا من المخيال الفردي والجمعي، ولا تكون لها قائمة حتى في النفوس.

وبعد اصدار السلطات الفرنسية عام 1901 قانون الجمعيات تأسست العديد من الجمعيات، وخاصة الرياضية منها في أوساط المجتمع الجزائري. كان هذا تقليدا بالمعمرين، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ومشاركة الجزائريين في الحرب وجبهات القتال إلى جانب الفرنسيين وعودتهم إلى الوطن الأم، إضافة إلى مجموعة من التغيرات التي شهدتها العالم بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بوجه خاص، برزت بوادر الحركة الوطنية باختلاف مشاربها ومطالبها، فتأسست مجموعة من الأحزاب السياسية التي قامت بإنشاء جمعيات تسير في فلكها، أو مستقلة في أفكارها وتسييرها.

في هذه المرحلة نجد العوامل السوسيوثقافية والسياسية أحد أسباب بروز هذه الحركة الجموعية، التي كانت تدعو في أغلبها إلى ضرورة إحياء الهوية الوطنية الإسلامية، من خلال التربية والتعليم، نشر الثقافة الإسلامية، تعليم اللغة العربية وآدابها، ومثل هذا الخط الفكري بصورة واضحة وكبيرة جمعية العلماء المسلمين.

3.1.2.3. مرحلة الاستقلال: يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين، لاعتبارات سياسية واجتماعية ومختلف التحولات والتغير الاجتماعي الجذري الذي طرأ على المجتمع الجزائري، في كثير من مظاهر أنظمتها السياسية والاقتصادية...، التي ألقت بظلالها على كثير من البنى والأنساق الاجتماعية السائدة آنذاك، مثل ظهور التعددية الحزبية، الانفتاح الاقتصادي والتوجه نحو اقتصاد السوق، نتيجة مجموعة من الأحداث المتلاحقة التي كانت سبب وضع دستور عام 1989. فالمرحلة الأولى امتدت من الاستقلال إلى غاية أحداث أكتوبر 1988، أما المرحلة الثانية تبدأ من نفس السنة إلى غاية يومنا هذا.

أ. المرحلة الأولى: تميزت هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ما ميز النشاط الجموعي في هذه المرحلة هو سيادة الحزب الواحد الحاكم، الذي اتخذ التوجه الاشتراكي كأحد أساليب تحقيق التنمية بأبعادها المختلفة، وإحداث العدالة الاجتماعية. إن صدور أول دستور للجزائر في عهد الاستقلال سنة 1963 الذي تنص مادته

19 على ضمان الدولة لحرية تكوين الجمعيات¹، إلا أنه تم عكس ذلك عن طريق حل جميع الجمعيات الاجتماعية، ودمجت في اتحادات تابعة للحزب². هذه الجمعيات كانت موروثه من العهد الاستعماري، أو تكونت إلى جانب جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، وفي نظر السلطات أن التنمية بجميع أبعادها يجب أن تكون مدمجة في النظام السياسي المتبع، وتحت رعاية وتوجيه الحزب الحاكم.

إن التحولات التي شهدتها الساحة العالمية والوطنية على وجه الخصوص، وظهور بواذر أزمة اقتصادية وانخفاض أسعار النفط، أفرزت مجموعة من المشاكل الاقتصادية، والاجتماعية وبدأت تلوح في الأفق أزمة سياسية تظاهرات في ضعف العلاقة بين مؤسسات الدولة وأفراد المجتمع، فبادرت الدولة لتجاوز الأزمة وتحقيق بعض المطالب السياسية بسن القانون رقم 15-87 المؤرخ في 24 جويلية 1987، المتعلق بالجمعيات أين أشارت أحد الدراسات أنه تم تأسيس حوالي 11000 جمعية ما بين 1971 إلى غاية 1987، هذا القانون أعطى بعض المساحات الفكرية لبروز النشاط الجموعي³، لكن هذا القانون لم يكن في تطلعات المنادين بحرية التعبير وإبداء الرأي، هذه الظروف كانت الأرضية الخصبة لظهور حركية اجتماعية عنيفة وسريعة في الأوساط الاجتماعية، وخاصة لدى فئة الشباب وهي ما اصطلح عليها بأحداث 05 أكتوبر 1988.

ب. المرحلة الثانية: تبدأ هذه المرحلة من أحداث أكتوبر 1988 إلى غاية يومنا هذا، نتيجة للتغيرات الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وظهور قيم جديدة مثل: تحرير أو حرية الأفراد، حرية التعبير والتنظيم... الخ، فظهرت الأحزاب السياسية وفقا لدستور فيفري 1989، وما تضمنه من الاعتراف بالتعددية الحزبية، وتشجيع المشاركة السياسية. فتأسست الجمعيات واللجان مثل

¹ حفيظة شقير، وآخرون، تنظيم الجمعيات في الدول العربية. بدون دار النشر، لبنان، ب س ن، ص 51.

² عيسى صوادي، البيئة، المواطن، الجمعيات. دراسة ميدانية ببلدية غرداية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008، ص 38.

³ رياض شلوي، مرجع سابق، ص 62.

الجمعيات الخيرية، المهنية والجمعيات البيئية¹، وبمجيء قانون الجمعيات رقم 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 الذي أقر بالعديد من الإجراءات لإنشاء وتنظيم الجمعيات، وفرض بيانات لا بد من إدراجها ضمن أو في صلب القانون الأساسي للجمعيات، مثل اسم الجمعية، مقرها، هدفها، مجال اختصاصها وطريقة تنظيمها²، كنتيجة لهذه التغيرات في النظام السياسي أدى إلى نشأة في زمن قياسي العديد من الجمعيات، شملت جميع مناسط الحياة، والاهتمامات الاجتماعية، والمهن ومختلف الفئات بدون استثناء. بلغ عددها سنة 2004 حوالي 73000 جمعية مابين وطنية ومحلية³. وحسب دراسة "أحمد بوكابوس" فإن عدد الجمعيات المحلية المتعاملة مع قطاع الشباب والرياضة بلغ في سنة 1994 حوالي 35800 جمعية، وفي نفس السنة بلغ عدد الجمعيات الوطنية حوالي 619 جمعية. أما الجمعيات الناشطة في مجال البيئة وحمايتها بلغ 05 جمعيات عام 1989 وفي سنة 1993 بلغ عددها 09 جمعيات⁴.

من خلال تتبع مسار الحركة الجمعوية خاصة بعد الاستقلال، نجدها تأثرت بمجموعة من العوامل التي كانت تدفعها تارة للانكماش والاضمحلال، وتارة أخرى للرقى والانتشار، من خلال عرضنا لمرحلة ما قبل الاستقلال نقول أن المجتمع الجزائري باستثناء المعمرين كان يشهد حركة جمعوية واسعة نتيجة القانون الفرنسي الذي صدر عام 1901. ونتيجة انبعاث الحركة الوطنية والمساهمة الكبيرة للأحزاب في إنشاء والدعوة إلى تكوين الجمعيات والنوادي، خاصة في مجال الرياضة، التربية والتعليم، إحياء التراث والثقافة... الخ، التي كانت تعمل على إبراز وإحياء معالم الهوية والثقافة الوطنية، إلى جانب نضالها للتحرر والاستقلال.

الملاحظ أنه بعد الاستقلال وبعد اختيار الاشتراكية كمنهج في التنمية الاجتماعية وتسيير المؤسسات، تم دمج هذه الجمعيات في فلك الحزب الحاكم، أو ضمن مختلف الاتحادات التابعة

¹ مرسى مشري، التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر :واقع و تحديات المجتمع المدني في الجزائر . دراسة في آلية تفعيله ، أيام دراسية بجامعة شلف، على الموقع www.univ.chleef.dz اطلع عليه بتاريخ 2011/05/07، على الساعة 20:00.

² أحمد بوكابوس ، مرجع سابق، ص 211.

³ رياض شاوي ، مرجع سابق ، ص 58.

⁴ أحمد بوكابوس، مرجع سابق، الملحق رقم 04.

له لإحداث التنمية الاجتماعية في شتى المجالات، وعلى مختلف الأصعدة كان يتوجب ومن الأولويات صهر وتجميع القوى الفاعلة التي تسير وتعمل تحت إشراف سلطة مركزية. بالرغم من دستورية حق إنشاء الجمعيات الذي جاء في نص المادة 19 من دستور 1963، إلا أنه في هذه المرحلة شهدت تكوين بعض الجمعيات، إلا أنها كانت لا تلبي مطالب المجتمع وتطلعات النخبة الفاعلة، أما المرحلة الثانية لما بعد الاستقلال فكانت هناك إرهابات ومطالب اجتماعية من أجل التغيير، فبادرت السلطات إلى سن قانون رقم 15-87 المؤرخ في 24 جويلية 1987 المتعلق بالجمعيات، لتأطير الشباب والمساهمة في عملية التنمية، باعتبار أن هذه المرحلة شهدت ركود سياسي، اجتماعي، اقتصادي، تفشي البطالة وضعف القدرة الشرائية للمواطن، وما أنتجته من إفرازات، أثرت بصورة قوية في الأحداث اللاحقة والمتسلسلة التي أدت إلى أحداث أكتوبر 1988 وتغيير الدستور في فيفري 1989، الذي تلاه قانون الجمعيات رقم 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990.

من خلال ما سبق ومختلف الأحداث المتسلسلة كانت نقطة انعطاف في الحركة الجموعية، شهد معها إنشاء عدد معتبر من الجمعيات المحلية والوطنية، في مجالات الرياضة بأنواعها، جمعيات الأحياء، الجمعيات الدينية والثقافية، الجمعيات البيئية، كانت هذه الجمعيات بمثابة فضاءات اجتماعية حرة للتعبير عن آرائها، ومبادراتها في المجال الاجتماعي. تعتبر هذه المرحلة في نظر الحركة الجموعية أو المجتمع المدني مرحلة اعتناق وتحرر من وصاية الحزب الحاكم، وتعبير عن ديناميكية المجتمع الجزائري، ثم جاء القانون رقم 06-12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات¹، الذي لا يختلف كثيرا عن القانون السابق. كما أضاف بباب حول الجمعيات الدينية التي يخضع تأسيسها إلى نظام خاص والجمعيات ذات الطابع الخاص مثل: المؤسسات والوداديات والجمعيات الطلابية والرياضية²، وما ميز الحركة الجموعية في هذه المرحلة هو سرعتها في تكييف قانونها الأساسي مع القانون الجديد لكي لا تصبح عرضة للحل أو التعليق.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 02، الصادرة بتاريخ 2012/01/15، ص 33.

² نفس المرجع، ص 39.

2.2.3. الحركة الجموعية البيئية كفضاءات اجتماعية: تساهم الحركة الجموعية في حماية

البيئة من خلال قيامها بمجموعة من الأدوار التي سنحاول إبراز أهمها، فهي تعمل على عرض الحقائق والمفاهيم التي تساعد الأفراد على تفهم الإنسان وعلاقته ببيئته، والإلمام بمختلف عناصر العلاقات المتبادلة في الأنظمة البيئية المختلفة، و إدراك دور العلم والتكنولوجيا في علاقة الإنسان ببيئته إيجابا وسلبا، وتعمل على مساعدة الأفراد في تكوين خلفية معرفية والسلوك الرشيد والواعي، في حالة اختلال الأنظمة البيئية وعدم التوازن ، وما ينتج عنه من عواقب وخيمة.

إن الجمعيات البيئية تعمل على تحقيق تفاعل بين العوامل الاجتماعية والحضارية الثقافية والموارد الطبيعية، لتحقيق تناغم بين الأفراد وبيئتهم، في استعمال واستهلاك مختلف الموارد، وتكوين وعي بيئي لهؤلاء الأفراد وتمكينهم من مهارات وخبرات واتجاهات تجعلهم أكثر ايجابية في تعاملهم مع المحيط البيئي، عن طريق التعاون بين الأفراد والجماعات و الأنظمة الاجتماعية، ومختلف الفاعلين الاجتماعيين، ومسايرة التطور الحضاري للمجتمعات دون الاخلال بالنظام البيئي.

تعمل الجمعيات من خلال امكانياتها البشرية التي تكونها ، عن طريق انخراط الأفراد فيها وفي برامجها، لتحديد الأفعال والممارسات وإكساب القيم والاهتمام بالبيئة، لتكوين دافعية للأفراد من أجل المشاركة بفاعلية في مختلف الأنشطة البيئية، التي من شأنها أن تعمل وتساهم في صيانة البيئة وتحسينها. من هذه المنطلقات تقوم الجمعيات بهذه الأدوار وترتكز في ذلك على مجموعة من العناصر الأساسية، التي بواسطتها يمكن أن تقوم بهذه الأدوار والوظائف التعبيرية لتحقيق أهدافها.

3.2.3.نشأة الجمعيات البيئية: إن بؤادر ظهور هذا النوع من التنظيمات الاجتماعية في

العديد من دول العالم يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر ، ومنها نجد الجمعية الوطنية الفرنسية لحماية البيئة عام 1855، التي نادى بضرورة المحافظة على الطبيعة والدعوة إلى إنشاء المحميات الطبيعية، ثم ظهور جمعيات مشابهة في الفكر والاهتمام بالولايات المتحدة الأمريكية كجمعية أديبون عام 1882، وجمعية سيرا عام 1886، ثم امتدت إلى المملكة

المتحدة وظهور أولى الجمعيات البيئية سنة 1985¹، ارتبط ظهور الجمعيات البيئية تاريخياً بعملية التحضر والتنمية المرتبطة بالإنسان، وما يلزمها من آثار سلبية واستنزاف للموارد الطبيعية، فظهرت هذه الجمعيات كرد فعل والتصدي لهذا الاختلال الذي أصاب البيئة الطبيعية والإنسان، إن هذه الحركات الاجتماعية تتميز بتنظيم وآليات عمل، ومطالب مختلفة عن أي تنظيم اجتماعي آخر، إضافة إلى قادة هذه الحركات وعلاقاتهم بصناع القرار في الدوائر الرسمية، كما تعمل هذه الحركات على إيجاد وتشكيل رأي عام مساند لأفكارها. وعادة ما تستخدم الجمعيات البيئية الاحتجاجات الاستعراضية مصحوبة بشعارات موسومة بعناصر البيئة الطبيعية، مثل الأشجار والحيوانات². وتعتبر "راشيل كارسون" R. carson رائدة في مجال الحركة الايكولوجية، ودفاعها عن البيئة الطبيعية في العصر الحديث، خاصة بعد صدور كتابها المعنون بـ «الربيع الصامت» عام 1962³، وما يلاحظ أنه بعد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 الذي أعطى نوع من الشرعية للحركات الايكولوجية مثل: جمعية أصدقاء الأرض، ومنظمة السلام الأخضر، وما حققت من مطالب عن طريق الضغط وتعبئة الأفراد من مفكرين، علماء، رجال السياسة وحتى وسائل الإعلام، وجعل منها شريك أساسي وقوي يعمل ويدعو لإصلاح الأضرار البيئية وعملية التنمية، وأصبح لها دور كبير في تشكيل الوعي البيئي في الهيئات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة.

هذا من جانب، أما الجانب الفكري الذي أسس لظهورها فنجد مجموعة من المفكرين والعلماء اختلفت أطروحاتهم الفكرية حسب تخصصاتهم العلمية، فنجد علماء الطبيعة الذين قامت دراساتهم على الوصف وتفسير أسباب تدهور البيئة مثل: "جاك ايف كوستو" J.yves cousteau و "رشيل كارسون" أما علماء الايكولوجيا الذين تتمحور دراساتهم حول ربط تدهور

¹ كريم بركات، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013-2014، ص111.

² لا يزال يستخدم هذا الأسلوب حتى في المرحلة الراهنة فتم استخدامه على المستوى الوطني أثناء مناهضة عملية استخراج الغاز الصخري بالجنوب عام 2015، أما على المستوى العالمي فتم استخدامه أثناء المؤتمر العالمي للتغيرات المناخية المنعقد بفرنسا بتاريخ ديسمبر 2015

³ عبد الفتاح بدوي، فلسفة العلوم: العلم ومستقبل الإنسان إلى أين. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 368.

البيئة الطبيعية بمتغيرات الاقتصاد والاستهلاك والتنمية، ومن رواد هذا القطب "ألان لا كوست" A.lacost"، وهناك قطب ثالث اجتماعي إيكولوجي يعتمد على نظريات علم الاجتماع الذي يطرح إشكالية تدهور البيئة الطبيعية في سياق الأبعاد السياسية، الاجتماعية، الثقافية والفلسفية، ومن رواد هذا القطب نجد "ادغار مورين" E.morin و"جاك روبن" J- robin¹. إن الحديث عن ظهور الجمعيات البيئية في الجزائر يعود بنا إلى المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والحركة الجموعية بصفة خاصة في نشأتها وتطورها. رغم القيود التي فرضت على تكوين الجمعيات، إلا أنه ظهرت في ولاية تلمسان أقدم جمعية لحماية البيئة في الجزائر، وذلك في سنة 1977، وكان من أهداف هذه الجمعية هو محاربة التعمير الفوضوي، ومنع إنشاء مركبات صناعية بالقرب من الأراضي الفلاحية ذات الخصوبة، وفي سنة 1980 أعلنت كتابة الدولة المكلفة بالغابات بضرورة إنشاء الجمعيات بسبب ظهور اعتداءات خطيرة مست الموارد البيئية.²

في عام 1996 قارب عدد الجمعيات البيئية المحلية حوالي 2000 جمعية معتمدة عبر كامل التراب الوطني، تمثل نسبة 4.86 % من مجموع الحركة الجموعية³، وفي سنة 2012 جاء القانون رقم 06 - 12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، الذي جاء في محتواه مجموعة من التطلعات وتوسيع المجال للمبادرة للحركة الجموعية، عن طريق تمثيلها والتقاضي وطرق الطعن وتأكيد حقوقها والدفاع عنها، وعن مصالحها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في قانونه الأساسي.⁴

4.2.3. الجمعيات البيئية كشخصية معنوية فاعلة : يعرف القانون الشخصية المعنوية على

أنها مجموعة من الأشخاص، أو الأموال تتحد من أجل تحقيق غرض معين ومعتزف لها

¹ بدرية معطار، البعد الاتصالي للجمعيات ومكانة المواطنة الإيكولوجية. دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2012-2013، ص 44.

² جميلة حميدة، الوسائل القانونية لحماية البيئة: دراسة على ضوء التشريع الجزائري. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة سعد دحلب - البليلة، 2001، ص 208.

³ كريم بركات، مرجع سابق، ص 113.

⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 02، الصادر بتاريخ 15 /01/ 2012، ص 33.

بالشخصية القانونية¹، وتعرف كذلك بأنها مجموعة من الأشخاص أو الأموال التي تهدف إلى تحقيق غرض معين، ويعترف لها القانون بالقدر اللازم لتحقيق ذلك²، فالشخصية المعنوية هي الاعتراف القانوني لمجموعة من الأفراد والأموال أو الأشياء، بمجموعة من الحقوق التي تقرها القوانين وتوافر مجموعة من العناصر كوجود مجموعة من الأفراد، و وجود مشروع والاعتراف بوجودها من طرف السلطة المختصة³، إن فكرة الشخصية المعنوية لها فوائد كثيرة من الناحية القانونية، لأنها تسمح للأفراد بممارسة مجموعة من المهام والوظائف، وتعمل على إشباع رغبات الأفراد في العمل والتنظيم والتطوع. فهي وسيلة وتقنية قانونية تمكن الدولة من توزيع الاختصاص بين هذه الهيئات المستقلة، ويترتب عن الشخصية المعنوية مجموعة من الآثار من الناحية القانونية، تتمثل في الذمة المالية، مركز لإدارتها وهو مكان تواجدها، ممثلها الذي يعبر عن إرادتها، الذي ينتج عنه مجموعة من الحقوق مثل حق التقاضي، حق الملكية والحقوق التابعة لها وتحملها مجموعة من الالتزامات.

إن الجمعيات تشبه إلى حد ما أي منظمة اجتماعية، وتشارك معها في عناصر معينة، ولوضع حدود فاصلة مابين الجمعيات كتنظيمات اجتماعية والتنظيمات الأخرى، وتمييز الفرق بينهما من خلال تصنيف المنظمات. الذي تم وفق أساليب متعددة أين نجد منظمات متعددة المنافع مثل النقابات والأحزاب، منظمات العمل والخدمات مثل البنوك، المستشفيات، منظمات المصلحة العامة مثل المطارات... الخ.⁴

وهناك تصنيف آخر للمنظمات حسب تمويلها وتبعيتها، مثل المنظمات الحكومية ينظمها تشريع وتمويل حكومي، منظمات دولية، منظمات أهلية⁵، التي تدخل في نطاقها الجمعيات،

¹ عمار بوضياف ، الوجيز في القانون الإداري . دار الريحانة، الجزائر، ب س ن ، ص 58.

² إسحاق منصور، نظريات القانون والحق. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 236.

³ محمد الصغير بعلي، القانون الإداري: التنظيم الإداري. دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 29.

⁴ جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود ، الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 60.

⁵ نفس المرجع، ص 234.

أين يقوم بتسيير إدارتها ومختلف نشاطاتها متطوعين، ويتم تمويلها عن طريق اشتراكات الأعضاء والمساعدات التي تمنحها الدولة والمؤسسات سواء كانت عامة أو خاصة. إن العمل الجموعي هو جهود منظمة، تهدف إلى ضمان التقدم الاجتماعي، وإلى تخفيف وحل المشكلات الاجتماعية التي تؤثر سلباً على طبيعة الحياة بصفة عامة، فهو يؤثر في المجتمع ويرتبط هذا التأثير بقوتها الاجتماعية، الذي يعود إلى مجموعة من العوامل، مثل دقة وقوة التنظيم، اتساع منطقة نشاطها، الجاذبية التي تمارسها بفعل فكرتها الأساسية والمكانة الاجتماعية التي تحتلها.¹

يمكن القول إن هناك فرق بين المنظمة والجمعية، هذه الأخيرة تم إنشائها بقصد تحقيق أهداف معينة ومحددة، تعتمد في إدارتها ومختلف أنشطتها على تطوع أعضائها والمنخرطين بتسخير معارفهم، إمكانياتهم وأوقات الفراغ لتحقيق أهدافها، والمصلحة والنفع العام. وليس لغرض النفع الخاص، فالجمعيات البيئية هي منظمات اجتماعية لا تهدف إلى الربح تقوم بنشاطاتها عن طريق التطوع لتحقيق أهدافها.

5.2.3. دوافع اهتمام الجمعيات بالبيئة: إن الحركية التي يتمتع بها الإنسان، وسعيه الدائم إلى تغيير أسلوب حياته نحو الأفضل (التحضر) ، وممارسته للعديد من الأنشطة خاصة الصناعية منها، أدى إلى تلوث بيئته واستنزاف الموارد المتوفرة، الموقف الذي شكل حركة مناهضة لهذه السلبيات المصاحبة لنشاطات الإنسان، والدعوة إلى عقلنتها وترشيدها، التي تمثلت في تنظيم حركة جموعية تبنت برامج ، واتخذت مجموعة من الأساليب المختلفة قصد التصدي لهذه المشكلات، وتبيان الأثر السلبي للحركية الاقتصادية على حساب البيئة الطبيعية. على المستوى العالمي نجد تنظيمات بيئية غير حكومية ، ذات صيت كبير في الدفاع عن البيئة الطبيعية ، التي شكلت جماعات ضغط ، وأصبحت طرف قوي في معادلة صنع القرار السياسي العالمي نظراً لتصديها للمشكلات البيئية العالمية ، مثل النفايات الخطيرة والتلوث (مخلفات الصناعة النووية) ، ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي... الخ.

¹ راضية بشار، الجمعيات الثقافية من أجل الحفاظ على قصبة الجزائر. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص 49.

إن الجمعيات البيئية هي أحد أشكال التنظيمات الاجتماعية ، التي تلعب دور كبير في التوعية البيئية، ونشر ثقافة المحافظة وصون الطبيعة، والعمل على ترقية حياة الإنسان في بيئته، من خلال اعتمادها على مجموعة من الآليات الاجتماعية والقانونية، والعمل على التأثير في صياغة القرارات الاقتصادية والتنموية، من خلال التفاعل مع القضايا البيئية الوطنية والمحلية، والقيام بالدراسات والآثار المترتبة عن المشاريع التنموية، واقتراح سياسات تنموية تتماشى مع الموارد الطبيعية دون الإخلال بتوازنها أو أنظمتها.

من خلال استقراء التوجهات الفكرية والأهداف التي تسعى الجمعيات البيئية الى تحقيقها ووسائلها في ذلك. يمكن تصنيفها إلى ثلاثة اتجاهات أساسية:¹

3.5.2.3.الاتجاه الأول: يطالب أصحاب هذا التوجه الى ضرورة الحل من خلال سن قوانين بيئية و تكنولوجيا لمشاكل البيئة.

3.5.2.3.الاتجاه الثاني: يهتم أصحاب هذا التوجه بتشجيع جماعات الضغط للتأثير على أصحاب القرار ، لانتهاج السياسات الكفيلة بحماية البيئة من الأخطار التي تهددها، وهذا ما حدث بتاريخ 2015/01/03 في مدينة عين صالح بالجنوب الجزائري على اثر التقيب واستكشاف الغاز الصخري، وما تبعه من اعتصامات و وقفات احتجاجية امتدت إلى ربوع الوطن.²

3.5.2.3.الاتجاه الثالث: يتبنى أصحاب هذا الاتجاه رؤية نقدية ويطالبون بتطوير التكنولوجيا وإيجاد البدائل والاعتماد على الذات.

إن ظهور الجمعيات البيئية أو الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ، والدفاع عنها في الجزائر بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة 1972، كان أحد الأسباب الخارجية التي دفعت إلى إنشاء هذا النوع من الجمعيات، والحاجة الملحة إليها في إشراك المواطن ، وجميع أفراد المجتمع في مهمة الدفاع وحماية البيئة ، بعد ظهور سلوكات معادية ومضرة بالبيئة الطبيعية واستنزاف

¹ فتيحة كحل، مرجع سابق ، ص101.

² يشكل موضوع الغاز الصخري موضوع نقاشات حادة وصراعات بين المؤيد والمعارض على الساحة السياسية لفترة شهور، تزامنت وحركة الاحتجاجات والمظاهرات انتهت بالإعلان الرسمي عن توقف أشغال التقيب.

مواردها، أما الأسباب الداخلية فيعود إلى بداية التسعينات أو منتصف التسعينات من القرن الماضي، بعد ظهور إرادة من السلطة في إشراك الجمعيات البيئية وإعطائها دور في تنفيذ برامج وزارة البيئة.

نظر للدور الأساسي الذي يمكن أن تلعبه من خلال تغلغلها في أوساط المجتمع، واعتبارها قناة اتصال وإيصال هامة بين مختلف القطاعات الرسمية، التي تشترك سويًا في المحافظة على الطبيعة من جهة، ومن جهة أخرى بين الفئات الاجتماعية التي لها اهتمام في مجال التوعية والتحسيس، والفئات الأخرى التي هي في أمس الحاجة إلى هذه التوعية، بعد إدراك السلطات الرسمية حجم المشاكل البيئية المطروحة على المستوى الوطني والعالمي.

إن رفع هذه المشاكل أو التقليل من حدتها، يتطلب إشراك جميع فئات المجتمع وتضافر جهود مختلف المصالح وخاصة الجمعيات البيئية، لما لها من إمكانيات بشرية وقدرتها على الوصول إلى جميع أفراد المجتمع.

على هذا الأساس تم الشروع في تنفيذ برامج مابين الجهة المختصة في حماية البيئة ممثلة في وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، والجمعيات البيئية من خلال تمويل وتقديم مساعدات فنية للمشاريع التي تتقدم بها الجمعيات. وهذا تنفيذًا للتعليمية رقم 130 بتاريخ 21 أبريل 1998 التي أصدرتها كتابة الدولة المكلفة بالبيئة، موجهة إلى المفتشيات البيئية بالولايات تطلب الاتصال بالجمعيات البيئية التي تنشط على مستوى كل ولاية، وإعلامها بإمكانية تمويل مشاريعها، ونتج عن هذه المبادرة استفادة 49 مشروع بيئي من التمويل تقدمت به 34 جمعية على مستوى 21 ولاية، وهذا ما خلق ديناميكية كبيرة واهتمام متزايد للحركة الجموعية التي تعنى بشؤون البيئة، ونلمس ذلك من خلال العدد الكبير من الجمعيات التي تنشط في هذا المجال، حيث بلغ عددها سنة 2011- 32 جمعية وطنية معتمدة و 917 جمعية بيئية على المستوى المحلي.¹

¹ بن بايوب قشار بكير، المجتمع المدني والإعلام البيئي في الجزائر ر. الجمعيات البيئية في مدينة غرداية نموذجًا، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2011-2012، ص175.

3.3.3. الأدوار الاجتماعية للجمعيات البيئية: تسعى الجمعيات الناشطة في مجال حماية البيئة إلى القيام بمجموعة من الأدوار الاجتماعية، التي تعتبر من بين أهداف إنشائها، فهي تعمل إلى جانب مجموعة من المؤسسات والهيئات الإدارية الوصية إلى بلورة وصياغة السياسة العامة لحماية البيئة. عن طريق تقديم المقترحات، كما تقوم باستثارة وتعبئة أفراد المجتمع ومختلف شرائحه للدفاع عن البيئة الطبيعية، كما تهدف أيضا إلى تفعيل الحماية القضائية و التنصيب كطرف في القضايا والجرائم التي تقع على البيئة الطبيعية، والمشاركة في حمايتها.

1.3.3. دورها في بلورة السياسة العامة لحماية البيئة: تعتبر الجمعيات البيئية على ضوء قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، فاعل وشريك أساسي، ضمن مختلف البرامج والسياسات العامة، التي تهدف إلى حماية البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، كوسط ملائم للعيش الإنساني، وتعتبر الجمعيات البيئية في القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة وخاصة المادة 05 من هذا القانون، الذي يعتبر تدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة أحد أدوات تسيير البيئة، وتتص المادة 35 من نفس القانون مساهمة الجمعيات المعتمدة التي تمارس أنشطتها في مجال حماية البيئة في عمل الهيئات العمومية بخصوص البيئة. عن طريق المساعدة وإبداء الرأي، والمشاركة وفق التشريع المعمول به.¹

على ضوء ما سبق تتنوع أشكال وصور المشاركة في بلورة السياسة العامة لحماية البيئة، على مستوى آليات إدارة قضايا البيئة، سواء بمشاركتها المباشرة لاتخاذ وتنفيذ القرارات، ومختلف التدابير المتعلقة بحماية البيئة الطبيعية، أو من خلال التدخل غير مباشر في طرح الأفكار وطرق التعامل الراشد مع البيئة.

2.3.3. دورها في التعبئة الشعبية دفاعا عن البيئة: تتمتع التنظيمات الجموعية بقدرة كبيرة على التعبئة الشعبية اتجاه القضايا البيئية، والمسائل ذات التأثير على حياتهم، ومن خلال تتبع مسار الحركة الجموعية البيئية على المستوى العالمي، وخاصة في سبعينيات القرن الماضي تميزت نشاطاتها كحركات احتجاجية ضد السياسات ذات التأثير على المحيط الطبيعي،

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43، مرجع سابق، ص، ص 10، 13.

فاكتسبت خبرة كبيرة في تجنيد الرأي العام وتعبئته ضد هذه السياسات ، إلا أنه حدث تطور وتغير جذري في معالجة القضايا البيئية من طرف الحكومات ، وذلك بإشراك الحركة الجموعية في انتهاج السياسة العامة في الحفاظ على البيئة ، وتمييزها وإشراكها في اتخاذ وتنفيذ القرارات، واعتبارها آلية ووسيلة للتعاون لمواجهة المشاكل البيئية، وهذا ما تجسد في الجزائر من خلال القانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، تحت عنوان الحق في الإعلام البيئي، وتنص المادة 07 منه أنه لكل شخص طبيعي أو معنوي الحق في طلب والحصول على معلومات متعلقة بحالة البيئة ، والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حمايتها، من الهيئات المعنية، أما المادة 08 من نفس القانون تنص أنه يتعين على كل شخص طبيعي أو معنوي بحوزته معلومات متعلقة بالعناصر البيئية، التي يمكن أن تؤثر على الصحة العمومية أن يبلغها الى السلطات المحلية أو السلطات المكلفة بالبيئة.¹

3.3.3. دورها في تفعيل الحماية القضائية : تعد النصوص القانونية الأرضية التي تحدد من

خلالها تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع ومؤسساته ، وهذا بإقرار الحقوق والواجبات تحقيقا للمصلحة العامة، إلا أنه لا يكون كافيا وضع النصوص القانونية و وضعها حيز التنفيذ، بل يتوقف على جملة من المعايير والضمانات الكفيلة بتطبيق هذه النصوص القانونية، وخاصة دور السلطة القضائية التي لها صلاحية المراقبة وتطبيق القواعد القانونية.

على ضوء ما سبق نص القانون الذي تم ذكره سابقا ، إدراج الحركة الجموعية التي هي بمثابة شخصية معنوية ، لها كامل الحقوق والواجبات في التقاضي ، وبإمكانها رفع الدعاوى أمام الجهات القضائية، وتنصبها كطرف متضرر للمطالبة بالحقوق والتعويضات وإصلاح الأضرار التي لحقت بالبيئة، وهذا ما أكدته المادة 36 و 37 من نفس القانون المذكور سابقا.²

إن اعتراف التشريعات البيئية الوطنية بأحقية الجمعيات البيئية بمباشرة رفع الدعاوى القضائية أمام الجهات المختصة ، بخصوص المخالفات المرتكبة ضد البيئة الطبيعية ، أو تلك

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43، مرجع سابق، ص 10.

² نفس المرجع، ص 13.

المتعلقة بكيفية أو حسن تطبيق القوانين البيئية واحترامها، يدل على المكانة الرفيعة التي تتواجد فيها هذه الجمعيات ضمن المؤسسات الفاعلة في حماية البيئة.

4.3.3 دور المشاركة في حماية البيئة : تعرف المشاركة بأنها العملية التي يقوم الفرد من

خلالها بالإسهام الحر الواعي في صياغة نمط الحياة لمجتمعه ، في جميع النواحي ، بإتاحة الفرص له للمشاركة في وضع الأهداف ، وتحديد أدواره في انجاز المهام ، ويكون الفرد مقتنعا بالفكرة مشاركا في صياغتها ومدافعا عنها، وتعرف أيضا أنها فعل جماعي موجه نحو إحداث تغييرات في علاقات القوة السياسية والاقتصادية لصالح الجماهير¹، ويعرفها أيضا "عاطف غيث" على أنها مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية ، والمنظمات الطوعية التي ينصب دورها على نشاط المجتمع المحلي، وتكون عادة خارج أوقات العمل المهني للفرد²، ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها: تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في مواقف الجماعة، بطريقة تحفزه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة، أو المنظمة الاجتماعية والمشاركة في تحمل المسؤولية.³

تعتبر المشاركة استراتيجية تربوية وعلاجية، ومن أهم الداعمين لهذا الاتجاه نجد "موري روس" "M.ross" حيث يرى أن تنظيم المجتمع وسيلة لمساعدة الناس على حل مشكلاتهم، وعليه فالمشاركة إستراتيجية لتنمية الكوادر ، التي تقوم على مبدأ الطوعية في التنظيمات ، والجماعات، والاستفادة من الخبرات لتنمية المجتمع⁴، ويراها البعض الآخر أنها من أفضل الطرائق لتنمية وسائل ملائمة لتسهيل نقل وتبادل الأفكار والآراء والاتجاهات، وتتطلب اندماج كل شخص في تحقيق أهداف المجتمع.⁵

إن الجمعيات البيئية مازلت بعيدة عن قطاع عريض من أفراد المجتمع بمختلف شرائحه، بمعنى أن نسبة كبيرة من الأفراد عازفة عن المشاركة، والانخراط في أنشطة الجمعيات البيئية،

¹ إحسان حفزي ، مرجع سابق، ص 44.

² محمد الجوهري وآخرون ، مرجع سابق، ص 210.

³ احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . مكتبة لبنان، لبنان، 1977، ص 35.

⁴ إحسان حفزي ، مرجع سابق ، ص 312.

⁵ نفس المرجع، ص 313.

وهذا يعني أن الجمعيات البيئية في حاجة ملحة الى بذل الكثير من الجهود لجذب الأفراد إليها، من خلال برامج مفيدة للفرد والمجتمع بصفة عامة، وهناك العديد من النظريات التي يمكن لها أن تفسر وسائل جذب الأفراد، وأهم العوامل التي تساعد على المشاركة.

4.3. مجال النشاطات الجموعية البيئية - التطوع كأداة: ما تتميز به الجمعيات البيئية وخاصة طبيعة إنشائها القانوني هي جماعات اجتماعية، لا تهدف إلى الربح، إن العمل التطوعي بصفة عامة يعبر عن سلوك حضاري، وهو معروف في الحضارات القديمة، ويمثل رمزا للتكافل بين أفراد المجتمع، ويدل على معاني الخير والعمل الصالح عند مختلف المجتمعات باعتباره ممارسة إنسانية.¹

إن العمل التطوعي له أهمية كبيرة ويعود نفعه وتأثيره مباشرة على المجتمع، والأسرة والفرد بصفة خاصة، وهو منهج اقتصادي تنموي على المستوى المحلي وأحد سبل التكافل الاجتماعي، باعتباره عمل خيري وإنساني يحظى في المجتمعات المعاصرة أو من يقوم به بمكانة رفيعة، أما في الجزائري فنجد ظاهرة التطوع مترسخة وضاربة في القدم، وهي فعل أصيل في المجتمع الجزائري تختلف تسمياته من منطقة إلى أخرى، بالإضافة إلى اختلاف المؤسسة المجتمعية التي تبادر أو تدعوا إليه، كانت التاجمعت قديما صورة من صور التنظيم الاجتماعي وفق النظام القبلي والعشائري.²

لا يزال هذا التنظيم قائم في وقتنا الحالي في كثير من مناطق الوطن، التي تهتم بجميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية، الاقتصادية وغيرها، للمجتمع المحلي أو القروي ولو بصورة شكلية، ويطلق على الأعمال أو النشاطات التي يشارك فيها جميع أفراد القرية بدون استثناء بالتوزيع، التي تدل على العمل التضامني المبني على المساعدة والرغبة الفردية والجماعية والتطوعية، التي لا تتخللها الرغبات الذاتية والفردية كالربح، وهي تظاهرة اقتصادية

¹ حبيب الجحاني، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق . عالم الفكر، الكويت، 1999، ص31.

² أحمد بوكابوس، مرجع سابق ، ص 157.

اجتماعية وثقافية¹، تعني كذلك تضافر مشترك على أداء خدمة لمن يحتاجها كواجب خيري محض ودون مقابل.²*

التوزيع هي القيام بالأعمال والنشاطات بصفة جماعية سواء لصالح الأفراد مثل: أشغال البناء، جني محاصيل زراعية، عمليات الحصاد والدرس... الخ، أو لتحقيق مصالح ومنافع عامة كإعادة تمهيد أو شق طريق، حفر الآبار، جر السواقي، استصلاح الأراضي... الخ، وهي نشاطات تتطلب عادة يد عاملة كبيرة أو لضيق الوقت والحاجة الماسة إلى انجازها.

في العصر الحديث اتخذت الجمعيات البيئية المؤسسة في إطار قانوني، المتداخلة والمندمجة في التنظيم الاجتماعي بمؤسساته المختلفة، أصبحت طرف في المعادلة للمجتمع نظرا لتغلغلها في أوساط ومختلف الفئات الاجتماعية، أوكلت لها مهام والقيام بمبادرات التطوع لتحقيق المصلحة العامة، وصون البيئة وترقيتها عن طريق العمل الميداني بشقيه، الشق الأول وهو التوعية والتحسيس، والشق الثاني وهو النزول للميدان وإزالة التلوث وتصليح الأضرار، وصيانة وترقية المحيط الطبيعي، وهي مبادرات كثيرة دعت إليها الجمعيات المتخصصة بالتنسيق مع المصالح المحلية ومؤسسات مختلفة، وحقت نتائج ايجابية مثل: حملات التشجير والنظافة، تنظيف الشواطئ وتهيتها وغيرها من الأعمال.

إن المشاركة أو العمل التطوعي أحد أوجه المجتمع المدني بالمفهوم المعاصر، يستمد أسسه من القيم والعادات وثقافة المجتمع، فهو تكريس لقيم التعاون والتكافل الاجتماعي، كما أنه مطلب تنموي منتج، فعملية التطوع كانت بمثابة أسلوب للتضامن بين مختلف الفئات الاجتماعية، أما حديثا فتم استخدامه من طرف الجمعيات الفاعلة في المجتمع كأحد الأدوات

¹ بلقاسم بوقرة ، من الاستبداد الشرقي إلى النظام العالمي الجديد: التاريخ الاجتماعي للجزائر تحت المجهر. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2004، ص 168.

² مالك بن نبي، القضايا الكبرى، مرجع سابق، ص 125.

*التوزيع كلمة جزائرية شعبية، تعني تضافر الجهود وأداء الخدمة لمن يحتاجها كواجب خيري محض ودون مقابل ، ومن بين صورها في القرية: تجمع الفلاحين في موعد محدد مع جميع لوازم ووسائل العمل الضرورية، لحراثة وبذر ارض مواطن معوز في موسم الحراثة، أو لحصاد غلتها له في موسم الحصاد، تطوعا ودون مقابل ، للاطلاع أكثر الرجوع إلى كتاب: القضايا الكبرى لمؤلفه مالك بن نبي ص 125 وما يليها.

المهمة للقيام بأدوارها وتحقيق أهدافها، لأنه يعتبر أحد الركائز الأساسية للمجتمع المدني الحديث، الذي يقوم على مشاركة جميع التنظيمات الاجتماعية والمساهمة في عملية التنمية بمختلف أبعادها.

1.4.3. واقع الحركة الجموعية البيئية في الجزائر: لقد ضمن الدستور الجزائري حق إنشاء الجمعيات ودعى إليها، وحث قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة¹، إلى إشراك الجمعيات البيئية في مهمة المحافظة على البيئة، الشيء الذي مكنها من الرقي والازدهار، وزيادة العمل التطوعي في هذا المجال، والعمل على إحياء المناسبات البيئية من خلال مشاريع هادفة تخدم البيئة الطبيعية والإنسان مثل: حملات التشجير، وحملات النظافة العامة سواء في الأوساط الحضرية، أو على مستوى الشواطئ وأماكن الاستجمام والراحة، وهذا فعلا ما قامت وتقوم به العديد من الجمعيات، وتعمل على تجسيده على أرض الواقع، إلا أن واقع الجمعيات يشوبه أو يعترضه العديد من المعوقات والمشاكل، التي تحد أو تنقص من وتيرة النشاط الجموعي، وتجعل منه محدود الفعالية، ويتصف بالمناسباتية، وهذا ما توصلت إليه دراستنا السابقة، من بين هذه المعوقات نجد نقص التمويل اللازم، نقص التغطية والترويج الإعلامي من طرف وسائل الإعلام الثقيلة، من إذاعة وتلفزيون، الاعتماد على النشاط المناسباتي وما تمليه الإدارة الوصية² والاكتفاء به، بعيدا عن المبادرات من توطيد النشاط الجموعي بشكل يومي أو أسبوعي، وبصفة آلية وإدخاله ضمن النشاط اليومي للفرد.

2.4.3. محدودية النشاط الجموعي البيئي: تقوم الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة وصيانتها، بمجموعة من النشاطات المختلفة التي تصب كلها في إطار عملية المحافظة وصيانة البيئة الطبيعية، بمختلف مكوناتها وأنظمتها، بالرغم من تعدد الجمعيات والمناسبات البيئية، إلى أن نشاطاتها تبقى محدودة، ورهينة المناسبات البيئية، هذا يعود إلى مجموعة من المعوقات التي تبقى حاجز أمام عمل الجمعيات، أو تجعل من نشاطاتها محدودة وقليلة

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43، مرجع سابق، ص 10.

² محفوظ صاب، الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر. دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات في ولاية البليدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سعد دحلب، البليدة، السنة الجامعية، 2011-2012، ص 206.

الفعالية، ولا تؤدي الأهداف التي تصبوا إلى تحقيقها الجمعية بحد ذاتها، ويتطلع إليها المجتمع حسب دراستنا السابقة دائماً.¹

إن أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه العمل الجموعي هو نقص الاعتماد المالي، المخصص لمثل هذه الجمعيات وأنشطتها المختلفة، التي تتطلب إمكانيات معتبرة لتحقيق أهدافها، وعدم اهتمام المسؤولين المحليين، والهيئات الوصية، إضافة إلى نقص الإمكانيات البشرية في النشاط الجموعي المتخصص، خاصة في مجال الإعلام والتوجيه والتوعية، ونقص عملية التأطير في المناسبات والأعمال الميدانية.

إضافة إلى ما سبق جاءت أحد الدراسات الميدانية حول المجتمع المدني والإعلام البيئي أن من بين معوقات النشاط الجموعي² نجد عراقيل إدارية، فقانون الجمعيات الحديث الذي يمنع التمويل الخارجي للجمعيات، وجود بعض المشاكل البيئية تفوق صلاحيات وإمكانيات الجمعيات، إهمال السلطات المحلية وخاصة البلديات لدورها اتجاه البيئة، ونقص الإمكانيات المالية والمادية، بالإضافة إلى ضعف تجاوب جمعيات الأحياء مع نشاطات الجمعيات البيئية، واللامبالاة من قبل بعض المواطنين.

هذا ما أكدته دراسة ميدانية أخرى، أن من أهم الصعوبات التي يواجهها النشاط الجموعي البيئي هو³: نقص الاعتماد المالي الممنوح كمساعدات، انعدام المقرات الإدارية الدائمة، عدم اهتمام القائمين بقطاع التربية بنشاط الجمعيات البيئية. باعتبار الأطفال حلقة أساسية في التربية والتثقيف البيئي، وجود عراقيل إدارية، عدم وجود اتصال وتنسيق بين مختلف الجمعيات الفاعلة في الميدان، إضافة إلى نقص التكوين بالنسبة للمنخرطين في الجمعيات.

من خلال العرض السابق نجد أن النشاط الجموعي البيئي يواجه العديد من الصعوبات والمعوقات التي تحد من هذا النشاط، وتجعله دون المستوى المنشود وتطلعات المجتمع بصفة عامة، من أجل تحقيق محيط طبيعي و وسط معيشي حضري أرقى، خال من المنغصات

¹ نفس المرجع السابق، ص، ص 190، 191.

² بن بايoub قشار بكير ، مرجع سابق، ص، ص 208، 218، 227.

³ مجاهد عبد الحليم، مرجع سابق، ص، ص 230، 231، 232.

اليومية مثل: انتشار القمامة والقاذورات، انتشار الحشرات، تدهور المساحات الخضراء وأماكن لعب الأطفال، وانعدام الفضاءات القريبة من الأوساط الحضرية المهيأة لاستقبال العائلات، للوصول إلى ترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد، والسلوك القويم من أجل تثمين والمحافظة على ما تم انجازه وتحقيقه، ومن بين أهم الصعوبات التي تحد من النشاط الجموعي نجد ما يلي:

- ضعف وقلة الاعتمادات المالية الممنوحة.

- العراقيل الإدارية في ممارسة الأنشطة التي تتطلب أماكن وقاعات خاصة.

- عدم اهتمام الجهات الوصية على المستوى المحلي بهذا النشاط.

- ضعف أو انعدام الاتصال والتنسيق بين مختلف الجمعيات المكونة للنسيج الاجتماعي الجموعي، وهو ما يجلب الجهود مبعثرة، ضعيفة، قليلة الفعالية والتأثير المرغوب والمتطلع إليه.

- اللامبالاة من قبل الأفراد وبعض القائمين على القطاعات التي تعتبر حلقات رئيسية في مجال التربية والتوعية البيئية مثل: قطاع التربية والمؤسسات الدينية.

- نقص التكوين في المجال البيئي للمنخرطين، بصفتهم المؤطرين للنشاطات والفعاليات البيئية، وهذا ما يحول دون وصول الرسالة التثقيفية، التربوية، التوعوية البيئية كاملة إلى الأفراد المستهدفين، أو وصولها ناقصة أو تحويرها عن مسارها الصحيح.

3.4.3. سبل تفعيل النشاط الجموعي البيئي وتثمينه: إن الأهداف التي تسعى الجمعيات

البيئية الوصول إليها وتحقيقها التي هي من اهتماماتها، عبارة عن غايات ونتائج يجب تحقيقها، حسب البرنامج المسطر على المدى القريب والبعيد، هذه الخطة أو الإستراتيجية هي بمثابة رؤية مستقبلية للجمعية، وتعبير عن الغرض من تكوينها وتطلعات أفرادها وأسباب وجودها ضمن المؤسسات الاجتماعية، وهذا ما يستوجب أن تتبع طريقة أو منهجية عملية مدروسة الأبعاد والغايات، وفق منطق استشرافي مستقبلي، في إطار التعاون والتنسيق على كل المستويات والمؤسسات الاجتماعية، المعنية بقضايا البيئية من قريب أو من بعيد، وتتوقف فعالية الأنشطة على مدى المهارات العلمية والمعرفية لرؤساء الجمعيات والمنخرطين فيها، بصفتهم منفذو البرامج، هذا ما يجعلهم قادرين على إيصال الرسائل والمحتويات وإكساب

الآخرين المهارات والسلوك الرشيد لإحداث التغيير على مستوى الفرد والجماعات، وحتى المؤسسات الاجتماعية، وجعلها في خدمة الجمعيات وبرامجها ومتعاونة معها وإمدادها بالمساعدات المادية، المعنوية والبشرية لتحقيق أهدافها وتفعيل أنشطتها.

وقد عبرت أحد الدراسات¹ عن سبل تفعيل عمل الجمعيات عن طريق وضوح الرؤية التي تعبر عن وضوح رسالة الجمعية، والهدف العام والغرض من وجودها في المجتمع، الذي تجسده من خلال مشروعاتها، وتبني خطة منهجية وعلمية للتعاون مع المؤسسات المعنية بالقضايا البيئية داخل المجتمع، ولا يتم هذا إلا عن طريق بناء قدرات أعضاء هذه الجمعيات، عن طريق التعليم، التدريب، إكسابهم المهارات المعرفية والعلمية بواسطة مجموعة من الأساليب النظرية، التطبيقية والتنفيذية، كما ساقطت دراسة أخرى² مجموعة من العوامل لنجاح الأداء الجموعي فتتمثل أولها في العوامل الذاتية الخاصة بأعضاء التنظيم مثل: وجود إرادة تطوعية حقيقية لدى الأعضاء، وتوفر القاعدة العلمية الخاصة بموضوع النشاط، بالإضافة إلى معرفة الإطار القانوني والسبل القانونية المتاحة تحقيقاً لأهدافها، إضافة إلى منهجية عمل سليمة ومدى تواجدها في الميدان وعلاقتها بالمجتمع ومؤسساته. أما العوامل الموضوعية تتعلق بطبيعة ومجال النشاط وإمكانياتها، إضافة إلى التأهيل العلمي والفني للأعضاء.

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص مجموعة من العناصر التي هي بمثابة آليات لتفعيل النشاط الجموعي البيئي المتمثلة في ما يلي:

- وضع أهداف محددة تسعى الجمعية البيئية إلى تحقيقها.
- وضوح الرؤية وفق إستراتيجية منهجية ومدروسة.
- ضرورة التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بالمحافظة على البيئة الطبيعية.
- تنسيق وتوحيد الجهود مابين الجمعيات البيئية.

¹ بدرية معطار، مرجع سابق، ص، ص 164-166.

² شفيقة بن عياش، مرجع سابق، ص ، ص 97،98.

-الرفع من القدرات العلمية والعملية وتوسيع المعارف للأعضاء، عن طريق التدريب والتكوين.

-وجود الإرادة الحقيقية للأفراد المنخرطين والأعضاء في العمل التطوعي.

-إرساء علاقات اجتماعية وجسور للتواصل مع كل الفعاليات في المجتمع، لضمان التفاعل ومد يد المساعدة وتنشيط المحافظة على ما تم انجازه، والسعي قدما لتحقيق ما لم يتم انجازه بعد.

4.4.3. الفجوة في خطاب الجمعيات البيئية بين القيم والممارسات: أصبحت قضية الثقافة

البيئية من قضايا العصر وأحد الدعائم والمفاهيم الأساسية التي تعتمد عليها الجمعيات المتخصصة، في إرساء أخلاقيات وسلوكيات بيئية راشدة ، على المستوى المحلي والوطني، بهدف حماية البيئة وصيانتها ، من منطلق أن قضايا البيئة المعاصرة تتم عن أخلاقيات وسلوكيات غير بيئية، تدعمها الأمية البيئية من ناحية ، والأنانية المفرطة في بناء الثروة وحب الامتلاك والاستهلاك على حساب الموارد الطبيعية.

ويقصد بالتوعية البيئية أنها عملية بناء ، وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد، بما ينعكس بالإيجاب على البيئة والمحافظة عليها ، وتنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها ، من خلال الوعي المستتير المدعم بالأسس العلمية حول الآثار السلبية للنشاطات البشرية على النظام البيئي¹ ، ويقصد بها كذلك الوصول بالإنسان إلى درجة من الإدراك الواعي، بكيفية التعامل مع البيئة بما يصونها ويحافظ على صحة الأفراد وسلامتهم، وبصورة أخرى هو الإحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة نحو البيئة² والتحلي بأداب السلوك.

من خلال نظرة على مجمل الإنتاج العلمي، الثقافي والتوعوي لجمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف لسنة 2012-2013³، يتبين مدى سعي القائمين عليها والمهتمين

¹ زين الدين عبد المقصود، مرجع سابق، ص100.

² إحسان حفطي، مرجع سابق ، ص 281.

³ وثيقة صادرة عن جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف (سيرة ذاتية للجمعية) ،سنة 2015.

بالجانب البيئي بنشر الثقافة البيئية، والوعي بالمخاطر التي تهددها، أين قامت الجمعية بإنشاء وتهيئة العديد من المساحات الخضراء، نشر العديد من المطويات التوعوية بالمناسبات وغيرها، إنتاج الأشرطة السمعية والبصرية أكثر من 363 وحدة، تطرقت من خلالها إلى مختلف محاور البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، فتح صفحات وأركان بمواقع التواصل الاجتماعي للتواصل بين المهتمين، ونشر الثقافة والقيم البيئية، ورغم الجهود المبذولة في هذا الجانب تبقى الممارسات الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالأفراد أو الجماعات المنظمة تنغص الحياة اليومية للأفراد، بممارساتها اللاعقلانية اتجاه البيئة الطبيعية والأنانية المفرطة للفرد، إذ المتجول في المدينة يلاحظ مدى انتشار القمامة، وانتشار الأوساخ في الساحات العامة والمساحات الخضراء، ضعف التهيئة وعدم إرجاع المكان أو الفضاء إلى أصله أثناء القيام ببعض الأشغال، أو فتح بعض الورشات، الانتشار الواسع للغبار نتيجة الاستغلال المفرط للمحاجر وعمليات استخراج الحصى والرمل من الجبال والمقالع المجاورة للمدينة، مما يزيد من متاعب الحياة اليومية للسكان، وكان بالأجدر غرس أحزمة من الأشجار لتكون سدا في وجه الرياح التي تنقل الغبار. من خلال هذا العرض نلاحظ الفجوة الكبيرة بين خطاب جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث وسعيها لنشر سلوك وأخلاق بيئية راقية، ترقى بمجتمع مدينة العطار بصفة خاصة، والمجتمع الجزائري بصفة عامة إلى مجتمع يتمتع بسلوك بيئي راشد، وبقاء هذه القيم على مسافة بعيدة من تطبيقها العملي والفعلي من جهة، ومن جهة أخرى مع ما هو معاش وموجود في الواقع من منغصات.

ملخص الفصل.

أتاح لنا العرض السابق الذي تناولنا فيه مسار الحركة الجموعية البيئية من التطوع نحو ترسيخ الثقافة البيئية التعرف على التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر، ومختلف التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية، كما تطرقنا إلى الحركة الجموعية كفضاء اجتماعي في سياق التغير الاجتماعي، كما عرجنا على نشأة الجمعيات البيئية وأهم الأدوار والنشاطات التي تقوم بها، واتخاذها للتطوع كأداة للقيام بمجمل وظائفها الاتصالية في المجتمع، والوقوف على أسباب ضعفها اجتماعيا، ومحدودية فعلها الميداني، أمام السياسات التنموية التي انتهجتها الدولة بعد الاستقلال وإنشاء وتوطين الصناعة دون الأخذ بعين الاعتبار للأبعاد البيئية في إنشاء هذه المناطق، وما نتج عنه من سلبات وأضرار على الإنسان والأنظمة البيئية، هذه النتائج من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الجمعيات البيئية على غرار باقي دول العالم للدفاع عن البيئة وإصلاحها، والدعوة إلى ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية واستخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة لإنتاج الأنظف.

كما تطرقنا إلى سبل تفعيل نشاطاتها وتثمينها، وتقديم قراءة في خطاب الجمعيات المتخصصة وأبعاد الثقافة البيئية، من خلال إنتاجها الفكري الاتصالي، أو بمعنى آخر الاتصال البيئي لدى الجمعيات المتخصصة وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الرابع: النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

تمهيد.

1.4.الاتصال البيئي بين إلحاح الواقع ومتطلبات حماية البيئة.

1.1.4.أهمية الاتصال.

2.1.4.ماهية الاتصال البيئي.

3.1.4.خصائص وأهداف الاتصال البيئي.

4.1.4.الاتصال البيئي وبناء الخلفية الثقافية البيئية.

5.1.4.عوامل نجاح الاتصال البيئي.

2.4. أساليب و وسائل الاتصال البيئي.

1.2.4.أساليب الاتصال البيئي.

2.2.4.وسائل الاتصال البيئي.

3.2.4.الوظائف الاتصالية للجمعيات المتخصصة ودورها في

ترسيخ الثقافة البيئية.

3.4.التربية البيئية - مفهومها وأشكالها.

1.3.4.مفهوم التربية البيئية.

2.3.4.الجزور التاريخية لنشأة التربية البيئية.

3.3.4.مبادئ التربية البيئية.

4.3.4.أهمية وأهداف التربية البيئية.

5.3.4.التربية البيئية من منظور إسلامي.

6.3.4.الأدوار الاجتماعية للتربية البيئية.

ملخص الفصل.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

تمهيد.

لقد سبق وأن تطرقنا في الفصل السابق إلى الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، النشاط والأهداف التي ترمي إليها، وسنحاول من خلال هذا الفصل أن نتعرض لمختلف النشاطات الاتصالية التي تقوم بها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، وكذا الأساليب المتوفرة التي تتخذها الجمعيات دعامة في إيصال رسائلها الاتصالية إلى أفراد المجتمع، بالإضافة إلى قيامها بدور التربية والتنشئة الاجتماعية عن طريق التربية البيئية الموجهة إلى كافة أفراد المجتمع، بواسطة نشر المحتويات البيئية وتنظيم الرحلات والندوات وإلقاء المحاضرات من طرف متخصصين، وممارستها للتربية البيئية بالقوة من خلال قيامها بحملات التنظيف، التشجير، تهيئة الحدائق والأحياء وغيرها، فالجمعيات البيئية تسعى إلى تكوين لدى الأفراد المهارات اللازمة، وترسيخ لديهم ثقافة بيئية لتحقيق وعي بيئي بين أفراد المجتمع.

1.4. الاتصال البيئي بين إلحاح الواقع ومتطلبات حماية البيئة: يعتبر الاتصال بصفة عامة، والاتصال البيئي بصفة خاصة، واستعمال مختلف الوسائل التكنولوجية في بث الرسائل والمضامين الإعلامية أحد أهم السمات البارزة في الحياة اليومية للمجتمعات المعاصرة، لما له من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، وعليه سنتطرق في هذا المبحث إلى أهمية الاتصال بصفة عامة، ثم مفهوم الاتصال البيئي بصفة خاصة، أهدافه وخصائصه ودوره في بناء الخلفية الثقافية البيئية.

1.1.4. أهمية الاتصال : إن موضوع الاتصال له أهميته العلمية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية وما يترتب عليها من آثار مختلفة، مستعملة في ذلك تقنيات تكنولوجية جعلت من العالم قرية كونية على حد تعبير "مارشال ماكلوهان" "M. mcluhan"، وزادت أهميته أكثر فأكثر في الوقت الراهن، حتى أصبح من يملك الإعلام ووسائله يملك القوة والسيطرة، وأصبح من أهم وسائل الصراع والتعايش بين الشعوب في نفس الوقت، فهذا ما مكنها من أن تكون فعلا السلطة الرابعة. عليه يمكن القول أنه من الصعوبة أن نقرر بالتحديد متى وكيف أصبح الإعلام والاتصال عنصرا هاما في حياة الناس، لكن يمكن الجزم بأن الأديان السماوية عملت على تدعيم أهمية الكلمة ومفعولها في دعوتها التوحيدية. ومن ثم اعتمد

الفصل الرابع : النشاط الجماعي البيئي - مقاربة اتصالية تربوية.

أصحابها على الفصاحة والبلاغة في عرض القضايا وتقديم الحجج لمدعويهم¹، حتى أصبح الإعلام والاتصال من بديهيات الحياة اليومية وضرورتها، لدرجة أن العمليات الإعلامية تبدو وكأنها عمليات اعتيادية وتلقائية، دون النظر إلى دلالاتها وأهميتها الاجتماعية، إذ يصعب تصور وجود مجتمع ما أو جماعة اجتماعية بدون علاقات ووسائل اتصالية، ويصعب أيضا ويستحيل نمو قيم ومعايير اجتماعية وثقافية ومعرفية، دون صلات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

الاتصال فرض نفسه في السياق الاجتماعي، والحراك الإنساني المتنوع بتأثيراته، فهو يساهم في خلق بنية اجتماعية جديدة وأنماط سلوكية وحضارية، وتعلم مهارات جديدة زيادة على كل هذا أصبح من أقوى العوامل التي تدفع إلى التغير الاجتماعي، بحكم كونها الوسيلة الرئيسية إلى حد ما لتبادل الآراء، المعلومات والأفكار الجديدة.²

من خلال العرض الذي سبق يمكن تلخيص أهمية الاتصال بصفة عامة في العناصر الآتية:

- الإنسان كائن اجتماعي، يستمد اجتماعيته من تفاعله الاتصالي مع الآخرين، لذلك يعتبر كمحرك اجتماعي لمختلف العمليات الاجتماعية.

- إن استمرارية الحياة الاجتماعية بمختلف متغيراتها تتم من خلال نقل الخبرات والاتصال بين الأفراد والأجيال.

- إن قدرة الأفراد والجماعات على المشاركة والاتصال والتفاعل مع الآخرين وتبادل الآراء والأفكار تزيد فرص النجاحات والتحكم في الظروف المختلفة المحيطة بهم.

- الاتصال يحقق للأفراد تبادل المنافع وتكامل جهودهم ويحققون أهدافهم.

2.1.4. ماهية الاتصال البيئي: يعتبر الاتصال الأداة الرئيسية والركيزة الأساسية لانطلاق أي

فكرة أو معالجة قضية، نظرا لكون القضايا والمشكلات البيئية تصدرت أجندة الاهتمامات

¹ فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص 23.

² حميد جاعد محسن الديلمي، علم الاجتماع الإعلام: رؤية سوسيولوجية مستقبلية. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2002، ص 09.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

الدولية والإقليمية والمحلية، وكتبت بالبنط العريض في العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها، وأخذت وقت كبير من النقاش وحيزا واسعا من الكتابة والتحرير، للحد من النتائج والآثار السلبية والمتوقعة لهذه المشكلات.

لقد اتفقت غالبية المؤتمرات المنعقدة من أجل حماية البيئة، على ضرورة توعية المجتمعات بأهمية النهوض بحماية البيئة الطبيعية، وتم إلقاء مسؤولية التوعية والتبصر بهذه القضايا على كاهل وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، باعتبارها أدوات اتصال جماهيرية، ولما لها من أهمية في مواجهة هذه الظاهرة.

ويعرف الاتصال البيئي من جهة أخرى على أنه عامل لنشر الوقائع والحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة، من خلال وسائل الإعلام المختلفة لإيجاد درجة من الوعي البيئي¹، وبصفة عامة يقصد به فن تنمية الشعور والقدرة السلوكية بأهمية وحتمية المحافظة على البيئة وصيانتها، من خلال الوعي البيئي المستتير المدعم بالأسس العلمية للمخاطر، التي يمكن أن يسببها الإنسان من خلال نشاطاته في البيئة الطبيعية، وتنمية اتجاهات ومهارات وقيم بيئية، بما ينعكس ايجابيا على سلوكيات الأفراد اتجاه بيئتهم، عن طريق نشر المعلومات والمعارف العلمية عن البيئة الطبيعية. عليه يتحمل الاتصال البيئي بكل أنواعه مسؤولية وطنية كبيرة في بناء الثقافة البيئية وتنميتها وتحديثها، لما له من قدرات كبيرة ومتنوعة في توصيل الرسالة البيئية إلى جميع فئات المجتمع بأسلوب مؤثر وسهل، ويكشف التجاوزات البيئية وطرح النتائج الخطيرة للسلوكيات والأخلاقيات غير البيئية على المستوى المحلي والوطني، ومن ثم يكون واجب السعي الدائم لتنمية وتطوير الاتصال البيئي لنشر الثقافة البيئية وتعميق التوعية البيئية وترسيخها.

إن المشكلات البيئية ترتبط بالسلوك الإنساني، ويتفاعل الأفراد مع بيئتهم وما ينجم عنه من نتائج ومشكلات استغلال الموارد المتاحة، وبواسطة الإعلام الهادف والموجه لجميع فئات المجتمع يعمل على تحسين نوعية البيئة بشرح القوانين والقرارات الصادرة لحماية البيئة وتفعيلها،

¹ بشير محمد عريبات، أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية. دار المناهج، ط 1، عمان، الأردن، 2004، ص 15.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقاربة اتصالية تربوية.

من هذا المنطلق تعمل الجمعيات البيئية بالشراكة مع مختلف الفواعل الاجتماعية لتجسيد اتصال بيئي، يعمل على إنتاج وترسيخ ثقافة بيئية للوصول إلى وعي بيئي واسع بين مختلف أفراد المجتمع.

3.1.4. خصائص وأهداف الاتصال البيئي: يتميز الاتصال البيئي بمجموعة من الخصائص، تجعله متميزا عن الاتصال العادي، ويحتاج إلى تكوين والإلمام ببعض المعطيات عن البيئة الطبيعية ومختلف ظواهرها، من أجل تحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وهي حماية وترقية البيئة الطبيعية عن طريق التوعية البيئية لأفراد المجتمع.

1.3.1.4. خصائص الاتصال البيئي: يتميز الاتصال البيئي بمجموعة من الخصائص، تطورت حسب تطور وتعقيد الظاهرة البيئية ومشكلاتها، كانت السمة الغالبة في المرحلة الأولى للاهتمام الإعلامي بالبيئة. إن المعالجة تدور في نطاق الإثارة الإعلامية التي تسعى إلى جذب اهتمام الأفراد، ثم تطورت في المرحلة اللاحقة خاصة بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم وأصبح يتميز بخاصيتين أساسيتين وهما:¹

- التركيز على الرسالة الإعلامية المتخصصة، التي تخاطب فئة معينة من المثقفين والمهتمين، ومن ثم بد إصدار المجالات المتخصصة في هذا المجال.
- اهتمام وسائل الإعلام الجماهيرية الواسعة الانتشار بالتغطية الإعلامية الإخبارية، للمؤتمرات والبحوث التي تعنى بالبيئة، ونشر الحوادث التي تقع وما نتج عنها من أضرار.

مع ازدياد جهود الباحثين في مجال دراسة العوامل والأسباب المؤثرة في تلوث البيئة، وتعدد مشاكلها والاهتمام الذي أولته الأمم المتحدة، تغيرت محددات المعالجة الإعلامية لهذه الظواهر وتميزت بمجموعة من الخصائص وهي:²

¹ رضوان سلامن، الإعلام و البيئة: دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نموذجاً. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص، ص87، ص88.

² نفس المرجع، ص 90.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

-تقديم المعلومات العلمية حول البيئة والمشاكل التي تواجهها بشكل مبسط، يضمن وصول الرسالة إلى الأفراد بصورة مفهومة ومناسبة.

-العمل على تحقيق التجاوب مع الرسائل الإعلامية، التي تسعى إلى تحقيق التوازن البيئي.

-اتساع المساحة المخصصة لمواضيع البيئة في مختلف وسائل الإعلام.

-ازدياد درجة تحسين¹ المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة وخاصة الكوارث الصناعية مثل حادثة تشيرنوبيل.

2.3.1.4. أهداف الاتصال البيئي: أصبحت وسائل الإعلام والاتصال والمؤسسات الاجتماعية

متربطة ومتكاملة، فوسائل الاتصال كعنصر أساسي في عملية التثقيف والتوعية، هي أحد الوسائل والروافد التعليمية والتربوية غير النظامية، وازدادت الحاجة وبصورة ملحة عن أي وقت مضى لبرامج بيئية تربوية هادفة، لتوعية أفراد المجتمع وتعريفهم ببيئتهم المحلية والعالمية، إن كل ما يهدف إليه الاتصال البيئي هو تنمية الوعي لدى الأفراد من جهة، ومن جهة أخرى إكساب وخلق روح المسؤولية لدى المسؤولين والفاعلين الاجتماعيين من أجل توجيه السلوك، ومختلف الأنشطة للوصول إلى حالة من الوعي النسبي بالمشكلات البيئية، الذي يساهم في تغيير نمط السلوكات الضارة بالبيئة الطبيعية، وبصورة مبسطة الوصول إلى إعلام الفرد بضرورة تحقيق التوازن ما بين أنشطته، ومصالحه الشخصية والمحافظة على الموارد الطبيعية وتنميتها.

إن الاتصال البيئي يمثل أحد الوسائط الأساسية ويمكن للجمعيات المتخصصة بالاستعانة واستعمال هذه الوسائط والوسائل لتحقيق نسبة كبيرة من أهدافها، حتى تستطيع الوصول إلى أغلب فئات المجتمع وإيصال رسالتها التوعوية.

3.3.1.4. أهمية الاتصال البيئي: أصبح عالمنا ومنذ سنوات ليست بالبعيدة يعاني من الكثير من القضايا والمشكلات البيئية ، التي تزيد في إلحاحها يوما بعد يوم ، وأصبحت تهدد مستقبل

* أصبحت معالجة المشكلات والقضايا البيئية الناتجة عن الكوارث الصناعية محل جدل عالمي، وورقة ضغط تمارسها الحكومات والدول وبعض المنظمات للضغط على تلك الدول للتخلي عن برامجها الصناعية.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

الإنسان من جميع النواحي، ويذهب العديد من المفكرين أن سبب وراء كل هذا راجع إلى غياب الوعي البيئي، الذي يظهر في مدى اتساع دائرة العجز في فهم العلاقات التي تحكم بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وعلى هذا الأساس فإن تنمية الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية من خلال الإعلام البيئي يعتبر لبنة أساسية في بناء المنظومة القيمية اتجاه البيئة، وتقادي الكثير من المشكلات وإنفاق المال وبذل الجهد، ويكمن دور الإعلام البيئي في تنمية هذا الوعي من خلال الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، ومختلف الوسائط الأخرى التي لها قدرة على الإقناع والتأثير على جميع فئات وشرائح المجتمع.

أما القائم بالاتصال أو الصحفي المتخصص في البيئة، هو أحد الركائز الأساسية في منظومة الاتصال البيئي، فهو يعمل ويوجه أفراد المجتمع ويفعل دورهم واهتماماتهم بالقضايا البيئية، وهو هدف يسعى إلى تحقيقه الصحفي البيئي الذي لا يهتم بنقل الخبر فقط، وإنما هو إنسان متخصص ومهتم، جعل البيئة همه الأول، يتحمس لها وينفعل بها إيماناً منه أن الحفاظ عليها هو حفاظ على كيان المجتمع ومستقبله، من صفاته القدرة على فهم المعلومات الفنية، والمصطلحات العلمية للكتابة وتحليل المشكلات البيئية، بأسلوب مبسط ومفهوم يلائم الجمهور وأفراد المجتمع، ويتميز بالمطالعة والخبرة الواسعة بمختلف العلوم التي لها علاقة بالبيئة، ويكون ذا ملاحظة وحاسة صحفية قوية، تمكنه من معرفة بؤابر الضواهر المضرّة بالبيئة والتنبؤ بنتائجها، وله القدرة على إقامة وتوسيع شبكة العلاقات مع مختلف الجهات المعنية بالبيئة وحمايتها.¹

لقد انبثق عن مؤتمر تبليسي بروسيا عام 1977 عدة توصيات يمكن تحديد غايات لها من حيث الاتصال البيئي كما يلي:

- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية .

¹ إسماعيل إبراهيم ، الصحفي المتخصص. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2001، ص 235.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

- إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.

- إيجاد وإكساب أنماط جديدة من السلوك اتجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع.

لقد أصبحت قضايا البيئة في المرحلة الراهنة مترابطة ومتشابكة مع كثير من النواحي الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العلمية وغيرها، فكان لزاما على قطاع الإعلام أن يدخل البيئة بمختلف مشكلاتها وقضاياها في دائرة اهتمامه، لذلك ظهر الاتصال البيئي في منظومة الإعلام لكثير من الدول في ستينيات القرن الماضي، جراء ما وصلت إليه وضعية البيئة من انحدار وتدهور، هذا الواقع أثار انتباه المؤسسات الإعلامية وأصبحت مادة مهمة تتناقلها على نطاق واسع، خاصة أثناء وقوع أزمات وكوارث بيئية. وتتامي الاتصال البيئي بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972، حيث أصبح رهان حماية البيئة وتنميتها قائم على الإعلام البيئي¹، ويتحدد دور الاتصال في معالجة ومواجهة الظواهر البيئية في عدة عوامل، نذكر منها على سبيل المثال تزايد البعد الإعلامي في إدارة الظواهر والمشكلات البيئية ومواجهتها، مثل التصحر، الجفاف، التغيرات المناخية الحادة، الاحتباس الحراري... الخ، كل هذه الظواهر ساهمت في توسع علاقة الاتصال البيئي بمجموعة من العلوم.²

يبدو عالمنا ومنذ سنوات ليست بالبعيدة يعاني من الكثير من القضايا والمشكلات البيئية، التي تزيد في إلحاحها يوما بعد يوم، التي أصبحت تهدد مستقبل الإنسان من جميع النواحي، ويذهب العديد من المفكرين أن السبب وراء كل هذا راجع إلى ضعف الوعي البيئي وغياب الدعوة إلى تنميته وترسيخ الثقافة البيئية، من خلال الاتصال البيئي، الذي يعتبر لبنة أساسية في بناء المنظومة القيمية اتجاه البيئة، وتقادي الكثير من المشكلات، ويكمن دور الاتصال البيئي في تنمية هذا الوعي من خلال وسائل الإعلام والاتصال ومختلف الوسائط الأخرى التي لها قدرة على الإقناع والتأثير على جميع فئات وشرائح المجتمع.

¹ رضوان سلامن، مرجع سابق، ص 77.

² أديب خضور، تصميم البحوث الإعلامية . جامعة دمشق، سوريا، 1987، ص 38.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

4.1.4. الاتصال البيئي وبناء الخلفية الثقافية البيئية : إن نشر الثقافة البيئية أو بناء خلفية

معرفية حول البيئة الطبيعية ومختلف أنظمتها، والعلاقة المتشابكة بينها وبين الإنسان، تساعد الفرد على التأقلم مع محيطه وبيئته، هذا ما يؤكد العديد من المختصين في هذا المجال، من بين أهم أهداف الاتصال البيئي تحقيق الوعي وتنمية الحس البيئي لدى الأفراد، المتلقين للرسائل الإعلامية البيئية الذين بدورهم يصبحون حاملون لرسائل إعلامية بيئية ينقلونها لغيرهم، وهنا تتمظهر فاعلية الفرد وإيجابية سلوكه، فيصبح أحد دعائم التنمية بمختلف أبعادها. فالاتصال في أوسع معانيه يهدف إلى تنمية القدرات البشرية والبيئية وحمايتها، بما يتحقق معه تكيف واندماج سليم اجتماعيا للأفراد، الذي ينتج عنه ترشيد السلوك في تعامل الإنسان مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وتحفيزه للمشاركة في مشروعات حماية البيئة والحفاظ عليها وعلى مواردها.¹

تعتبر مسؤولية ودور وسائل الإعلام اتجاه البيئة الطبيعية من خلال دورها التوعوي من جهة، ودورها في المراقبة، المتابعة، النقد، الاقتراح وتشكيل رأي عام يكرس خدمة المصالح العامة للمجتمع، وترسيخ ثقافة ومعرفة بيئية للأفراد، فوظيفة التثقيف العام تعد من أحد وظائفها، فالإعلام يعتبر من بين الروافد المهمة والرئيسة للمعلومات حول البيئة الطبيعية، ولها الأثر الكبير في تشكيل الاهتمامات البيئية لدى الأفراد، لذا يتعين على القطاع الإعلامي ومؤسساته المختلفة المزيد من الاهتمام وتخصيص أركان للبيئة، وتناول مواضيعها باستمرار وعدم الاكتفاء بالمناسبات، وجعل المواعيد البيئية زيادة في الاهتمام والعرض والنشاط، لأن عملية التثقيف البيئي ضرورة متواصلة لا تنقطع، ويعمل إلى جانب وسائل الإعلام المجتمع المدني، ممثلا في الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، وما تحمله من مشاريع وبرامج اتصالية جوارية، فهذه الأنشطة تعد بمثابة مادة إعلامية توعوية تثقيفية وعلمية، إذا تم استغلالها ونشرها وإذاعتها.

¹ نصر الدين بوزيان، البيئة في الصحافة الجهوية الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي النصر والجمهورية . مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 102.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

يمكن لوسائل الإعلام استقطاب أكبر عدد ممكن من الفاعلين الاجتماعيين في المجال البيئي، وقادة الرأي من لمناقشة مختلف الأفكار والتوجهات في التعامل مع البيئة، وطرق إرساء ثقافة بيئية بين الأفراد لتكوين أجيال تكتسب ثقافة بيئية وقادرة على النهوض بهذا الجانب مستقبلا.

من خلال ما تقدم يمكن تحديد مجموعة من الأساليب والوسائل التي تستخدمها المؤسسات الإعلامية، والجمعيات المتخصصة في نشر وبناء خلفية ثقافية نذكر منها:¹

- تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات، مؤتمرات، ورشات عمل لنشر التوعية وزيادة التعلم في مختلف قضايا البيئة.

- تنفيذ برامج إذاعية وتلفزيونية التي تكشف الحقائق للأفراد وتبصيره بدوره ومسؤولياته.

- تسخير وسائل الإعلام وخاصة المكتوب منها في نشر الوعي البيئي وترسيخ الثقافة البيئية عبر المقالات والتحقيقات ورسومها الكاريكاتورية وغير ذلك.

- تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المتخصصة ذات الأهداف البيئية والانخراط فيها، ودعم برامجها والعمل على إنجاح مشاريعها.

- مساندة برامج التثقيف الجماهيري التي تنفذها المؤسسات الحكومية المختلفة.

- توجيه معدي البرامج وكاتبي السيناريو، والمخرجون إلى تطعيم أعمالهم بمعلومات عن البيئة.

في هذا المجال تقوم الجمعيات المتخصصة بمختلف أنشطتها وبرامجها الاتصالية بتنظيم

حملات بيئية متكاملة، مع مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس، المساجد، مراكز التكوين، الجامعات ومؤسسات الإعلام لتعبئة أكبر قدر ممكن من المشاركين، كما تشارك أيضا السلطات المحلية مثل: البلديات بالإضافة إلى المؤسسات الصناعية والمستثمرين لضمان التمويل اللازم لتنفيذ أنشطة للتوعية البيئية، وتنظيم أعمال نظافة وتجميل المناطق الحضرية وتأهيل الحدائق والساحات العامة، والعمل على إقامة معارض بالصور للبيئة الطبيعية

¹ نفس المرجع السابق ، ص 103.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

والنشاطات البيئية السابقة، وتبني عملية التدريب عن طريق الدعائم الالكترونية، وعرض أشرطة وثائقية الهدف منها تدريب وتنقيف مختلف أفراد المجتمع، وتوصيل لهم مختلف المفاهيم البيئية بصورة مبسطة، وجعل الفرد طرف في هذه الحملات بداية من الفكرة والتنظيم إلى التطبيق والعمل الميداني، من أجل نشر وترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد بصفة عامة والناشئة بصفة خاصة.

5.1.4. عوامل نجاح الاتصال البيئي : هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في نجاح

الاتصال البيئي وتحقيق أهدافه والغرض من محتواه ورسائله، إذ ينبغي التنسيق والتعاون بين مختلف المؤسسات الإعلامية للعمل في اتجاه واحد، ومن خلال عمل مشترك أو خطة إعلامية متكاملة ومسطرة في الوسائل والأهداف، وفقا لحاجة المجتمع ومتطلبات البيئة الطبيعية ولتحقيق ذلك يتطلب ما يلي:

أولاً/السياسة البيئية للدولة: هو الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لقضايا البيئة، فهذا الاهتمام هو المحرك الأساسي لمناقشة المشكلات البيئية ومتابعتها إعلامياً، وفتح أبواب النقاش والتحليل والدراسة لمزيد من التربية والتوعية البيئية.

ثانياً/مستوى الوعي البيئي لدى الإعلاميين: هو شعورهم بالمخاطر البيئية ومستوى التكوين لديهم.

ثالثاً/اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي: إن إعداد الرسالة الإعلامية البيئية يجب أن يكون في ضوء السمات العامة لأفراد المجتمع، وكلما ارتبطت الرسالة ومحتواها بأوضاع الأفراد، اهتماماتهم، انشغالاتهم، ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية زادت الفرص في قبول الرسالة والافتتاع بها، والعمل بمحتواها ودعوة الأفراد الآخرين للاقتناع والعمل بها.

رابعاً/وضوح الرسالة الإعلامية: يجب أن تكون الرسالة الإعلامية ومختلف أساليب التغطية الإعلامية واضحة في عرضها، بسيطة في أفكارها، معتمدة على الوقائع والحقائق مستخدمة أساليب فنية وجمالية، بالإضافة إلى أدوات الإقناع والتأثير.¹

¹ جمال الدين السيد على صالح، مرجع سابق، ص، ص 220، 221.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

2.4. أساليب و وسائل الاتصال البيئي: يستخدم القائمون بالاتصال البيئي مجموعة الأساليب والوسائل في نشر البرامج والمحتويات لأكبر عدد ممكن من الجمهور، ولضمان النشر الواسع، وفهم واستيعاب الرسالة الإعلامية البيئية، يتم انتقاء هذه الأساليب والوسائل لتحقيق أهدافها وإقناع جمهورها وأفراد المجتمع بصفة عامة بأفكارها ورسائلها التوعوية.

1.2.4. أساليب الاتصال البيئي: يتميز الاتصال البشري على العموم بمجموعة من الخصائص، وتعتبر اللغة من أهمها، ويعبر عنها بواسطة الكلام والإشارات والرموز المختلفة المعبرة عن الأفكار، التي يمكن نقلها للآخرين، بواسطة أساليب متعددة ومتنوعة، من خلال ما يأتي سنحاول الوقوف عند أهمها، خاصة التي تستخدم بصورة واسعة في حملات التوعية البيئية أو ما يعرف بالاتصال البيئي.

1.1.2.4 الاتصال اللفظي: يدخل في هذا الأسلوب كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ، كوسيلة لنقل الرسائل الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، هذا اللفظ يكون منطوقاً يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع، مثل المحاضرات، الندوات، المناقشات، المناظرات، المؤتمرات والمقابلات الاجتماعية وغيرها.¹

يعتمد الاتصال فيها بصفة أساسية على اللفظ كوسيلة لنقل المعاني، ويطلق عليها "اللغة" سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، فالاتصال اللفظي ضروري لكل جماعة ومجتمع إنساني، فمن خلال الألفاظ يتم تشكيل المنظومة الفكرية، ومن خلالها يتم البحث والتخطيط والتنفيذ.²

2.1.2.4. الاتصال الشخصي المباشر: هي العملية التي يتم بها تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات بين الأفراد بطريقة مباشرة، وجها لوجه بدون وسائط، أين يكون المرسل والمستقبل على اتصال ببعضهما في مكان واحد. أين تكون الرسالة محل استجابة من طرف المستقبل وفي نفس الوقت يكون المستقبل يقوم بدور المرسل، أين يصير التفاعل من جانبيين³، ويتحقق هذا الاتصال في الجماعات الأولية، مثل الأسرة، جماعات النشاط الحر التي ينشأ بين

¹ هناء حافظ بدوي، الاتصال بين النظرية والتطبيق . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 133.

² أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري. مكتبة زهراء الشرق، مصر، ب س ن، ص 64.

³ هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص 154.

الفصل الرابع : النشاط الجماعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

أعضائها علاقات شخصية، ويجري فيها الاتصال على نمط المواجهة والاحتكاك المباشر وجهًا لوجه¹. ويحدث هذا الاتصال كذلك في الجمعيات البيئية قبل وأثناء تنفيذ برامجها الاتصالية، واحتكاكها مع أفراد المجتمع، وتكمن أهمية هذا الأسلوب من الاتصال في تحقيق التفاعل بين المرسل والمستقبل، وتوفير أحد عناصر الاتصال المهمة، وهو رجع الصدى الذي يمكن المرسل من معرفة مدى وصول الرسالة، وإتاحته بإدخال تعديلات مستمرة في الرسالة طبقا للمستقبل، إضافة إلى إحداثه نوع من التأثير الذي يؤدي بدوره إلى الإقناع، وتكوين الاتجاهات وتعديل السلوكات لدى المستقبلين².

3.1.2.4. الاتصال الجماهيري: هي عملية نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات إلى عدد كبير نسبيا من الأفراد، يستخدم فيه وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال الجماهيرية، يتم بطريقة غير مباشرة، حيث يكون المستقبلين في أماكن متفرقة ويكون في اتجاه واحد³. ويمكن القول أنه عملية اتصالية تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، له القدرة على توصيل الرسائل والمحتويات إلى جمهور عريض، متباين الاتجاهات والمستويات، يكون فيه الأفراد المستقبلين للرسائل غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسائل في نفس اللحظة وبسرعة كبيرة، له القدرة على تكوين رأي عام وتنمية الاتجاهات، وتغيير أنماط السلوك ونقل المعارف والترفيه ويعرف كذلك بانتشاره عبر المكان والزمان.

تكمن أهمية الاتصال الجماهيري بالقدرة والوصول السريع والسهل، للأفكار والمعلومات للأفراد، وبإمكانه مخاطبة فئات كبيرة، وقطاعات واسعة الانتشار من الجماهير، لسد حاجيات الأفراد الإعلامية حسب اختلاف خصائصهم، ويتصف بالاقتصاد في الوقت والجهد والمال. إذا ما قورن بالاتصال الشخصي المباشر.

¹ نفس المرجع السابق، ص 146.

² أحمد محمد موسى، مرجع سابق، ص 64.

³ مجد هاشم الهاشمي، الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم. دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2001، ص

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

4.1.2.4. الاتصال الجمعي: هي مجموعة من الأساليب الاتصالية تستعمل في مجال الإعلام والتوعية البيئية من بينها نجد:

أولاً/ **الندوات والمحاضرات:** تعتبر من أهم وسائل الإعلام والاتصال المستعملة في التوعية والتحسيس، ونشر الثقافة البيئية، وتتيح المحاضرة للمشاركين الاستماع والمناقشة، وطرح الآراء وتبادل المعلومات العامة من خلال مسؤول الندوة، والمشرفين عليها أو المحاضر¹، وتعتبر آخر هي مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين، يستقطب جمهور خاص، يتناولون الموضوع من جوانبه المتعددة ومختلف متغيراته، أين تتاح فرصة التفاعل بين المرسل والمستقبل والاستماع لأراء الخبراء والمختصين ومناقشتها، مما يجعل الاتصال يسير في اتجاهين²، وتعتبر المحاضرة أكثر الوسائل المستعملة لعلميتها وأكثر تخصصاً من الندوة، فجمهورها في الغالب من المتخصصين بمادة المحاضرة، أو المهتمين بها وتتميز المحاضرة الجيدة بـ:³

- القائم بالمحاضرة متخصص في الموضوع، ومتوافق مع الجمهور وحاجياتهم الفكرية والمعرفية، وتكون لديه المعلومات الكافية والمنظمة عن موضوع المحاضرة.

- أن يكون موضوع المحاضرة يهم الحاضرين.

- أن تكون لغة المحاضرة بسيطة في أسلوبها وسهلة في أفكارها.

- عدم خروج المحاضرة عن الموضوع الرئيسي .

إذا كانت المحاضرة والمحاضر يتمتعون بالصفات السالفة الذكر، فإن الغاية من المحاضرة

وأفكارها تجد من يتلقاها ويقتنع بها، ويصبح من ضمن الداعمين والداعين لهاته الأفكار،

لتوسيع وإيجاد أكبر قاعدة في المجتمع، التي تسعى إلى حماية البيئة الطبيعية، من خلال

الاستثمار المعرفي في الأفراد، وترسيخ ثقافة ومواطنة ايكولوجية، من هذا المنطلق نجد أنه تم

¹ عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام في تربية الأطفال وتنقيفهم . دار الشروق، ط 1، عمان، الأردن، ب س ن، ص

² هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص 171.

³ نفس المرجع، ص 163.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

تنفيذ ندوات ومحاضرات من طرف جمعيات فاعلة في النشاط البيئي، لتوعية أفراد المجتمع بالقضايا البيئية المختلفة، والدور المنوط لمختلف الفئات الاجتماعية للمشاركة الفاعلة في منظومة التوعية والتحسيس البيئي، يكون هذا بالاشتراك مع قطاعات مثل: السلطات المحلية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، وزارة التربية وغيرها، وتحت إشرافها لامتلاكها الإمكانيات المختلفة.

ثانيا/ **الرحلات والمعارض:** تعد من وسائل الاتصال والتدريب ونقل المهارات، فهي من الوسائل التعليمية، تعتمد على التفاعل والمساهمة بين الأعضاء في التعرف على الواقع، فهي تنقسم إلى أنواع متعددة حسب الأغراض، وتتبع خطوات معينة في إجرائها¹، فهي ليست هدفا في حد ذاتها، وإنما الهدف يكمن في ما يحصل عليه عضو الرحلة من خبرات ومهارات، حين تنقله للأماكن، ليزداد علما ومعرفة ويكتسب خبرة ويستمتع بما في الطبيعة من جمال ومتعة، ويمكن تلخيص أهدافها وأغراضها في ما يلي²:

-يشعر فيها الأفراد بالتححرر والانطلاق والراحة النفسية ووسيلة لشغل الفراغ.

-توفر الفرصة لاكتساب الخبرات الجماعية مثل: المناقشة والتنظيم وتوزيع المسؤوليات وتبادل الأفكار.

-توسيع دائرة المعارف الثقافية، وتنمية رغبة الاستكشاف، وحب الاستطلاع والبحث عن الحقيقة.

-التعرف على البيئة الطبيعية والاجتماعية والوقوف على مشكلاتها.

وتنقسم الرحلات إلى مجموعة من الأنواع وهي:³

أ. **الرحلات العلمية:** يهدف أفرادها إلى دراسة مباشرة لأحد النواحي البيئية مثل: البيئة الريفية أو البيئة الصناعية، أو دراسة بعض النباتات والحيوانات أو المناطق الجيولوجية.

¹ خيربي خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1997، ص 54.

² هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص 216.

³ نفس المرجع ، ص 217.

الفصل الرابع : النشاط الجماعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

ب.الرحلات الثقافية: يهدف أفرادها إلى اكتساب معارف وتزود بالمعلومات، والحصول على معارف وثقافة، مثل زيارة المتاحف والمواقع الأثرية والطبيعية.

ج.الرحلات الترويحية: تقام من أجل قضاء الأوقات والاستجمام، كزيارة الحدائق والمصايف، وتدخل ضمن السياحة البيئية، أما بخصوص المعارض فهي طريقة وممارسة شائعة يتم عن طريقها عرض مجموعة من المواد الأساسية، خاصة بموضوع معين أو مجموعة من المحاور وفق خطة معينة تثير الانتباه، وتحت ظروف مضبوطة، والمعرض بالأساس يؤخذ بالبصر والمشاهدة، وتعتبر المعارض من أحسن الوسائل في توصيل الرسالة إلى أفراد المجتمع، وهي من أدوات الاتصال الهامة، إذا أحسن تحديد الهدف منها، ونفذت بطريقة جذابة، وتستعمل هذه المعارض: الملصقات، الألوان، الصور الفتوغرافية، الرسوم التوضيحية والخرائط أو المظاهر المراد شرحها، الرسوم البيانية التي تبين الاتجاهات العامة، الإحصائيات المختلفة والمجسمات وغيرها، مع الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر في إقامة هذه المعارض وهي:¹

- أن تكون لها فكرة واحدة.
- أن تكون في وقت ومكان مناسب.
- إبراز فكرة المعرض بمواد بصرية.
- أن تكون مواد العرض جيدة بالتلوين والإنارة، ومنظمة على نحو سهل بالنظر، وبعناوين قصيرة وبارزة.

بواسطة هذه الأساليب يمكن للإعلامي البيئي أن يقوم بنشر رسالته البيئية، قصد التوعية والتثقيف البيئي، وتزيد من فعاليتها إذا تم استخدام مجموعة من وسائل الإعلام الجماهيرية بطريقة علمية وعملية، للوصول إلى اتصال بيئي ناجح، ومن بين هذه الوسائل ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

2.2.4. وسائل الاتصال البيئي: تستخدم الجمعيات البيئية مجموعة من وسائل الإعلام

والاتصال المستعملة والمنشرة في المجتمع، لما لها من أهمية والقدرة للوصول إلى أكبر عدد

¹ عبد الفتاح أبو معال، مرجع سابق، ص، ص202، 203.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

من الفئات الاجتماعية، ونقل مضامين بسعة كبيرة ومتنوعة في أن واحد، لسد وتلبية حاجيات الأفراد إعلاميا، لذا تسعى الجمعيات المتخصصة إلى استعمال هذه الوسائل لتحقيق أهدافها، وهذا بنسب متفاوتة من جمعية إلى أخرى، وهذا راجع إلى إمكانياتها المادية والبشرية وقدرتها على التواصل، وفرض نشاطها في المجتمع، وحسب توافر بعض الوسائل سواء كانت محلية أو جهوية، مثل الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

1.2.2.4. الصحافة: تعتبر من أهم الوسائل الإعلامية لتواصل الإنسان بالعالم الخارجي، وفي كافة المجالات، وإمداده بالأخبار عما يحدث في بيئته وخارجها¹، وهي عادة ما تعرف بأنها: مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات، ويشرحها ويعلق عليها، فهي وسيلة إعلامية جماهيرية تقرأ لعدة أغراض كالاطلاع على ما فيها من أخبار، معرفة القضايا التي يتحدث أو تشغل الرأي العام، وتقرأ كذلك للتسلية والترفيه والتثقيف.²

بالرغم من التطور التكنولوجي، وقدم وسيلة الصحافة إلا أنها ما زالت من أهم وسائل الإعلام والاتصال، لانتشارها الواسع وانتقالها من المطبوع إلى الرقمنة أو الصحيفة الإلكترونية، وهو ما زادها من أهمية. هذه الوسيلة استعملت ولا تزال تستعمل في عملية التوعية والتثقيف البيئي، عن طريق نشر الوقائع والأحداث، مجالات تدهور البيئة وكيفية صيانتها والحفاظ عليها، فهي تقدم خدمات فريدة لقارئها، وأصبحت تلعب دور كبير في منظومة الاتصال المعاصر، لهذا أنشئت الجمعيات البيئية والنوادي الخضراء مجلات خاصة بها، لنشر أهم الأعمال التي تقوم بها، وآخر البحوث والابتكارات في مجال حماية البيئة واستغلال مواردها بعقلانية.

إن الصحافة أو المطبوعات تعتبر أحد أهم الوسائل المستعملة في حملات التوعية والتثقيف، وأحد روافد التثقيف البيئي.

¹ مجد هاشم الهاشمي، الاتصال التربوي و تكنولوجيا التعليم. دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2001، ص 125.

² فضيل دليو، مرجع سابق، ص، ص91، 92.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

4.2.2.2. الإذاعة: هي وسيلة اتصال إلكترونية ظهرت في عشرينيات القرن الماضي، لها القدرة على تخطي الحواجز الجغرافية والوصول إلى كافة فئات المجتمع، خاصة غير المتعلمين وكبار السن في المناطق النائية والمعزولة¹، فالإذاعة تعتمد على الكلمة المنطوقة وهي خاصية تجاوزت بها وسيلة الصحافة، ولها إمكانية نقل الحدث لحظة وقوعه، من نفس المكان الذي تدور فيه الأحداث، واعتمادها على الصوت والموسيقى ومختلف المؤثرات الصوتية في التأثير على المتلقي، وتتميز الإذاعة بمجموعة من المميزات منها: استعمالها الكلمة المنطوقة لسهولة استيعابها وفهمها، خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية، و وظيفة الاستماع لا تتطلب أي جهد عضلي أو فكري، إضافة إلى حيوية الكلمة المسموعة التي تتمثل في الصوت الإنساني والمؤثرات الصوتية بالإضافة إلى انتشار أجهزة الراديو²، وانخفاض أسعارها التي يمكن أن تستقبل مختلف المحطات الإذاعية، المحلية، الوطنية وحتى الدولية منها، التي تزداد عن طريقها الكثير من البرامج والحصص البيئية.

بالرغم من قدم وسيلة الراديو إلا أنه يعد من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية، لانتشاره وتنوع الأجهزة وتعددتها، وإدماجه في مختلف الأجهزة الإلكترونية والأماكن مثل السيارة، بالإضافة إلى إنشاء أو انتشار الإذاعات المحلية التي يمكنها أن تساهم في عملية التوعية البيئية، أو اتخاذها كمنبر من طرف الجمعيات البيئية للتعبير عن انشغالاتها اتجاه البيئة الطبيعية، وبث حصص ونشاطات تساهم في التربية البيئية، ونشر قيم المواطنة الإيكولوجية للوصول إلى مستوى من الثقافة البيئية بين الأفراد.

لقد تجسد هذا التوجه وتم فعلا سنة 2013، عندما تم إطلاق حملة تحت شعار 2013 سنة البيئة في الجزائر، أين تم تخصيص أحجام ساعية هائلة للاهتمام والتطرق إلى المواضيع البيئية من طرف كل الإذاعات الوطنية والمحلية، ساهم في تنشيط هذه الحصص بعض رؤساء وأعضاء الجمعيات البيئية، إلا أن بعض الإذاعات إذ لم نقل أنها انقطعت كلية عن بث

¹ مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص 129.

² هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص، ص199، 201.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقاربة اتصالية تربوية.

المحتويات البيئية بانقضاء سنة 2013، وهو ما يعاب على أغلب النشاطات البيئية سواء كانت من طرف الجمعيات البيئية أو هيئات اجتماعية فاعلة.

إن أغلب النشاطات الاتصالية البيئية بغض النظر عن الجهة التي تفعلها أو ترعاها، تبقى مناسبة تنتهي بانتهائها، فكان من الضروري أن هذه النشاطات تبقى مستمرة، وتخصيص أيام أو أشهر معينة من السنة لزيادة هذا النشاط لأن عملية التوعية البيئية تتطلب الاستمرارية التي تقوم بها مختلف الجهات الفاعلة.

3.2.2.4. التلفزيون: يعتبر من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، يعتمد على الصوت والصورة في أن واحد، وهو من أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين وأقربها من الاتصال الشخصي، فهو يقدم مشاهد متكاملة نشاهدها في بيوتنا دون تعب أو عناء، وتعتمد رسالة التلفزيون على الصوت والرؤية والحركة واللون، هذا ما يفوقه على الوسائل الإعلامية الأخرى¹، وتميزه بمجموعة من الخصائص كونه يجمع بين الرؤية، الصوت والحركة، يقدم المادة الإعلامية في نفس زمن حدوثها و وصوله إلى عدد كبير من أفراد المجتمع (الانتشار)². يستعمل التلفزيون في بث العديد من البرامج والأشرطة الوثائقية، وخصص تربوية بيئية لمختلف الفئات العمرية الغرض منها التوعية والتحسيس مثل: حصة "البيئة والمجتمع" التي تبثها التلفزة الوطنية، تقديم ريبورتاجات حول نشاطات الجمعيات في الميدان البيئي باستضافة رؤساء الجمعيات والأعضاء والمهتمين بهذا المجال، ومشاركة أفراد المجتمع ومختلف الفاعلين من المجتمع المدني، عن طريق الاتصال الهاتفي وما توفره شبكة الانترنت من طرق حديثة للاتصال وخلق فضاء تفاعلي، ومحاولة إعطاء صورة واقعية عن العمل البيئي والصعوبات التي تواجهه، ومختلف المشاكل والأضرار المحدقة بالبيئة الطبيعية، وتبادل الأفكار واقتراح الحلول وغير ذلك، إلا أن هذه الأنشطة تبقى مناسبة كون عملية التوعية والتثقيف البيئي عملاً متواصلاً لا ينقطع لترسيخ القيم البيئية.

¹ هناء حافظ بدوي، مرجع سابق، ص 203.

² أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع . دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2006، ص 57.

الفصل الرابع : النشاط الجماعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

4.2.2.4.الانترنت: بتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، واستعمال الإعلام الآلي بصورة واسعة، فصح المجال لظهور وسيلة إعلامية جديدة، تعتبر من التطورات الجديدة التي حققتها المجتمعات في جميع المجالات.

لقد سجل هذا المجال مرحلة جديدة أحدثت في نظام البث والإنتاج والاستهلاك الإعلامي، و وضع شبكات جديدة للتواصل والاتصال، وأصبح العالم يعيش تحولات يصفها معظم الباحثين بالثورة الرقمية¹، وتعتبر هذه المنظومة الإعلامية الجديدة مريحة الاستعمال يمكن الولوج إليها بطريقة سهلة لتبادل المعلومات ونقل النصوص والصور، والانتقال من موقع لآخر في نفس الوقت.²

يعتبر البريد الالكتروني من بين أهم الخدمات التي تقدمها هذه الشبكات، التي تسمح بالتواصل وإمكانية الحصول على الرسائل وإرسالها لأي فرد في أي مكان³، فهي من أهم انجازات هذا العصر في مجالات التواصل والتبادل الإعلامي والمعلومات، وكذا الخبرات المهنية والتقنية وتفيد في عملية التعلم، كما يمكن استغلال هذه الشبكة المعلوماتية أو العالم الافتراضي وما يوفره من خدمات اتصالية واجتماعية، وفي عملية التحسيس والتوعية والتثقيف البيئي.

إن المتصفح للمواقع الالكترونية يجد أن الكثير من الجمعيات البيئية تبنّت وأنشئت مواقع الكترونية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، تنشر فيها كل الأعمال والنشاطات التي تقوم بها والأهداف التي تريد تحقيقها، ومختلف الرسائل والمضامين التي تريد نشرها على الأفراد والمهتمين. كما تقوم بعض المؤسسات والجمعيات المهمة بالمجال البيئي بإرسال رسائل نصية قصيرة عبر الهواتف النقالة، لمزيد من الوعي في التعامل اتجاه البيئة الطبيعية.

1 CLOUDE JAN Bertrand, medias : introduction a la presse, la radio, la télévision .édition ,ellipses, paris, France, 1995, p 105.

2 FRÉDÉRIC Barbier, COTHERINE BERTH l'avenir, Histoire des Medias . édition, Armand Colin ,2 em Edition, paris, France, 2000, p 115.

3 BERNARED Lamizet, AHMED Silem, dictionnaire encyclopédique des sciences d'information et de la communication. édition, ellipses, Paris, France, 1997, P 135.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

3.2.4. دور الجمعيات المتخصصة في ترسيخ الثقافة البيئية: تعتبر الجمعيات البيئية فاعل أساسي في منظومة أو شبكة الإعلام والاتصال البيئي، إذ تقوم بمجموعة من الأدوار وتضطلع بدور أساسي في عملية ترسيخ الثقافة البيئية، وتعزيز السلوك البيئي السوي وترشيده. عن طريق نشر المعارف والمعلومات عن البيئة الطبيعية، وإكسابهم سلوكيات بيئية سليمة، مقبولة اجتماعيا وإقناعهم بترك السلوكيات السلبية، حتى يتمكن الفرد من مواجهة المشاكل البيئية، ومدركا لأسبابها و وسائل حلها، بهذا فالجمعيات تسعى إلى تحقيق الوعي البيئي عن طريق تكوين الاتجاهات الايجابية والمواقف المساندة إزاء البيئة، حين يكون هناك مشكل يهددها، والاستعداد الدائم والمستمر للمساهمة في حل هذه المشكلات وإتاحة الفرص للأفراد والجماعات المختلفة، للمشاركة في مختلف النشاطات لتحقيق التنمية المستدامة.

3.4. التربية البيئية . . مفهومها وأشكالها : تعد الدراسات البيئية التي تعتمد على المقاربة التربوية كمدخل من أبرز التطورات العلمية والتربوية ، التي تبلورت أفكارها خاصة بعد مؤتمر ستوكهولم، جاءت هذه الأفكار والتوجيهات نتيجة لتحذيرات عدد كبير من العلماء في مختلف التخصصات العلمية والتربوية، والمنظمات العالمية ومناشدتها من أجل حماية البيئة من مخاطر التلوث، وهدر مواردها من قبل أفراد المجتمع جميعا.

لقد تبلورت هذه الأفكار وأصبحت تنادي بضرورة ترشيد السلوك ، على مستوى الأفراد والجماعات للنهوض بالبيئة الطبيعية، وأن تكون للمناهج التربوية دور في التوعية بالمخاطر التي تهدد الإنسان في بيئته، وبعد فترة امتدت هذه الدعوة لتشمل التربية البيئية في المدرسة ، والأسرة والنوادي الخضراء والجمعيات ومختلف المؤسسات المكونة للبناء الاجتماعي.

1.3.4. مفهوم التربية البيئية: لقد أساء الإنسان كثيرا إلى البيئة ، وهذه الإساءة دمرت العديد من الموارد الطبيعية نتيجة سلوكيات إنسانية غير رشيدة، في إطار التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية، هذه الوضعية ألحت إلى ضرورة وجود تربية بيئية، وأهمية إيجاد حد أدنى من الفهم المشترك بين دول العالم.¹

¹ أحمد حسين اللقاني، فارة حسن محمد، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل. عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 1999، ص

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقاربة اتصالية تربوية.

إن التربية البيئية كفلسفة وفكر تهدف في مفهومها العام إلى تمكين الفرد في جميع أرجاء العالم بالأخلاق أو الضمير البيئي ، لتحديد سلوكياته في أنشطته المختلفة مع بيئته الطبيعية ، بمختلف مجالاتها وأنظمتها ، وأن تكون الأخلاق البيئية عامل أساسي في اتخاذ أي قرار له علاقة بالبيئة، سواء على المستوى الفردي مثل : التنزه على الشاطئ أو رمي قمامة ... الخ، أو القرارات الأكبر على المستوى الاقتصادي والسياسي، و أن يعي الفرد مهما كان دوره ووظيفته الاجتماعية أن سلوكياته الايجابية أو السلبية اتجاه البيئة تؤثر على حياة الإنسان في بيئته تبعا لنوع السلوك.

إن مفهوم التربية البيئية على هذا الأساس هي إيجاد الخلق البيئي وتنميته ، عند كل فرد في المجتمع مهما كان في الزمان والمكان ، من أجل تكييف الفرد مع بيئته، وليس العمل لتكييف البيئة من أجل الإنسان، وهذا ما يصطلح عليه بالتعايش مع البيئة. وتتعدد تعريف التربية البيئية حسب اختلاف المداخل في دراسة التربية البيئية والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم بهذه العملية، إلا أننا سنقوم بإدراج أهم التعاريف التي يمكن من خلالها فهم هذه العملية الاجتماعية، وتعرف على أنها : جهد تعليمي موجه ومقصود، من أجل تكوين فهم وإدراك للعلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والفيزيائية، حتى يكون واعيا لمشكلاتها وقادر على اتخاذ القرار والإسهام في صيانتها، وتحسين نوعية الحياة في بيئته المحلية والعالمية.¹

عرفت ندوتي بلغراد عامي 1974 و 1975 التربية البيئية بأنها: أحد وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة في إطار التربية مدى الحياة، وتكوين جيل واع ومهتم بالبيئة ومشكلاتها، وله من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور.²

وتم تعريفها أيضا على أنها مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة بين المتعلم وبيئته، وتحكم سلوكه اتجاهها، وتثير ميوله واهتماماته، فيحرص على المحافظة عليها

¹ أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والتربية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 251.

² ماهر إسماعيل الجعفري، مرجع سابق، ص، ص 81، 82.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

وصيانتها، من أجل نفسه والمجتمع¹، ويتم تعريفها من وجهة أخرى أنها : تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز، وكيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها وتجنب المخاطر البيئية ، وإزالة التدهور القائم واتخاذ قرارات بيئية عقلانية²، وتم تعريفها أيضا أنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة، لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته، بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة استغلالها لصالح الإنسان، وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته.³

كما تم تعريفها في أشغال مؤتمر تبليسي للتربية البيئية عام 1977 بأنها: عملية إعادة توجيه وربط مختلف فروع المعرفة والخبرات، من أجل الإدراك المتكامل للمشكلات، والقيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات والارتقاء بنوعية البيئة.⁴

2.3.4. الجذور التاريخية لنشأة التربية البيئية: التربية البيئية قديمة قدم الإنسان في علاقته مع البيئة الطبيعية، ولها جذور تاريخية في ثقافة المجتمعات والشعوب، لذا نجدها مرتبطة بالعقائد والأديان، من خلال وصايا وتعاليم تحث على الاحترام والاهتمام بعناصر الطبيعة ، وتلقي هذه التعاليم على عاتق الإنسان مسؤولية حماية البيئة والاعتناء بها، وهذا موجود في الديانات الوضعية والسماوية، إلا أنها اكتسبت أهمية كبيرة منذ سبعينيات القرن العشرين، نتيجة لحدوث وعي بالمشكلات البيئية، التي بدأت تؤثر على الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، و وصلت إلى حد تهديد حياته ومستقبل الأجيال، مثل مشكلة التلوث، استنزاف الموارد، التغيرات المناخية... وغيرها.

إن أول من استعمل مصطلح التربية البيئية هو الأمريكي "سكونفيلد" Schoenfield و ذلك عام 1966 وفي عام 1972 اقترح "آرثر لويس" "A.lucas" النظرة الثلاثية الشهيرة في

¹ رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2012، ص 209.

² راتب السعود، مرجع سابق، ص 214.

³ محمد زردومي، مرجع سابق، ص 85.

⁴ أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، التربية البيئية. الدار العربية، مصر، 1995، ص 41.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

التربية البيئية هي: الدراسة في البيئة، الدراسة عن البيئة، الدراسة من أجل البيئة، ثم جاء مؤتمر ستوكهولم عام 1972¹ الذي تمت فيه مناقشة مجموعة من الأفكار والتصورات، كان موضوع التربية البيئية أحد أهم المحطات الرئيسية وحاجة الفرد إليها، حين وصل تأثير النشاطات الإنسانية إلى مرحلة خطيرة تهدد مستقبله وحياته بصفة خاصة، وظهور أزمات عصفت ببعض أو أجزاء من الأنظمة البيئية مثل: تلوث الأنهار والهواء، التصحر، تناقص أو انقراض بعض الكائنات الحية، وانحصر المساحات الغابية... الخ، التي أخلت كثيرا بالتوازن الطبيعي، ومن خلال هذه الكرونولوجيا نحاول الوقوف على بعض المحطات الرئيسية لتطور مسيرة التربية البيئية التي عقدت خلال العقد الأول من الألفية الثالثة وأهم نتائجها:²

- مؤتمر جوهانسبورغ 2002 الذي أكد على أهمية العلم في المجال البيئي.
- المؤتمر العالمي الأول للتربية البيئية للألفية الجديدة سنة 2003³ بمدينة أسبينهو بالبرتغال، اهتم بجميع الفاعلين في عملية التربية البيئية .
- المؤتمر العالمي الثاني للتربية البيئية عام 2004 بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل كان محور اهتمام القمة حول موضوع تحديات التربية البيئية في العالم المعاصر.
- المؤتمر العالمي الثالث للتربية البيئية عام 2005 بمدينة تورينو الإيطالية دارت الاهتمامات حول التطبيق الفعلي للتربية البيئية في مجال التنمية المستدامة.
- المؤتمر العالمي الرابع للتربية البيئية عام 2007 بمدينة ديربان بجنوب إفريقيا، كان محور اهتمام المؤتمر علاقة التعليم والعلم والتربية البيئية.
- المؤتمر العالمي الخامس للتربية البيئية عام 2009 بمدينة مونتريال بكندا، اهتم بدور أو مساهمة التربية البيئية في حل المشاكل الاجتماعية والبيئية.

¹ أمانة بليعاضي، التربية البيئية بين النظرية والتطبيق. مدينة برج بوعريرج نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة ، المدرسة العليا للاساتذة قسنطينة، 2011، ص 16.

² زيارة الموقع بتاريخ 2015/11/06 على الساعة 22:00 www.caus.org

³ محمد طه فريجة ، التربية البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي الكشفي . دراسة ميدانية مسحية على أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية لمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير غير منشورة، السنة الجامعية 2013-2014، ص 91.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

- المؤتمر السادس للتربية البيئية عام 2011 بمدينة بريسبان ب أستراليا، كان محور اهتمامه حول دور التربية البيئية في المجتمعات.

- المؤتمر العالمي السابع للتربية البيئية 2013 بمدينة مراكش - المغرب تمحورت اهتمامات المؤتمر حول التربية البيئية والرهانات من أجل انسجام أفضل بين المدن والقرى والسعي إلى بناء المجتمعات الخضراء.

- مؤتمر ريو +20 الذي انعقد عام 2012 الذي كان محطة تقييم للعمل البيئي خلال 40 سنة من الجهود.

بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 عقدت العديد من المؤتمرات والندوات على المستوى العالمي، الإقليمي والمحلي من للنهوض بالتربية البيئية، وإعداد البرامج الدراسية وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة، والقيم الاجتماعية السائدة، وفرض هذه البرامج في المقررات الدراسية وإدماجها في بعض الفصول أو المواد التعليمية، كما تم فتح تخصصات في مراكز التدريب والتكوين والجامعات تهتم بالبيئة وعلومها، نظرا للدور المحوري والأساسي الذي تقدمه التربية البيئية في المحافظة على البيئة، وترقيتها وفقا لمبادئ التنمية المستدامة ومتطلبات المجتمعات، وأنسجتها الثقافية والقيمية، المستمدة من تاريخها ومعتقداتها وحتى من بيئتها الطبيعية.

4.3.3. مبادئ التربية البيئية: تعد مبادئ التربية البيئية الأرضية الأساسية والإطار الفكري

الذي يتضمن المقاربات ونظريات المفكرين التربويين المهتمين بالبيئة الطبيعية، وعلاقة الإنسان بها، وعلاقات التكامل بين مختلف فروع العلم والمعرفة وانعكاساتها على التربية البيئية بمدها بالوسائل والمناهج اللازمة، والقيم العلمية والأخلاقية التي توجه وتحدد الأهداف العامة للتربية البيئية، وإعداد الأفراد الواعين بيئيا معززين بثقافة بيئية، تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الرشيدة التي تخدم الإنسان، ضمن بيئته الطبيعية والاجتماعية، بمحدداتها الثقافية والمؤسسية.

إن التربية البيئية تعد السبيل الوحيد لإعادة إدماج الفرد في بيئته الطبيعية، والعيش في تناغم ووفقا، هذه المبادئ هي التي تؤسس مفاهيم البرنامج التربوي الجديد، الذي يجمع بين

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

عدة أنظمة بغية تدعيم مختلف المناهج الدراسية، وتطعيمها بالتربية البيئية، تبدأ مع مراحل التعليم الأولى وتستمر عبر المراحل النظامية كافة، وتشمل كافة الأفراد في المراحل غير النظامية، وتفعيل دورهم في حماية البيئة والمشاركة الايجابية.¹

من بين المبادئ التي تقوم عليها التربية البيئية وتسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها²، يستوجب النظر للبيئة كوحدة متكاملة من جوانبها الطبيعية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، وأن تكون عملية مستمرة ومتواصلة وشاملة، تخص جميع المراحل العمرية، سواء كان التعليم نظامي أو غير نظامي، والربط بين الحس البيئي والمعرفة، والمهارات البيئية الكفيلة بحل المشكلات، وتفاذي أزمات قد تحدث، والاستعانة ببيئات مختلفة في عملية التعليم، والتأكيد على النشاطات العملية والملاحظة المباشرة، والتجارب ذات الصلة بالبيئة. كما حدد مؤتمر تبليسي عام 1977 جملة من المبادئ الخاصة بالتربية البيئية التي سنحاول عرضها كما يلي:³

- تغطي التربية البيئية البيئة الطبيعية وعلاقة الإنسان بها.

- كشف العلاقة المادية والروحية بين الإنسان وبيئته الطبيعية.

- العمل على تطوير الوعي والاهتمام بجمال الطبيعة.

أما مؤتمر بلغراد عام 1975 الذي وضع إطارا شاملا للتربية البيئية، وحدد مجموعة من المبادئ للتربية البيئية⁴، ولا بد أن تراعي الجوانب البيئية في خطط التنمية والنمو، وذلك بدراسة الاستراتيجيات التنموية ومدى انسجامها مع البيئة، والبحث عن المشكلات البيئية بمساعدة الأفراد لتطوير وتنمية الوعي والحس البيئي لديهم، عن طريق تنويع البيئات التعليمية وإقامة التجارب في البيئة مباشرة من أجل السيطرة على المشكلة، وتكوين إطارات لهم القدرة الكافية على إيجاد الحلول اللازمة.

¹ فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة. دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2012-2013، ص 65.

² أمنة بلعياضي، مرجع سابق، ص 16.

³ محمد طه فريجة، مرجع سابق، ص 47، 48.

⁴ فتح الله مسعد، التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية. دراسة ميدانية باكماليات أولاد يعيش بالبلدية، مذكرة ماجستير غير منشورة، السنة الجامعية 2010-2011، ص 134، 135.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

4.3.4. أهمية وأهداف التربية البيئية : تعتبر التربية البيئية أحد الدعامات الأساسية في

المحافظة على البيئة الطبيعية، وتشكل استثمارا بشريا يعول عليه في ترقية البيئة الطبيعية، للوصول الى تنمية مستدامة وحقيقية، مما يجعلها على أهمية كبيرة في المنظومة التربوية لأي مجتمع، فهي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وتكوين الأفراد، بالمهارات والسلوكات الرشيدة، في استغلال الموارد الطبيعية وصيانتها، وإعادة ترقيتها لضمان حقوق الأجيال.

1.4.3.4. أهمية التربية البيئية: تتجلى أهمية التربية البيئية من خلال هذا الطرح، بإدماجها

عبر مختلف مراحل التعليم النظامية وغير النظامية، لتربية الفرد تربية بيئية ترفع من وعيه، وتزيد من مهاراته وصقل مواهبه في كيفية التعامل مع البيئة الطبيعية وصيانتها، وإعداد الفرد أو الإنسان المتفهم والمتبصر لإمكانيات البيئة الطبيعية، ودرجة تحملها لمختلف الأنشطة، ولا يتأتى هذا إلا من خلال إعداد برامج متكاملة لكافة أطوار التعليم النظامي، وبرامج أخرى لمؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل: الأسرة، المسجد، الجمعيات البيئية والنوادي الخضراء وغيرها، وفق قيم اجتماعية وضوابط للسلوك، وتكوين وازع ينبع من داخل الفرد للتخلي بالأخلاق والقيم المكتسبة في تعامله واستغلاله للموارد الطبيعية.

من أجل الوصول إلى تربية فرد فاعل أساسي في مجتمعه، وعلى درجة كبيرة من الوعي بمحيطه الطبيعي، يتصرف وفق منطق عقلاني رشيد، لا عن خوف من قانون أو تحت قصر ظرف من الظروف، يكون عن طريق تربية الفرد وإطلاعه على مختلف التشريعات والقوانين الخاصة بحماية البيئة وتنميتها وصيانتها من التدهور، الذي يصيبها جراء العوامل الإنسانية أو الطبيعية، والمساهمة أو الاطلاع على السياسات والخطط، ومختلف الوسائل والتقنيات الموجهة لحماية البيئة، حتى يتمكن الفرد من الاندماج في النسق الاجتماعي العام، والقيام بأدواره المختلفة مما يجعل هذه البرامج التربوية التعليمية أحد أهم وسائل حماية البيئة الطبيعية واستمرارية الحياة بصورة سليمة.

2.4.3.4. أهداف التربية البيئية: تهدف التربية البيئية كاتجاه فكري، وفلسفة تربوية إلى تمكين

الفرد مع بداية مراحل حياته بوعي بيئي، يحدد سلوكه في تفاعله مع عناصر البيئة الطبيعية،

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

وإكسابه ثقافة بيئية تعزز تكيفه في بيئته، وتحسين العلاقات الايكولوجية خاصة العلاقة بين الأفراد ببيئتهم الطبيعية.

إن علاقة الأفراد والمجموعات الإنسانية في ما بينهم في إطار استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، سعيًا لتكوين فرد قادر على حماية بيئته وترقيتها، وتزويده بمختلف الإمكانيات الفكرية التي تساعد على استخدام الموارد بأكثر حيطة، في المكان والزمان لتلبية الاحتياجات، بدون إسراف لضمان احتياجات الأجيال القادمة، كما تهدف إلى تطوير المجتمع الإنساني وتنمية مهاراته وسلوكياته، والعمل بأنجع الطرق والسبل لحل المشكلات البيئية، التي تزداد حدتها وانعكاساتها في المرحلة الراهنة، لتفادي حدوث أزمات ومشكلات بيئية أخرى التي يبقى الفرد أحد مسبباتها بصورة رئيسية، أو يزيد في تفاقمها، لذا نجد أن أهداف التربية البيئية تطورت في تصوراتها تدريجياً، حسب درجة الاهتمام العالمي والعلمي، وكذا إلى طبيعة الأنظمة التربوية ومقترحات الأمم المتحدة، والمنظمات التابعة لها أو التي تنشط في فلكها.

إن المشكلات البيئية تتسم بالتعقيد والاتساع ، فينبغي التعامل مع البيئة الطبيعية والمشكلات البيئية التي تواجه الإنسان بمجالات معرفية مختلفة ، متناسقة وشاملة، وفي إطار سياقها الزماني والمكاني، حتى يدرك الفرد هذه المشاكل وحجمها ، ومن ثم يتضح له السلوك الواجب اتخاذها، ويعتمد في هذا على المعارف والقيم التي يمتلكها، هذا هو الهدف الأساسي والعام بالنسبة للتربية البيئية.

لما سبق ذكره سنحاول عرض أهم المراحل التاريخية في تحديد الأهداف العامة والجزئية للتربية البيئية، حسب ما جاء في أهم المؤتمرات الدولية المنعقدة في هذا الشأن.

بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 والأهمية التي أوليت للتربية البيئية ، واعتبارها ركن من أركان المحافظة على البيئة في توصيته، التي دعي فيها من خلال الهيئات المشاركة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لوضع برنامج شامل للتربية البيئية ، يجمع مختلف العلوم وفروعها، يوجه لجميع فئات المجتمع من خلال الأنظمة الاجتماعية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية القائمة، ومن نتائج هذا المؤتمر وضع البرنامج الدولي للتربية البيئية ، التي ترعاه منظمة

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

اليونسكو بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وعليه تم تحديد خمسة أهداف للبرنامج الدولي للتربية البيئية تمثلت في:¹

- تشجيع وتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين الدول، والعمل على تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية، ومادتها وأساليبها والتنسيق بين مختلف هذه النشاطات، والدعوة إلى تطوير المناهج التعليمية والبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها، تدريب وتكوين المسؤولين عن التربية البيئية مثل : المعلمين، بالإضافة إلى توفير الإعانة الفنية والتقنية للدول الأعضاء لتطوير برامج التربية البيئية.

أما ميثاق بلغراد الذي صدر عام 1975 بيوغسلافيا، يعد بمثابة إطار حدد أسس العمل في مجال التربية البيئية، مؤكداً على أن هذا المجال يهدف إلى تطوير وعي السكان واهتمام أكثر بالمشكلات البيئية، وتمليكهم معارف ومهارات ومواقف، من أجل حل المشكلات البيئية القائمة وتجنب حدوث مشكلات جديدة، وهذا عن طريق العمل الفردي والجماعي.²

ثم انعقد مؤتمر تبليسي عام 1977 بجمهورية جورجيا، الذي حدد أهداف التربية البيئية التي تمثلت في ما يلي:³

أولاً/ الوعي: تحقيق والوصول إلى مستوي من الوعي للأفراد، ومختلف الفئات الاجتماعية، ومساعدتهم على اكتساب هذا الوعي وتنميته، واكتساب خبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها وفهمها، والوصول إلى علاجها وعدم الوقوع فيها مرة أخرى.

ثانياً/ الاتجاهات: تكوين مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية، بغية تطوير القيم والشعور بالاهتمام بالبيئة الطبيعية، وتحفيز الأفراد على المساهمة وبفعالية في حمايتها وتنميتها.

ثالثاً/ المهارات: تهدف التربية البيئية إلى إكساب أفراد المجتمع مهارات فنية ومعرفية، قصد التعرف على المشكلات البيئية، والتعامل معها بطريقة عقلانية لحلها أو التخفيف من حدتها.

¹ نفس المرجع السابق، ص 215.

² راتب السعود، مرجع سابق، ص 216.

³ أحمد يحيى عبد الحميد، مرجع سابق، ص 256.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

رابعاً/ المشاركة: عن طريق التربية البيئية يمكن توفير فرص كثيرة لمساهمة الأفراد والجماعات وبصورة فعالة ، وعلى مختلف المستويات لتقديم العناية والاهتمام اللازم للبيئة الطبيعية وصيانتها.

أثارت هذه المؤتمرات موجة من الاهتمام بالتربية البيئية، وتمثل ذلك في عقد المزيد من المؤتمرات والندوات التي انعقدت في جميع أنحاء العالم، وأثمرت بوضع برامج التربية البيئية في التعليم النظامي والتعليم غير النظامي، وظهرت المجالات المتخصصة وتنظيم برامج التكوين والتدريب للمعلمين والإعلاميين. وهكذا يتضح أن أهداف التربية البيئية تطورت من خلال ما سبق عرضه، والتأكيد على كون التربية البيئية أحد أركان المحافظة على البيئة ، وتطوير وعي السكان بالمشكلات البيئية، وصولاً إلى تعريف الأفراد ببيئتهم الطبيعية، وتكوين وإكساب معارف وقيم ومواقف ومهارات تساعد وتساهم في حل المشكلات وتحسين نوعية الحياة.

تبقى الغاية الرئيسية من التربية البيئية هي تربية الإنسان ، كي يعيش مع بيئته بايجابية بناءة، وتحقيق هذه الغاية مرهون بتدريب الأفراد على أنماط السلوك البيئي الرشيد، وتحويل هذه المعرفة التربوية إلى ممارسات عملية ، واستخدامها في بناء شخصية الأفراد كجانب مهم في تكوين الاتجاهات الأخلاقية والمعنوية¹، من النهوض بالوعي والثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، فالتربية البيئية ليست مجرد معارف حول البيئة، وإنما وعي وقيم ومسؤولية فردية وجماعية لخلق مناخ اجتماعي، يوجه عملية التربية البيئية في كافة مؤسسات البناء الاجتماعي.

على ضوء ما تقدم يمكن القول أن التربية البيئية تهدف إلى تكوين علاقة تعايش بين الفرد وبيئته، وإكسابه نوع من الولاء والوعي بكل ما يحيط به، خاصة المشكلات الناتجة عن النشاطات الإنسانية المفرطة في الاستغلال، التي تؤدي إلى مزيد من تدهور الموارد المختلفة، حيث يضطلع كل فرد أو جماعة بمسؤولياتهم وأدوارهم اتجاه البيئة، وتصوراتهم حول المساهمة بحلول لمختلف المشاكل، ويمكن القول إن أهداف التربية البيئية تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية والفئات العمرية، إذ تختلف أهداف التربية البيئية من مجتمعات تنتمي إلي الدول

¹ جابر عوض سيد حسن، الإنسان والبيئة من منظور الخدمة الاجتماعية. المكتبة الجامعية، مصر، 2001، ص 222.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

المتقدمة أو إلى أخرى متخلفة، أو سائرة في طريق النمو، كما تختلف أيضا من مجتمعات الريف ومجتمع المدينة، بالإضافة إلى اختلاف أهدافها حسب المرحلة العمرية للأفراد والمستوى التعليمي بصفة عامة.

على الرغم من وجود هذه التباينات والاختلافات ، إلا أنه تم وضع تصور عام لتلك الأهداف تتناسب واختلاف المجتمعات، والفئات والمراحل العمرية المختلفة ويتمثل ذلك في:¹
أولا/ أهداف معرفية: تهدف التربية البيئية إلى إكساب الأفراد معلومات علمية وعملية مناسبة عن البيئة المحيطة، ومقومات مختلف الثروات الطبيعية وأماكن انتشارها، وتحديد طرق استغلالها لسد الحاجيات بصورة راشدة ومسؤولة، وتحديد مختلف الأخطار التي يمكن أن تحدث نتيجة هذا الاستغلال، واقتراح الحلول وكيفية التدخل في وضع برامج ومخططات استعجاليه ، ووقائية ضد أي مشكلة مترتبة قد تحدث عن سوء الاستغلال، أو غيرها من الطوارئ، بالإضافة إلى تحليل ودراسة مختلف الأنظمة البيئية ، التي يتواجد بها الفرد، ومحاولة الإلمام بجميع أشكال الحياة الموجودة، وتحديد الأنشطة الإنسانية التي يمكن أن تؤدي إلى تدهور البيئة والإخلال بالتوازن، وضرورة معرفة الأهمية البالغة للبيئة بالنسبة للإنسان ، ومقومات حياته ولباقي الكائنات الأخرى.

ثانيا/ أهداف انفعالية: تهدف التربية البيئية إلى إكساب الأفراد مجموعة من الانفعالات الايجابية اتجاه البيئة الطبيعية، وتقدير مختلف الجهود المبذولة في هذا الاتجاه ، والمحافظة عليها وتأمينها مثل : اكتساب الوعي والأخلاق البيئية التي تهدف إلى ترشيد السلوكيات وطريقة استغلال الموارد، وإكساب قيم سامية لحماية البيئة، وجعل الاهتمام بها من الأولويات، وتحقيق التوافق بين مكونات البيئة والإنسان، وأهمية ذلك لاستمرارية الموارد والحياة بصفة عامة، وتقدير درجة الخطورة الناتجة عن اختلال الأنظمة البيئية أو أحد مكوناتها.

¹ أحمد يحيى عبد الحميد، مرجع سابق، ص، ص 257، 258.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

ثالثاً/ أهداف مهارة عملية وعقلية: هذه الأهداف تمثل الجانب العملي التطبيقي لمكتسبات التربية البيئية، إذ تهدف إلى ملاحظة الظواهر الطبيعية ومختلف الأنشطة الإنسانية في البيئة ، ومحاولة تفسيرها، عن طريق جمع الحقائق العلمية واستقراءها للخروج باستنتاجات. كما تهدف أيضا إلى إكساب الأفراد نوع من المهارة العقلية مثل : تصنيف الكائنات الحية الموجودة في البيئة ، وكيفية مقاومة الآفات الضارة بالبيئة ، الأنشطة الزراعية، وتصنيف المشكلات البيئية وإعداد الخطط في التعامل معها ومواجهتها بطريقة علمية. من خلال هذه التصورات لأهداف التربية البيئية ، يمكن القول أنها تهدف إلى الوصول بالفرد لفهم ما تتميز به البيئة الطبيعية من تعقيد ، نتيجة تفاعلات مكوناتها من جهة والمكونات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، وبالتالي فهي تزود الفرد والجماعات ومختلف المجتمعات الإنسانية بالوسائل والمعلومات اللازمة ، لتفسير علاقة التكافل والتعقيد بين مختلف العناصر ، مما يسهل التعايش مع البيئة ، واستخدام الموارد بمزيد من الحيطة والحذر لتلبية الحاجيات في الحاضر والمستقبل، ومساهمة التربية البيئية في خلق وعي وإكساب ثقافة المشاركة في حماية البيئة، وانتهاج طرائق للحياة تسمح بإرساء علاقة متناغمة ومتناسقة بين الإنسان وبيئته، أي تسعى إلى إعداد الفرد البيئي الذي يتميز بالثلاثية البيئية وهي ¹: التعلم عن البيئة والتعلم من البيئة والتعلم من أجل البيئة.

3.4.3.4. عوامل نجاح التربية البيئية: هناك مجموعة من العوامل تؤدي بالتربية البيئية إلى نجاحها، وتتمثل في التركيز على الأوضاع البيئية الحالية والمحتملة، مع مراعاة الإطار الزمني والمكاني للمشاكل البيئية، والربط ما بين البيئة الطبيعية والعلوم المتعلقة بها ، والمهارات الكفيلة بحل مشاكلها، والقيم المتعلقة بها، ووضع المعارف النظرية حيز التطبيق والتنفيذ ، بحيث تكون برامج التربية البيئية قريبة من الواقع الاجتماعي الفعلي، والسعي إلى إشراك أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بجمي -ع فئاته وشرائحه في برامج للتربية البيئية ، لتعميمها بصورة واسعة وشاملة.²

¹ راتب السعود، مرجع سابق، ص 218.

² رشاد أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص، ص94، 95.

الفصل الرابع : النشاط الجمعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

وتعد مسألة القيم من أهم العوامل التي تؤدي إلى النجاح في عملية التربية البيئية، لأن الفرد يمكن أن يسلك سلوكا سليما نحو بيئته، استنادا إلى قيمة أو نظام قيمي معين، يحكمه وبوجه سلوكياته وتفكيره وتفاعلاته مع الآخرين¹، لأن الفرد جميع أفعاله تكون ناتجة أو في تبعية للنظام القيمي السائد في المجتمع، والفرد في أفعاله يعتبر الصورة التطبيقية لهذا النظام، وينعكس على شكل سلوكيات وتفاعلات بين الأفراد والنظم الاجتماعية والبيئية، هذه القيم هي التي توجه الفرد ليكون قادرا على أن يسلك سلوكا مسؤولا وراشدا اتجاه البيئة، وعليه فبرامج التربية البيئية يجب أن تعنى وتعطي أولوية خاصة لمسألة القيم، في جميع مراحل التعليم وخاصة المرحلة الابتدائية لما تتميز به من خصائص، وإتاحة الفرص للأطفال وتلقينهم مختلف القيم التي لها علاقة بمسألة البيئة منذ الصغر، لأن هذا سيؤثر على حياة الطفل وفي تكوين شخصيته حتى يصل إلى مرحلة التبني والافتتاع، ومن ثم السلوك السليم اتجاه البيئة، وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد انتقل إلى مرحلة يكون فيها فردا فاعلا في المجتمع. إن مسألة القيم لها تأثير مباشر في تحديد مظاهر الأفعال والسلوكيات، على مستوى الفرد والنظام الاجتماعي، وخاصة في عملية اتخاذ القرارات، ولها علاقة وطيدة بتكوين وبناء شخصية الفرد، الذي ينعكس ايجابيا على البيئة الطبيعية.

وهناك من تطرق إلى مجموعة من الإجراءات بغية الوصول وتحقيق نجاح التربية البيئية، ومن أهمها نجد:²

- توجيه أنظار التلاميذ إلى وجود مشكلة ما، من خلال مناقشتها عن طريق وسائط التعليم مثل الكتاب المدرسي والوصول بالمتعلم إلى الشعور أن هناك مشكلة قائمة.
- دراسة المشكلة وعوامل ظهورها ومراحل تطورها وتعقيدها، ودور سلوكيات الإنسان في تفاقمها.

¹ أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، مرجع سابق، ص 19.

² نفس المرجع، ص، ص 29، 30.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

- تحديد الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذه المشكلة، وخاصة الآثار المباشرة على حياة الفرد والمجتمع ، وما يترتب عنها من مشكلات أخرى ، من خلال التحليل العلمي الدقيق.

- إعداد تقارير عن المشكلة محل الدراسة ، ومقارنتها بنفس المشكلة إن وجدت في مجتمعات أخرى، في فترات زمنية سابقة أو راهنة لكشف مواطن التشابه والاختلاف، وكذا الحلول والبدائل ومختلف السبل التي طرحت ، للعلاج والتخفيف من حدتها أو القضاء عليها نهائيا.

- مناقشة المشكلة المطروحة بأسلوب علمي ، وفق منهجية وتفكير مستتير، يستند إلى دراسات وإحصائيات صادرة عن هيئات ومنظمات متخصصة، كفيلة بتقديم معلومات صحيحة ودقيقة.

- الوصول إلى استنتاجات من خلال المناقشات، ليعتمد عليها المتعلمين في اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المشاكل أو المشكلة المطروحة.

- الحرص في كل مراحل التعليم والدراسة على دعم المفاهيم والقيم البيئية الأساسية، والتأكيد على فعالية الفرد وأهميته، بكونه المحرك الأساسي في العناية بالبيئة وتميئتها من خلال سلوكه الرشيد.

4.3.6.الأدوار الاجتماعية للتربية البيئية: تقوم التربية البيئية بأدوار اجتماعية اتجاه الناشئة، بإمدادهم بالمعلومات عن محيطهم الطبيعي المحلي والإقليمي والعالمي للمساهمة في حمايته، وتكوين لديهم رصيد معرفي وثقافي، يجعلهم قادرين على التصرف واتخاذ القرارات المناسبة اتجاه أي مشكلة بيئية.

4.3.6.1. دور التربية البيئية في حماية البيئة: تعتبر التربية من أهم سمات المجتمع الإنساني، وأحد أهم أدوار المجتمع التي يقوم بها اتجاه الناشئة، وأحد الركائز الأساسية لمقومات المجتمعات المعاصرة، وكانت من بين أسباب قيام الحضارات، عن طريق التربية يتم نقل القيم والموروث الثقافي، المادي واللامادي من جيل إلى جيل، فكان ولا يزال التعلم وقضاياها موضع اهتمام الباحثين والدارسين، حتى إن بعض المفكرين أمثال: "أرسطو" و"القديس أوغسطين"

الفصل الرابع : النشاط الجماعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

" Augustin " و "جون لوك" كانوا يعتبرون التعلم قضية رئيسية، كما بلغ الاهتمام بقضايا التعلم ومشكلاته ذروته في أوائل القرن العشرين¹، والتربية البيئية جزء خاص من التربية بصفة عامة، فهي تهتم بتربية الناشئة التي تضطلع في المستقبل بمهمة الحفاظ على البيئة وترقيتها، واتخاذ القرارات الرشيدة اتجاهها، فكلما كانت التربية البيئية سليمة كانت أساليب تعامل الفرد مع وفي وسط بيئته سليمة، وتتحقق أهداف التربية البيئية، وهي صيانة البيئة الطبيعية، لذا نجد أن أغلب المقاربات والاتجاهات التي تعني بالحفاظ على البيئة وترقيتها، اتجهت نحو عملية التربية البيئية وإعداد الناشئة والاستثمار في المورد البشري، لتنمية الوعي وإكساب المهارات والخبرات والمعارف اللازمة للأفراد، في التعامل مع محيطهم الطبيعي، والحفاظ عليه، من هنا كان اهتمام العديد من دول العالم ومنظمات حماية البيئة بالدعوة إلى تكريس وتدريس مقررات التربية البيئية في جميع مراحل التعليم النظامي، وفتح تخصصات ومعاهد بالجامعات لدراسة علوم البيئة، بالإضافة إلى دعوة المؤسسات الاجتماعية مثل: الأسرة، الجمعيات والنوادي، المساجد، وسائل الإعلام إلى تقديم دروس وندوات في التربية البيئية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لتحصيلها، لما لها من أهمية في تعديل سلوك الأفراد والجماعات لحماية البيئة.

2.6.3.4. دور التربية البيئية في تكوين الثقافة البيئية: مرت علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية

بمراحل متعددة، سعى منه للحصول على أكبر قدر من المنافع والموارد، بتزايد عدد السكان وتركز النشاط الإنساني في مناطق معينة، عجزت البيئة ومواردها عن تلبية طلبات الأعداد السكانية المتزايدة ومختلف نشاطات الإنسان، وإنتاج كميات هائلة من المخلفات والملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها، مما أدى إلى عجز الأنظمة البيئية عن تجديد مواردها، وإصلاح ما تدهور منها بصفة طبيعية ودورية، من هنا برزت أهمية التربية البيئية لإنتاج وتعزيز الثقافة البيئية، لمواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الفرد، وممارساته الخاطئة، فالتربية البيئية هي عملية تعليمية، تهدف إلى تنمية وعي أفراد المجتمع بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والسلوكيات الرشيدة، وتحمل المسؤولية

¹ مصطفى ناصف، نظريات التعلم: دراسة مقارنة. تر: علي حسين حجاج، الكويت، عالم المعرفة، 1983، ص 15.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

الفردية والجماعية تجاه حل المشاكل البيئية الراهنة، والعمل بلا هوادة على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة .

لقد أصبحت التربية البيئية أحد الوسائل المستخدمة في إعداد الأجيال، للتعامل بطريقة سوية وسليمة مع البيئة، فالتربية لم تعد مجرد تعليم الفرد كيفية التعامل أو التكيف مع مجتمعه، بل تعدى مفهومها إلى أن أصبحت تعني بتكيفه مع بيئته المادية الطبيعية، التي من خلالها يستطيع الحفاظ على وجوده¹، فالتربية البيئية تهدف إلى إعداد الفرد للتفاعل الايجابي مع بيئته بمكوناتها وأنظمتها المختلفة، ويتطلب هذا الإعداد إكساب الأفراد جملة من المعارف البيئية والمهارات والقيم، التي تساعد الفرد على فهم العلاقات بين الإنسان وعناصر البيئة الطبيعية على نحو مبسط، وتثير اهتمامه للمساهمة في تطوير الأنظمة البيئية على نحو أفضل. إن التربية البيئية هي اتجاه فكري وفلسفة، تهدف إلى تنمية الخلق البيئي لدى الإنسان، بحيث توجه سلوكه في تعامله مع البيئة، بمؤثراتها البشرية وما يصاحب ذلك من ردود أفعال من وإلى البيئة²، لما سبق ذكره فالتربية البيئية تساهم مساهمة فعالة في الحفاظ على البيئة وتتميتها، لما تتميز به من شمولية واعتناء بالناشئة، حتى قبل أطوار الدراسة النظامية وتستمر إلى جميع مراحل العمر، وتنتشر في مختلف المؤسسات الاجتماعية، سواء النظامية أو غير النظامية، وبذلك تساهم التربية البيئية في نشر وترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد، وتساهم مساهمة فعالة في حماية النظام البيئي بمفهومه الشامل.

3.6.3.4. التربية البيئية في الجمعيات المتخصصة: لقد شكلت الجمعيات البيئية بمختلف

نشاطاتها دعامة متينة في المجتمع في مجال حماية البيئة، كما لعبت دور كبير في نشر الوعي لدى أفراد المجتمع، ويظهر هذا من خلال العدد الهائل من الجمعيات التي تنشط في

¹ سمير محمود، الإعلام العلمي:الإعلام البيئي، الإعلام و الإعلان الطبي، الإعلام المتخصص. دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، مصر، 2008 ص 142.

² المرجع السابق، ص 145.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

إطار حماية البيئة، حيث بلغ عدد الجمعيات الايكولوجية في سنة 2011 - 32 جمعية وطنية معتمدة، و 917 جمعية معتمدة على المستوى المحلي.¹

تساهم هذه الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة عن طريق عملية التربية البيئية أو التعليم غير النظامي، لتكوين أجيال مهتمة بالمحافظة على البيئة والمحيط الطبيعي، لديهم من المعارف والمهارات والالتزام للمساهمة في حل المشكلات البيئية القائمة، وعدم عودتها وتكرارها من جديد، لهذا نجد أن معظم الجمعيات البيئية توجه نشاطاتها إلى أعمال التوعية والتربية البيئية، فهي تقوم بإنتاج مواد التوعية البيئية (ملصقات ومطويات)، تنظيم المحاضرات، الندوات، المؤتمرات واللقاءات العلمية التي تهدف إلى نشر المعرفة، وتبادل الآراء والخبرة، وعرض الدراسات والبحوث في هذا المجال، وتحليل القضايا البيئية والاحتفال وتنشيط المناسبات البيئية.²

تعمل الجمعيات من خلال نشاطاتها خاصة المناسباتية منها، بممارسة التربية البيئية بالقدوة مثل: قيامها بحملات التشجير في الأحياء والساحات العامة أو الغابات القريبة من المناطق الحضرية أو حملات التنظيف، هذه المبادرات عادة ما تستقطب مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة الأطفال، أين يتم تلقينهم أبجديات التربية البيئية وتقنيات المحافظة على البيئة الطبيعية، والتعرف على كيفية غرس الأشجار والاعتناء بها، وأهم الملوثات وأسبابها، ليتصرف الفرد ويتبع السلوك السوي في تعامله اليومي مع البيئة الطبيعية.

¹ بكير بن بايوب قشار، مرجع سابق، ص 175.

² معطار بدري، مرجع سابق، ص 152.

الفصل الرابع : النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية.

ملخص الفصل.

أتاح لنا العرض السابق النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية التعرف على الاتصال البيئي ومتطلبات حماية البيئة ومختلف المفاهيم والمصطلحات المصاحبة له، إضافة إلى خصائص وعوامل نجاحه ووسائله، كما أتاح لنا التعرف على دور الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في ترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد.

الجانب التربوي هو الآخر جزء لا يتجزأ من مجموع الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الجمعيات، لتعزيز دور الأجيال الناشئة في حماية البيئة وترقيتها، وعجنهم عجنة تكسبهم الوعي وقيم الفرد والمواطن الايكولوجي، انطلاقا من مبادئ وأهمية وأهداف التربية البيئية.

الوقائع الميدانية أثبتت أن أغلب الجمعيات تعاني من الظهور والنشاط المناسباتي، لذا نجد أن بعض الجمعيات تحاول كسر هذا التقليد ببرمجة نشاطات متنوعة طوال السنة، وتستغل المناسبات البيئية وغيرها للزيادة في نشاطاتها وتفعيلها أكثر.

سنحاول في الفصول الموالية للدراسة التطرق إلى الجانب الميداني للدراسة، والوقوف عن كثب عند نشاطات الجمعيات البيئية ومساهمتها في ترسيخ الثقافة البيئية، انطلاقا من الأدوار الاجتماعية للجمعيات البيئية، بصفتها فاعلا مهما في بلورة السياسة البيئية والدفاع عنها.

الباب الثاني: الإجراءات الميدانية
وتحليل معطيات التحقيق الإمبريقي.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

تمهيد.

1.5. اعتبارات التحقيق الميداني ومجالاته.

1.1.5. المجال الزمني للدراسة.

2.1.5. المجال المكاني للدراسة.

2.5. أدوات جمع المعطيات و تقديم مجتمع البحث.

1.2.5. أدوات جمع المعطيات.

2.2.5. المعاينة وتقديم مجتمع البحث.

3.2.5. المواصفات العامة لمجتمع البحث.

ملخص الفصل.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

تمهيد.

بعد أن تم تقديم الإطار النظري العام والسياق التاريخي والاجتماعي الذي اندرجت فيه الدراسة، سنتعرض في هذا الفصل إلى اعتبارات يتوقف عليها التحقيق الميداني باعتبارها عناصر أساسية للدراسة كما تم التطرق في هذا الفصل بشكل مختصر لمجالات الدراسة وأدوات جمع المعطيات التي سمحت لنا بجمع مختلف البيانات والشواهد الضرورية للإجابة على إشكالية الدراسة التي فسرت على ضوءها النتائج. كما تم من خلال هذا العرض التطرق إلى الصعوبات التي واجهت الدراسة، وهو ما سيتم عرضه في العناصر الموالية.

5.1. اعتبارات التحقيق الميداني ومجالاته.

1.1.5. المجال الزمني للدراسة: أخذت هذه الدراسة فترات متقاطعة ومتباينة من الزمن حسب مراحلها ومحطاتها الرئيسية التي تطلبتها ، حيث تشكلت اللبنة الأساسية لها من تساؤلات انتهت بها دراستي السابقة وكانت بمثابة فترة بداية الهاجس البحثي حول الموضوع ، وقد تجسد ذلك أكثر فأكثر خلال الدراسة الاستطلاعية التي تمت فيها ملاحظة العديد من الأنشطة البيئية التي أقيمت من طرف الجمعيات المختصة في حماية البيئة بمعية السلطات المحلية والإدارة الوصية، أين بدأ تجميع المادة العلمية من دراسات ومراجع، وبلورة الموضوع بمقابلات مع بعض رؤساء الجمعيات والمهتمين ورؤساء المصالح في مديريات البيئة لثلاث ولايات (البلدية، عين الدفلى، معسكر)، أما الفترة الزمنية الخاصة بإعداد الإطار النظري شملت المطالعات وإعداد بطاقات القراءة ثم التحرير والتصحيح، أين امتدت من سنة 2012 إلى غاية 2015.¹ بينما الفترة الخاصة بإعداد الاستمارة تمهيدا للعمل الميداني فدامت حوالي خمسة أشهر (من شهر نوفمبر 2015 إلى غاية أفريل 2016) ، بعد أن تم الاستقرار حول اختيار الجمعية البيئية (جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطار)، هذا الاختيار نبع من عدة أسباب كانت كافية لاتخاذها ميدان للدراسة، خاصة بعد تجلي مختلف أنشطتها العلمية والعملية التي تجسدت في الواقع حيث تجاوزت حدودها الولائية والوطنية، وما عزز اختيارنا لها طرحها

¹ مع العلم أن الجانب النظري تمت مراجعته وتصحيحه تبعا لإرشادات الأستاذ المشرف وهو مشكور على ذلك.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

لمشروع تم اختياره على المستوى الدولي (دولة كندا)¹ وتنوع أنشطتها وإنتاجها الثقافي، بالإضافة إلى ذلك هناك أسباب ذاتية كونها ولاية الباحث، وأخرى متعلقة بالمكانة الجغرافية المتباينة والمتنوعة التي تميزها، وبصمات الإنسان الظاهرة لاستغلاله لمجمل الموارد التي تتوفر عليها حيث ترك أثارا بارزة وملموسة أصبحت تشكل مشكل بيئي حرج، هناك كانت أولى محطات للتحقيق تمثلت في إجراء ملاحظات ميدانية ومقابلات استكشافية أولية شملت بعض الوحدات المبحوثة، بغرض بلورة الطرح الأولي للموضوع وصياغة تساؤلاته بكيفية أكثر تحديدا وتوضيحا حسب متطلبات الواقع الميداني.

لقد سمحت هذه المرحلة باكتشاف الواقع عن قرب، وبناء تصورات أخرى للموضوع لم تكن في بداية البحث، كما سمحت لنا هذه المرحلة بتقييم عام لطرح الموضوع وبناءه من تعديل سواء بالحذف أو الإضافة أدرجت في التعديل النهائي لإشكالية البحث وفي حدود أهداف الدراسة .

1.5. 1. المجال المكاني للدراسة: تقع ولاية عين الدفلى شمالا وسط البلاد ما بين الشرق والغرب، بين الشريط الساحلي ومنطقة الهضاب العليا، تتوسط سلسلتين جبليتين (جبال الظهرة شمالا وجبال الونشريس جنوبا)، وبين هذه السلسلتين الجبليتين يوجد سهل شلف بمتوسط عرض 03 كلم وبطول يبلغ 60 كلم، يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط ، حار صيفا وبارد ممطر شتاء، تبعد عن الجزائر العاصمة غربا حوالي 145 كلم، وبمساحة إجمالية تبلغ 4544.28 كلم² ، يحدها من الشمال ولاية تيبازة، الشمال الشرقي ولاية البليدة، من الشرق ولاية المدية، من الغرب ولاية الشلف ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت.

انبثقت ولاية عين الدفلى إداريا اثر تقسيم عام 1984، تتكون من 14 دائرة و 36 بلدية، تحوز على شبكة واسعة من الطرقات، إذ يبلغ طول الطرق الوطنية بها حوالي 311 كلم، أما الطريق السيار شرق غرب يبلغ طوله 104 كلم، الطرق الولائية 795 كلم وشبكة الطرق البلدية بطول 1848 كلم، أما شبكة السكة الحديدية يبلغ طولها 92 كلم.

¹ للمزيد الاطلاع على الملحق رقم 03.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

تتميز ولاية عين الدفلى على مجموعة من مناطق للنشاط الصناعي، منها مؤسسات صناعية وطنية، ومؤسسات أخرى للصناعات الخفيفة تابعة للقطاع الخاص، تقع في مجملها بجانب الطريق الوطني رقم 04 كالمنطقة الصناعية لكل من مدينة خميس مليانة، سيدي لخضر، العطاف، عين الدفلى، بومدفع، كما تشتمل الولاية على مجموعة من الموارد الطبيعية والمنجمية مثل: مناجم الحديد، مقالع الرخام والجبس، المحاجر... الخ.

كما تزخر الولاية على ستة سدود للمياه تستعمل لتزويد السكان بالمياه الصالحة للشرب داخل الولاية وبعض الولايات المجاورة، كما تستغل في سقي المحيطات الفلاحية بسهل شلف، وهذا ما يجعلها منطقة فلاحية بامتياز.¹

يبلغ عدد سكان الولاية حوالي 859217 نسمة، هذه الكثافة السكانية ينتج عنها أكثر من 553 طن من النفايات في اليوم، بمعدل 0.65 كغ للفرد، كما تحصي الولاية (26) مفرغة عشوائية أغلبها يقع على حواف الأودية والأراضي الزراعية، دون ادني احترام للمقاييس البيئية، كما تشكل خطر تلوث الهواء ومصادر المياه السطحية والجوفية إضافة إلى الأراضي الزراعية. في حين استفادت الولاية من مجموعة من البرامج في هذا القطاع، أهمها وضع حيز الخدمة (13) محطة لمعالجة النفايات بمختلف أنواعها، و (02) محطات للردم التقني و (02) قيد الدراسة، كما توجد بالولاية (03) مفارغ مراقبة.

كما يوجد بالولاية مركز لاسترجاع وتدوير المخلفات، إذ بلغت الكمية المسترجعة عام 2016 أكثر من 196.8 طن من مختلف المواد القابلة للاسترجاع مثل الكرتون، البلاستيك والحديد.²

2.1.15. المجال البشري: حسب موضوع دراستنا وإشكالية البحث التي تم طرحها فان مجتمع الدراسة يتكون من مجموعة الأفراد المهتمين بالنشاط البيئي، وخاصة الجمعي لاكتساب مزيدا من الثقافة البيئية وطرائق تفعيلها بين أفراد المجتمع. أين ركزنا على هذه الفئة الاجتماعية لما

¹ (كتيب صادر عن الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار) WILAYA DE AIN DEFLA .Andi ,2013.

² DIRECTION DE L'ENVIRONNEMENT DE LA WILAYA DE AIN DEFLA , bilan d'activités de l'année 2016. 2017, p, p, 4-8.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

تتميز به من خصائص تخدم أغراض البحث ومتغيرات الدراسة وللإجابة على فرضيات الدراسة واشكالياتها.

يتكون المجال البشري للدراسة من الأفراد المهتمين بنشاط جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف ، سواء كانوا منخرطين في الجمعية أو غير منخرطين، لهم اهتمام بهذه النشاطات، ويساهمون فيها ويتلقون توعية وثقافة بيئية من قبل هذه الجمعية لتحويلها إلى سلوك بيئي، يساهم في الحد من تنامي المشكلات البيئية والقضاء عليها.

تأسست جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف ولاية عين الدفلى بتاريخ 04 نوفمبر 2003 من فكرة تبلورت عن مجموعة من الأفراد لهم اهتمام بيئي، تسعى هذه الجمعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها: التربية البيئية بين الأجيال، حماية البيئة لتتمية مستدامة، إقامة مشروعات بيئية اقتصادية بالتعاون مع الفاعلين الاجتماعيين في هذا المجال، أين ترجمت هذه الأهداف عن طريق مجموعة من النشاطات المحلية والجهوية وحتى الدولية مع إنتاج ثقافي متنوع لمختلف الدعائم الحاملة للتربية والثقافة البيئية.¹

2.5. أدوات جمع المعطيات وتقديم مجتمع البحث.

2.5.1. أدوات جمع المعطيات: بعد أن تطرقنا إلى أدوات جمع المعطيات في الفصل الأول أين تطرقنا إليه بشيء من التفصيل من الناحية النظرية ، نحاول من خلال هذا العنصر الإشارة إلى الجانب العملي وكيفية توظيف هذه الأدوات في جمع معطيات الدراسة.

أولا/ الاستمارة: كأداة أساسية في البحث الميداني للدراسة، عليه تم بنائها انطلاقا من جملة من المعايير والمقاييس مع مراعاة عدة ضوابط، كأن تكون بأسلوب دقيق وواضح، تخدم فرضيات البحث، ولا يلقى المبحوث صعوبة في فهم الأسئلة، لذلك خضعت هذه الأداة لمرحلة من الفحص والمراجعة، مع البناء وإعادة البناء من حيث الشكل والمضمون قبل الوصول إلى شكلها النهائي وقد مرت بمراحل كما سيوضح ذلك، ودامت حوالي 06 أشهر (من شهر نوفمبر 2015 إلى غاية شهر افريل 2016).

¹ للاطلاع أكثر، انظر الملحق رقم 03.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

المرحلة الأولى: بعد إجراء المقابلات الاستكشافية والملاحظات الميدانية تمهيدا للعمل الميداني لجمع المعطيات تم بناء الاستمارة. بعدها ارتأينا تجربتها على عينة مكونة من عشرة أشخاص تم اختيارهم عشوائيا لاختبار مدى وضوح أسئلة الاستمارة ، وتسلسلها وكيفية تعامل وإجابة المبحوثين على هذه الأسئلة، خلال هذه المرحلة ظهرت لنا نقائص وفجوات مما استدعى تصحيحها وإعادة تدقيقها بإضافة وحذف بعض الأسئلة ، نتيجة إغفال بعض الجوانب ذات الصلة بواقع الوحدات المبحوثة، إجراء تعديلات تكميلية ارتبطت بتسلسل الأفكار وطرحها بمنطق وعقلانية، هذه التعديلات التي طرأت على الاستمارة كانت تسير تعديلات الطرح الإشكالي وفرضيات الدراسة.

المرحلة الثانية: انطلاقا من نتائج المرحلة الأولى وبعد حذف وتغيير بعض الأسئلة من حيث الصياغة والترتيب وإعادة بناء هذه الأداة، أين قمنا بتجربتها على عينة مكونة من عشرة أفراد تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة وتم استبعادهم في ما بعد من عينة الدراسة.

المرحلة الثالثة: بناءا على المعطيات التي تم جمعها من خلال العينة التجريبية الأولية من مجتمع الدراسة تم إعادة بناء الاستمارة بالحذف وإعادة صياغة وترتيب الأسئلة ، وإضافة أسئلة بدت ضرورية للإلمام بالموضوع، وهذا بمساعدة الأستاذ المشرف على الدراسة، حيث تم الوصول إلى استخدام الاستمارة النهائية كوسيلة لجمع البيانات، تضمنت في مجملها (42) سؤال صنفناهم إلى تسعة محاور، مع مراعاة التدرج والتسلسل للبيانات المطلوبة للبحث، مع الحرص على ضمان التناسق مع الطرح النظري لضمان قياس مؤشرات الدراسة.

- المحور الأول: شمل المعطيات التشخيصية الخاصة بمتغيرات الحالة من أجل تقديم صورة بانورامية لمجتمع البحث من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المهنية وأخيرا الحالة العائلية، كما تم ربطها مع بعض المتغيرات لرصد نوع التأثير الذي تحدثه.

- المحور الثاني: تضمن المعلومات المتعلقة بالطريقة المنتهجة من قبل الجمعية في حماية البيئة ومدى قدرة نشاطاتها على تحفيز اهتمامات الأفراد وجذبها نحوها، وقد احتوى على خمسة أسئلة تعلق ببطبيعة اهتمامها بالبيئة، أهم مجالات تدخلها في حماية البيئة، مدى

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

مساهمة هذه الجمعية في حل بعض المشاكل البيئة المحلية، مدى قدرة نشاطات هذه الجمعية في تزويد الأفراد بمعلومات جديدة حول البيئة.

• المحور الثالث: خصص للبيانات المتعلقة بنشاط الجمعية، وكيفية اهتمامها بالقضايا البيئية، وقد احتوى على أربعة أسئلة تضمنت استكشاف الرصيد الثقافي والمعرفي حول البيئة الطبيعية لمفردات البحث، من حيث اطلاعهم على قوانين البيئة الخاصة بالبلدية والمشاكل التي تهدد البيئة على مختلف المستويات.

• المحور الرابع: عالج النشاطات الموجهة من قبل الجمعية نحو إرشاد سلوكيات الأفراد، للتعامل بأسلوب سليم مع البيئة ومدى انعكاس تأثيرها فيهم، بشكل يحفزهم لتحسين معلوماتهم وتثمين رصيدهم عن الثقافة البيئة، وقد اشتمل على سبعة أسئلة تمحورت حول الرصيد المعرفي والثقافي لمفردات البحث، القضايا البيئية التي تثير اهتمامهم، المشاكل الأكثر تهديدا للبيئة في الجزائر وأسباب تفاقمها، وأخيرا أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقع على عاتقها مهمة المحافظة على البيئة.

• المحور الخامس: شمل معلومات متعلقة بالأساليب الاتصالية التي تبنتها هذه الجمعيات للقيام بنشاطاتها، وقد احتوى على أربعة أسئلة جاءت حول تبيان الأعضاء المنخرطين في هذه الجمعية، نوع الأساليب الاتصالية التي تعتمد عليها في تفعيل عملها التحسيني والتوعوي، استغلال هذه الجمعية لشبكة الانترنت لممارسة نشاطها.

• المحور السادس: سعى إلى الإطلاع على واقع نشاط الجمعية، ومدى تفاعل الأفراد معها وشمل بدوره على أسئلة تعلقت بقيمة المعلومات المقدمة من قبل الجمعية، ومدى قدرتها على ترسيخ هذه الأخيرة القيم البيئية فيهم، لكي تظهر في شكل ممارسات تجسد مستوى وعيهم البيئي، مختلف العراقل التي تحد من نشاط هذه الجمعيات، حجم مشاركة الأفراد في مختلف النشاطات البيئية التي تقوم بها هذه الجمعية، وكذا نوع النشاطات التي تجلب عدد أكبر من الأفراد، الفئات الاجتماعية الأكثر حضورا ونصيب المشاركة النسوية فيها، أخيرا استعانة هذه الجمعية بمتخصصين للمساهمة في نشاطها.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

- المحور السابع: خصص للكشف عن نوع الصدى الذي أحدثته نشاطات هذه الجمعية البيئية في الواقع العملي، احتوى على أسئلة تخص المصادر المعرفية المعتمدة في اكتساب الثقافة البيئية، مدى فعالية الرصيد المعرفي ليتحول إلى سلوكيات ممارسة من قبلهم تجسد هذا الوعي وتجعل من القضايا البيئية من أولويات اهتمامهم.
 - المحور الثامن: تضمن المعلومات المتعلقة برصد مستوى الثقافة البيئية لدى أفراد البحث، من خلال السلوكيات الممارسة شمل على أسئلة تمحورت حول مدى وعي الفئات المبحوثة بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة الطبيعية، مدى انعكاس هذا الوعي في تغيير السلوكيات في التعامل مع البيئة المحيطة، ليظهر في سلوكيات محبذة تجسد الوعي البيئي لدى الأفراد.
 - المحور التاسع: خصص للكشف عن نوع الجهود المبذولة من قبل الجمعية في سبيل نشر الوعي ورفع مستوى الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، وقد شمل على أسئلة متعلقة بقيام هذه الجمعية بنشر مقال أو إنتاج قرص مضغوط أو ملصقة إعلامية إلى غير ذلك عن موضوع البيئة، تنشيطها للحصص الإذاعية حول البيئة، مدى كفاية هذه النشاطات في نشر الوعي البيئي، تقييم مفردات البحث لنشاط الجمعية، من حيث مستوى فعالية هذه النشاطات ومدى قيمتها وقدرتها على إحداث الأثر المطلوب في الأفراد، حتى تنعكس في شخصياتهم لتتجسد في أفعال ونماذج لسلوكيات ايجابية في التعامل مع المحيط البيئي.
- نشير هنا إلى أن طبيعة الأسئلة التي تم بها بناء الاستمارة تضمنت الأسئلة المغلقة التي تساعد على التكميم والتصنيف، والأسئلة النصف مغلقة كان الغرض منها إعطاء بدائل لإعطاء نماذج للإجابات المحتملة، لمساعدة المبحوث على ضبط اختياراته، كما أدرجت بعض الأسئلة المفتوحة لإفساح مجال الحرية للتعبير عن الآراء والتصورات، يتم بها رصد مستوى فهمهم ونظرتهم ومواقفهم من الموضوع ودعامة لإثراء التحليل الكيفي.
- تطبيق الاستمارة النهائية:** إن تطبيق الاستمارة النهائية تمثل المرحلة الأساسية في التحقيق، بعد عملية جمعها نكون أمام حزمة من المعطيات والبيانات الخام، التي تحتاج

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

لإخضاعها لسلسلة عمليات منطقية وممنهجة لجعلها قابلة للتحليل والتركيب، عن طريق الفرز والترتيب والتفريغ في جداول لتحليلها إحصائياً، ومن ثم تفكيك الدلالات الرمزية لإجابات المبحوثين كما يعبر عنها كيفياً لإعادة تركيب الواقع وتفسيره.

ثانياً/المقابلات المفتوحة: سمحت لنا هذه الأداة من التنقل من الإجراء المغلق (الاستمارة المقننة) إلى الإجراء المفتوح، محاولة منا التعمق حول واقع نشاط الجمعية البيئية والمعنى المعطى من قبل الفاعلين الاجتماعيين، انطلاقاً من عناصر اندرجت جلها ضمن أهداف وخطة البحث. وسعياً للتقرب أكثر من ميدان الدراسة وكشف بعض العمليات الاجتماعية، شملت المقابلات عينة من مجتمع البحث من أعضاء جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطف، ثم عينة من الفاعلين الاجتماعيين في المجال البيئي (مديرية البيئة بالولاية). وقد تم التوصل إلى إجراء تسع مقابلات كانت ستة منها مع الفئة الأولى، و ثلاث مقابلات مع الفئة الأخرى.

2.2.5. المعاينة وتقديم مجتمع البحث: إن الوصول بالبحث العلمي إلى أعلى درجات الدقة يتطلب أخذ آراء جميع عناصر مجتمع الدراسة، لكن الأمر يصبح أصعب كلما ارتفع العدد حتى يصبح مستحيلاً لما يقتضيه من جهود وإمكانات معتبرة وتكاليف باهظة، لتجاوز هذا الوضع يؤخذ بإجراءات المعاينة لبناء عينة تمثيلية لمجتمع الدراسة وتعرف أنها « مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة»¹، وتعرف أيضاً إنها مجموعة من العناصر المختارة على أساس أنها تملك نفس الطبيعة، مرتبة حسب خاصية معروفة ومحددة، وكل مكون من هذه المجموعة يسمى فرد، والمجموع الكلي للأفراد هو المجتمع الحقيقي، وجزء من هذه المجموعة يسمى العينة وعموماً هذا الجزء هو الذي يخضع للملاحظة والقياس²، وتخضع عملية المعاينة لاستخراج عينة الدراسة إلى شروط ومقاييس محددة متعلقة بالتمثيلية والتعميم.³

¹ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 136.

² Madeleine GRAWITZ, *Méthode des sciences sociales*, édition, Dalloz, 9 édition, paris, 1993, p778.

³ سعيد سبعون، حفصة جرادي، مرجع سابق، ص 136.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

على هذا الأساس كان من الضروري حل مشكلة اختيار العينة، وهل ستكون تمثيلية؟ هل بإمكاننا تعميم النتائج المحصل عليها من الجزء (العينة) على الكل (مجتمع الدراسة)؟ يجب تقديم المبررات الأساسية في اختيار المبحوثين المستجيبين لأغراض الدراسة، هذه العناصر يجب أخذها بعين الاعتبار، لأنها مسألة حاسمة في النتائج المتحصل عليها، ولا يتأتى هذا إلا بضبط عنصر التمثيلية بدقة لان النتائج والتعميم مرهون بهذه المسألة.

وعليه لقد فرضت ظروف التحقيق وطبيعة دراستنا، الاعتماد على العينة القصدية في اختيار الجمعية. التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، وبتحديد المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات¹، ويعرف هذا النوع من العينات بالعينة المقصودة أو الهدفية، التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة²، وبصورة أخرى فان الباحث يختار من بين الخصائص التي تعرف إليها والتي تهم مسألة بحثه أكثر من غيرها³، لذا قمنا باختيار جمعية متخصصة في مجال البيئة المعروفة بنشاطها ومساهماتها في مجال التوعية ونشر الثقافة البيئية. وهي جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطف، أما مفردات البحث فتم اختيارهم بشكل مقصود، وهو أن تتوفر فيهم خاصية الاهتمام بالبيئة الطبيعية ومختلف النشاطات التوعوية، التحسيسية والتثقيفية التي تقوم بها هذه الجمعية.

وقد تم الحرص على توفر بعض الشروط اعتبرناها جوهرية لأنها تخدم أغراض البحث في العينة ومنها:

- أن يكون أفراد العينة من المهتمين بالنشاط البيئي بمختلف أشكاله وأنواعه.

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 197.

² محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. دار وائل للطباعة والنشر، ط 02، عمان، الأردن، 1999، ص 96.

³ عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص 219.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

- أن يتجاوز سن أفراد العينة السابعة عشر ليكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم وتصوراتهم بكل حرية.

- أن تتضمن العينة مفردات من جميع الفئات الاجتماعية ومن كلا الجنسين.

حجم العينة: لقد تم الاعتماد على الطريقة ذات المعايير السابقة الذكر في اختيار العينة، حيث قمنا بتوزيع الاستثمارات على مراحل وفترات تبعا للمناسبات والأنشطة التي تقام ، واستعنا لأجل ذلك ببعض أعضاء الجمعية، حيث تم توزيع (300) استثمار، لكن صادفتنا عقبات تعلقت بعدم إرجاع بعض الاستثمارات بلغ عددها (29)، كما اعترضنا عقبات متعلقة بمأ الاستثمارات لوجود نقائص كثيرة بعد الاطلاع عليها، أين تم إلغاء في النهاية (20) استثمار كونها غير صالحة للتفريع، بالرغم من الاحتياطات والتوجيهات التي قدمت للمبحوثون وكذا المساعدين أثناء إجراء التحقيق خلال توزيعها. وعليه تم الاكتفاء بالاستثمارات المستوفية لجميع البيانات حيث تم الحصول على عينة نهائية مثلت (251) مبحوث ومبحوثة حسب الجدول الآتي:

جدول رقم (01): يبين عدد الاستثمارات الموزعة والملغاة.

عدد الاستثمارات	العدد	%
الاستثمارات غير مسترجعة	29	9.66
الاستثمارات المستغلة	251	83.66
الاستثمارات الملغاة	20	6.66
المجموع	300	100

وعلى هذا الأساس تم الحصول على عينة نهائية من المبحوثون قدرت بـ 251 مبحوث، وكان من المقرر استجواب 300 مبحوث ومبحوثة، وتم توزيع الاستثمارات على هذا الأساس في مناسبات مختلفة إلا أنه تعذر علينا استرجاع بعضها أين قدرت بـ 29 استثمار بما يعادل (9.66%)، وإلغاء 20 استثمار بما يعادل (6.66%)، أما عدد الاستثمارات المستغلة بلغت نسبتها (83.66%).

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

3.2.5. الموصفات العامة لمجتمع البحث: من المعلوم أن هناك اختلافات وفروق جوهرية بين أفراد المجتمع وأخرى ثانوية، من بين هذه الفروقات الجوهرية نجد الجنس، العمر، أما الاختلافات الثانوية نجد أن الأفراد يختلفون بينهم في الكثير من الأوضاع الاجتماعية المكتسبة كالحالة العائلية، المستوى التعليمي، المهنة ...، هذه التباينات تصبح تشكل الأبنية الأساسية لأوضاع الجماعة الاجتماعية، ومختلف أنشطتها وأنماط حياتها اليومية وعلاقاتها بعناصر البيئة الطبيعية، ومواردها وسلوكات أفرادها داخل الجماعة، وسلوك الجماعة اتجاه غيرها من الجماعات، من خلال هذه المتغيرات وربطها بمتغيرات وعناصر أخرى مقارنتها وتحليلها بغية الخروج بتحليلات كيفية.

أولاً/متغير الجنس: يعبر متغير الجنس عن حالة التمايز الوظيفي بين الجنسين، وهذا بناء على اعتبارات فيزيولوجية، تشكل دوراً محورياً في بناء الأدوار والقيام بالوظائف لكليهما، وتختلف هذه الأخيرة تبعاً لنوع الجنس ويظهر ذلك في الدور الاجتماعي الذي يقوم بها الفرد، سواء كان ذكراً أو أنثى في الحفاظ والتصرف الواعي اتجاه البيئة الطبيعية، انطلاقاً من المكانات المتباينة التي يحتلها هؤلاء في التنظيمات الاجتماعية الفاعلة في حماية البيئة، وفي المجتمع بصفة عامة، لتتجسد أخيراً في صورة سلوكيات ممارسة تجاه البيئة المحيطة وعلاقتها بها، وقد اشتملت عينة البحث كلا الجنسين كما سيوضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	ك	%
الذكور	153	60.95
الإناث	98	39.04
المجموع	251	100

من استقراء بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند فئة الذكور وذلك بـ (60.95%)، بينما شكلت نسبة الإناث (39.04 %) من أفراد العينة.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

وعليه نستنتج أن هناك تفاوت كبير نوع ما بين فئة الذكور والإناث، يمكن أن نرجع هذا التفاوت في النسبة الراجعة لكفة الذكور إلى نوع الاهتمام الذي توليه هذه الفئة للبيئة الطبيعية، وكما يعكس بوضوح الثقافة التي لازلت تظهر في شكل سلوكيات ومواقف تعبر عن الاختلاف الموجود بين الجنسين في المجتمع الجزائري، بالرغم من التغيرات الاجتماعية الحاصلة على أكثر من مستوى والمكانات التي احتلتها الأنثى التي كانت حكرا على الرجال في زمن قريب، لهذا فإن مهمة الدفاع عن البيئة توكل لهم حسب ما تظهره النسبة. كما يعكس ذلك الاهتمامات الشخصية ودرجة الوعي بأهمية البيئة وما تتعرض لها من أخطار، وهو ما نلمسه عند جنس الذكور، والذي يتجسد سواء في المشاركة في الجمعيات البيئية أو حضور نشاطاتها. وتبقى مساهمة الإناث مقتصرة على النشاطات داخل القاعات والورشات لغياب فاعلية المرأة في الميدان التطوعي وهذا ما ذهبت إليه أحد الدراسات¹، وهو غياب ثقافة مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة الحضرية نظرا لعدم تقبل المجتمع مشاركة المرأة في بعض الأنشطة، وذهبت دراسة أخرى إلى أبعد من هذا وهو أن غالبية تشكيل الجمعيات البيئية يسيطر عليه الذكور.²

ثانيا/ متغير السن: يعتبر متغير السن في العينة التي شملتها الدراسة في غاية الأهمية، وتزداد هذه الأهمية في موضوع دراستنا الذي يتعلق بدور النشاط الجماعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية، الذي يعطي لكل فئة عمرية توجهاتها والقيم التي تحملها، والتصرفات التي تسلكها اتجاه البيئة الطبيعية، ومحيطها المعيشي في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة على أكثر من صعيد خاصة ما تعلق بالجانب التربوي، الإعلامي وتنظيمات المجتمع المدني الفاعلة في حقل حماية البيئة، وتوعية الأفراد بالمخاطر التي تهددها لترسيخ ثقافة بيئية، انطلاقا من مرجعية معرفية علمية تتبناها هذه المؤسسات لإيصال مضمونها، أين تم توزيع الاستبيان على الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن سبعة عشر سنة، أين تتنضج لديهم القدرات الفكرية والعقلية وتنمو فيهم روح المبادرة وحب الاطلاع والاكتشاف، وقادرين على تحمل مسؤولياتهم، وهي المرحلة الفاصلة بين مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب.

¹ شفيقة بن عياش، مرجع سابق، ص 137.

² بدرية معطار، مرجع سابق، ص 11.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

لما سبق تم تقسيم فئات البحث وفق تصور يراه الباحث يخدم موضوع الدراسة، أين تم تقسيم عينة الدراسة إلى خمسة فئات، الفئة الأولى أقل من تسعة عشر سنة، ثم تليها ثلاث فئات، متوسط الانتقال بين الفئات هو عشرة سنوات، ثم الفئة الخامسة والأخيرة وهو سن الخمسون فأكثر، كما سيوضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	ك	%
أقل من 19]	63	25.09
]29 – 20]	75	29.88
]39 – 30]	58	23.10
] 49 – 40]	41	16.33
]50 فأكثر	14	5.57
المجموع	251	100

من استقراء معطيات الجدول نلاحظ أن الفئة العمرية]29 – 20] تمثل أعلى نسبة بـ (29.88%)، تليها الفئة العمرية ممن تقل أعمارهم عن 19 سنة وذلك بـ (25.09%)، وبعدها نجد الفئة العمرية]39 – 30] بنسبة (23.10%)، ثم الفئة العمرية]49 – 40] بنسبة (16.33%) وأخيرا نجد النسبة الأقل تركزت عند الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة وذلك بـ(5.57%).

إن طبيعة توزيع أعمار العينة يبين بوضوح الحضور والاهتمام الكبير الذي توليه فئة الشباب الذي تمثله الفئة الأولى والثانية لمختلف الأنشطة البيئية، التي تقيمها جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث، لما تتميز به هذه المراحل العمرية في الإنسان من حركية ونشاط هذا من جهة، ومن جهة أخرى السعي الدائم للجمعية البيئية بالاقتراب من هذه الفئات وإدماجها في أنشطتها الاتصالية والعملية الميدانية التطوعية، لامتلاكها القدرات الجسمية والعقلية لتفعيل هذه

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

النشاطات سواء كانت توعوية داخل القاعات والورشات ، أو عملية في ميدان التطوع في التشجير وتهيئة المساحات الخضراء وحملات نظافة في الساحات والأماكن العامة.

ثالثا/متغير المستوى التعليمي: إذا كان متغير السن يعبر بالنسبة لعينة دراستنا عن أهم المراحل العمرية مشاركة وحضورا في الأنشطة والفعاليات المختلفة التي تقوم بها الجمعية البيئية، فإن المستوى التعليمي يحدد درجة الوعي الذي بلغه الفرد اتجاه البيئة، ومختلف الموارد الطبيعية كونه نتاج مجموعة من العوامل والإسهامات المؤسسية الفاعلة ، بدأ من الأسرة وصولا إلى مؤسسات التعليم العالي، هذه الإسهامات تترك الأثر الكبير على تكوين الفرد من جميع النواحي.

إن نوعية ومستوى التعليم لها الأثر الكبير في وعي المتعلم بمختلف الظواهر التي يعيش في وسطها أو بالقرب منها وحتى البعيدة، أين يكتسب مجموعة من المعارف تجعله قادرا بحسن التصرف واتخاذ القرار المناسب اتجاهها، هذه في مجملها تسمى مكتسبات ثقافية، كما يتجسد المستوى التعليمي رسميا في الجزائر في أربعة مستويات: ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي وفي الجدول الآتي سنوضح توزيع أفراد العينة حسب هذا المتغير.

الجدول رقم (04): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ك	%
ابتدائي	44	17.52
متوسط	44	17.52
ثانوي	95	37.84
جامعي	68	27.09
المجموع	251	100

من دراسة معطيات الجدول وتحليلها إلى نسب يتضح أن الأغلبية من أفراد العينة صرحوا أنه لديهم مستوى ثانوي، وهو ما يعادل نسبة (37.84%)، في حين بلغت نسبة الذين لديهم مستوى جامعي بـ (27.09%)، تليها فئتي الذين لهم مستوى متوسط وابتدائي بنسبة متعادلة وهي (17.52%) لكليهما.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

مما سبق يمكن القول أن المستوى التعليمي الذي حضي بتمثيل أكبر في عينة دراستنا، هم من ذوي المستوى التعليمي الثانوي، وذهبت أحد الدراسات أن تشكيلة الجمعيات البيئية أو الأعضاء المكونين لها غالبيتهم من الذين لديهم مستوى ثانوي¹، ثم يليه أصحاب المستوى التعليمي الجامعي، أما المستويات التعليمية الدنيا الابتدائي والمتوسط فكان تمثيلهم بنسبة نوعا ما قوية، وإذا تم جمعهم في فئة واحد فهم يشكلون أكثر من ربع عينة الدراسة.

إجمالاً يمكن القول أن وجود نسبة مرتفعة من الثانويين والجامعيين يمثل مؤشر اندماج ذوي المستوى التعليمي المرتفع في حركة المجتمع المدني، هذه الحركية التي شاهدها الجزائر أواخر الثمانينات وبداية التسعينات وزادت قوة بداية من الألفية الثالثة، وظهور مفاهيم جديدة في مسيرة التطور والتغير الاجتماعي الحاصل على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وسعي الأفراد إلى إيجاد تكتلات اجتماعية من أجل عرض أفكارها وتصوراتها والدفاع عنها، وهو توجه نوعا ما جديد في المجتمع الجزائري بطبيعته الرسمية المنبثق عن مؤسسات المجتمع الرسمية، عليه يبقى مؤشر المستوى التعليمي أحد العوامل الأساسية المساعدة في إحداث التغيير والتحول الاجتماعي، وإكساب الأفراد قيم ومفاهيم حياتية جديدة، مسيرة للتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي وتحصيل اندماجية أقوى وفاعلية كبيرة بين أفراد المجتمع.

رابعا/متغير الحالة السوسيو مهنية: تعبر المهنة عن المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد، والدور الذي يقوم به في المجتمع، وبواسطته يستطيع كسب قوته مقابل العمل الذي يؤديه، فالمهنة ونوعها والمكان الذي يزاول الفرد به عمله أو تعليمه ، له تأثير مباشر على مختلف الأعمال التطوعية، والمشاركة في الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات البيئية، فعلى أساس المهنة أو الوضعية الاجتماعية تتحدد طبيعة ونوعية المشاركة في مختلف الفعاليات البيئية، وقد تم تقسيم النشاط المهني والوضعية الاجتماعية لأفراد العينة إلى خمسة فئات، والجدول الآتي يوضح ذلك:

¹ بدرية معطار، مرجع سابق، ص 13.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

جدول رقم (05): يبين توزيع أفراد العينة حسب المهنة.

الحالة المهنية	ك	%
موظف	63	25.09
عامل	69	27.49
طالب	89	35.45
بدون عمل	27	10.75
متقاعد	03	1.19
المجموع	251	100

تبين المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن أعلى نسبة تمثلها فئة الطلبة وذلك بـ(35.45%)، بينما نجد فئة العمال يمثلون نسبة (27.49%) من مجموع العينة، تليها فئة الموظفين وذلك بنسبة (25.09%)، أما نسبة الأفراد الذين لا يمارسون أي عمل فشكّلت نسبتهـم (10.25%) من مجموع أفراد العينة، وفي الأخير نجد فئة المتقاعدين بنسبة (01.19%) من مجموع أفراد العينة وهي نسبة ضعيفة جداً.

يبين توزيع النسب أن فئة الطلبة هي أكثر الفئات الاجتماعية من الناحية السوسيو مهنية التي تشهد وضعيتها الاجتماعية حركية داخل المجتمع، ومسايرتها مختلف النشاطات والفعاليات الاجتماعية التي تقام وخاصة البيئية منها، وهذا لتكرار الظواهر البيئية يومياً مثل: مشكلة النظافة، انتشار القمامة والنفايات والمخلفات في الشوارع، تدهور المساحات الخضراء، اتساع رقعة الاسمنت والبناءات العشوائية وغيرها، الذي ينتج عنه الكثير من النتائج السلبية، هذا ما يجعل فئة الطلبة من الأوائل الذين يعملون بكل الطرق والوسائل المتاحة في مجابهة هذا الوضع، ويساعدتهم في ذلك وضعيتهم الاجتماعية، ووقت الفراغ الكافي لممارسة النشاط التطوعي، وبالمقابل نجد فئة العمال والموظفين الذين يكون لهم وقت فراغ في عطلة نهاية الأسبوع، لهذا يكون مشاركتهم في هذه الأنشطة متذبذب بدون تواصل نتيجة مسؤولياته اتجاه عمله وعائلته وتزداد هذه الواجبات إذا كان متزوج، أما فئة الأفراد الذين لا يمارسون أي مهنة فنسبتهم في عينة الدراسة ضعيفة، كون هؤلاء لهم اهتمامات أخرى وهي البحث عن فرص

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

للعمل القار، أما فئة المتقاعدين فليس لهم التزامات مهنية تحتم عليهم عدم المشاركة في هذه الأنشطة ولو بصورة رمزية، إلا أن نسبتهم في عينة الدراسة ضعيف جداً، حسب ملاحظتنا الميدانية وبعض نتائج المقابلات التي تم إجرائها¹ أن فئة المتقاعدين جلها يعاني من مشاكل اجتماعية وانخفاض منحة التقاعد، هذا الوضع يجبرهم على ممارسة أنشطة اقتصادية ومهنية لتسديد المستلزمات اليومية للعائلة، والبقية منهم لا يستطيعون حضور مثل هذه النشاطات لتقدمهم في السن.

خامساً/متغير الحالة العائلية: تم إدراج هذا المتغير لأهميته في إبراز بعض المؤشرات المتعلقة بالدراسة، وتحديد أدوار الفئات الاجتماعية داخل النسق الجموعي بصفة خاصة، وضمن النسق الاجتماعي بصفة عامة، هذا يعكس وضعية مفردات البحث ضمن الحركية الاجتماعية للنشاط الجموعي البيئي وتم تقسيم هذا المتغير إلى عنصرين أساسيين وهم فئة العزاب وفئة المتزوجين، كما تم استبعاد فئة الأرامل والمطلقين كون عينة الدراسة لا تحتوى أي مفردة من هاتين الفئتين والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (06): يبين الحالة العائلية للمبحوثين.

الحالة العائلية	ك	%
متزوج	101	40.23
أعزب	150	59.76
المجموع	251	100

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول أعلاه يتضح أن النسبة الأعلى تتركز لدى فئة العزاب وذلك بنسبة (59.76%)، بينما شكلت فئة المتزوجون نسبة (40.23%) من مجموع أفراد العينة.

¹ لقد تم إدراج تصريحات المبحوثين في المقابلات التي قام بها الباحث في سياق التحليل.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

لما سبق ذكره نستنتج أن أكثر من نصف أفراد العينة من فئة العزاب، هذا يقودنا إلى القول أن أكثر الفئات الاجتماعية مساهمة في النشاط الجماعي هم من فئة العزاب، وهذا لقلة التزاماتهم الأسرية والاجتماعية مقابل فئة المتزوجين، الذين تزداد التزاماتهم الأسرية ومشاكلهم وتزداد هذه الالتزامات كلما زاد عدد الأبناء¹، عليه يمكن القول أن فئة المتزوجين تتضاءل حركية نشاطهم ومشاركتهم في إطار التنظيمات الاجتماعية مثل الجمعيات والنوادي ويتجه تركيزها نحو العائلة خاصة لدى جنس الإناث.

¹ لقد تم إدراج تصريحات المبحوثون في المقابلات التي قام بها الباحث في سياق التحليل.

الفصل الخامس: اعتبارات التحقيق الميداني وتقديم مجتمع البحث.

ملخص الفصل.

لقد تم إدراج في هذا الفصل خطوات سير التحقيق الميداني، وتقديم مجتمع البحث من خلال التعرف على مختلف المحطات الأساسية لمسار الدراسة، بالوقوف على حيثياتها محاولة منا تقديم أو عرض صورة فتوغرافية بمختلف أبعادها ومتغيراتها ، بطريقة موجزة وواضحة للدراسة، ووضعها أمام القارئ للتعايش والتفاعل مع مجرياتها ومختلف محطاتها الأساسية.

لقد تم عرض المجال الزمني للدراسة إضافة إلى المجال المكاني، وطريقة اختيار جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطف ولاية عين الدفلى كميدان للدراسة، وفي ذلك تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات في جمع المعطيات، أين كان الاستبيان أداة أساسية إضافة إلى الملاحظة البسيطة والمقابلات المفتوحة، كأدوات مدعمة للتحليل الكيفي، أين اشتملت الدراسة على (251) مبحوث، كما تم تقديم الموصفات العامة لعينة الدراسة لمعرفة خصائصها من حيث الجنس وفئات السن، المستوى التعليمي، المهنة والحالة العائلية.

الفصل السادس: النشاط الجموعي واهتمامات الأفراد البيئية.

تمهيد.

1.6. النشاط الجموعي واهتمامات الأفراد البيئية.

1.1.6. طبيعة الاهتمامات البيئية.

2.1.6. طبيعة النشاطات البيئية.

3.1.6. مكتسبات الأفراد من الأنشطة البيئية.

2.6. النشاط الجموعي والقضايا البيئية.

1.2.6. القضايا البيئية المحلية.

2.2.6. القضايا البيئية العالمية.

3.6. النشاط الجموعي والسلوكيات البيئية.

1.3.6. المجتمع والسلوك الواعي.

2.3.6. المؤسسات الاجتماعية والاهتمام البيئي.

ملخص الفصل.

تمهيد.

بعد أن تم تقديم إجراءات التحقيق الميداني والتعرف على الموصفات العامة لمجتمع البحث، سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى اهتمامات الأفراد البيئية ، ومدى مساهمة النشاط الجموعي البيئي في وضع القضايا البيئية ضمن اهتماماتهم اليومية ، العملية والفكرية ، باعتباره من أحد المتغيرات الهامة، لما يقترن به أو ما يرافقه من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد، وتحدد بدورها طريقة تفكيره واستجاباته ، وعلاقاته مع عناصر البيئة الطبيعية وسلوكياته اليومية من خلال تفاعلاته مع مواردها المختلفة، وهذا ما سيتم التفصيل فيه انطلاقا من مقارنة كمية وكيفية.

1.6. النشاط الجموعي واهتمامات الأفراد البيئية: تعمل الجمعيات البيئية بالقيام بمجموعة من النشاطات البيئية الاتصالية المختلفة ، ضمن فعاليات المناسبات البيئية أو بدونها ، تكون هذه النشاطات داخل القاعات والورشات ، تهدف إلى توعية الأفراد وتثقيفهم وتكوينهم بيئيا، لترسيخ فكرة المحافظة على البيئة وصيانتها وتثمين مواردها، عن طريق إلقاء محاضرات من طرف متخصصين، القيام بمعارض مختلفة، القيام بزيارات وخرجات ميدانية للتعرف على بعض المواقع البيئية الهامة أو التي تتعرض للخطر والاندثار ، مثل المساحات الغابية ، المناطق الرطبة وغيرها، كما أن من بين هذه النشاطات ما هو عملي ميداني تقوم به الجمعية ويساعدها في ذلك بعض المؤسسات الاجتماعية ، والأفراد المتطوعين من أجل تنظيف الشوارع وتزيينها، حملات تشجير، تهيئة المساحات العامة والحدائق، تنظيف المقابر وغيرها من الأعمال عن طريق العناصر المالية سنوضح طبيعة هذا النشاط.

1.1.6. طبيعة الاهتمامات البيئية: إن طبيعة اهتمام الجمعية بالبيئة الطبيعية هي التي تحدد توقعات الأفراد ونوع الاستجابة المحتملة، أو ردود الأفعال اتجاه مختلف الأنشطة البيئية. فالفرد يبني تصرفاته وسلوكاته إزاء مشاركته في الأنشطة من عدمها، أو اتخاذ أي موقف آخر انطلاقا من طبيعة الاهتمام والجدول الآتي يوضح طبيعة هذه الاهتمامات التي يبينها المبحوثون.

جدول رقم (07): يبين رأي المبحوثين في كيفية الاهتمام بالبيئة من قبل الجمعية.

كيفية الاهتمام بالبيئة	ك	%
بصفة دورية	140	55.77
بالمناسبات فقط	111	44.22
المجموع	251	100

من خلال استقراء المعطيات الإحصائية لبيانات الجدول يتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين يرون الاهتمام بالبيئة من قبل الجمعية يكون بصفة دورية ، وذلك بنسبة (55.77%)، بالمقابل نجد ما نسبته (44.22%) من المبحوثين يرون الجمعيات البيئية تلتفت الاهتمام بالبيئة الطبيعية بالمناسبات فقط.

من خلال عودتنا إلى مختلف المناسبات البيئية نجدها كثيرة ومتنوعة، وتغطي تقريبا كامل أشهر وفصول السنة، ومختلف عناصر ومكونات البيئة الطبيعية¹، فقيام الجمعية بنشاطات لا تصادف هذه المناسبات خاصة أيام عطل نهاية الأسبوع والعطل المدرسية من أجل استقطاب أكبر عدد من تلاميذ المدارس، وطلبة الجامعات وحتى الأساتذة، هذا ما يعطي النشاطات صفة الدورية، وهناك نسبة من المبحوثين يرون النشاطات أو الفعاليات البيئية تظهر في المناسبات فقط، وتختفي باقي أيام السنة لان البيئة الطبيعية في حاجة يومية ومستمرة إلى صيانة مواردها وتأمين المنجزات، ومع أن الحياة متغيرة ومتسارعة وجب على الجمعيات مواكبة هذا التغير والتسارع، وتكييف مخ تلف أنشطتها لمتطلبات البيئة أولا ، والفرد ثانيا ، من أجل ترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد وإكسابهم الوعي من أجل تصرف قويم، الشيء الذي أكدته أحد الدراسات كون الجمعيات البيئية مازالت لم تصل إلى درجة ترضي جميع المواطنين ، وتقنعهم بدورها اتجاه

¹ من أهم المناسبات البيئية أو التي لها علاقة بالبيئة نجد: اليوم العالمي للشجرة 21 مارس، اليوم العالمي للمياه 22 مارس، اليوم العالمي للصحة 07 أبريل، اليوم العالمي للبيئة 05 جوان، اليوم العالمي لطبقة الأوزون 16 سبتمبر، اليوم العالمي للتغذية 17 سبتمبر، اليوم العربي للبيئة 14 أكتوبر، اليوم الوطني للشجرة 25 أكتوبر، اليوم العالمي للتطوع 07 ديسمبر، اليوم العالمي للتنوع البيولوجي 29 ديسمبر.

حماية البيئة وفعاليتها في الميدان، والنشاطات التي تقوم بها قليلة وغير مستمرة، يغلب عليها الطابع الظرفي والموسمي، إلا أنه لن يتم إنكار دورها في التوعية البيئية.¹

إن المناسبات البيئية من أهم المحطات الأساسية لنشر الثقافة البيئية ، والقيام بحملات تحسيسية مثل: تنظيم مسابقات ثقافية لفائدة شرائح مختلفة من المجتمع خلال مناسبات تتعلق بالبيئة... وغيرها، ويبقى اليوم العالمي للبيئة المصادف لـ 05 جوان من كل سنة ذا أهمية كبيرة في غرس ثقافة بيئية بين الأفراد، و يطرق صدق كبير من طرف المواطنين ، أين تجلى ذلك في الحضور والمشاركة وطلب الانخراط والاستفسار عن بعض القضايا البيئية، وهذا ما توصلت إليه أحد الدراسات في هذا الحقل المعرفي.²

على ضوء ما سبق من معطيات يتبين أن الجمعيات البيئية بعيدة عن المستوى المرغوب فيه من طرف الأفراد ، وما تتطلبه البيئة لأجل حمايتها وصونها، لهذا تعمل جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطار من أجل إحياء المناسبات البيئية لزيادة أنشطتها التوعوية والتحسيسية، كما تقوم بأعمال ميدانية مثل: التشجير وحملات النظافة وتزيين المدينة وغيرها من الأعمال، وهذا ما عبر عنه المبحوثون، وما تم معاينته وملاحظته من طرف الباحث في أكثر من مناسبة³، وفي الجدوال الموالي سنحاول التعرف على طبيعة الاهتمام بالبيئة الطبيعية حسب متغير المستوى التعليمي للمبحوثون.

¹ بكير بن بايoub قشار، مرجع سابق، ص ، ص 246،247.

² عبد الحليم مجاهد، مرجع سابق، ص، ص 199، 200.

³ للاطلاع أكثر على الأعمال الميدانية الموثقة بالصور بالملحق رقم 06.

جدول رقم (08): يبين رأي المبحوثين في كيفية الاهتمام بالبيئة من قبل الجمعية حسب متغير المستوى التعليمي.

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		المستوى التعليمي طبيعة الاهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
55.77	140	44.11	30	40	30	56.81	25	79.54	35	بصفة دورية
44.22	111	55.88	38	60	45	43.18	19	20.45	09	بالمناسبات
100	251	100	68	100	95	100	44	100	44	المجموع

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول وإجراء مقارنة حول كيفية الاهتمام بالبيئة من قبل الجمعية حسب مستوياتهم التعليمية ، يتضح لنا أن نسبة (79.54%) من المبحوثين الذين لهم مستوى ابتدائي يرون أن الجمعية يكون اهتمامها بالبيئة بصفة دورية ، ثم تليها نسبة (56.18%) من الذين لديهم مستوى متوسط، ثم يليها فئة ذوي المستوى الجامعي بنسبة (44.11%)، أما النسبة المنخفضة نجدها عند ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة (40%)، وبالمقابل نجد الفئة التي عبرت أن الجمعيات البيئية يكون اهتمامها بالبيئة بالمناسبات فقط عند ذوي المستوى التعليمي الثانوي، وهذا بنسبة (60%)، ثم تليها فئة المستوى التعليمي الجامعي بنسبة (55.88%)، ثم تتخفف النسبة إلى أصحاب المستويات التعليمية الدنيا، فنجد عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة (43.18%) ثم يليه أصحاب المستوى التعليمي ابتدائي بنسبة (20.45%).

وعليه يمكن القول أن ذوي المستوى التعليمي المرتفع يرون أن الجمعيات البيئية تهتم بالبيئة بالمناسبات فقط، الذي يظهر جليا في النسب المرتفعة لهم، يمكن أن يعود ذلك إلى الكم المعرفي والعلمي الذي اكتسبوه من خلال المراحل التعليمية ، والمستوى العلمي الذي تحصلوا عليه أين يمكنهم من اتخاذ مواقف نقدية اتجاه نشاط الجمعية وسعة اطلاعهم ومعرفتهم بالمناسبات البيئية الشيء الذي خول لهم أن هذه النشاطات تقام إلا في المناسبات، عكس ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط فإنهم يرون أن الجمعية في كل مرة تقوم بفعالية أو نشاط

ميداني، الذي يعود في الأصل إلى إحياء مناسبة بيئية لا غير، فنقص الاطلاع عند بعضهم جعلهم يتخذون موقف من الجمعية البيئية وأنها تقوم وتهتم بالبيئة بصفة دورية.

في حين ترى أحد الدراسات في هذا المجال أن فئة الجامعيين هي الأكثر انخراطا في الجمعيات البيئية، نظرا لوعيهم بأهمية المحافظة على البيئة، وقدرتهم على استيعاب معارف وخبرات من خلال الأنشطة التي تنظمها الجمعيات¹، والانخراط في الجمعيات هو نوع من الاهتمام والمشاركة في العمل الجماعي البيئي، في حين توصلت أحد الدراسات أن للمستوى التعليمي تأثير كبير في إنتاج الموقف البيئي الذي يساعد على الفهم والتطبيق نحو الأحسن.²

كما يمكن القول أن المستوى التعليمي له تأثير على اتخاذ المواقف من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات، بحيث كلما انخفض المستوى التعليمي كلما كانت هناك مواقف محايدة أو سلبية، وكلما ارتفع المستوى التعليمي كانت هناك مواقف ناقدة وإيجابية، تسعى إلى الأحسن والنظر إلى الواقع بعقلانية، فالمستوى التعليمي المرتفع يساعد على اتخاذ المواقف والقرارات الذي بدوره ينعكس إيجابيا على السلوكيات اتجاه البيئة الطبيعية، أن أفراد المجتمع لهم مجموعة من التوجهات في مجالات تدخل الجمعيات في حماية البيئة، وهذا ما سنتعرف عليه في الجدول الموالي.

¹ شفيقة بن عياش، مرجع سابق، ص 141.

² هنده كوبلاجي، المواقف البيئية للأسرة الجزائرية ضمن مجالها السكني: دراسة ميدانية لوسط حضري بمدينة البليدة. رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 120.

جدول رقم (09): يبين أهم مجالات تدخل الجمعية البيئية.

مجالات التي تدخل الجمعية لحماية البيئة	ك	%
التحسيس و التوعية البيئية	124	49.40
إزالة التلوث	59	23.50
الاعتناء بالمساحات الخضراء وتهيئة الأماكن العامة	34	13.54
تقديم دعاوى قضائية أمام المحاكم لحماية البيئة	34	13.54
المجموع	251	100

تبين معطيات هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة يرون مجال تدخل الجمعية البيئية يكمن في التحسيس والتوعية البيئية ، وهذا بنسبة (49.40%) من المبحوثون، أما الذين يرون مجال تدخل الجمعية يتمثل في إزالة التلوث بلغت نسبتهم (23.50%)، في حين نجد اختيار أو مجال تدخل الجمعية في حماية البيئة المتمثل في الاعتناء بالمساحات الخضراء وتهيئة الأماكن العامة كان بنسبة (13.54%)، وكذلك تقديم دعاوى قضائية أمام المحاكم لحماية البيئة كان بنسبة (13.54%).

من خلال توزيع النسب يتضح لنا أن أغلب المبحوثون يرون أن مجال تدخل الجمعية في حماية البيئة يكمن في التحسيس والتوعية البيئية ، وبإطلالة سريعة على مختلف تشكيلات الجمعيات البيئية وأهدافها الأساسية التي قامت من أجلها وتسعى إلى تجسيدها على أرض الواقع، هي التوعية والتحسيس ونشر الثقافة البيئية بين الأفراد، في حين ترى نسبة كبيرة من المبحوثين أن تدخل الجمعية يكمن في إزالة التلوث.

إن طبيعة تكوين الشخصية المعنوية للجمعية وإمكانياتها البشرية التي تتوفر عليه، سواء من الأعضاء أو المنخرطين تتوفر فيهم بعض الشروط الأساسية للقيام بمهمة التوعية التحسيس البيئي، خاصة الذين يتمتعون بمؤهلات علمية تساعدهم في الولوج إلى هذا الجانب الاجتماعي من العملية، خاصة الطلبة والأساتذة الجامعيين والمهندسين والتقنيين في المجال البيئي، كما أن

طبيعة الشخصية المعنوية للجمعية تستطيع دعوة متخصصين في المجال لمساعدتها في تجسيد برنامجها، وهذا هو الذي يغلب على نشاط الجمعيات، أما بخصوص إزالة التلوث فالجمعية تعمل على إطلاق مبادرات وتسعى إلى تجسيدها أو تشارك في تجسيدها مثل : حملات التشجير، تنظيف الأحياء، تنظيف مجاري الأودية، تنبيه وإشعار السلطات المحلية والمركزية بوجود بؤر للتلوث، خاصة التي تتسبب فيه بعض المؤسسات الصناعية والاستخراجية، وتبيان أضراره على البيئة الطبيعية وعناصرها، وكذا الخطورة التي قد يشكلها على الإنسان، وتكون هذه الإشعارات مشفوعة بصور ومعاينات ميدانية وتقارير لذوي الخبرة والتخصص، لوضع حد لهذا التلوث ومعالجته تقنيا... الخ، فتدخل الجمعية في هذه الحالات لا يكون بصورة مباشرة، وإنما تكون طرف فيه.

إن مهمة نظافة الأحياء وإزالة القمامة والمخلفات على سبيل المثال هي من صميم أعمال البلدية، والجمعية في هذه الحالة تسخر إمكانياتها بالتنسيق مع مصالح البلدية وبعض المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في الميدان مثل : المساجد والزوايا والمدارس بكل أطوارها، ودعوتهم للمشاركة في هذا العمل التطوعي، الذي يهدف أساسا إلى تزيين المحيط ونظافته، إشراك الجميع في هذه العملية وتحسيسهم بأن النظافة هي مسؤولية الجميع، ولا تقتصر على عمال البلدية فقط، وغرس بذرة التعاون والعمل التطوعي في نفوس الناشئة وإحياء التقاليد العريقة التي يتميز بها المجتمع الجزائري، ولا تزال في بعض المناطق و هو ما يعرف بـ(التويضة)، بهذا تكون الجمعية قامت بفعل التربية البيئية بين الأفراد في شقه العملي والسلوكي، هذه المبادرات تترك الأثر العميق في نفوس الأفراد المشاركين والمستفيدين منها، وتعزز الثقة بالجمعية، الشيء الذي أكدته أحد الدراسات في هذا المجال، إذ ترى أن نشاطات الجمعية وموقفها من المشاكل البيئية في الوسط المتدخل فيه بالتحسيس والتوعية البيئية والعمل الجوّاري لحماية الوسط الطبيعي ونشر محتويات التربية البيئية.¹

¹ نصيرة عراوي، مرجع سابق، ص 108.

أما عملية الاعتناء بالمساحات الخضراء وتهئية الأماكن العامة ، فالجمعية البيئية تعمل على تحسيس الأفراد ومرتبدي هذه الفضاءات بضرورة الحفاظ عليها وصيانتها من كل أشكال التدهور ، وهي ليست مسؤولية مصالح حماية الغابات لوحدها أو مصالح البلدية ، وذلك عن طريق إقامة معارض في الهواء الطلق ، وفي الساحات العامة وتبيان الأثر السيئ في حالة تدهور هذه المساحات ، وكذا النتائج التي يتم حصادها سواء على الفرد أو المجتمع في حال تنميتها وتنمين مكوناتها.

وما تم الإدلاء به من المبحوثون في كون الجمعية تتدخل لحماية البيئة عن طريق رفع دعاوي قضائية ضد المعتدين على البيئة ، وهو حق كفله القانون للجمعية كشخصية معنوية ، وجاء في المادة 17 الفقرة الثانية من القانون رقم 06-12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات¹ ، وحق التقاضي والقيام بكل الإجراءات أمام الجهات القضائية المختصة ، بسبب وقائع لها علاقة بهدف الجمعية ألحقت ضررا بمصالح الجمعية أو المصالح الفردية أو الجماعية لأعضائها ، كما جاء قانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية سنة 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة² ، الذي ينص في المادة 05 أن تدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة من بين أدوات تسيير البيئة ، كما نصت المادة 35 من هذا القانون على مساهمة الجمعيات المعتمدة قانونا التي تمارس أنشطتها في مجال حماية البيئة بالمساهمة والمساعدة وإبداء الرأي في عمل الهيئات العمومية بخصوص البيئة ، كما يمكنها رفع دعاوي قضائية عن كل مساس بالبيئة ، وكل الوقائع المخالفة للأحكام التشريعية المتعلقة بحماية البيئة ، وتحسين الإطار المعيشي وهذا ما جاء في المادتين 36 و 37 من هذا القانون³ ، لما سبق يمكن القول أن المبحوثون الذين أجابوا بلأن الجمعية تتدخل بتقديم دعاوي قضائية ضد المخالفين وإرغامهم على جبر الأضرار التي ألحقوها بالبيئة ، الشيء الذي يعزز المنظومة

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد رقم 02 ، مرجع سابق ، ص 36.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد رقم 43 ، مرجع سابق ، ص ، ص 10 ، 13.

³ للزيادة أكثر الاطلاع على القانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية سنة 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ، الفصل السادس المتعلق بتدخل الأشخاص والجمعيات في مجال حماية البيئة.

القانونية ومؤسسات الدولة، وهذا ما توصلت إليه أحد الدراسات، وهو أن الصرامة في القوانين لا يمكن أن تكون الطابع الأمثل لحماية البيئة، بل تحتاج إلى إعادة تثمين دور المؤسسات الراعية لمسائل الثقافة البيئية.¹

لما سبق ذكره في كون الجمعيات البيئية تعمل في إطار قانونها الأساسي و وفق التنظيمات المعمول بها، في حدود إمكانياتها البشرية والمادية من أجل التحسيس والتوعية، ونشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع لتعزيز روح التعاون، والمبادرات الجماعية لصيانة وتثمين المجالات العامة، وبالرغم من صراحة النصوص القانونية بإمكانية التقاضي إلا أنها تبقى مسألة صعبة وبعيدة المنال أمام العراقيل البيروقراطية وهشاشة الأنظمة الإدارية.

2.1.6. طبيعة النشاطات البيئية: مشكلات البيئة طرحت على كافة المستويات، الإقليمية، الوطنية والمحلية، من أعلى الهرم إلى أسفله، والمستهدف دائما من هذا الطرح هو الفرد، غير الواعي، لأن الإنسان حاول ولا يزال يحاول من أجل بناء علاقة تكامل مع البيئة، التي يحي فيها إلى أن هذه العلاقة أخذت أبعاد أخرى، تمثلت في الاستحواذ والاستنزاف، لهذا تعالت صيحات لإعادة إيجاد وربط الحلقة المفقودة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، واتخذ في ذلك العديد من الوسائل والإمكانيات، ومختلف أشكال الإصلاح وإعادة البناء، والجمعيات المختصة في حماية البيئة من بين وسائل الإصلاح وتنمية البيئة، والجدول الآتي يوضح مدى مساهمتها في حل بعض المشاكل البيئية.

¹ عمارة شيخ، جرائم البيئة في المناطق الغابية: دراسة ميدانية على مستوى حظيرة الشريعة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البلدة، السنة الجامعية 2011، ص 124.

جدول رقم (10): يبين مساهمة الجمعيات البيئية في حل بعض المشاكل البيئية المحلية.

مساهمة الجمعيات في حل بعض المشاكل البيئية المحلية	ك	%
نعم	130	51.79
لا	121	48.20
المجموع	251	100

تبين المعطيات الإحصائية لهذا الجدول أن نسبة (51.49%) من المبحوثون يرون أن جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث تساهم في حل بعض المشاكل البيئية المحلية ، وبالمقابل نجد ما نسبته (48.20%) من المبحوثون يرون أن الجمعية لا تساهم في حل المشاكل البيئية.

يبين توزيع النسب حقيقة مفادها أن جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث تساهم بنسبة كبيرة في حل بعض المشاكل البيئية ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فمن خلال ملاحظتنا الميدانية ووقوفنا على بعض انجازات هذه الجمعية يتبين المجهودات التي تم بذلها من طرف المشرفين على الجمعية لتجسيد مشاريعها، التي تمثلت في محاربة ال م فارغ العشوائية وتحويلها الى حدائق، تنظيف الشوارع وتزيينها بغرس الأشجار على الأرصفة، غرس الأشجار في المؤسسات التربوية، رسم جداريات¹، إقامة مشئلة خاصة بالجمعية ، وهو المشروع الذي تم افتكاك جائزته من بين عشرة مشاريع على المستوى الوطني تم طرحها من طرف دولة كندا عن طريق سفارتها بالجزائر ، وكان يهدف المشروع إلى إنتاج الشتلات وتكوين دفعات من الشباب على التقنيات الإنتاجية للمشئلة، وغيرها من الانجازات.²

أما بخصوص الأفراد المبحوثون الذين يرون أن الجمعية البيئية لا تساهم في حل المشاكل البيئية، محتمل أن يعود إلى مجموعة من الاعتبارات وهون كون المبحوث غير مطلع اطلعا كافيا على أهم الانجازات التي قامت بها الجمعية ، أو نظرتة الرقدية لهذه الانجازات مقارنة

¹ هذا ما تم التصريح به من قبل أعضاء الجمعية من خلال بعض المقابلات، وما تم معاينته ميدانيا من خلال بعض المشاركات في الأنشطة التي قامت بها الجمعية.

² للزيادة أكثر الاطلاع على الملحق رقم 03.

بانجازات حققتها جمعيات أخرى على المستوى العالمي ، أين تصبح في نظره انجازات الجمعية المحلية لا تساوي شيئاً ، أو أن المبحوثون يتطلعون ويأملون من جمعية أصدقاء البيئة وغيرها من الجمعيات الفاعلة إلى تحقيق انجازات وحلحلة أكثر المشاكل البيئية تعقيدا ، هذا يضع الجمعية والقائمين عليها دون مستوى تطلعات الأفراد والمجتمع بصفة عامة ، أما من حيث متغير السن الذي يحتمل أنه يشكل فرق بين الفئات الاجتماعية في هذه المساهمة سنتطرق إليه في الجدول الموالي.

جدول رقم (11): يبين مساهمة الجمعيات البيئية في حل بعض المشاكل البيئية المحلية مع متغير السن .

السن	أقل من 19]		20-29]		30-39]		40-49]		50 فأكثر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	29	46.03	43	57.33	34	58.62	20	48.78	4	28.57	130	51.79
لا	34	53.96	32	42.66	24	41.37	21	51.21	10	71.42	121	48.20
المجموع	63	100	75	100	58	100	41	100	14	100	251	100

تظهر المعطيات الإحصائية للجدول أن نسبة (58.62%) من المبحوثون الذين تتراوح أعمارهم [39-30] يرون أن الجمعيات البيئية تساهم في حل بعض المشاكل البيئية، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية [20-29] بـ(57.33%)، ثم تبدأ النسبة في الانخفاض لتصل إلى (48.78%) عن المبحوثون الذين يتراوح أعمارهم بين [49-40] ،أما عند الفئة العمرية اقل من 19] سنة بلغت نسبة (46.03%)، في حين نجد أن المبحوثون الذين تتراوح أعمارهم [50 فأكثر بلغت نسبتهم (28.57%)، وبالمقابل نجد المبحوثون الذين يرون أن الجمعيات البيئية لا تساهم في حل المشاكل البيئية عند الفئة التي تتراوح أعمارهم [50 سنة فأكثر، أين بلغت نسبتهم (71.42%) ،في حين نجد نسبة (53.96%) من المبحوثون الذين تقل أعمارهم

عن 19 سنة عبروا بنفس الرأي، أما فئة المبحوثون الذين تتراوح أعمارهم بين [40-49] سنة بلغت نسبتهم (51.21%)، في حين تبدأ النسبة في الانخفاض لكل من الفئتين الذين تتراوح أعمارهم بين [20-29] و الفئة [30-39] سنة أين بلغت نسبهم على التوالي (42.66%) و(41.37%).

من خلال استقراء بيانات توزيع الفئات في الجدول ، والتباين الموجود في الإجابات بين الفئات العمرية يتبين لنا أن الفئتين العمريتين [20-29] والفئة [30-39] سنة هم من أكثر الفئات الاجتماعية حضورا ومشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وهم على دراية واسعة بظروف نشاط الجمعية والعراقيل التي تصادفها ميدانيا، وهي أكثر الفئات تثمينا للمنجزات، أما الفئة العمرية أقل من 19 سنة ومن خلال حضورنا الميداني فهم أقل دراية بالمنجزات ولهم اهتمامات أخرى لها أولوية في حياتهم اليومية خاصة التحصيل الدراسي، والحصول على الشهادات سواء شهادة البكالوريا أو شهادات تأهيلية في مراكز التكوين المهني.

أما الفئة العمرية 50 سنة فأكثر نظرا لما عايشوه من أحداث وخبرتهم الطويلة في الحياة والتراكمات المعرفية لديهم، ولد لديهم الشعور بقصور ونقص الفعالية في مساهمة الجمعيات في حل المشاكل البيئية ، الشيء الذي يضع مستقبل الجمعية وثقة الأفراد فيها على المحك، ومن زاوية رؤية هؤلاء على الجمعيات بذل المزيد من الجهود.¹

ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو دعوة القائمين على الجمعيات البيئية توضيح أفكارهم وأدوارهم لتكوين وتطوير الواقع الاجتماعي، وليس الدور هو كل شيء بالنسبة لأفكارهم بل القيمة الاجتماعية والأخلاقية والنفسية التي تحملها هذه الأفكار التي يتلقاها الفرد بالقبول والرضا، أين تنعكس على أرض الواقع من خلال الممارسة الفعلية، وتجسيد هذه القيم في الحياة ليومية للفرد وتظهر جليا من خلال طبيعة الاهتمام وسنحاول التطرق إلى هذا في الجدول الموالي.

¹ تم إدراج نتائج الملاحظات، المعايينات والمقابلات في سياق التحليل.

جدول رقم (12): يبين اهتمام المبحوثون بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية.

طبيعة الاهتمام	ك	%
دائما	81	32.27
أحيانا	135	53.78
نادرا	35	13.94
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول أن نسبة (53.78%) من المبحوثون يهتمون أحيانا بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في مجال منطقتهم السكنية، وبالمقابل نجد نسبة (32.27%) من المبحوثون أجابوا أن لهم اهتمام دائم بالنشاطات البيئية التي تقام في منطقتهم، في حين نجد نسبة (13.94%) من المبحوثون يرون أنه نادرا ما يهتمون بمثل هذه النشاطات.

كما هو ملاحظ من الجدول أن غالبية المبحوثون لا يعيرون اهتمام للنشاطات البيئية بصفة دائمة، هذا يقودنا إلى القول أن هناك خلل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والدور الاجتماعي الذي تقوم به، فالأسرة لها دور تقوم به اتجاه الأبناء من خلال التربية وغرس القيم المتوارثة، فالأسرة أو المجتمع الجزائري كان يعرف نظام للتعاون والتكافل يسمى "التوزيع"، وما زال هذا النظام متواجد في بعض المناطق لحد الآن، وهناك بعض الجمعيات التي حملت هذا الاسم¹، وتتادي بضرورة العودة إلى هذا التنظيم الاجتماعي، الذي يساعد على أداء الأعمال وإنجاز المشاريع في وقت قصير، وهو أحد وسائل إرساء التكافل الاجتماعي بين الأسر والأفراد، فالأسرة تعد بمثابة خزان ثقافي، فالمؤسسات الدينية مثل: المسجد والزوايا لها دور في نشر القيم الأخلاقية للتعاون والإخاء والتضامن، أما المدرسة تتكفل بدور التربية والتعليم وإكساب الطفل المهارات والقيم، فالتنشئة الاجتماعية والأسلوب التربوي القائم على النصح والإرشاد، الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتمظهر في التصرفات والسلوكات التي

¹ من أهم هذه الجمعيات نجد الجمعية الوطنية للتطوع "التوزيع"، مقرها الرئيسي بالمرادية ولاية الجزائر تأسست عام 1989.

بيديها الأفراد في حياتهم اليومية، فلكتساب الفرد معايير وقيم وضوابط المجتمع، ومؤثرات محيطه تساعد على إقامة تفاعلات مع الآخرين ويتوجه وينقاد حسب نوع وأهداف المعايير والقيم الضابطة¹، لأن المحافظة على البيئة الطبيعية مسؤولية الجميع لا تقتصر على فرد دون غيرها أو مؤسسة دون أخرى.

أما نسبة المبحوثين الذين عبروا أنهم دائماً يهتمون بالأنشطة التي تقيمها الجمعيات البيئية، تبقى نسبة ضعيفة مقارنة بالعدد الإجمالي لعينة الدراسة المهتمين بمختلف النشاطات البيئية.

ومن جهة أخرى فالجمعيات البيئية تعبر عن إرادة المجتمع، وأحد تنظيماته الأساسية فهي تمارس دور التنشئة الاجتماعية من خلال أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في مجال التربية وترسيخ الثقافة البيئية، لرفع درجة وعي الفرد بمحيطه الطبيعي، هذا ينم عن قصور في عملية التواصل الاجتماعي داخل هذه المنظمة مع شرائح المجتمع، الشيء الذي ينعكس إيجاباً أو سلباً على درجة اهتمام أفراد المجتمع بمختلف هذه الأنشطة، وسنحاول تبيانها في الجدول الآتي.

¹ معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 82.

جدول رقم (13): يبين اهتمام المبحوثون بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية حسب الجنس.

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
دائما		46	30.06	35	35.71	81	32.27
أحيانا		90	58.82	45	45.91	135	53.78
نادرًا		17	11.11	18	18.36	35	13.94
المجموع		153	100	98	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول حول اهتمام المبحوثين بالنشاطات البيئية ، التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية بربطه بمتغير الجنس يتضح لنا ما يلي:

نلاحظ أن نسبة (35.71%) من فئة الإناث الذين أجابوا بدائما مقابل نسبة (30.06%) من فئة الذكور، أما اختيار الإجابة بأحيانا فنجد نسبة (58.82%) من الذكور مقابل نسبة (45.91%) من الإناث، أما اختيار الإجابة ب نادرًا فكان مرتفع لدى فئة الإناث بنسبة (18.36%) مقابل نسبة (11.11%) عند الذكور.

عليه يمكن القول أن اهتمام المبحوثين بالنشاطات البيئية إذ لا توجد هناك فروق جوهرية بين الجنسين الذين يهتمون أحيانا أو نادرًا بالنشاطات البيئية التي تقوم بها الجمعية في منطقتهم السكنية، أين انصبت أغلب الأدلة على الاختيار الأول والثاني، كما يحتمل في ارتفاع نسبة المبحوثين الذين أدلوا بالاختيار الثاني يعكس مستوى الوعي لدى المبحوثين وغياب ثقافة التعاون والتكاتف، ويزوغ التوجهات الفردانية، والبحث عن المنفعة الخاصة، وعدم الاكتراث بما يحدث قرب المجال السكني، وغالبا ما تقوم الجمعية بهذه النشاطات أيام العطل مع سبق إعلامي للإصاق وتوزيع منشورات على الأفراد تحمل تفاصيل دقيقة حول العملية ، ليساهم فيها أكبر عدد من الأفراد.

3.1.6. مكتسبات الأفراد من الأنشطة البيئية: من خلال جولة سريعة في شارع، أو ساحة عامة أو حديقة مثلا، نلاحظ التسبب الحاصل في الاعتناء بهذه المجالات ، وهذه الظاهرة تشاهد في الحياة اليومية، ويتعرض لها الفرد أكثر من موقف في اليوم، هذه الاختلالات الوظيفية ربما تعود للمؤسسات الاجتماعية التي تعمل على صيانة هذه الموارد، أو للمؤسسات العاملة في ترقية الأدوار الاجتماعية للفرد، وتحسيسه بمبدأ المواطنة الايكولوجية، على أساس انتمائه لهذا المجال، في الجداول الآتية، سنتطرق إلى أحد المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في الميدان وهي الجمعيات البيئية وتبيان مخرجاتها في إكساب الأفراد الثقافة والاهتمام بالبيئة.

جدول رقم (14): يبين رأي المبحوثون عن مدى تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة خلال مشاركتهم في النشاطات الجمعوية.

مدى التزود بمعلومات جديدة عن البيئة	ك	%
دائما	82	32.66
أحيانا	138	54.98
نادرا	31	12.35
المجموع	251	100

من خلال استقراء معطيات هذا الجدول الذي يبين لنا رأي المبحوثين ومدى تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة ، خلال مشاركتهم في النشاطات الجمعوية نجد تركزت أعلى نسبة عند فئة المبحوثون الذين أجابوا بأحيانا بلغت نسبتهم (54.98%)، في حين نجد المبحوثون الذين أجابوا بدائما قدرت نسبتهم بـ (32.66%) ، أما الفئة التي أجابت بنادرا كانت نسبتهم (12.35%).

يتفق أغلب المبحوثون أن مشاركتهم في الأنشطة البيئية تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة، حتى ولو كانت معلومات بسيطة وفي أوقات نادرة ، فالمبحوثون الذين أجابوا بأنهم أحيانا يحصلون على معلومات جديدة عن البيئة أو نادرا من خلال مشاركتهم في الأنشطة البيئية التي تقوم من طرف الجمعية ، وهم أكثر من نصف عينة الدراسة، ربما يعود هذا إلى

كونهم من رواد النشاطات الجموعية وهم معتادي الحضور، وما يغلب على النشاط الجماعي هو تكرار نفس الفعاليات وبنفس الوجوه والشخصيات ، وعدم تنويع النشاطات في كل مناسبة، كما يمكن إرجاع سبب هذا إلى مستواهم العلمي وكثرة اطلاعهم في هذا المجال ، يجعل ما يقدم لهم في الأنشطة البيئية أو نظرتهم إليها كونها معلومات أو أشياء ومعارف لا تشكل بالنسبة لهم أي جديد ، فالعمل الجماعي والقائمين عليه ينبغي عليهم إعادة النظر في ما يتم تقديمه من أنشطة وأعمال ميدانية، التي يعاب عليها سيرها بنفس الوتيرة، التي يغلب عليها طابع الروتين والإعادة، وطلب الاستعانة بمتخصصين في هذا المجال وتقديم هذه الفعاليات في قوالب فنية وعملية، تحمل في طياتها روح التجديد ، وعناصر الإبداع من جميع النواحي ، لإثارة النفوس وتهيتها لقبول الأفكار والمبادرة في الميدان ، وربما مشاركة الجمعية في أفكارها في مناسبة أخرى، وترتبط عملية تحيين المعلومات لدى الفرد بالمستوى التعليمي وشغفه المعرفي الشيء الذي سنتناوله في الجدول الموالي.

جدول رقم (15): يبين رأي المبحوثون عن تزودهم بمعلومات جديدة عن البيئة خلال المشاركة في النشاطات وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي.

المجموع	جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		المستوى
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
دائما	82	32.66	25	36.76	29	30.52	13	34.09	15
أحيانا	138	54.98	33	48.52	54	56.84	24	61.36	27
نادرا	31	12.35	10	14.70	12	12.63	7	4.54	2
المجموع	251	100	68	100	95	100	44	100	44

بإجراء عملية مقارنة بين المعطيات الإحصائية للجدول في حصول المبحوثون ون على معلومات جديدة، من خلال مشاركتهم في الأنشطة الجموعية البيئية يبيظه بمتغير المستوى التعليمي فإننا نلاحظ ما يلي :

إن المبحوثون الذين كان تعبير إجابتهم أنهم يحصلون دائما على معلومات جديدة عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، بنسبة (36.76%) ، بالمقابل نجد النسبة تتخفص إلى (34.09%) عند فئة المستوى التعليمي الابتدائي ، وتزيد في الانخفاض لتصل إلى حوالي (30%) بالنسبة لذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي، في حين نجد نسبة المبحوثون الذين عبروا بإجابتهم أنهم أحيانا يحصلون على معلومات جديدة ، كانت نسبتهم عند فئة المستوى التعليمي الابتدائي (61.36%) ، ونسبة (56.84%) و(54.54%) للمستوى التعليمي الثانوي والمتوسط على التوالي، أما المبحوثون الذين عبروا عن إجابتهم أنهم نادرا ما يحصلون على معلومات، ارتفعت نسبتهم عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط إلى (15.90%)، بالمقابل انخفضت النسبة إلى (4.54%) لذوي المستوى الابتدائي.

من خلال القيم أو النسب المعبرة في الجدول الإحصائي، نلاحظ أن المبحوثون الذين عبروا بإجابتهم بنعم تتركز عند ذوي المستوى الجامعي ، وهي الفئة التي تتميز بتعليم عالي ولها اطلاع واسع، ولهم من المعارف والمهارات تؤهلهم لمعرفة كل ما هو جديد عن البيئة الطبيعية ، ومختلف عناصرها، إلا أنه كل ما تسجل حضورها في أي نشاط جماعي تحصل على معلومات جديدة، وهذا يدل على أن النشاطات الجموعية تقدم وفي كل مرة أفكار ومعلومات نوعا ما جديدة، وذوي المستوى التعليمي الجامعي لهم المؤهلات الكافية لاستنباط وفهم هذه المعلومات والأفكار، عكس المستويات التعليمية المتدنية التي تمر على الأفكار والمعلومات المطروحة ببساطة، وتراها معلومات متداولة، هذا ما يدعوا القائمين على الأنشطة الجموعية إلى تغيير مناهج عملها ، في تقديمها للأنشطة وتبسيطها أكثر، نزولا للمستويات التعليمية المنخفضة والتأكد من وصول الرسالة كاملة، مثلا عن طريق إجراء مسابقات فكرية وتربوية في آخر الفعالية، يدور محتواها عن الأنشطة التي تم القيام بها ، لتقييم الانجازات وسد الثغرات للفعاليات القادمة، وتكون هذه المسابقة بمثابة عامل نقدي ذاتي، والجدول الآتي يوضح لنا أكثر طبيعة المعلومات من حيث البساطة والوضوح أو التعقيد.

2.6. النشاط الجموعي والقضايا البيئية: إن الواقع العملي للجمعيات البيئية وعبر العديد من دول العالم، وخاصة المجتمعات الغربية المعاصرة نلاحظ مستوى التطور والتنظيم الذي شهدته، من حيث الدور الوظيفي وإستراتيجيتها المتبعة ونتائجها المحققة، أين تركت تلك التوجهات عن طريق الضغط وتعبئة الجماهير لتحقيق توجهاتها، وبروزها كشريك اجتماعي و أحد مؤسساته الفاعلة في تنفيذ البرامج والسياسات البيئية، بالتعاون مع باقي المؤسسات الأخرى، أين أصبحت هذه الجمعيات تشكل شبكات وطنية وإقليمية وعالمية لمواجهة الأخطار المحدقة بالبيئة الطبيعية، كون هذه الأخيرة تتميز بصفة التأثير العالمي والانتشار، ومن خلال العناصر الموائية نتعرض إلى القضايا البيئية المحلية والوطنية والعالمية من زاوية نظر المبحوثون.

1.2.6. القضايا البيئية المحلية : تسهم النشاطات الجمعوية البيئية في إثارة اهتمامات الأفراد وتوجهاتهم الفكرية اتجاه قضايا البيئة، الأمر الذي أدركته الجمعيات البيئية، من خلال سعيها الحثيث إلى إعطاء كافة الأبعاد للظاهرة البيئية، ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع والإنسانية بصفة عامة، وكذا نتائجها المتوقعة في حالة تفاقمها، لهذا كان البعد المعرفي أخذ مكانة معتبرة في مختلف المؤسسات التي تعمل في هذا الجانب، ضمن الجهود الرامية إلى المحافظة على الموارد البيئية في إطار التنمية المستدامة، لهذا وجب على الفرد أن يكون مدركا تمام الإدراك بأهم الإجراءات التي تم الأخذ بها في هذا المجال، وأهم المخاطر المحدقة بالبيئة والإنسان في أن واحد الذي توضحه الجداول الآتية.

جدول رقم (16) : يبين اطلاع المبحوثين على قوانين البيئة ضمن صلاحيات البلدية.

الاطلاع على قوانين البيئة	ك	%
نعم	104	41.43
لا	147	58.56
المجموع	251	100

من خلال المعطيات المعبر عنها في الجدول يتبين أن نسبة (58.26%) من المبحوثين عبروا بإجاباتهم أنه ليس لهم اطلاع على قوانين البيئة التي تكون ضمن صلاحيات البلدية، في حين نجد نسبة (41.43%) من المبحوثين لهم اطلاع على هذه القوانين.

مما سبق يمكن القول أن أغلبية المبحوثين ليس لهم الاطلاع الكافي على مختلف القوانين، والتنظيمات الإدارية المعمول بها في مجال حماية البيئة ، وصيانة مواردها من كل الأخطار والعوامل التي تهددها، فصلاحيات البلدية كإدارة محلية مدعمة بترسانة قانونية فيما يخص حماية البيئة، ملزمة بأطر مواجهة المشاكل ومجسدة لحلول، هذه التشريعات تنطوي تحت قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة المؤرخ في 19 جويلية 2003 ، كما جاءت عدة قوانين لمعالجة مواضيع حماية البيئة ، أو أحد عناصرها، من بين هذه القوانين نجد: قانون الغابات، قانون المياه، قانون المناخ، قانون الصحة العمومية وترقيتها، قانون تسيير النفايات، القانون المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، القانون التوجيهي للمدينة وقانون التهيئة والتعمير.¹

تعتبر النصوص القانونية أداة فاصلة في أي نزاعات قائمة ، كما أنها هي التي تحدد الحقوق والواجبات البيئية، إن الفرد الذي يجهل التشريعات القانونية في هذا المجال يجهل حقوقه البيئية وواجباته نحوها، فالبلدية تعد قاعدة لامركزية يتشارك فيه الأفراد في تسيير الشأن

¹ للزيادة أكثر: لخضر رباح ، اختصاص البلدية في مجال حماية البيئة: دراسة حالة البيئة ببلديات ولاية برج بوعريج ، برج بوعريج - برج الغدير - بليمور . مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2012، ص 195.

العام، وهي حلقة مهمة في تنفيذ السياسة العامة لحماية البيئة ، وممارسة صلاحياتها القانونية والاستعانة وطلب المشورة والخبرة من المؤسسات الاجتماعية المشاركة وخاصة المجتمع المدني، الممثل في الجمعيات البيئية، أين يتعين على المهتمين بالنشاط البيئي الجماعي الاطلاع على هذه القوانين، إضافة إلى قِلم أعضاء الجمعية البيئية بتخصيص أيام دراسية، أو ندوات من أجل شرح هذه القوانين، وجعلها في متناول المهتمين بالبيئة الطبيعية ، لمعرفة الحقوق والواجبات البيئية لتسهيل عملية المشاركة والتجديد للقضايا البيئية المحلية والوطنية ، وإسماع صوتهم للإدارة المحلية والإدلاء بأرائهم في اتخاذ القرارات البيئية الهامة.

جدول رقم (17): يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي تعاني منها بلدية أو منطقة الإقامة.

مدى الدراية بالمشاكل البيئية	ك	%
نعم	118	47.01
لا	133	52.98
المجموع	251	100

تظهر معطيات الجدول أن نسبة (52.98%) من المبحوثون أنهم ليسوا على دراية

بالمشاكل

البيئية التي تعاني منها البلدية أو المنطقة التي يقطنون بها، في حين نجد نسبة (47.01%)

من المبحوثون يرون أنهم على دراية بالمشاكل البيئية التي تعاني منها البلدية أو المنطقة التي يقيمون فيها.

من خلال معطيات الجدول الإحصائي يتبين لنا أن نسبة أقل من نصف المبحوثين الذين لهم دراية بالمشاكل البيئية التي تعاني منها البلدية ، أو منطقتهم السكنية وهذا يعود إلى بدايات تشكل الوعي لدى الأفراد والنظرة إلى مختلف المظاهر اليومية بعين ناقدة ، ومناقشتها مع الأصدقاء والأهل والمختصين ، وتبيان سلبياتها وتأثيراتها المختلفة، في حين نجد أكثر من نصف المبحوثين ليس لهم دراية بأهم المشاكل البيئية التي تعاني منها منطقتهم السكنية، رغم

كون عينة الدراسة من فئة المهتمين بالبيئة الطبيعية ومختلف الأنشطة الجموعية في هذا المجال.

إن أهم المشاكل البيئية المحلية تكمن في انتشار الأوساخ، مظاهر القمامة في الزوايا الضيقة والأماكن الفارغة، مخلفات التغليف والمواد الاستهلاكية على الأرصفة، تطاير الغبار، الروائح الكريهة الصادرة من المفارغ سواء كانت عشوائية أو منظمة، انسداد بالوعات وقنوات الصرف الصحي، انقطاع المياه الصالحة للشرب، انتشار الأكياس البلاستيكية في الأراضي الفلاحية القريبة من الأوساط الحضرية، وغيرها من المظاهر اليومية التي يشاهدها الفرد كل صباح ومساءً، أين يعتبرها المبحوثون تعبير و سمة خاصة للحياة الاجتماعية المعاصرة، نتيجة ضغط الكثافة السكانية والاستهلاك الواسع للسلع وقلة الخدمات، ولا تعتبر من صميم المشاكل البيئية لأن في أي وقت يمكن للإنسان إزالتها والتخلص منها بكل بساطة، ففي نظرهم تعتبر مظاهر فقط ولم تصل إلى حد المشاكل التي تمثل في نظرهم لكالتصحر، الجفاف، التغيرات المناخية وغيرها¹.

إن نظرة المبحوثون للمشاكل البيئية وتقسيمها هذا التقسيم يحتمل فيه نوع من التهاون والتسيب، إذ لم نقول اللامبالاة الاجتماعية من الواقع وظروف الحياة اليومية، في وسط يعج بالمظاهر المقززة، إن هذه المظاهر قابلة للتطور والتفقم، ولها تأثير مباشر على الإنسان في جوانب حياته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وخلق مشاعر انعدام الانتماء والولاء وتراكم مشاعر عدم الرضا والسلبية نحو الوسط البيئي، باعتبار هذه المظاهر مألوفاً²، بتفقم هذه الظواهر حتماً ستتحوّل إلى مشاكل بيئية يصعب التخلص منها ومن نتائجها، والوقاية خير من العلاج، من هذا المنطلق يتعين على المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في هذا الميدان وخاصة الجمعيات البيئية زيادة العمل أكثر في مجال البيئة المحلية، تنظيم أيام دراسية وندوات، إقامة

¹ تم إدراج نتائج المقابلات والمعاينات والأسئلة المفتوحة في سياق التحليل.

² إن تفقم هذه المظاهر تؤدي بإصابة الإنسان بالعديد من الأمراض خاصة المتقلة عن طريق الهواء والماء مثل الحساسية، الربو، الكوليرا، التيفوئيد... الخ، هذا له تأثيراً مباشراً على الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والنفسية للإنسان.

ورشات وأنشطة ميدانية لتحليل هذا الواقع اليومي ، ووضع برامج عملية بالتعاون مع المصالح المختصة، والمؤسسات الفاعلة للقضاء على هذه المظاهر التي تنغص حياة الفرد والمجتمع.

كما يبقى دور الجمعيات البيئية مهم في الحياة الاجتماعية المعاصرة ، لتغلغلها في أوساط المجتمع وتشجيع المبادرات وتمييزها ، وتوصلت أحد الدراسات في هذا الميدان ، أجريت في إحدى الولايات تبين أن الغياب التام لهذه الجمعيات أدى إلى غياب التوعية البيئية في الحي ، وانعدام ثقافة الاطلاع وروح المبادرة لدى السكان ، كما أنهم لا يميلون إلى مشاركة البلدية في حملاتها للنظافة التي تقوم بها ، وهو ما ينمي صفة التواكل ويزيد من حجم كبر التلوث وانعدام التواصل بين المسؤولين والسكان ، الشيء الذي يزيد من تفاقم حدة المشاكل البيئية ، وانتشار النفايات المنزلية¹، وسنحاول معرفة الفئات الاجتماعية حسب متغير السن، التي ليس لها دراية بالمشاكل التي تعاني منها منطقة إقامتهم في هذا الجدول.

جدول رقم (18): يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي تعاني منها بلدية أو منطقة الإقامة مع متغير السن.

السن / مدى الدراية	أقل من 19]		20-29]		30-39]		40-49]		50 فأكثر]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	24	38.09	39	52	32	55.17	18	43.90	05	35.71	118	47.01
لا	39	61.90	36	48	26	44.82	23	56.09	9	64.28	133	52.98
المجموع	63	100	75	100	58	100	41	100	14	100	251	100

من خلال المقارنة بين معطيات الجدول يتبين ارتفاع نسبة المبحوثون من الفئتين العمريتين 30-39] و 20-29] الذين أجابوا بان لهم دراية بالمشاكل البيئية ، في البلدية أو المنطقة

¹ مسعودة عطلال ، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية: دراسة ميدانية بحى طريق حملة بمدينة باتنة . مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2008-2009، ص، ص189، 190.

التي يعيشون فيها بنسبة (55.17%) و(52%) على التوالي، بالمقابل تتخفيض لدى الفئة العمرية [49-40] إلى نسبة (43.90%) وتزيد في الانخفاض عند الفئتين العمريتين اقل من 19] والفئة 50 سنة فما فوق.

أما إجابات المبحوثون الذين أجابوا بلن ليس لهم دراية بالمشاكل البيئية التي تعاني منها منطقتهم، نجدها مرتفعة عند الفئة العمرية 50 سنة فأكثر بنسبة (64.28 %) بالمقابل تنخفض لدى الفئة العمرية [29-20] وهذا بنسبة (48%) من مجموع أفراد العينة.

من خلال الإحصائيات المبينة في الجدول ، لم تظهر هناك اختلافات جوهرية بين الدراية بالمشاكل البيئية وعلاقته بمتغير السن، إلا أنه يوجد بعض الفروقات الطفيفة، أين نجد الفئتين العمريتين الثانية والثالثة هم من أكثر الفئات التي سجلت نسب مرتفعة بخصوص درايتها بالمشاكل البيئية عكس الفئات الأخرى، وعند عودتنا إلى الجدول رقم (11) الذي يبين مدى مساهمة الجمعيات البيئية بمدينة المبحوثين في حل بعض المشاكل البيئية المحلية مع متغير السن، أين كانت نفس الفئتين العمريتين تمثل نسب مرتفعة، وهم من أكثر الفئات الاجتماعية حضورا ومشاركة في الأنشطة الاجتماعية ، وهم على دراية واسعة بظروف نشاط الجمعية ومختلف المظاهر والمشاكل البيئية التي تعاني منها منطقتهم، كما أن هذه الفئات العمرية وهم شباب بنسبة (70%) إذا ما اعتبرنا أن عمر الشباب يصل إلى سن 30 سنة¹، أو من 30 سنة إلى غاية 40 سنة²، هذه المرحلة من العمر وما تكتسيه من خصائص تساعد على الاطلاع على معارف أكثر واكتشاف ميادين أوسع.

¹ للاطلاع أكثر، عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، فيفري 1985، ص 28.

² الملتقى الوطني حول: المرأة، العائلة والمجتمع في الجزائر: الواقع التحديات والرهانات. الأوراق البحثية للملتقى، 13-14 نوفمبر 2012، جامعة سعد دحلب البليدة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ص 273.

جدول رقم (19) : يبين دراية المبحوثين بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن.

مدى الدراية بالمشاكل البيئية على مستوى الوطن	ك	%
نعم	151	60.15
لا	100	39.84
المجموع	251	100

تظهر معطيات الجدول أن نسبة (60.15%) من المبحوثون أجابوا بنعم وهم على دراية بالمشاكل البيئية على مستوى الوطن، في حين نجد نسبة (39.84%) من المبحوثون أجابوا ب لا وهم ليسوا بدراية بالمشاكل البيئية على المستوى الوطني.

من خلال استقراء بيانات التوزيع نستنتج أن هناك مؤشرات ايجابية ساعدت أفراد العينة على معرفة أهم المشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن، من بين هذه المؤشرات ما أفضت إليه البرامج التربوية المناهج القديمة منها والجديدة التي تدخل في إطار إصلاح المنظومة التربوية، فالبرامج التربوية القديمة كانت تدرس فيها مجموعة من المواد التعليمية الحاملة لعناصر التربية والثقافة البيئية، مثل مادة التربية الإسلامية التي كانت محتوياتها تعمل على ترسيخ قيم النظافة كقيمة دينية في البدن، الملبس، السكن، المحيط والمحافظة على النباتات ، وعدم التبذير والإسراف وغيرها من الأبعاد، كما نجد أيضا مادة دراسة الوسط، التي تهدف إلى تعريف التلميذ بمختلف الأوساط الطبيعية والكائنات الحية التي تعيش فيها وسلاسلها الغذائية... الخ، إضافة إلى مادة الجغرافيا التي تهدف محتوياتها إلى تعريف الطفل بمختلف الأقاليم والمناخ، الكثافة السكانية، التضاريس، المسطحات المائية والموارد الطبيعية، المناطق الصناعية، الزراعة وغيرها من المحاور، هذه المواد الحاملة للتربية والثقافة البيئية نجدها في المستويات التعليمية الأخرى مع تغيير في التسمية، أما برامج إصلاح المنظومة التربوية، جاء بمواد جديدة مثل التربية المدنية وكذا التربية البيئية كل هذه المواد سواء كانت حاملة لعناصر التربية البيئية أو مستقلة لوحدها، ساهمت بشكل كبير في رفع الوعي والثقافة البيئية بين الأفراد، أين أصبح أغلبهم يعرف أهم المشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن مثل التصحر، الجفاف، ضعف وهشاشة الغطاء النباتي، فيضانات الأودية... الخ.

كما أن هناك مؤشر آخر ساهم في إرساء الثقافة البيئية بين الأفراد، وتعريفهم بأهم المشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن وهي وسائل الإعلام، ممثلة في التلفزيون ومختلف الحصص التي تبثها التلفزة الوطنية، من بين أهم هذه البرامج نجد (الأرض والفلاح)، التي كانت تبث في ثمانيات القرن الماضي واستمر بثها طويلاً، ثم تغير اسمها إلى حصة (الإنسان والبيئة) ثم تغير اسمها إلى (حصة البيئة والمجتمع)¹، ومع الانفتاح الإعلامي وظهور قنوات تلفزيونية جديدة بدأت تخصص بعض البرامج والحصص حول البيئة الطبيعة بمسميات مختلفة مثل: مجلة البيئة green mag التي تبثها قناة الشروق TV، و أوضحت أحد دراسات استطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية.²

هذه المؤشرات كانت بمثابة أحد العوامل الأساسية في تعريف الأفراد بالمشاكل البيئية، التي يعاني منها الوطن أو بعض جهاته، كما جعلت المسؤولين على القطاعات البيئية يدقون ناقوس الخطر، الشيء الذي نتناوله وسائل الإعلام بالدراسة والتحليل والتحذير من تفاقم هذه المشاكل، كما تم تطعيم البرامج التربوية بأحداث هذه المشاكل برؤية تربوية.

¹ رضوان سلامن، مرجع سابق، ص 193.

² عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة. دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 283.

جدول رقم (20): يبين دراية المبحوثون بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن مع متغير

المستوى التعليمي.

المستوى	مدى الدراية	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		29	65.90	25	56.81	45	47.36	52	76.47	151	60.15
لا		15	34.09	19	43.18	50	52.63	16	23.52	100	39.84
المجموع		4	100	44	100	95	100	68	100	251	100

بمقارنة المعطيات المتحصل عليها في الجدول يتضح لنا: أن أكبر نسبة من المبحوثون

الذين لهم دراية بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن تركزت عند ذوي المستوى التعليمي

جامعي، بنسبة (76.47%) مقارنة مع المستويات التعليمية الأخرى، كما نجد نسبة ذوي

المستوى التعليمي ابتدائي (65.90%)، ثم يليه المستوى المتوسط بنسبة (56.81%)، كما

نسجل أدنى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة (47.36%).

بمقارنة نسبة المبحوثون الذين أدلوا بإجابة أنهم ليسوا على دراية بالمشاكل البيئية التي

يعاني منها الوطن ، تركزت أعلى نسبة عند ذوي المستوى التعليمي الثانوي ، بنسبة

(52.63%)، مقارنة بذوي المستوى الجامعي الذي بلغ نسبة (23.52%).

إجمالاً نسجل فرق كبير بين المستويات التعليمية في درايتهم بالمشاكل البيئية ، التي يعاني

منها الوطن، كما نلاحظ أن ذوي المستوى التعليمي الجامعي كانت إجابات أغلبهم ببرايتهم بهذه

المشاكل، مقارنة بالمستوى التعليمي الثانوي ، أين كان أكثر من نصف المبحوثون ليسوا على

دراية بهذه المشاكل ، ربما يعود هذا التباين كون الجامعيين ومستواهم العلمي الذي يساعدهم

على الاطلاع، خاصة وسائل الإعلام المكتوبة التي تعالج وتتناول هذه المواضيع بكثير من

التحليل وفي أعداد متتالية ، الشيء ذاته أكدته أحد الدراسات في استطلاعات للرأي أن

الصحافة شغلت المرتبة الأولى بالنسبة للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في استقاء المعلومات ،

ومتابعة القضايا البيئية¹، إضافة إلى الاهتمام الذي يوليه هؤلاء للأنشطة الاتصالية الجموعية، في حين نجد أصحاب المستوى التعليمي الثانوي لهم اهتمامات أخرى خاصة المتمدرسين، وهو الحصول على شهادة البكالوريا، أما ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط فهم منقطعون عن الدراسة باستثناء بعض الحالات في عينة الدراسة التي تتابع دراستها عن طريق برامج المراسلة وتحسين المستوى، إلا أن أغلبهم أدلوا ببرايا بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن، وتطرقنا في تحليلنا في الجدول الإحصائي أعلاه أن من بين مؤشرات التربية والثقافة البيئية برامج التربية الوطنية القديم ة والحديثة وما تحمله من تربية وثقافة بيئية، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط وانقطاعهم عن الدراسة أين كانت لديهم درجة التذكر واستدعاء المعلومات المخزنة عند هذه الفئة أسهل²، لهذا يتعين على القائمين على الجمعية والأنشطة الاتصالية البيئية إعادة النظر في إعداد البرامج السنوية لتغطي كافة المحاور واستهداف جميع الفئات الاجتماعية والتعليمية ووضع برنامج متكامل.³

2.2.6. القضايا البيئية العالمية: إن الاهتمام بالقضايا البيئية كان ولا يزال يشغل بال الكثير من العلماء والمفكرين، وأخذ حيزا واسعا من مختلف الحقول المعرفية، إلا أن بداية السبعينيات أخذ ينحوا هذا الاتجاه المعرفي اتجاهات مختلفة مرتبطة بالتحويلات الكبرى، على مستوى الاهتمام والمعالجة، تجسدت هذه التوجهات في العديد من الندوات والمؤتمرات الدولية، وإنجاز العديد من الدراسات والبحوث في هذا المجال، كما قامت هناك العديد من المنظمات العالمية غير حكومية⁴ تسعى إلى الدفاع وصيانة البيئة الطبيعية، في ظل تنامي بعض المشاكل البيئية خاصة المرتبطة بالتكنولوجيا⁵، كما أخذت الأمم المتحدة بتوجه المشاركة في حماية البيئة، عن طريق إطلاق العديد من المبادرات والبرامج، كما أخذت الجمعيات البيئية المشاركة في هذه

¹ عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص283.

² حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 03، 2002، ص224.

³ تم إدراج نتائج بعض المقابلات في سياق التحليل.

⁴ من أهم هذه المنظمات نجد منظمة السلام الأخضر.

⁵ من أهم هذه الحوادث: حادثة شيرنوبل، معمل كويال بالهند.

البرامج العالمية والمحلية، للتصدي للمشاكل البيئية وزيادة الوعي البيئي بين الأفراد ونشر الثقافة البيئية في المجتمع.

جدول رقم (21) : يبين دراية المبحوثين بالمشاكل البيئية التي يعاني منها العالم.

الدراسة بالمشاكل البيئية على مستوى العالم	ك	%
نعم	152	60.15
لا	99	39.44
المجموع	251	100

من خلال استقراء البيانات الإحصائية للجدول يتبين لنا أن نسبة (60.15%) من المبحوثين أدلوا بإجابة نعم وهم على دراية بالمشاكل البيئية العالمية، في حين نجد نسبة (39.44%) من المبحوثين أدلوا بإجابة لا، وعدم درايتهم بالمشاكل البيئية العالمية.

من خلال المعطيات الإحصائية للجدول يتبين لنا أن غالبية المبحوثين لهم دراية بالمشاكل البيئية على مستوى العالم ، ومرد هذا يعود إلى مجموعة من العوامل من بينها الاستثارة الثقافية والفكرية التي تقوم بها الجمعية البيئية ، من خلال برامجها الاتصالية التي يقوم بتنشيطها عادة أهل الاختصاص، أين يقومون بإعطاء أمثلة عن المشاكل البيئية في صورها العالمية، كما أن المعارض التي تقوم بها الجمعية كانت في مضمونها تحمل صور لبعض المشاكل البيئية العالمية مثل: التصحر، الجفاف، التلوث، التغيرات المناخية وغيرها، زيادة على المحتويات التي تقدمها بعض الفضائيات¹، والتطرق إلى المشاكل البيئية، كل هذه العوامل شكلت الروافد الهامة للثقافة البيئية العالمية للأفراد المبحوثين.

¹ مثل على ذلك: قناة ناشيونال جيوغرافيك (أبو ضبي) الناطقة باللغة العربية تقوم بتقديم برامج وأشرطة وثائقية متنوعة عن البيئة .

جدول رقم (22): يبين دراية المبحوث بالمشاكل البيئية التي يعاني منها العالم مع متغير المستوى التعليمي.

المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		30	68.18	21	47.72	49	51.57	52	76.47	152	60.15
لا		14	31.81	23	52.27	46	48.42	16	23.52	99	39.44
المجموع		44	100	44	100	95	100	68	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول حول دراية المبحوثين بالمشاكل البيئية العالمية ، مع ربطه بمتغير المستوى التعليمي للمبحوثين يتضح:

إن نسبة (76.47%) من المبحوثون الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي لديهم دراية بالمشاكل البيئية العالمية، وبالمقابل نجد نسبة (68.18%) من المبحوثون الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي، كما نجد نسبة (51.57%) من المبحوثون الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي، ثم تنخفض هذه النسبة مقارنة مع ذوي المستوى التعليمي المتوسط أين بلغت (47.72%)، أما المبحوثون الذين أدلوا بإجابة لا، أي ليست لهم دراية بالمشاكل البيئية العالمية ، فنجدها مرتفعة عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة (52.27%) مقارنة بالنسبة المنخفضة عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، الذي بلغ نسبة (23.52%)، عليه يمكن القول أن المستوى التعليمي المرتفع وخاصة ذوي التعليم الجامعي لهم قدر من الثقافة البيئية والوعي بأهم المشاكل البيئية على المستوى العالمي ، نتيجة للمستوى العلمي الذي حققوه ، إضافة إلى الاهتمام بهذا الجانب الذي كان بمثابة قيمة مضافة إلى تحصيلهم العلمي والمعرفي . فالجامعات تتحمل

مسؤوليات متجذرة لزيادة الوعي والمعرفة والتكنولوجيات والأدوات اللازمة لخلق مستقبل بيئي مستدام.¹

3.6. النشاط الجماعي والسلوكيات البيئية: لقد لعبت الجمعيات البيئية دورا كبيرا في توعية

الإنسان عما يمكن أن تحدثه سلوكياته اتجاه البيئة الطبيعية ومواردها، كما ساهمت هذه المنظمات الاجتماعية في نشر الوعي البيئي بين الأفراد، وحتى صناع القرار والطبقة السياسية الشيء الذي ولد مزيدا من الاهتمام والعمل على إرساء تشريعات بيئية، وانتهاج السياسات الكفيلة أو التي تأخذ طابع الحفاظ على البيئة وتأمينها، مع إعادة النظر في قضايا التكنولوجيا والطاقة والعمل على إنتاج الأنظف والبديل صديق البيئة، زيادة على هذه التوجهات فإنها عمدت إلى تغيير السلوكيات الفردية والجماعية، فبدون تغيير السلوكيات وأفكار الأفراد تبقى هذه المنجزات ناقصة وبحاجة إلى تثمين.

1.3.6. المجتمع والسلوك الواعي: إن التحلي بالسلوك والتصرفات البيئية القويمة، يعود بالأساس على قدرة المؤسسات الاجتماعية التي أخذت على عاتقها مهمة التنشئة الاجتماعية، وضبط هذه السلوكيات ومدى تعزيز البيئة الاجتماعية لهذه السلوكيات، سواء بالإيجاب أو السلب، فالمجتمعات الحديثة التي تتميز بتسارع الأحداث أصبحت تنتج قيم أو تحاول إنتاجها من جديد، في ذات الوقت تحرر الفرد من مختلف آليات المراقبة نتيجة المستوى التعليمي والمؤهلات التي سمحت له بالقيام بأدواره الاجتماعية، والمبادرة الذاتية بنوع من الاستقلالية، فهل المجتمع الحديث يستطيع مراقبة سلوكيات أفرادِهِ ويضبطها؟ وهل يمكن للأفراد استحضار قيم الأباء والأجداد في سلوكياتهم؟ أم هناك معايير وضوابط أخرى هي من تقوم بتوجيه سلوكيات الأفراد نحو البيئة الطبيعية وبمبادرات ذاتية.

إن التنشئة الاجتماعية للفرد تؤدي إلى معرفة الأدوار وتنميها للسلوكيات الاجتماعية، ومنه يكون النماذج للسلوكيات المكيفة حسب الوضعيات والمواقف، وتلعب الأسرة أولا ثم المدرسة،

¹ سينثيا ج. واغنر، الاستشراف والابتكار والاستراتيجية: نحو مستقبل أكثر حكمة. تر: صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة، ط01، بيروت، 2009، ص 81.

والبنيات خارج المدرسة مثل الجمعيات والنوادي دورا جذريا ليس فقط في اكتساب المعرفة ، وإنما أيضا في انتقاء وشرعنة بعض المعارف وبعض الأدوار على حساب معارف وأدوار أخرى.¹

جدول رقم (23): يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة .

مدي العمل على تحسين المستوى العلمي والمعرفي حول البيئة	ك	%
نعم	183	72.90
لا	68	27.09
المجموع	251	100

من خلال استقراء معطيات بيانات الجدول يتضح أن نسبة (72.90%) من المبحوثون يعملون على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي ، في ما يتعلق بموضوع البيئة، في حين نجد نسبة (27.09%) من المبحوثون لا يعملون على تحسني ن مستواهم المعرفي والثقافي حول موضوع البيئة الطبيعية.

على ضوء النسب المقدمة خاصة تلك التي شكلت أعلى نسبة ، فإنها تؤكد الوضعية المعرفية والثقافية التي يعيشها الأفراد المهتمين بالأنشطة البيئية، إن الفرد حتى يولي اهتمام بشيء فانه تحفزه المبادرة الذاتية لإشباع ميولاته الفكرية والمعرفية ، في حين تبقى الأنشطة البيئية كمحفزات لبذل المزيد من الجهد لتحقيق هذا الاهتمام ، فالمعلومات والمعطيات الثقافية نجدها متوفرة في الكتب، المجلات، الصحف، مواقع الانترنت المختصة، كما نجدها بحوزة العديد من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير رسمية ، على شكل وثائق وتقارير ومصنفات، لذا يتعين على الجمعيات البيئية التركيز في عملها على تصنيف المعطيات والمعارف البيئية وفق منهجية علمية وعملية لتكوين بنك للمعلومات خاص بها ، وتسهيل عملية الاطلاع عليها للمهتمين والمنخرطين على حد سواء والمساهمة في نشر الثقافة البيئية وترسيخها بين الأفراد،

¹ بوخميس بوفولة، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة . المكتب الجامعي الحديث، ط 01، مصر، 2013، ص 120.

وفي الجدول الموالي سنتطرق إلى تبيان عمل أفراد المجتمع حسب متغير السن على تحسين المستوى المعرفي والثقافي بمواضيع البيئة الطبيعية.

جدول رقم (24): يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة مع متغير السن.

السن	أقل من 19]		20-29]		30-39]		40-49]		50 فأكثر]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	52	82.53	60	80	37	63.79	26	63.41	8	57.14	183	72.90
لا	11	17.46	15	20	21	36.20	15	36.58	6	42.85	68	27.09
المجموع	63	100	75	100	58	100	41	100	14	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول حول مدى محاولة المبحوثون العمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي، في ما يتعلق بموضوع البيئة وعلاقته بمتغير السن يتضح ما يلي:

إن العمل على تحسين المستوى المعرفي البيئي نجده منتشر بصورة كبيرة لدى الفئات العمرية الأولى والثانية، أين بلغت نسبة الفئة العمرية اقل من 19] نسبة (82.53%)، أما الفئة العمرية [20-29] نجد النسبة بلغت (80%)، بالمقابل نجد النسبة انخفضت لدى الفئات العمرية الثالثة و الرابعة أين تم تسجيل (63.79%) عن الفئة العمرية [30-39] ، ونسبة (63.41%) عند الفئة العمرية[40-49] ، وتزيد النسبة في الانخفاض لدى الفئة العمرية [50 فأكثر أين بلغت (57.14%)، أما نسبة عدم المحاولة والعمل لتحسين المستوى المعرفي بخصوص موضوع البيئة الطبيعية نجده منتشر بنسبة (42.85%) عند الفئة العمرية [50 سنة فأكثر، مقارنة مع الفئة العمرية اقل من 19] أين تم تسجيل نسبة (17.46%).

وعليه يمكن القول أن متغير السن يؤثر على العمل على تحسين المعلومات والمعارف البيئية، وكان مؤشر النسب يتجه بصورة عكسية أي كلما زاد السن انخفضت النسبة، ويمكن أن نرجع ذلك إلى الطاقات التي يتمتع بها الشباب في العمل من أجل التحصيل المعرفي والعلمي،

خاصة في ما يتعلق بموضوع البيئة ، التي تعتبر مهد الإنسان يبقى ببقائها، فالمراحل العمرية من 17 سنة إلى 35 سنة تعتبر من أهم مراحل النشاط البدني والفكري للإنسان، لأن الشباب يعني الطاقة، القوة، الحماس والسواعد الفتية، هو الفكر المتجدد والإبداع، التحديث والابتكار، هو كذلك الجرأة والشجاعة، المغامرة والمخاطرة، الشباب مطالب بالعمل بجد واجتهاد من أجل التجديد والابتكار وتحقيق ذاته ومستقبله.¹

إن المؤهلات البدنية والفكرية التي يتمتع بها فئة الشباب ، كانت بمثابة محفزات ذاتية من أجل الاطلاع والبحث لاكتساب أكبر قدر من المعارف هذا من جهة، ومن جهة نظرة المجتمع إلى هذه الفئة خاصة المتعلمين أين ينتظر منهم تحقيق النجاح واحتلال المراتب الأولى وخاصة الأسرة، كما أن مرحلة الشباب تعبر عن الاستقلالية وتحقيق الذات ، لهذا يعمل الشباب بجدية أكبر لاحتلال مكانة اجتماعية والقيام بالأدوار المنوطة بهم على أحسن وجه، ولا يكون هذا إلا عن طريق فرض الذات بالتعلم واكتساب المهارات اللازمة ، الذي سنحاول تبيانها في الجدول الموالي.

¹ الملتقى الوطني حول: المرأة، العائلة والمجتمع في الجزائر: الواقع التحديات والرهانات، مرجع سابق، ص 273.

جدول رقم (25): يبين محاولة المبحوثون للعمل على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي فيما يتعلق بموضوع البيئة مع متغير المستوى التعليمي .

المستوى	تحسين المعارف	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		27	61.36	34	77.27	68	71.57	54	79.41	183	72.90
لا		17	38.63	10	22.27	27	28.42	14	20.58	68	27.09
المجموع		44	100	44	100	95	100	68	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول حول مدى عمل المبحوثين على تحسين مستواهم المعرفي والثقافي في ما يتعلق بموضوع البيئة ، وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي يتضح ما يلي:

إن العمل على تحسين المستوى المعرفي البيئي نجد هـمتركزا عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهذا بنسبة (79.41%)، أما عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط بلغ نسبة (77.27%)، في حين بلغت نسبة المبحوثون من ذوي المستوى التعليمي الثانوي ، الذين يعملون على تحسين مستواهم نسبة (71.57%)، ثم تتخفف هذه النسبة عند ذوي المستوى التعليمي الابتدائي أين بلغت (61.36%).

أما نسبة المبحوثون الذين أدلوا بإجابة لا يعملون على تحسين مستواهم المعرفي في ما يتعلق بموضوع البيئة ، نجد هـمنخفض عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، أين بلغ نسبة (20.58%)، وبالمقابل نجده مرتفع عند ذوي المستوى التعليمي الابتدائي أين بلغت النسبة (38.63%).

من خلال توزيع النسب يتبين لنا أن هناك فرق كبير بين المستوى التعليمي الجامعي والمستوى التعليمي الابتدائي في محاولة أو العمل كلا الفئتين لتحسين المستوى المعرفي بخصوص القضايا البيئية، مع وجود تفاوت طفيف بين المستوى التعليمي المتوسط والمستوى

التعليمي الثانوي، ويمكن إرجاع هذا التفاوت كون المبحوثين ذوي التعليم الجامعي لهم مؤهلات تسمح لهم بالتكوين الذاتي ، كما أن الجامعة مؤسسة اجتماعية تعمل على تخريج أفراد مؤهلين لمزاولة أدوارهم الاجتماعية بما تضمنه من تكوين ، وما توفره من مصادر علمية معرفية مختلفة ونقل الخبرات، فالجامعة من بين الأنظمة التي يتشكل منها هذا الواقع الاجتماعي، فهي المصنع الذي يتخرج منه قادة الفكر في البلاد، والنواة الأساسية في تكوين الإطارات وتكوين الثقافة الوطنية.¹

لهذا تسعى الجمعية البيئية في العمل من أجل انخراط اكبر عدد ممكن من الأفراد ذوي التعليم الجامعي ، من أجل كسب ثقة المجتمع من جهة، وأن تكون هذه الفئة بمثابة قدوة ومخزون من الموارد البشرية ذات مؤهلات ومهارات تساعد الجمعية في أداء مهامها، وتحقيق أهدافها، فهي كمؤسسة اجتماعية تعمل على ترقية الحس البيئي داخل المجتمع وتحفز الأفراد وتدفعهم للعمل وزيادة الفعالية ، وترفع من روحهم المعنوية، كي يبذل الأفراد جهودهم في أي عمل يشعرون بأنه سيؤدي إلى تحسين محيطهم الطبيعي وترقية جمعيتهم ضمن مصاف أحسن المؤسسات المكونة للواقع الاجتماعي.²

¹ أمانة بن قبي، (الأستاذ الجامعي بين المثبطات المهنية والاجتماعية). مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز

الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد30، السادسي الأول 2015، ص 51.

² تم إدراج نتائج المقابلات في سياق التحليل.

جدول رقم (26): يبين كيفية ترتيب المبحوثين للقضايا البيئية المثيرة للاهتمام.

الترتبة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة	
القضايا		ك		ك		ك		ك	
البيئية المثيرة للاهتمام		%		%		%		%	
الاحتباس الحراري و تآكل طبقة الأوزون		71	28.28	50	19.92	61	24.30	69	27.49
التلوث و انتشار النفايات		43	17.13	72	28.68	96	38.24	40	15.93
التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء		108	43.02	62	24.70	34	13.54	47	18.72
التصحر		42	16.73	57	22.70	79	31.47	73	29.08
المجموع		251	100	251	100	251	100	251	100

من خلال استقراء بيانات الجدول يتبين لنا أن أهم القضايا البيئية المثيرة للاهتمام التي حازت على المرتبة الأولى، نجد قضية التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء ، وهذا بنسبة (43.02%)، ثم تليها في نفس المرتبة قضية الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون بنسبة (28.28%)، كقضية مثيرة للاهتمام، ودائماً في نفس المرتبة جاءت قضية التلوث وانتشار النفايات، وقضية التصحر وكانت نسبهم (17.13%) و (16.73%) على التوالي.

أما في المرتبة الثانية نجد قضية التلوث وانتشار النفايات بنسبة (28.68%)، ثم تليها قضية التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء بنسبة (24.70%)، أما قضية التصحر بلغت نسبة (22.70%)، أما قضية الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون بلغت النسبة (19.92%).

أما في المرتبة الثالثة كان إدلاء المبحوثون يصب في قضية التلوث وانتشار النفايات بنسبة (38.24%)، أما المرتبة الرابعة كان إدلاء المبحوثون حول قضية التصحر بنسبة (29.08%).

بترتيب القضايا البيئية المثيرة للاهتمام نجد في المرتبة الأولى قضية التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء، وفي المرتبة الثانية والثالثة نجد قضية التلوث وانتشار النفايات، أما المرتبة الرابعة جاءت قضية التصحر.

من خلال توزيع النسب بين مختلف القضايا المثيرة للاهتمام والمرتبات، وإدلاءات المبحوثين في ترتيب القضايا، يحتمل أنه كان على أساس مجموعة من المعارف المتراكمة عند الفرد، وربما يعود إلى المناقشات التي تثار بين المهتمين بالبيئة الطبيعية داخل التنظيم الجماعي، أو في صفوف الدراسة أو بين جماعات الأقران، وحتى داخل الأسرة و وسائل الإعلام، هذا الواقع الاجتماعي له دور كبير في بناء الرأي العام وتكوين الاتجاهات، كل هذه المتغيرات لها نسب متفاوتة في التأثير على اهتمامات الأفراد.

إن النتائج المترتبة عن تدهور البيئة الطبيعية، وخاصة التي تكون نتائجها ذات تأثير مباشر على حياة الفرد والمجتمع وبادية للعيان، ومتداخلة في الواقع المعاش للفرد، وتشكل له روتين في الحياة، كانت من بين القضايا الأكثر اهتماما من طرف المبحوثون، وتصدرت الترتيب مثل: التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء، انتشار المدن العشوائية (الأحياء القصديرية) في أطراف المدن والضواحي، وغياب أدنى شروط التهئية والتعمير لشبكات الصرف الصحي، شبكات المياه الصالحة للشرب، شبكة الكهرباء، الإنارة العمومية، التي تنتشر بها العديد من الظواهر الاجتماعية المرضية كارتفاع معدلات الجريمة، الانحراف والانحلال الاجتماعي، كما تقوم هذه التجمعات السكنية العشوائية بالتوسع على حساب الأراضي الفلاحية، والمساحات الخضراء والشاغرة، إلا أن هذه الظاهرة أخذت في التقلص، بعد انتهاء الدولة لبرامج الإسكان للقضاء على هذه الظاهرة التي كانت نتيجة العشرية السوداء ومخلفاتها.

كما أن هناك أشكال أخرى من التعمير العشوائي، الذي لا يحترم قواعد التهئية الضرورية للإنجاز وأجالة، الشيء الذي يمس بالقيمة الجمالية للمدينة، ويجعلها ورشة مفتوحة دائما وما تخلفه من بقايا مواد البناء وتطاير الرمال مع هبوب الرياح، كما أن هناك توسع للبناء على حساب الأراضي الفلاحية كما اشرنا سابقا، الشيء الذي أكدته أحد الدراسات أن تدخلات

الجمعية تكون في المسائل المتعلقة بالتنمية الحضرية المحلية والتخطيط للمجال، الذي يعود إلى تعارض المشاريع التنموية المحلية مع المشاريع البيئية الوطنية.¹

أما الشرط الثاني من القضية المثيرة للاهتمام وهو تدهور المساحات الخضراء، التي تعتبر المتنفس داخل المدينة، إذ غالبا ما نجد هذه المساحات غير مهيأة وتنتشر فيها المخلفات ومعرضة للتلوث المادي والأخلاقي، أين تتخذها جماعات السوء كملاذ لتعاطي المشروبات الكحولية والمخدرات.

أما قضية التلوث وانتشار النفايات واحتلالها المرتبة الثانية والثالثة لما تتركه من آثار ونتائج وخيمة على الفرد والمجتمع، خاصة على الجانب الصحي والنفسي، وما تتركه من آثار مقززة تعافها النفوس، فالتلوث بجميع أشكاله له تأثير مباشر على صحة الإنسان، فتلوث الهواء يصيب الإنسان بأمراض الحساسية وضيق التنفس... الخ، وتلوث الماء كذلك يعتبر بيئة مساعدة لتكاثر الجراثيم وانتقالها، وهو مصدر للعديد من الأمراض كالتفونيد، الكوليرا... الخ، كما يعود بالضرر على الحيوانات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهلاك قطعان المواشي تعتبر خسارة ومشكلة اقتصادية يتحمل نتائجها الفرد والمجتمع، كما تعتبر ظاهرة انتشار النفايات والمخلفات مصدر للعديد من الأمراض، وتساعد على تكاثر القوارض والحشرات، وجلب الحيوانات الضالة كل هذه النتائج لها تأثيرات سلبية على الفرد وحياته كما تساهم في تردي وتدهور القيم الجمالية والحضرية للمدينة.

في حين نجد قضية التصحر جاءت في المرتبة الأخيرة، بالرغم من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تخلفها، وانتشارها المتسارع في العديد من ولايات الوطن، مثل ولاية سيدي بلعباس، ولاية سعيدة، ولاية تيارت، ولاية المدية، ولاية المسيلة وولاية باتنة... الخ، إلا أنها لم تكن ضمن اختيار فئة المبحوثين كقضية مثيرة للاهتمام، كون ولاية البحث الميداني بعيدة عن هذه الظاهرة، فالنتائج المترتبة عن التصحر لا تمت بصلة لواقع سكان الولاية، في حين توصلت أحد الدراسات في هذا الميدان حول أهم المواضيع التي يتم فيها التنسيق بين الجمعية

¹ شفيقة بن عياش، مرجع سابق، ص 156.

البيئة والمؤسسات الوصية الأخرى، نجد أن قضية التصحر ح ظيت بنسبة (17.39%) لدى جمعية بيئية بولاية المسيلة (تعاني من الظاهرة)، وبالمقابل نجد نسبة (06.84%) لجمعية بيئية بولاية عنابة ونسبة(06.66%) لجمعية بيئية بولاية الجزائر.¹

لما سبق ذكره يتعين على الجمعيات البيئية استئارة الأفراد بطرح القضايا البيئية ذات التأثير المباشر والحضور اليومي في حياة الأفراد، بإقامة ورشات عمل وتنشيط حلقات للنقاش والاستماع تضم مجموعة من الأفراد المهتمين بالبيئة، يقوم بتنشيطها مختصين أو من أعضاء الجمعية الذين لهم مستوى علمي ومعرفي في المجال ، للخروج برؤية واقعية للمشاكل البيئية وطرق القضاء عليها، لان هذه الحلقات تساعد على تبني المواقف وتعزيزها ، وزيادة الوعي وترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد المشاركين، وتوجه الرأي العام نحو حماية البيئة الطبيعية.

جدول رقم (27) : يبين المشاكل البيئية الأكثر تهديدا للبيئة الوطنية .

المرتبة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة	
المشاكل		%		ك		%		ك	
الجفاف وهشاشة الغطاء النباتي والتصحر		48	19.12	90	35.85	86	24.26	27	10.75
صعود المياه في بعض مناطق الصحراء		27	10.75	30	11.95	101	40.23	93	37.05
التلوث وانتشار النفايات المنزلية		74	29.84	41	16.33	99	39.44	37	14.74
التوسع العشوائي للمدن		60	23.90	92	36.65	52	20.71	47	18.72
المجموع		251	100	251	100	251	100	251	100

من خلال استقراء بيانات الجدول يتبين لنا المشاكل البيئية الأكثر تهديدا للبيئة الوطنية ، حسب نظر المبحوثون، نجد في المرتبة الأولى قضية التلوث وانتشار النفايات المنزلية بنسبة (29.84%)، ثم تليها قضية التوسع العشوائي للمدن وهذا بنسبة (23.90%)، أما قضية الجفاف وهشاشة الغطاء النباتي والتصحر حضي بنسبة (19.12%) من مجموع ادلاءات المبحوثون في المرتبة الأولى، وتعد هذه الظاهرة من بين نتائج انجراف التربة الذي ينتج عنه

¹ عبد الحليم مجاهد، مرجع سابق، ص 174.

التصحر وتقدم الرمال من الجنوب إلى الشمال، في هذا المجال تعمل الدولة جاهدة من أجل تثبيت التربة ومنع زحف الرمال عن طريق إطلاق مجموعة من البرامج والمشاريع الخاصة، مثل إقامة مشروع السد الأخضر، المحافظة السامية للسهوب، إطلاق برامج التشجير وغيرها ، أما قضية صعود المياه في بعض مناطق الصحراء بلغت نسبتها (10.75%).

أما المرتبة الثانية فجاءت قضية التوسع العشوائي للمدن كقضية تشكل خطورة على البيئة الوطنية بنسبة (36.65%)، أما المرتبة الثالثة جاءت قضية صعود المياه ببعض مناطق الصحراء، أين كانت نسبة ادلاءات المبحوثون بلغت (40.23%)، وفي المرتبة الأخيرة تكررت نفس القضية السابقة بنسبة (37.05%).

بترتيب القضايا البيئية الأكثر خطورة وتهديدا للبيئة الوطنية، نجد في المرتبة الأولى قضية التلوث وانتشار النفايات المنزلية ، وفي المرتبة الثانية قضية التوسع العشوائي للمدن ، في حين جاءت قضية صعود المياه في بعض مناطق الصحراء في المرتبة الثالثة وفي المرتبة الرابعة.

من خلال توزيع النسب حسب مختلف القضايا البيئية التي تشكل خطورة على البيئة الوطنية حسب ادلاءات المبحوثون، يتبين لنا أن هذه النتائج تتحكم فيها مجموعة من العوامل التي أثرت على إجابات المبحوثون، من بينها النتائج السلبية المترتبة عن هذه الظواهر على الفرد والمجتمع والمدينة في حد ذاتها، فظاهرة التلوث وانتشار النفايات تظهر نتائجها السلبية في أجال قريبة أو في الحين، مقارنة مع القضايا البيئية الأخرى، تكون نتائجها طويلة الأمد أو تظهر على مراحل متباعدة في الزمن.

كما جاءت قضية التوسع العشوائي للمدن في المرتبة الثانية ، وهي قضية بيئية ذات أبعاد متداخلة اجتماعية، اقتصادية، تنمية وحضرية، فتشييد المدن بطريقة عشوائية بدون دراسة أو تخطيط يفقد المدينة جمالياتها، وتصبح عبارة عن أكوام من الاسمنت تفتقد إلى روح الحياة التي بداخلها، مما ينعكس سلبا على الحياة النفسية للأفراد داخل هذه العلب والأكوام الإسمنتية، في ظل غياب أدني معايير التهيئة العمرانية وشروط الحياة، إضافة إلى توسعها على حساب الأراضي الفلاحية التي تتناقص يوما بعد يوم ، الشيء الذي يتعارض ما بين مشاريع التنمية

المحلية والوطنية كما اشرنا إليه سابقا، وله تأثير مباشر على المحيطات الفلاحية المجاورة، يزحف الملوثات والمواد البلاستيكية وانتشار بؤر التفريغ العشوائي وغيرها، وهو ما يؤثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، وتزيد في التفاقم مع مرور السنوات، وتمتد نتائجها إلى أجيال، كما جاءت قضية الجفاف وهشاشة الغطاء النباتي والتصحر في المرتبة الثانية، بنسبة بلغت (35.85%) بفارق طفيف مع قضية التوسع العشوائي للمدن، كون هذه القضية البيئية لها أسباب وتأثيرات على المستوى المحلي وال عالمي، وهي ظاهرة متداخلة ومعقدة على أكثر من مستوى، والتحكم فيها يفوق إمكانيات الفرد والمجتمع، إلا أنه يمكن التقليل من تفاقمها وأثارها بإتباع مجموعة من الطرائق. كالتشجير، مكافحة الحرائق، الرعي بالتناوب الموسمي وغيرها من الطرق العملية التي أثبتت نجاعتها.

أما المرتبة الثالثة والرابعة فكانت قضية صعود المياه ببعض مناطق الصحراء، وهي قضية تشكل خطر على البيئة الوطنية وتهدد الحياة الاجتماعية لسكان هذه المناطق، ومصادر دخلهم المتمثل في واحات النخيل، إضافة إلى تدمير المنازل واهترائها، وهذا ما توصلت إليه أحد الدراسات في هذا المجال، وأن نسبة (80%) من عينة الدراسة يعتبرون صعود المياه مشكلة كبيرة، وهناك عملية هيكلية واسعة النطاق للمساكن برفع الأبواب والنوافذ والبلاط¹، لمجابهة هذه المشكلة بمحاولة رفع البناء على مستوى سطح الأرض للابتعاد عن سطح الماء الصاعد. إن طبيعة منطقة الدراسة و الأفراد المبحوثون ليست لهم الدراية الكاملة بخصوص هذه الظاهرة، إلا ما يتم تناقله عن طريق بعض وسائل الإعلام.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن القضايا التي تشكل خطر على البيئة الوطنية، هي الظواهر التي تكون نتائجها ملموسة وواقعية، أكثر في الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات، بالرغم من وجود مظاهر تشكل خطر أكبر على البيئة الوطنية، إلا أنها لم تحظى بالمرتبة الأولى، كون نتائجها والسلبيات التي يمكن أن تحدثها بعيدة الأمد أو الآجال، فتصنيف الخطر حسب نظر المبحوثون يكمن في النتائج الآنية المترتبة، وهي نظرة قاصرة تفتقد إلى بعد

¹ ضيف الأزهر، مرجع سابق، ص 238.

الاستدامة، الشيء الذي يتوجب على الجمعية البيئية أخذه في الحسبان في برامجها الاتصالية والتوعوية، وإعطائه نظرة وبعد التنمية المستدامة لتحقيق الوعي البيئي.¹

جدول رقم (28): يبين المشاكل البيئية التي تزيد من حدة التصحر.

المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		الرتبة المشاكل التي تزيد من حدة التصحر
ك	%	ك	%	ك	%	
82	32.66	78	31.07	91	36.25	الرعي الجائر
105	41.83	101	40.23	45	17.92	إتلاف الغابات
64	25.49	74	29.48	113	45.01	الجفاف وتعرض التربة للتعرية
251	100	251	100	251	100	المجموع

تبين معطيات الجدول المشاكل البيئية التي تزيد من حدة التصحر، وقد شكلت مشكلة إتلاف الغابات أعلى النسب في المرتبة الأولى والثانية، في المرتبة الأولى تركزت النسبة بـ (41.83%)، أما مشكلة الرعي الجائر كانت نسبة ادلاءات المبحوثون بلغت (32.66%)، في حين نجد مشكلة الجفاف وتعرض التربة للتعرية بلغت نسبة (25.49%).

أما المرتبة الثالثة فتعود حسب نظر المبحوثون إلى مشكلة الجفاف وتعرض التربة للتعرية، بنسبة (45.01%).

إن الاختيارات للمشاكل البيئية التي تزيد من حدة التصحر و وضعها بهذا الترتيب ، بالرغم من أنها كلها عوامل تزيد من حدة التصحر، من أجل معرفة توجهات المبحوثون في الحكم على الأشياء والظواهر البيئية، من خلال النسب يتبين لنا أن المبحوثون كانت اختياراتهم ربما تعود إلى العامل في حد ذاته وربطه بتأثير الإنسان، فإذا كان بفعل إنساني مباشر فإنه يرتب في

¹ تم إدراج نتائج المقابلات في سياق التحليل.

المراتب الأولى، أما إذا كان تأثير الإنسان لا يظهر فانه يرتب في المراتب الدنيا، فظاهرة إتلاف الغابات هي مشكلة مرتبطة بعامل الإنسان كالاختطاب، قطع الأخشاب للاستعمال، توسيع الأراضي الزراعية إضافة إلى الإهمال والحرق العمدي، الذي يؤدي إلى إتلاف الكثير من المناطق الغابية، هذا الواقع المعاش له تأثير نفسي وخوف من امتداد الصحراء إلى الشمال، لهذا حازت هذه المشكلة المرتبة الأولى والثانية، كما أن مشكلة الرعي الجائر يتسبب فيها النشاط الاجتماعي الإنساني، من خلال الرعي، فهذه الممارسة لها تأثير مباشر خاصة في المناطق السهلية أين تشهد هذه ظاهرة توسعا شديدا.

في حين يعد الجفاف وتعرض التربة للتعرية مشكلة طبيعية، لا تظهر تأثيرات الإنسان عليها مباشرة جاءت في المرتبة الأخيرة، كما حظيت بنسب ضعيفة في المرتبة الأولى والثانية. ما يلاحظ على إجابات المبحوثون أنه يغلب عليها الطابع الانفعالي النفسي، فالجمعية البيئة عليها الاعتماد في أنشطتها على نتائج الدراسات العلمية المقدمة، والاستعانة بمختصين في مجال علم النفس لتطعيم هذه البرامج بمحتويات للتأثير على الأفراد، في مجابهة المشاكل البيئية اليومية، أو تلك التي تشكل روتين الحياة اليومية للأفراد كالمحافظة على النظافة، المياه ومصادر الطاقة وغيرها.

جدول رقم (29): أسباب تفاقم المشكلات البيئية حسب نظر المبحوثون.

أسباب تفاقم المشاكل	ك	%
النمو الصناعي	63	25.09
النمو السكاني	46	18.32
ضعف الوعي البيئي	92	36.65
ضعف الردع القانوني	24	9.56
قلة المدافعين عن البيئة	26	10.35
المجموع	251	100

من خلال دراسة معطيات الجدول وتحويلها إلى نسب يتضح أن أغلب أفراد العينة أدلو بان ضعف الوعي البيئي يعد من بين أسباب تفاقم المشاكل البيئية، وذلك بنسبة (36.65%)، أما الذين أدلو بأن أسباب تفاقم المشاكل البيئية يعود إلى النمو الصناعي بلغت نسبتهم (25.09%)، في حين ترى نسبة (18.32%) من المبحوثون أن النمو السكاني وراء تفاقم المشكلات البيئية، كما تم تسجيل نسب ضعيفة من ادلاءات المبحوثون لكل من اختيار قلة المدافعين عن البيئة وضعف الردع القانوني وهذا بنسبة (10.35%) و(9.56%) على التوالي من مجتمع البحث.

من خلال توزيع النسب يتضح لنا أن أغلب المبحوثون يرون في أسباب تفاقم المشاكل البيئية يعود الى ضعف الوعي البيئي، هذه الصفة الغائبة لدى اغلب أفراد المجتمع يترجمها الواقع المعاش بلفتشار العديد من المظاهر المرضية وغير حضرية، ويمكن الحكم عليها بأنها مظاهر لا أخلاقية، فانتشار الأوساخ والمخلفات، بؤر التفريغ العشوائية، حرق الغابات وقطعها، تفريغ المخلفات الصناعية في مصادر المياه، نهب الرمال من الشواطئ، إقامة مشاريع تنموية على حساب الأراضي الزراعية، عدم مراعاة الأنظمة البيئية في إقامة المصانع... الخ، هذه الظواهر وغيرها كثير تفاقم وانتشرت بين الأفراد ومؤسسات اتخاذ القرار، كمؤشر لغياب

الوعي البيئي الذي يزيد من كثرة هذه المظاهر فتزيد حالة البيئة الطبيعية تعقيدا ، أين يكون الفرد في الحلقة الأخيرة من يتحمل هذه التبعات، وبدورها تعودا سلبا على الحياة الاجتماعية وأنظمتها المختلفة.

أما الأسباب الأخرى التي أخذت أعلى نسب ادلاءات المبحوثون، هي النمو الصناعي والسكاني، كون الصناعة تساهم إلى حد ما في تفاقم المشاكل البيئية ، وخاصة تلوث الماء والهواء، فتوصلت أحد الدراسات أن أسباب تفاقم مشكلة التلوث البيئي بمدينة عنابة يعود إلى عامل النمو الصناعي وهذا بنسبة (65.30%) من ادلاءات المبحوثين في حين نجد نسبة (56%) من المبحوثون يرجعون السبب إلى ضعف الوعي البيئي¹، فكذلك النمو السكاني له تأثير على البيئة الطبيعية، فالكثافة السكانية وتزايد عدد السكان يشكل ضغط على الموارد البيئية، خاصة ما تعلق بالموارد الأساسية مثل الماء والغذاء ومصادر الطاقة، فالكثافة السكانية وتزايد عدد السكان تشكل أكبر تحد للمجتمعات الحديثة التي تعمل من أجل ضمان مناصب عمل وغذاء، وتوفير جميع الخدمات العامة للعدد السكاني المتزايد ، الشيء الذي يفرض إيجاد بدائل جديدة لمواكبة هذا التزايد ، مثل التوسع الصناعي والزراعي ، وفي خضم هذا الحراك الاجتماعي إذا لم تكن هناك خطط مدروسة لهذا التوسع تطفوا مشاكل بيئية على السطح، وتتفاقم نتيجة هذه التغيرات مما يعرقل السير الحسن للعملية التنموية، وهو ما يعانيه المجتمع الجزائري في الكثير من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وتتواجد بها مناطق صناعية كبيرة، مثل مدينة عنابة التي تتوفر على العديد من الوحدات الصناعية التي تفرز يوميا مئات الأطنان من النفايات بمختلف أنواعها، وكميات كبيرة من مياه التبريد والمياه القذرة التي تصب كلها في (وادي سيبوس ، وادي بجيمة ، وادي مبعوجة) ، التي تصب في البحر، مما جعل شواطئ عنابة ملوثة، كما أن مزارعي المنطقة يسقون أراضيهم من مياه هذه الأودية الملوثة²، ويمكن التغلب على هذه المشاكل عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال ،

¹ رضوان سلامن، مرجع سابق، ص 207.

² نفس المرجع ، ص 159.

وإنتاج الأنظف أو صديق البيئة ، الذي يمكن التخلص منه بسهولة ، وبصفر ضرر على البيئة والإنسان.

إن أغلب المخالفات التي تقع على البيئة الطبيعية لا يمكن إثبات أركانها، أو بقاء الفاعلين مجهولين، لهذا يبقى عامل الردع القانوني غير مجدي، إضافة أن المدافعين عن البيئة الطبيعية تتشكل من المؤسسات الاجتماعية الرسمية ، ممثلة في البلدية ، مديرية البيئة، مصالح الأمن والدرك الوطنيين إضافة إلى مصالح إدارة الغابات، التي تتولى حماية هذا الجزء الكبير والهام من الوسط البيئي، فهي تعمل على تنفيذ القوانين على المخالفين ، وتقديهم للعدالة، كما ذهبت أحد الدراسات أن القوانين غير صارمة بشكل كبير، كما أن المشرع الجزائري يتماشى في التشريعات وتجريم الأفعال حسب درجة استهجان المجتمع لها، وان الاهتمام بالبيئة حديث النشأة وتكثيف العقوبات والتشريعات البيئية تتطلب دراسات حسب المجتمع وخطورة الوضع البيئي¹، فالحماية القانونية الرادعة ليست الحل الوحيد والأوحد لحمايتها.

إن تعبير المبحوثون أن ضعف الوعي البيئي من أسباب تفاقم المشاكل البيئية، له ما يبرره على الصعيد الواقعي، فالبرامج التنموية إذ لم يسبقها تخطيط ودراسة وأخذ المتغيرات البيئية في كل مرحلة من مراحل إعداد وتنفيذ هذه الخطط ، سوف تفرز بعض النتائج السلبية، وان كان العكس فانه ينم عن وعي بيئي يتمثله معدي هذه البرامج، وتطبيق القوانين البيئية وتنفيذها يكون نتيجة وعي بالمسؤولية ووعي بضرورة حماية البيئة الطبيعية من كل الانتهاكات، مما سبق يمكن القول أن الوعي البيئي يساهم في حل الكثير من المشاكل البيئية ، وهو بمثابة الشجرة التي تظل الغابة ، وهذا ما تعمل جمعية أصدقاء حماية البيئة والتراث على تفعيله بين الأفراد وزيادة درجته.

¹ عمارة شيخ ، مرجع سابق، ص 114.

جدول رقم (30): أسباب تفاقم المشكلات البيئية وعلاقته بالمستوى التعليمي.

المستوى الأسباب	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
النمو الصناعي	16	36.36	19	43.18	22	23.15	06	8.82	63	25.09
النمو السكاني	04	9.09	07	15.90	23	24.21	12	17.64	46	18.32
ضعف الوعي البيئي	19	43.18	10	22.72	33	34.73	30	44.11	92	36.65
ضعف الردع القانوني	02	4.54	03	6.81	10	10.52	09	13.23	24	9.56
قلة المدافعين عن البيئة	03	6.81	05	11.36	07	7.36	11	16.17	26	10.35
المجموع	44	100	44	100	95	100	68	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول المتعلق بأسباب تفاقم المشاكل البيئية، مع متغير

المستوى التعليمي يتضح:

تركزت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي ، يرون أن أسباب تفاقم المشاكل البيئية يعود إلى نقص الوعي تتركز بنسبة (44.11%) في حين تنخفض لدى المستويات التعليمية الأخرى، أين نجد ذوي المستوى التعليمي ابتدائي بنسبة (43.18%)، ونسبة (34.73%) عند ذوي المستوى التعليمي ثانوي، أما الذين لديهم مستوى تعليمي متوسط بلغت نسبتهم (22.72%).

في حين نجد مشكلة النمو الصناعي مرتفعة عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي بنسبة (43.18%) و (36.36%) على التوالي ، بالمقارنة مع المستوى الجامعي والثانوي أين نجدها منخفضة وبلغت نسبة (08.82%) و (23.15%) على التوالي.

أما الاختيارات الأخرى المتمثلة في ضعف الردع القانوني ، وقلة المدافعين عن البيئة فشكلت أعلى النسب لدى ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، بنسبة (13.23%) و (16.17%)

على التوالي، مقارنة مع المستوى التعليمي الابتدائي، أين بلغت نسبة (06.81%) بالنسبة للاختبار الخامس، ونسبة (04.54%) بالنسبة للاختبار الرابع.

مما سبق يتضح أن المستوى التعليمي له تأثير في الحكم على المشاكل البيئية، التي تزيد من تفاقم المشاكل البيئية، فذوي المستوى التعليمي المرتفع خاصة الجامعي، يرون أن المشاكل التي تزيد من تفاقم الأوضاع تلك التي تتعلق بالفرد، سواء كان فرد عادي أو يمارس وظيفة في المؤسسات التي لها سلطة الحفاظ على البيئة الطبيعية ومواردها، ومن خلال هذه الأدلة نتجلى الحلول العقلانية التي يتم اقتراحها ولو ضمينا، وترجمت من خلال النسب المعبر عنها لرفع مستوى الوعي بين أفراد المجتمع، وضع ترسانة قانونية تكون قادرة على الردع ومسايرة التغيرات الاجتماعية الحاصلة، وتجنيب أكبر قدر ممكن من الفئات والمؤسسات الاجتماعية للدفاع عن البيئة، وحمايتها من الانتهاكات.

أما ذوي المستوى التعليمي المنخفض نجدهم يعبرون عن أسباب تفاقم المشاكل البيئية يعود إلى تلك المظاهر الواقعية مثل النمو الصناعي ومخلفاته من الدخان ومختلف الإفرازات الأخرى، فالنمو الصناعي هو أحد مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأحد مقاييس تصنيف الدول إلى دول متقدمة وأخرى سائرة في طريق النمو أو متخلفة، وبهذا لا يمكن وضع حد للنمو الصناعي، فذوي المستوى التعليمي المنخفض ليس لهم المعارف النظرية والتطبيقية الكافية لإصدار الأحكام والإجابة على أهم أسباب تفاقم المشاكل البيئية، لأنه يمكن التحكم في مختلف التلوث التي تصدرها المصانع بتوظيف العامل التكنولوجي إذا كانت هناك إرادة سياسية فاعلة.

إن أغلب الفئات التعليمية وبالإجماع يرون أن من بين أسباب تفاقم المشاكل البيئية، يعود إلى ضعف الوعي البيئي بين مختلف الأفراد، لهذا تعمل المؤسسات الاجتماعية وخاصة الجمعيات البيئية على تنمية المعلومات البيئية عن طريق المساهمة في إيجاد مكتبة خضراء، وتزويدها بالكتب و المجالات المتخصصة، ودعوة أفراد المجتمع وخاصة المهتمين بمتابعة البرامج البيئية في القنوات الوطنية والفضائية للمساهمة في نشر الثقافة البيئية، والاجتهاد في

ذلك وتقديم البدائل للمحافظة على البيئة، لأن من بين أهداف الثقافة البيئية تطوير الوعي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم، وهو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل فرد أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة.¹

2.3.6. المؤسسات الاجتماعية والاهتمام البيئي: إن المؤسسات الاجتماعية الحديثة التي توكل لها مسؤولية الحفاظ على البيئة الطبيعية، من خلال جعل المشاكل التي تعاني منها أحد مواضيع اهتمامها، عن طريق مجموعة مقاربات تربوية، ثقافية توعوية، اتصالية إعلامية، ردعية، اقتصادية، أخلاقية... إلخ، كل هذه المؤسسات ومختلف مقارباتها تسعى لتأسيس فكر وسلوكيات معاصرة، تعمل على جعل البيئة سكناً للإنسان يستغلها ولا يضرها، هذه الحالة التي يعبر عنها بالوعي الذي يؤسس إلى أبعاد ومدارك عقلانية وأخلاقية وسلوكية فاعلة، يتمتع بها الأفراد لبناء وتكوين لبنة ثقافة بيئية راسخة في المجتمع، والجدول الآتي توضح أهم المؤسسات اهتماماً بالبيئة الطبيعية.

جدول رقم (31): المؤسسات الاجتماعية التي لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية.

المرتبة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة والمدرسة	150	59.76	35	13.94	22	8.76	45	17.92
المسجد	35	13.94	118	47.01	65	25.89	34	13.54
الجمعيات البيئية	49	19.52	59	23.50	99	39.44	45	17.92
وسائل الإعلام والاتصال	18	7.17	38	15.13	65	25.89	130	51.79
المجموع	251	100	251	100	251	100	251	100

تبين معطيات الجدول المؤسسات الاجتماعية التي لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية من وجهة نظر المبحوثين، أين جاءت في المرتبة الأولى الأسرة والمدرسة بنسبة بلغت (59.76%)،

¹ بيزيد يوسف وآخرون، مرجع سابق، ص 118.

ثم تلتها الجمعيات البيئية بنسبة (19.52%)، أما المسجد كمؤسسة اجتماعية فاعلة بلغ نسبة (13.94%)، في حين جاءت وسائل الإعلام والاتصال في مؤخرة الترتيب للمرتبة الأولى أين بلغت نسبتها (07.17%).

أما المرتبة الثانية نجد المسجد كمؤسسة اجتماعية لها دورها وأولويتها في نشر الوعي والثقافة البيئية تركزت النسبة بـ (47.01%)، في حين نجد الجمعيات البيئية قد حازت على المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (39.44%)، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة عادت إلى وسائل الإعلام والاتصال بنسبة (51.79%).

إن ادلاءات المبحوثون حول الأسرة والمدرسة من بين المؤسسات الاجتماعية التي لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية ، لا ينم عن فراغ وإنما هو عن نظرة واقعية ودور هاتين المؤسستين ووظيفتهما الاجتماعية ، فمن بين وظائف الأسرة والمدرسة التنشئة والضبط الاجتماعي، وإشباع مختلف الحاجات¹، فالتنشئة الاجتماعية تمكن الطفل من تعلم خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع²، فالطفل يبدأ في مرحلة التعلم منذ ولادته وإدراك العالم الخارجي ومعرفة الأدوار الاجتماعية، وتنظيم جميع هذه المدركات وتكوين قاعدة معرفية ، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتقليد وتنميط السلوكيات الاجتماعية، فالتوعية البيئية في الأسرة تكون عن طريق التربية البيئية ، التي تمثل ضرورة اجتماعية واقتصادية وثقافية، يجب أن تضطلع بها الأسرة، لتشمل مظاهر الحياة السلوكية للأفراد، والتخلص من بقايا العفوية والتلقائية والارتجال³، لهذا تعمل الأسرة على تلقين الأبناء مبادئ السلوك القويم والقيم الأخلاقية وتنميتها، وفقا لمتطلبات المجتمع ، فهي المهد الأول في نشر الوعي والثقافة البيئية.

¹ بوخميس بوفولة، مرجع سابق، ص 97.

² محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص 26.

³ أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، مرجع سابق، ص 262.

في حين تبقى المدرسة من خلال برامجها التي تركز على تأصيل الروح الوطنية، والهوية الثقافية والقيم الحضارية والثقافة وتعميم التعليم وفتح باب التكوين أمام جميع المواطنين¹، فالمنظومة التربوية والتعليمية شاملة تتفاعل مكوناتها لتكون وحدة وظيفية ممتدة أسسها تشمل المدرسة بجميع أطوارها، وهي وسيلة لإعداد الأفراد وبناء توجهاتهم الفكرية والعملية والسلوكية، للمساهمة في بناء مجتمع متجدد، فالمدرسة تعمل على تنمية القدرات والمواهب واكتشافها، وعن طريق التفكير العلمي يمكن حل الكثير من القضايا، فالمدرسة تساعد على اكتساب وعي وثقافة بيئية تمكن الأفراد من السلوك الإيجابي، نحو مختلف الموارد والأنظمة البيئية، من خلال إصلاحات شاملة في قطاع التربية والانفتاح على آفاق جديدة، وإدراج التربية البيئية كترقية للمواطنة في النسق المدرسي، لإثراء مجالات المواد التعليمية، وإقامة إطار جديد لنشر المعرفة الصفية واللاصفية من خلال مقاربات بيداغوجية، تركز على تجارب المعلمين والمربين، وربط التلاميذ بمحيطهم الطبيعي والاجتماعي الذي يساعدهم على إدراك المشكلات البيئية والمساهمة في حلها بصفة دائمة.²

كما يمكن أن تلعب الجمعيات البيئية دور مهم في عملية نشر الوعي والثقافة البيئية، من خلال الأعمال التطوعية، التي تجلب الكثير من الاهتمام لمختلف الفئات الاجتماعية باختلاف مستوياتهم التعليمية والمهنية... الخ، هذه الخصائص تمكنها من لعب دور أساسي ومهم في هذه العملية.

لما سبق ذكره "تلعب الأسرة أولا ثم المدرسة والبنيات خارج مدرسية (الجمعية الرياضية، الكشف... الخ) دورا جذريا ليس فقط في اكتساب هذه المعرفة وإنما أيضا في انتقاء وشرعة بعض المعارف وبعض الأدوار على حساب معارف وأدوار أخرى".³

¹ محمد بودوح، حميد رشيد الزغير، (إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر: الواقع والرهانات). مجلة الآداب والعلوم

الاجتماعية، منشورات جامعة سعد دحلب البلدة، العدد 8، نوفمبر 2012، ص 114.

² للاطلاع أكثر على المقاربات والوضعيات المدرجة: وزارة التربية الوطنية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، أدلة المربي في التربية البيئية. ط 02، الجزائر، 2004.

³ بوخميس بوفولة، مرجع سابق، ص 120.

يبقى المسجد دائما يؤدي دوره الديني الأخلاقي، ويمكن أن يأخذ دور أساسي في هذه العملية بتبيان المبادئ والأساليب التي جاء بها الاسلام ويدعوا من خلالها لحماية البيئة، ورعاية مكوناتها وأنظمتها المختلفة التي تستمد أدلتها من القرآن والسنة النبوية الشريفة، فمن خلال الدروس والمواعظ وخطب الجمعة¹، والتذكير يمكن المساهمة في نشر الوعي بين الأفراد كالمحافظة على نظافة الأماكن، عدم التبذير... الخ، ومقارنتها قيميا مع سلم الثواب والجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أن منظومة الإعلام والاتصال جاءت في مؤخرة الترتيب من نظر المبحوثون، ويحتل للدور الباهت التي أصبحت تقوم به هذه المؤسسات اتجاه البيئة الطبيعية، وتوصلت أحد الدراسات أن وسائل الإعلام الجزائرية ذات اهتمام متوسط بالبيئة²، ومع الانفتاح الإعلامي أمام القطاع الخاص يمكن أن يساهم في هذا المجال مساهمة فعالة عن طريق القنوات المتخصصة.

¹ تمكن أحد أئمة المساجد بغرب البلاد من حشد اكبر عدد من المتطوعين من مختلف الفئات والأعمار وشارك فيها مختلف المصالح، مصالح الأمن الوطني، مصالح الحماية المدنية، مؤسسات النظافة، الجمعيات البيئية، الرياضية، الشباب والطفولة، وممثلين عن السلطات المحلية للقيام بحملة نظافة في احد المقابر بتاريخ 2016/12/16، في حين لم يشارك في مبادرة أطلقها رئيس البلدية قبله بتاريخ 2016/12/09 إلا مجموعة قليلة من الأفراد والمواطنين، جلهم من عمال البلدية وبعض الإدارات من أجل تنظيف نفس المكان، الشيء الذي يبين قيمة المسجد و دور الإمام، الذي يمكن أن يلعبه في تعبئة الأفراد اتجاه القضايا الاجتماعية المهمة.

² رضوان سلامن، مرجع سابق، ص 327.

جدول رقم (32): يبين المؤسسات الأكثر اهتماما بالبيئة.

المؤسسات الأكثر اهتماما	ك	%
وسائل الإعلام	62	24.70
الأسرة والمدرسة	78	31.07
الجمعيات البيئية	82	32.66
البلدية	15	5.97
المسجد	14	5.57
المجموع	251	100

من استقراء معطيات الجدول، نتضح أعلى نسبة من المبحوثون يرون أن الجمعيات البيئية أكثر المؤسسات الاجتماعية اهتماما بالبيئة ، وذلك بنسبة (32.66%)، ثم تليها الأسرة والمدرسة بنسبة (31.07%)، أما الذين يرون أن وسائل الإعلام أكثر المؤسسات الاجتماعية اهتماما بالبيئة بلغت نسبتهم (24.70%)، بينما الذين يرون أن البلدية والمسجد هما من لهم اهتمام بالبيئة بلغت نسبتهم (5.97%) و(5.57%) على التوالي.

وعليه يمكن القول أن الجمعيات البيئية من بين المؤسسات الاجتماعية الأكثر اهتماما بالبيئة، كونها متغلغلة في المجتمع وتمثل القاعدة التنظيمية للمجتمع المدني، من بين أهداف تأسيسها السعي إلى حماية البيئة، وإصلاحها وتثمين مواردها، وضم مجهودها إلى المؤسسات الأخرى التي تسير في نفس المنحى ، وهو دليل على المكانة التي تحتلها هذه التنظيمات الاجتماعية في المجتمع ، والدور الذي تؤديه في مجال الخدمة العامة ومختلف العمليات التطوعية، بهدف تحسين الإطار المعيشي للسكان والمساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية هذا من جهة ومن جهة أخرى المساهمة في حماية البيئة من كل الانتهاكات ، انطلاقا من التشريعات والقوانين البيئية التي بواسطتها وعن طريقها يمكن رفع دعاوي قضائية، إضافة إلى نشاط أعضائها يزيد من حماسة أفراد المجتمع لمساندتها وكسب تأييد السلطات المحلية، وبض

تنظيمات المجتمع للمؤسسات الاقتصادية، جمعيات الأحياء، الجمعيات الرياضية... الخ، هذه الحركية والنشاط تكسبها قدر من الاحترام والتأييد في أداء رسالتها التوعوية.

كما لا يمكن إغفال دور الأسرة والمدرسة في الاهتمام الذي توليه للبيئة ، كما يراه المبحوثون وهو تكوين أجيال قادرة على تحمل المسؤوليات اتجاه البيئة ومواردها، من خلال عملية التثقيف الاجتماعية وتلقين الأفراد مبادئ الثقافة البيئية والمهارات المختلفة ، تجعلهم يتصرفون في المواقف البيئية بسلوك واعي وراشد، واستهجان مختلف السلوكات السلبية، إضافة إلى دور وسائل الإعلام في هذا المجال ، وما يعاب على هذا الاهتمام هو ما توصلت إليه العديد من الدراسات، فالمعالجة الإعلامية لقضايا البيئة تركز على قضايا ظرفية مثل الحوادث والمؤتمرات وإدخال عنصر الإثارة والتهويل، كما أن الاهتمام ينتهي بانتهاء الحدث، ويؤدي عنصر الإثارة إلى عدم دقة الأخبار وموضوعيتها، وهو ما يعرقل سيرورة أهداف الإعلام البيئي¹، عكس الجمعيات البيئية التي تعمل على مدار السنة خاصة في المناسبات البيئية التي تغطي أغلب فصول السنة ، وأهم المظاهر أو الأنظمة البيئية مثل: اليوم العالمي والعربي للشجرة، اليوم العالمي للمياه، اليوم العالمي للبيئة، اليوم العالمي للتنوع البيولوجي... الخ ، هذه المناسبات والمبادرات التي تحييها الجمعية تجعل منها تنظيمًا اجتماعيًا مهتمًا أكثر من المؤسسات الأخرى.

¹ طيب إبراهيم، (دور وسائل الاعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري)، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، تصدر عن مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 01، أكتوبر 2013، ص154.

جدول رقم (33): يبين المؤسسات الأكثر اهتماما بالبيئة وعلاقتها بمتغير الجنس.

الجنس المؤسسة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
وسائل الإعلام	41	26.79	21	21.42	62	24.70
الأسرة والمدرسة	53	34.64	25	25.51	78	31.07
الجمعيات البيئية	42	27.45	40	40.81	82	32.66
البلدية	8	5.22	7	7.14	15	5.97
المسجد	9	5.88	5	5.10	14	5.57
المجموع	153	100	98	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول المتعلق بالمؤسسات الاجتماعية الأكثر اهتماما بالبيئة، وعلاقته بمتغير الجنس يتضح: أن نسبة الذين يرون أن الجمعيات البيئية أكثر المؤسسات الاجتماعية اهتماما بالبيئة منتشر بنسبة (40.81%) عند الإناث مقارنة بالذكور ، الذي بلغ نسبة (27.45%)، بالمقابل نجد ادلاءات المبحوثون من الذكور ترى أن الأسرة والمدرسة لهم اهتمام كبير بالبيئة ، وهذا بنسبة (34.64%) مقارنة بالإناث أين بلغت نسبتهم (25.51%)، في حين نجد وسائل الإعلام بلغت النسبة (26.79%) من ادلاءات المبحوثون الذكور ، وتقابلها نسبة (21.42%) من ادلاءات المبحوثون الإناث، في حين لم يشكل أي فرق جوهري بين الذكور والإناث في اختيار البلدية والمسجد أين كانت بنسب متقاربة جدا.

وعليه يمكن القول أن الجنس له تأثير في ادلاءات المبحوثون في اختيار أكثر المؤسسات الاجتماعية اهتماما بالبيئة ، ونجد نسبة معتبرة من الإناث يرون أن الجمعيات من بين المؤسسات الاجتماعية الأكثر اهتماما بالبيئة، على عكس فئة الذكور كانت ادلاءاتها متركزة حول الأسرة و المدرسة إضافة إلى وسائل الإعلام.

إن تركز أعلى النسب من قبل الإناث في ادلائاتهم حول الجمعيات البيئية ، كمؤسسات اجتماعية مهتمة بالبيئة ربما يعود إلى تبلور مجموعة من العوامل السوسيوثقافية والسوسيوسياسية مثل المستوى التعليمي الذي وصلت إليه المرأة، ودخولها إلى الحياة الاجتماعية والسياسية عن طريق منظمات المجتمع المدني والتمثيل في المجالس النيابية، والجمعيات البيئية واحدة منها، فالتعليم يساهم في تحسين فرص المرأة في التوظيف وغير ذلك، ويرفع من مساهمتها في الحياة العامة ، فهي تسعى جاهدة للاستفادة من مؤهلاتها الفكرية والعلمية، وتعلم المرأة يشكل أولى الخطوات في التنمية بكل أشكالها، فنظرة المرأة للجمعيات بمثابة أحد وسائل التعبير عن الرأي، وتحقيق الذات وتفجير الطاقات الفكرية من خلال إسهاماتها، وبداخل هذه التنظيمات تمارس أنشطتها وفعاليتها دون قيود أو برامج محددة على عكس الأسرة والمدرسة.

ملخص الفصل.

على ضوء التحليلات الكمية للمعطيات الخاصة بالفرضية الأولى نستخلص عدة نتائج

ندرج أهمها بشكل مختصر في ما يلي:

- إن الاهتمام بالبيئة من قبل الجمعيات البيئية يكون بصفة دورية، ويزيد هذا الاهتمام من خلال إحياء والاحتفال بالمناسبات البيئية وهي متنوعة وكثيرة تغطي معظم فصول السنة تقريبا.
- تساهم الجمعيات البيئية في عدة مجالات، ويبقى أهم مجال هو التحسيس والتوعية البيئية بين الأفراد، كون هذا المجال صلب أهدافها وعملها الاتصالي، وتتدخل في حل بعض المشاكل البيئية المحلية.

- النشاطات الجموعية البيئية لا تستقطب أكبر عدد ممكن من الأفراد المهتمين بالبيئة الطبيعية بصفة دائمة، وهناك فطور وانقطاع بين الأنشطة الجموعية والأفراد المهتمين، وبالتالي نسجل عدم وجود تواصل واتصال بين الجمعية البيئية والمجتمع بصفة عامة.

- تساهم الجمعية البيئية بمختلف أنشطتها في تعريف الأفراد إلى جانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى، أهم المشاكل البيئية الوطنية والعالمية، إلى أنها أخفقت في إظهار والتعريف بالمشاكل البيئية المحلية، خاصة اليومية منها التي تؤثر على الفرد وحياته الاجتماعية مثل: انتشار النفايات والتلوث، تدهور المساحات الخضراء وغياب الحس الجمالي في المدينة، وبقاء ورشات البناء وأشغال التهيئة مفتوحة لمدة طويلة، دون مراعاة لأدنى شروط الحفاظ على الذوق الجمالي العام، إلا أن المبحوثين يبدون استعداد وحماسا للعمل على تحسين مستواهم العلمي والمعرفي حول البيئة، وهي الجذوة التي يمكن استغلالها في العمل التوعوي لترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد.

الفصل السابع:الاتصال الجمعوي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

تمهيد:

1.7. الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط

الجمعوي البيئي.

1.1.7. الانخراط في الجمعيات البيئية كسبيل

لتوسيع الأنشطة البيئية:

2.1.7. وسائل الإعلام والاتصال ودورها في تفعيل

الأنشطة الجمعوية البيئية.

2.7. واقع النشاط الجمعوي البيئي وحجم المشاركة

الاجتماعية.

1.2.7. واقع النشاط الجمعوي البيئي والتحديات

الاجتماعية.

2.2.7. المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية.

ملخص الفصل.

تمهيد.

بعد أن تناولنا في الفصل السابق مسألة النشاط الجماعي وطبيعته، واهتمامات الأفراد بالقضايا البيئية المحلية، الوطنية والعالمية ، إضافة إلى أهم المؤسسات الاجتماعية الفاعلة أو التي لها أولوية نشر الثقافة والوعي البيئي ، سنتطرق في هذا الفصل إلى الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط الجماعي البيئي ، إضافة إلى واقع النشاط الجماعي ، وحجم المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية، وهذا ما سيظهر بالتفصيل وفق المعطيات المستخلصة من الإجابات.

1.7. الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط الجماعي البيئي: تعد قضايا البيئة وخاصة التلوث من بين المواضيع التي أثارت اهتمام وسائل الإعلام والاتصال، فقد شهدت مرحلة مؤتمر ستوكهولم عام 1972 اهتماما متزايدا في كثير من المجتمعات ، والشيء الذي زاد من قوة هذه الوثبة التطور التكنولوجي لهذه الوسائل وانتشارها، إضافة إلى المحاولات الأكاديمية في العديد من الجامعات لترسيخ حقول معرفية تهتم بالإعلام البيئي ، وهو التوجه الذي أخذت به العديد من الحكومات وأقرته في قوانينها ، باتخاذ تدابير مختلفة في مواجهه الأخطار المحدقة بالبيئة الطبيعية وحمايتها، وكان من جملة هذه التدابير إقرار قوانين الإعلام البيئي ، وإشراك المجتمع المدني ممثلا في الجمعيات المتخصصة في الدفاع وحماية البيئة الطبيعية.

1.1.7. الانخراط في الجمعيات البيئية كسبيل لتوسيع الأنشطة البيئية: يمثل العمل التطوعي منهاجا اجتماعيا يستمد أسسه من قيم وثقافة المجتمع ، وهو أحد وسائل التكافل الاجتماعي والتضامن بين مختلف أفراد المجتمع، ويرى أنصار التنمية المستدامة أنه لا يمكن تحقيقها دون المشاركة الواسعة لأفراد المجتمع، باعتباره أحد ركائز المجتمع المدني الحديث.

إن الجمعيات البيئية يمكن أن تساهم في التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة الطبيعية من خلال توسيع قاعدة المنخرطين والمهتمين بهذا المجال ، لتكون المشاركة في الأنشطة واسعة وفعالة ، وسنبين في الجدول الموالي مسألة الانخراط في الجمعية البيئية، وهذا كتشكيل صورة إجمالية عن الواقع المدروس.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (34): يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية ما.

عضو في جمعية	ك	%
نعم	136	54.18
لا	115	45.81
المجموع	251	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن أغلب أفراد العينة أدلو بأنهم أعضاء في جمعية بيئية، وذلك بنسبة (54.18%)، أما الذين أدلوا بالنفي فيمثلون نسبة (45.81%) من مجتمع البحث.

ومن خلال توزيع النسب يمكن القول أن أغلب أعضاء مجتمع الدراسة منخرطين في جمعية بيئية، وهذا راجع إلى الانفتاح الذي شهدته الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 وبداية التسعينيات، أين تم فتح الباب السياسي على مصراعيه، وإعطاء حريات واسعة في مجال إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات، ونتيجة للتغير الاجتماعي الحاصل على جميع الأصعدة، أصبح المجتمع المدني في الوقت الراهن شريكا استراتيجيا لا غنى عنه، وقوة اجتماعية لا يستهان بها في تنفيذ برامج التنمية، وعجز الدولة عن تلبية بعض الحاجيات الأساسية للمواطن من بين الأسباب التي أدت إلى تشجيع الحركة الجمعوية، لتخفيف المطالب المتزايدة للفئات الاجتماعية المختلفة، فالحركة الجمعوية هي أحد صور التفاعل والتنسيق بين الإدارة المحلية والجمعيات الفاعلة في هذا المجال، ومن صور هذا الدور الحيوي التنسيق والتعاون بين الجمعيات البيئية والبلدية وجمعيات الأحياء في إعداد وتنفيذ حملات تطوعية.¹

أما النسبة المتبقية من أفراد مجتمع البحث، التي عبرت أنها غير منخرطة في جمعية بيئية، لكن لديها اهتمام بالبيئة، والمشاركة في مختلف الأنشطة والحملات التطوعية التي تقيمها جمعية حماية البيئة، هذا دليل على نجاح سياستها الاتصالية وتعبئة أكبر قدر ممكن من الأفراد مع استقطاب كافة الفئات الاجتماعية للمشاركة في هذه الفعاليات.

¹ تم إدراج بعض تصريحات المقابلات في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

مما سبق يمكن القول أن المشاركة في الأنشطة الاتصالية البيئية التي تقيمها الجمعية البيئية يشارك ويساهم فيها الأفراد المهتمين بالبيئة الطبيعة وليس المنخرطين فقط وفي الجدول الموالي سنتطرق إلى عضوية المبحوثون وعلاقته بمتغيري الجنس والحالة العائلية.

جدول رقم (35) : يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية ما وعلاقته بمتغير الجنس والحالة العائلية.

الجنس الحالة العائلية	ذكور		إناث		المجموع	
	أعزب	متزوج	أعزب	متزوج	أعزب	متزوج
العضوية	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	37	44.04	35	50.72	41	62.12
لا	47	55.95	34	49.27	25	37.87
المجموع	84	100	69	100	66	100

من خلال إجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول ، المتعلق بعضوية المبحوثون في جمعية بيئية وعلاقته بمتغير الجنس والحالة العائلية ، نجد نسبة (50.72%) من المبحوثون الذكور المتزوجون أعضاء في جمعية بيئية، مقارنة بالعزاب، أين بلغت نسبتهم (44.04%)، وبالمقابل نجد نسبة (71.87%) من الإناث المتزوجات أعضاء في جمعية بيئية ، مقارنة بالإناث العازبات اللواتي بلغت نسبتهن (62.12%).

في حين نجد أكبر نسبة معبر عنها لدى الذكور العزاب بـ (55.95%) الذين أجابوا بالنفي، أما الإناث العازبات فقدرت نسبتهن بـ(37.87%).

وعليه يمكن القول أن متغير الجنس والحالة العائلية يؤثر في الانضمام في عضوية جمعية بيئية ما، فغالبية المبحوثون من الذكور والإناث الذين هم أعضاء في جمعية بيئية متزوجين، ويمكن أن نرجع هذا إلى التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع مثل (انتشار التعليم بين الجنسين، انتشار مفاهيم الديمقراطية والتعبير عن الرأي ، خروج المرأة للعمل، زيادة

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

التصنيع... وغيرها)، هذه التغيرات التي مست أغلب جوانب الحياة، خاصة تلك النظرة التقليدية إلى المتزوج ون سواء ذكور أو إناث، وهو تفرغهم لأسرهم وحياتهم الخاصة، فالرجل يبتعد تدريجيا عن النوادي وبعض الأنشطة التي كان يقوم بها قبل زواجه، أما بالنسبة للمرأة فإنها تنقطع نهائيا عن جميع الأنشطة التي كانت تقوم بها خارج المنزل، وفي بعض الأحيان والمناطق تترك مقاعد الدراسة أو العمل بعد زواجها، أما في الفترة الراهنة فنجد هؤلاء بعد الاستقرار العائلي بالزواج نجدهم أكثر انخراطا في الحياة الاجتماعية، خاصة في شقها التطوعي والتثقيفي.

إن انغماس الأفراد في الحياة الاجتماعية اليومية، ومواكبة تغيراتها من جميع النواحي خاصة الانخراط في منظمات المجتمع المدني يعزز الدور الاجتماعي للفرد، ويمكنه من الحصول على مكانة معتبرة داخل شبكة العلاقات الاجتماعية، والتعرف على الشخصيات الهامة في المجتمع في الجانب الاقتصادي، السياسي والوظيفي، الذي يعبر عنه بكلمة (المعرفة) واكتسابها، هذه المكتسبات على اختلافاتها تعتبر أحد محفزات الأفراد في الانخراط في هذه التنظيمات الاجتماعية، التي ربما تعود عليه بمجموعة من النتائج الإيجابية له ولأفراد عائلته أو أصدقائه، ومساعدته في قضاء حاجياته الإدارية وتسهيلها، أو ربما مساعدته في الحصول على مناصب عمل للمنخرط أو أحد أقاربه¹، وهو الشيء الذي عبر عنه ماكس فيبر عن العلاقات الاجتماعية أنها تكون موجهة بطريقة ذات دلالات ومعاني وحسب السلوك المنتظر.²

¹ تم إدراج بعض تصريحات المقابلات في سياق التحليل.

² صبيحة بوخدوني، مرجع سابق، ص 359.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (36) : يبين عضوية المبحوثون في جمعية بيئية مع متغير الوظيفة.

الوظيفة	عضو في جمعية	موظف		عامل		طالب		بدون عمل		متقاعد		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		41	65.07	36	52.17	44	49.43	14	51.85	1	33.33	136	54.18
لا		22	34.92	33	47.82	45	50.56	12	44.44	2	66.66	115	45.81
المجموع		63	100	69	100	89	100	27	100	3	100	251	100

من خلال إجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول المتعلق بعضوية المبحوثون في جمعية

بيئية، وعلاقته بمتغير الوظيفية يتضح لنا ما يلي:

إن أعلى نسبة تركزت لدى المبحوثون من المنخرطون في جمعية بيئية نجدها عند فئة الموظفين، وهذا بنسبة (65.07%)، في حين نجد ها تقدر بـ (52.17%) عند فئة العمال، وبنسبة (51.85%) عند الفئة الاجتماعية التي هي بدون عمل، وبالمقابل نجد هذه النسبة تنخفض عند فئة الطلبة والمتقاعدين، وهذا بنسبة (49.43%) و(33.33%) على التوالي.

في حين نجد الاهتمام بالبيئة الطبيعية مرتفع بين فئة الطلبة والمتقاعدين ، لكن دون الانخراط بصفة رسمية أين كانت بلغت نسبة (66.66%) عند فئة المتقاعدين ، ونسبة (50.56%) عند فئة الطلبة.

يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة الانخراط في الجمعية البيئية لدى فئة الموظفين ، إلى تعدد اهتمامات هذه الفئة على الرغم من كثرة انشغالاتهم والتزاماتهم الوظيفية، وهذا يعكس إدراك هؤلاء أهمية نشاطات هذه الجمعيات في المحافظة على الكيان الاجتماعي للمجتمع من جانبه البيئي، لذلك فانخراطهم يعكس درجة وعيهم لحجم المسؤولية الموكلة لهاته الجمعية، ويمكن أن نرجع ذلك أيضا إلى محاولة من هذا الموظف لكسر روتينه اليومي من خلال القيام بنشاطات أخرى تفيد المجتمع وتخدمه، في نفس الوقت تتيح له المجال لبناء علاقات اجتماعية جديدة خارج إطاره الوظيفي ، إضافة إلى طبيعة عمل فئة الموظفين التي يحكمها زمن محدد خلال

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

اليوم والأسبوع يساعد على الانخراط في مثل هذه التنظيمات ، والمساهمة في أنشطتها خاصة الأعمال التطوعية منها.

2.1.7. وسائل الإعلام والاتصال ودورها في تفعيل الأنشطة الجموعية البيئية: لا يختلف اثنان بلن هناك تهديد مستمر للبيئة الطبيعية ومختلف مواردها، فالإنسان في الفترة الراهنة وتحت غطاء التنمية الاقتصادية يتجه يوما بعد يوم إلى تدمير الموارد البيئية، متجاهلا العواقب التي يمكن إحداثها نتيجة هذه التصرفات الخطيرة، وكرد فعل اتخذت مجموعة من المؤسسات والهيئات الفاعلة لتدارك هذا وإيجاد وضبط الآليات الكفيلة والملائمة لتجنب هذه الأخطار وحماية البيئة، وتعتبر مؤسسات الإعلام والاتصال أحد الأجهزة المعول عليها في بث وتجسيد وعي بيئي بين الأفراد، ويضعهم أمام التحديات التي يجب مواجهتها في هذا الميدان ، وفي الجداول المالية سنحاول التطرق إلى أهم الوسائل والأساليب الاتصالية الملائمة لنشر وترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد.

جدول رقم (37): يبين الأساليب الاتصالية المناسبة لتفعيل العمل الجموعي البيئي.

الأسلوب الاتصالي	ك	%
عن طريق وسائل الإعلام والاتصال (صحف/إذاعة/تلفزيون)	95	37.84
عن طريق المنشورات والملصقات	82	32.66
عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي	74	29.48
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تركزت عند الذين صرحوا بان وسائل الإعلام والاتصال من بين الأساليب الاتصالية المناسبة لتفعيل العمل الجموعي البيئي، وهذا بنسبة (37.84%)، تليها نسبة الذين صرحوا بلن المنشورات والملصقات أساليب مناسبة، وذلك بنسبة (32.66%)، أما الذين صرحوا بان مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مناسبة فيمثلون نسبة (29.48%) من مجموع مجتمع البحث.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

لا تزال وسائل الإعلام والاتصال (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون) تفرض سلطتها على المجتمع وتتحكم في آرائه وتوجهاته، بالرغم من أن زمن ظهورها قديم، فالإتصال عن طريق هذه الوسائل أخذ مكانته الاجتماعية من حيث الأهمية، التأثير، الدور والوظائف التي تؤديها في الحياة الاجتماعية اليومية¹، بالرغم من التطورات التكنولوجية المتوالية لا تزال تحافظ على مكانتها الاجتماعية، لأنها استطاعت أن تواكب هذه التطورات وتصنع مكانة لها ضمن شبكات الإتصال الحديثة، فما من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون إلا وله موقع أو صفحة في شبكة الانترنت، والشيء الذي زاد من قوتها ومكانتها الواسعة وأدوارها الوظيفية المهمة في المجتمع انتشارها في المكان والزمان، إضافة لما تقدمه خدمات الهاتف النقال في الولوج إلى شبكة الانترنت عن طريق الهواتف الذكية، إضافة إلى ملائمة هذه الأجهزة وتقديمها لمحتويات تغطي وتلبي أغلب تطلعات الفئات الاجتماعية، أما بالنسبة للذين أدلو بكون المنشورات والملصقات وسيلة مناسبة لتفعيل العمل الجماعي، وهي وسيلة منتشرة بين مختلف الجمعيات وخاصة البيئية منها، عندما تريد القيام بنشاط أو حملة تحسيسية أو تطوعية تشهر ذلك عن طريق الإعلان والإلصاق في مقر الجمعية والنوادي، والأماكن العامة والساحات ومداخل الأسواق وغيرها، من أجل إعلام أكبر عدد من الأفراد للمشاركة والمساهمة فيها، وبالرغم من أهمية وفعالية هذه الوسيلة إلا أنه يعاب عليها أنها تترك تشويه للمنظر الجمالي العام، لمكان اللصق على الجدران لأنه لا توجد أماكن محددة ومخصصة لغرض الإلصاق، وهي الدعوة التي وجهتها الجمعية للسلطات المحلية لتخصيص مكان أو لوحة للإلصاق.²

تبقى مواقع التواصل الاجتماعي التي حظيت بنسبة تعتبر قليلة من ادلاءات المبحوثون، مقارنة مع النسب الأخرى كون هاته الأخيرة آخر إفرازات التطورات التكنولوجية، التي جمعت مختلف وسائل الإعلام والاتصال واختصرتها في وسيلة واحدة، أين امتدت في المكان والزمان وجمعت مختلف الثقافات، وهي أحد وسائل الحراك الاجتماعي بمفهومه الحديث ويعرف هذا النوع من الإتصال بأنه إعلام نشأ في ظل البيئة الرقمية، ويتميز بالتفاعلية والتنوع في الأشكال

¹ حميد جاعد محسن الدليمي، مرجع سابق، ص 44.

² تم إدراج نتائج المقابلات في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

والتكنولوجيا¹، نظرا لاعتمادها على مجموعة من التقنيات التكنولوجية يبقى استعمالها مقتصرًا على فئات الشباب وبعض الفئات الأخرى، لهذا كان على الجمعية البيئية الاستعانة بما توفره هذه المواقع من خدمات للترويج لنشاطها وتفعيله وتأمين انجازاتها.

مما تم عرضه سالفًا يمكن القول أن وسائل الإعلام التقليدية لا تزال تهيمن على الحياة الاجتماعية، وأحد موجهات الرأي العام ومصدر من مصادر الثقافة، مع الانفتاح الإعلامي أمام القنوات التلفزيونية وانتشار الإذاعات المحلية عبر كامل الولايات، يمكن للجمعية البيئية أن تجد لنفسها منبرا إعلاميا من خلال هذه القنوات الاتصالية لزيادة نشاطها وتفعيله ،وفي الجدول الموالي سنحاول عرض استخدام وسائل الإعلام الجديد.

جدول رقم (38) الاطلاع على صفحة أو موقع شبكة الانترنت الخاص بالجمعية .

الاطلاع على صفحة/ موقع الجمعية في شبكة الانترنت	ك	%
نعم	196	78.08
لا	52	20.71
بدون إجابة	03	1.19
المجموع	251	100

من معطيات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة هم على اطلاع على صفحة أو موقع الجمعية على شبكة الانترنت وهذا بنسبة (78.08%)، في حين بلغت نسبة الأفراد الذين لا يطلعون (20.71%)، في حين كانت نسبة (1.19%) من المبحوثين ليس لهم إجابة.

وعليه نستنتج أن هناك مسايرة ومواكبة للتطورات التكنولوجية التي عرفها المجتمع في مجال الاتصال، وهذه الدلالة السوسيولوجية تبين مدى استعمال المجتمع للقنوات الاتصالية المتوفرة وتغلغل هذه الوسيلة في الحياة اليومية للفرد ، وتوسعها لتشغل علاقته بمختلف التنظيمات والجماعات الاجتماعية ناهيك عن العلاقات بين الأفراد هذا من جهة ، ومن جهة أخرى مدى

¹ فتحة كيجل ، مرجع سابق ،ص08.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

قدرة أعضاء الجمعية في فتح السبل الجديدة ، والقنوات الحديثة للاتصال من أجل ربط الأفراد المنخرطين والمهتمين بالبيئة الطبيعية في عالم افتراضي ، لتبادل الآراء والمواقف واقتراح أنجع السبل للنهوض بالبيئة الطبيعية، وتوصلت أحد الدراسات في هذا المجال (الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي)، أن نسبة معتبرة بلغت (55.19%) من أفراد عينة الدراسة تستهويهم المواضيع البيئية عبر الفيسبوك ، في حين بلغت نسبة المبحوثون من أفراد العينة الذين يملكون أصدقاء عبر الفيسبوك لهم اهتمامات بيئية ب(56.98%).¹

أما النسبة المتبقية من أفراد العينة الذين أجابوا بالنفي أو كانت ادلائاتهم سلبية فيمكن أن نرجع ذلك إلى المستوى التعليمي ، أين يتطلب هذا النوع من الاتصال التحكم في مجموعة من الأجهزة والبرامج، أو ربما يعود إلى عدم توفر هذه الأجهزة لدى هذه المجموعة من أفراد عينة الدراسة، وعن نوع وتقييم التفاعل مع الأفكار المطروحة للنقاش نوضحه في الجدول الموالي.

جدول رقم (39): تفاعل الأفراد مع الأفكار المطروحة على صفحة أو الموقع في شبكة الانترنت.

تقييم التفاعل مع الأفكار المطروحة	ك	%
حسن	109	55.61
متوسط	73	37.24
ضعيف	14	7.14
المجموع	196	100

من معطيات الجدول يتبين لنا أن نسبة كبيرة من المبحوثون الذين أدلوا بلبن لهم اطلاع على صفحات أو موقع الجمعية على شبكة الانترنت ، يرون أن هناك تفاعل حسن مع الأفكار المطروحة للنقاش أين بلغ نسبة (55.61%)، في حين بلغت نسبة المبحوثون الذين يرون أن تقييم هذا التفاعل متوسط (37.24%)، أما ادلائات المبحوثون حول ضعف هذا التفاعل فبلغ نسبة (7.14%).

¹ فتحة كحل، مرجع سابق، ص 266، 267.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

عليه نستنتج أن أفراد العينة الذين لهم اطلاع على صفحات وموقع الجمعية على شبكة الانترنت، تم تقييمهم لهذا التفاعل عبر الفضاء الافتراضي بالحسن، كون هذا الالتقاء عبر ما توفره الشبكة العنكبوتية من قنوات اتصالية، يوفر الكثير من الجهد والوقت وحتى المال، مثلا تخصيص يوم لمناقشة قضية بيئية مهمة يتطلب تحضيرات، وعمل ميداني ووسائل بيداغوجية وقاعة وغير ذلك، كل هذا تم اختصاره في موقع الاجتماعات الافتراضي أين يتم تبادل الآراء وطرح المشاكل البيئية والتتويه إليها، وكل الانشغالات التي تهم الفرد والمجتمع، ويكون النقاش مفتوح وحر، للتعبير عن الآراء والمواقف بكل أريحية، هذا ما يساعد الجمعية في تنفيذ مخططاتها، وكذلك أصحاب القرار في معالجة القضايا البيئية وإيجاد الحلول لها، إضافة كون هذا الواقع الافتراضي كمصدر للثقافة والتوعية البيئية.

وقد توصلت أحد الدراسات أن موقع الفيسبوك يساهم في نشر الوعي البيئي، ويلبي العديد من الاشباكات المعرفية مثل الاطلاع على الأحداث البيئية في العالم، معرفة الأخبار ومختلف الموضوعات البيئية وزيادة الرصيد العلمي والمعرفي، كما يسمح بالتعرف على أشخاص لهم اهتمامات بيئية.¹

إن الإعلام الجديد له دور مهم في الحياة الاجتماعية بصفة عامة، وللمهتمين بالبيئة الطبيعية بصفة خاصة، زيادة على كونه أحد روافد التوعية والثقافة البيئية، وهو حلقة وصل بين الأفراد المهتمين والفاعلين في النشاط الجماعي البيئي، فيمكن أن يقدم العديد من الإضافات في هذا المجال وفي الجدول الآتي سنتطرق إلى التفاعل مع الوسائل و الوسائل الإعلامية الجديدة وعلاقتها بمتغير المستوى التعليمي.

¹ فتيحة كيجل، مرجع سابق ص، ص 268، 269.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (40): الاطلاع على صفحة أو موقع شبكة الانترنت الخاص بالجمعية مع متغير المستوى التعليمي.

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		المستوى كيفية الاهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
78.08	196	85.29	58	72.63	69	68.18	30	88.63	39	نعم
20.71	52	11.76	08	27.36	26	29.54	13	11.36	05	لا
1.19	03	2.94	2	–	–	2.27	01	–	–	بدون إجابة
100	251	100	68	100	95	100	44	100	44	المجموع

من خلال إجراء مقارنة بين معطيات الجدول حول الاطلاع على صفحة أو موقع شبكة الانترنت الخاص بالجمعية مع متغير المستوى التعليمي ، يتبين أن نسبة (88.63%) من المبحوثين لهم مستوى ابتدائي يطالعون صفحات وموقع الجمعية على شبكة الانترنت، كما نجد نسبة تقاربها عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي ، وهذا بنسبة (85.29%)، مقارنة مع المستويات التعليمية الأخرى أين نجد هناك انخفاض طفيف إذ بلغت نسبة ذوي المستوى التعليمي الثانوي (72.63%)، وذوي المستوى التعليمي المتوسط (68.18%).

تعتبر النسب في الجدول أعلاه أن هناك اطلاع على الصفحات وموقع الجمعية في شبكة الانترنت، حيث جاءت النسب متقاربة بين المستويات التعليمية، فجميع الفئات الاجتماعية وحسب اختلاف مستواها العلمي فهي تأخذ بالتوجه نحو استخدام الأساليب الاتصالية الحديثة وتتعلم التقنيات من أجل مباشرة ذلك، لأنه في الحقيقة استعمال هذه الوسيلة والولوج في شبكة الانترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية الاتصالية، الترفيهية، التثقيفية والتعليمية لا يتطلب مستوى علمي عالي أو نوعي، والفرد الذي يريد الولوج إلى العالم الاجتماعي الافتراضي لا يجب عليه التحكم في تقنيات عالية الدقة، وإنما هي تقنيات بسيطة يستطيع أي فرد مهما كان مستواه تعلمها عن طريق التكرار والمحاولة، وهذا ما يوضح انتشار

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

هذه التقنية بين مختلف الفئات الاجتماعية ويعكس التزايد المطرد لاستعمالها من قبل الأفراد، أين أصبح "الواب" فضاء للثقافة يجمع في دائرته إبداع الفكر البشري ، وأنواع شتى من المعلومات، وبدأ ينظر إليه أنه المحرك الجديد للتطور، أين بدأ يغير علاقة الإنسان بذاته ومحيطه وعلاقته بالمعرفة.¹

إن المتتبع للحركة الاتصالية عن طريق شبكة الانترنت ، وما توفره خدمات الهاتف النقال يملئن القول أن هناك تغير جذري وجوهري في علاقة الإنسان بذاته ومحيطه الاجتماعي والبيئي، إضافة إلى اعتبارها أحد الروافد الأساسية في تحصيل المعرفة والتدفق الثقافي.

2.7. واقع النشاط الجماعي البيئي وحجم المشاركة الاجتماعية: الجمعيات البيئية عبارة عن تنظيمات اجتماعية، تتشكل لأغراض مضبوطة، يتفاعل فيها الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة ومحددة مسبقا، فدور الجمعيات متمم لباقي الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الرسمية والهيئات الفاعلة في حماية البيئة ، فهي تساهم في التعريف بالمشاكل البيئية والأخطار الناجمة عنها ومكافحة التلوث وتوظيف وسائل الإعلام واستخدامها لإبراز هذه المخاطر، والعمل على تحسين البيئة، والعمل على إقرار قوانين تصب في حماية البيئة ، والسعي إلى تنفيذها والقيام بمهام التوعية بشكل عام²، وهذا ما سنحاول تبيانها في العناصر الموالية.

جدول رقم (41) : يبين رأي المبحوثين عن المعلومات التي تقدم في النشاطات الجموعية .

تقييم المعلومات المقدمة	ك	%
معلومات بسيطة	108	43.02
معلومات معمقة ومفهومة	127	50.59
معلومات معقدة غير واضحة	16	6.37
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول المبينة أعلاه أن نسبة (50.59%) من ادلاءات المبحوثين ترى

¹ سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008 ، ص 91.

² محمد بن عمارة وآخرون ، مرجع سابق، ص، ص 238، 239.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

أن المعلومات المقدمة في النشاطات الجموعية معمقة ومفهومة، في حين نجد نسبة (43.02%) من المبحوثون أجابوا بـلن المعلومات المقدمة هي معلومات بسيطة، وبالمقابل نجد نسبة (06.37%) من المبحوثون أدلو بأنها معلومات معقدة وغير واضحة.

من خلال المعطيات المقدمة في الجدول الإحصائي يتبين أن نسبة إجابات المبحوثون المرتفعة في الاختيار الثاني لنوعية المعلومات المقدمة، كونها معمقة ومفهومة ربما يعود إلى استعمال بعض الإمكانيات والوسائل البيداغوجية، مثل أجهزة العرض والخرائط والصور، لكي تتجح المحاضرة أو الندوة، هذه المواضيع البيئية التي تتطلب أو يتطلب القيام بها مخ نصين وفنيين، كما يحضر هذه النشاطات الفئات الاجتماعية من ذوى المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، ويتم فيها فتح باب النقاش وطرح الأسئلة لزيادة الفهم والإدراك أكثر، أما فئة المبحوثون التي أجابت بـلن المعلومات المقدمة بسيطة في معناها، هذا يعود إلى أن جل الأنشطة البيئية الميدانية قبل مباشرتها تعقد لقاءات تحسيسية للتذكير ببعض إجابيات هذه النشاطات والسلبيات في حال عدم القيام بها، كما يتم تقديم شروحات تفصيلية لبعض الأنشطة الميدانية مثل حملات النظافة، التشجير والتزيين، وغيرها من الأعمال، هذه المعلومات لا تتطلب جهد علمي أو فكري لاستيعابها وإدراكها، كما تكون لغة الاتصال المستعملة فيها لغة بسيطة ووجها لوجه، ويسودها التكرار مع التلقين المباشر أو ما يسمى بالقوة، وتتشارك هذه النشاطات شرائح اجتماعية مختلفة خاصة الشباب والأطفال، وعليه يمكن القول أن المعلومات والمعارف منتشرة بين الأفراد بدرجات متفاوتة من الجودة أما التطبيق العملي لها سنتطرق إليه في الجدول الآتي.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (42): يبين تطبيق المبحوثون لمعلوماتهم عن البيئة المكتسبة من خلال النشاط الجماعي أو من مصدر آخر في حياتهم اليومية .

التطبيق العملي للمعلومات البيئية من خلال الممارسة	ك	%
دائما	74	29.48
أحيانا	145	57.76
نادرا	32	12.74
المجموع	251	100

من استقراء بيانات الجدول يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند من صرحوا أنه أحيانا يقومون بالتطبيق العملي لمعلوماتهم البيئية ، المكتسبة من خلال الأنشطة البيئية، وذلك بنسبة (57.76%)، أما الذين صرحوا بأنهم يقومون بالتطبيق الدائم لهذه المعلومات بلغت نسبتهم (29.48%)، في حين نجد نسبة (12.74%) من المبحوثون صرحوا بأنهم نادرا ما يقومون بالتطبيق العملي لهذه المعلومات.

لقد توصلت أحد الدراسات في هذا المجال أن سلوكيات المواطنين تتغير بعد عمليات مختلفة للجمعية البيئية في مجال التوعية والتحسيس ، خاصة ما تعلق بمواقيت رمي النفايات والمحافظة على المساحات الخضراء، وبالمقابل وبنسبة اقل أن سلوكيات المواطنين لم تتغير في مجال نظافة الشوارع وعدم احترام أماكن رمي النفايات.¹

إن فحص ومعاينة طبيعة السلوكيات البيئية من قبل الأفراد، التي تعتبر ش أن اجتماعي بالدرجة الأولى، يحتاج إلى إعادة النظر في المؤسسات الاجتماعية، الموكلة إليها مهام التنشئة الاجتماعية، ومهمة بناء الأجيال وإعدادهم للحياة، فالسلوكيات الاجتماعية تحتاج إلى مزيد من الضبط، كون الهوية تتسع بين الوظيفة والدور، وظيفة المؤسسات الاجتماعية ودور الأفراد بالتخلي بالسلوك السوي، إن السلوكيات اليومية للأفراد تعبر عن انقسام في الانتماء للمجال الذين يعيشون فيه ، أو بتعبير آخر ألا انتماء وبالتعبير الدارج " تخطي راسي" ، ونجده حتى

¹ شفيقة بن عياش ، مرجع سابق، ص 177.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

داخل المنزل وفي وسائل النقل، وهو التعبير الذي يظهر حدة الفردانية ويعبر عن وضع الفرد نفسه في حيز مغلق ، منتقل بيت المنزل ومكان العمل والفضاء العمومي(خارج المنزل وخارج العمل)، هذا المجال يتطلب عناية كبيرة من طرف المؤسسات الاجتماعية الفاعلة ، لترسيخ قيم الانتماء وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، لإعادة بناء الفرد والمجتمع، إضافة إلى البحث عن شروط وظروف التي يتم فيها إنتاج المعاني، ثم بناء وتسيير القيم التي تحدد مصير الفرد داخل الجماعة، التي ولد فيها والتي يطور وجوده داخلها¹، فالمؤسسات الاجتماعية بكل صورها وأشكالها هي التي تنتج القيم والمعاني وتعمل على تنشئة الأفراد عليها.

جدول رقم (43): يبين مدى تطبيق المبحوثون عن المعلوماتهم عن البيئة المكتسبة من خلال النشاط الجماعي أو من مصدر آخر في حياتهم اليومية .

السن	اقل من 19]		[29-20]		[39-30]		[49-40]		[50 فأكثر]		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	8	12.69	17	22.66	23	39.65	13	31.70	03	21.42	74	29.48
أحيانا	39	61.90	45	60	28	48.27	24	58.53	09	64.28	145	57.56
نادرا	06	9.52	13	17.33	07	12.06	04	9.75	02	14.28	32	6.37
المجموع	63	100	75	100	58	100	41	100	14	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول ، حول مدى تطبيق المبحوثون لمعلوماتهم البيئية

المكتسبة عن النشاط الجماعي البيئي من خلال ربطه بالجنس يتضح ما يلي:

إن نسبة (39.65%) من المبحوثون الذين ينتمون إلى الفئة العمرية [39-30] يقومون دائما بالتطبيق العملي لمعلوماتهم البيئية المكتسبة، بالمقابل نجد نسبة (31.70%) من المبحوثون من الفئة العمرية [49-40]، في حين نجد النسبة تزداد انخفاضا عند الفئة العمرية

¹ محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل: نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي. تر: هاشم صالح، دار الساقي ، ط01 ، بيروت، 1999، ص 302.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

[20-29] أين قدرت بنسبة (22.66%) وبلغت نسبة (21.42%) عند الفئة العمرية [50 سنة فأكثر .

أما بالنسبة لعنصر الإجابة أنهم أحيانا يقومون بالتطبيق العملي للمعلومات البيئية ، فنجده بنسبة مرتفعة عن الفئة العمرية [50 سنة فأكثر، وهذا بنسبة (64.28%)، في حين تنخفض هذه النسبة إلى (48.27%) عند الفئة العمرية [30-39]، وبالمقابل نجد أن فئة المبحوثون الذي أدلوا بعبارة نادرا ما يقومون بالتطبيق العملي للمعلومات البيئية ، نجد همرتقا عند الفئة العمرية [20-29] بنسبة تقدر (17.33%)، في حين كانت النسبة متقاربة بين مختلف الفئات العمرية الأخرى، أين تراوحت ما بين (9% و 14%).

توصلت أحد الدراسات في هذا المجال ، في إجابة على أحد الأسئلة المقدمة للمبحوثين، وهو دورهم اتجاه البيئة الطبيعية، أين كانت إجابة أغليبتهم تركزت بين حماية البيئة والمحافظة عليها، وتوعية الناس بالاهتمام به ¹، فالمحافظة على البيئة تتخذ أشكالا متعددة أعلاها المساهمة بكل جهد في الإصلاح والتنمية، وأدناها عدم الرضي بواقعها وما أصابها من تدهور جراء سلوكات الأفراد، من هذا المنطلق يتبين لنا غياب الدوافع والحوافز النفسية الذاتية للقيام بالأفعال، وإنجاز الأعمال من دون مراقبة اجتماعية ، أو ضغط وجعل القضايا البيئية من أولويات الاهتمام، إن العادات السلوكية الفردية حيال التطبيق العملي للمعلومات البيئية مثل عدم التدخين في الأماكن المغلقة، إلقاء المخلفات من النوافذ والشرفات ، أو أية بقايا في أي مكان آخر دون مكانها المخصص ، هي عادات سلبية عبر عنها المبحوثون بإجاباتهم الثانية والثالثة، وبالرغم من اكتسابهم لمعلومات ومهارات تخدم البيئة ، إلا أنهم لا يقومون بتطبيقها والعمل بها ميدانيا، لغياب الحوافز الذاتية وعنصر الاستجابة للمثير المتمثل في موقف بيئي ما، هذه الظاهرة منشرة بين جميع الفئات العمرية، حسب الجدول الإحصائي أعلاه، وتنمية السلوك الفعلي والعادات العملية الواقعية المرتبطة بالمحافظة على البيئة وتحسينها ، والحفاظ على الصحة العامة، ونشر الثقافة والتربية البيئية ، وتنمية الضمير البيئي، وخلق الشعور بالالتحام

¹ بكير بن بابوب قشار، مرجع سابق، ص 240

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

بين الفرد وبيئته، وتكوين العادات الايجابية تجاه البيئة يتطلب قيام كل فرد بواجبه اتجاه البيئة¹، الشيء الذي يتعين على المؤسسات الاجتماعية إعادة النظر في طرق التربية البيئية ، عن طريق التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي لسلوك الأطفال كونهم أجيال المستقبل.²

1.2.7. واقع النشاط الجماعي البيئي والتحديات الاجتماعية: سنحاول في هذا العنصر

الوقوف على الواقع الفعلي للنشاط الجماعي البيئي ممثلاً في جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطارف، ومختلف التحديات والمعوقات الوظيفية ، التي تحول دون أدائها للدور المنوط بها اجتماعياً، باعتبار حماية البيئة هي قضية المجتمع ككل ، أين تتطلب تعبئة جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين من هيئات رسمية، منظمات المجتمع المدني، المؤسسات الاقتصادية، المؤسسات التربوية والتعليمية وغيرها ، قصد حماية البيئة وتغيير السلوكات ، وترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة ، والمشاركة في حمايتها وهذا ما نحاول التعرف عليه في الجدول الموالي.

جدول رقم (44) يبين العراقيل التي تحد من نشاط الجمعية البيئية.

العراقيل	ك	%
نقص الموارد المالية	134	53.38
نقص الدعم الإداري	86	34.26
نقص التلطيير	30	11.95
بدون إجابة	01	0.39
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول أعلاه أن نسبة (53.38%) من المبحوثون يرون أن نقص الموارد المالية، من بين أهم العراقيل التي تحد من النشاط الجماعي، في حين نجد نسبة (34.26%) من المبحوثين أدلو بنقص الدعم الإداري، في حين نجد نسبة ضعيفة نوعاً ما من المبحوثون

¹ عبد الرحمن محمد عيسوي، في علم النفس البيئي. منشأة المعارف، مصر، 1997، ص212.

² تم إدراج نتائج المقابلات والمعاينات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

الذين أدلو بنقص التأطير، أين كانت نسبتهم (11.95%)، كما سجلنا نسبة (0.39%)، أي
مبحوث واحد بدون إجابة.

وعليه يمكن القول أن الموارد المالية تعتبر الدعامات الأساسية في القيام بأي نشاط اتصالي
للتحسيس والتوعية البيئية، أو حملة تطوعية الغرض منها تزيين المحيط وتثمين الموارد البيئية
وصيانتها، لأن أغلب هذه النشاطات تتطلب قيمة مالية حسب نوع التدخل وطبيعته النشاط،
فمثلا يتطلب تنشيط يوم إعلامي، أو يوم دراسي توعوي، حول البيئة الطبيعية مجموعة من
الإمكانات، بداية من الفضاء المخصص لاحتضان هذه التظاهرة، والوسائل البيداغوجية
وأدوات العرض، والمنتجات الثقافية والدعائم مثل الكتيبات، المطويات، الملصقات، وشعارات
الإشهار، التي غالبا ما تكون عبارة عن قمصان أو قبعات وغير ذلك، هذه كلها مواد تتطلب
أموال لإنتاجها أو اقتنائها، كما أن هذه التظاهرات غالبا ما تتخللها مسابقات فكرية ثقافية،
وأنشطة رياضية، يتم رصد لها مجموعة من الجوائز ذات قيمة مالية، لإثارة الجو التنافسي
والإثارة بين المتنافسين، إضافة إلى أن القيام بأدنى حملة تطوعية للتنظيف، أو التزيين أو
غرس الأشجار، يتطلب مجموعة من المعدات والأدوات كالأكياس البلاستيكية الخاصة بالجمع،
أدوات الحفر والسقي، الشتائل، الطلاء وأدواته وغيرها، كل هذا يتطلب موارد مالية. زيادة على
هذه المعوقات التي تقف في وجه النشاط الجماعي نجد العراقيل الإدارية وعدم مد يد العون
وتقديم المساعدة والحاجيات اللازمة لإنجاح هذه الفعاليات، مثل البلدية، مصالح حماية وإدارة
الغابات، مؤسسات النظافة، مديرية الأشغال العمومية، هذه المؤسسات يمكنها أن توفر
الإمكانات المادية والوسائل الضرورية للقيام بحملات التطوع، كما يمكن لمصالح حماية
الغابات توفير الشتائل وأدوات السقي وغيرها، الشيء الذي يخفف العبء والثقل على كاهل
الجمعية وتفرغها لتعبئة الأفراد للمساهمة في هذه الأنشطة.

إن مشكلة نقص الموارد المالية لدى الجمعيات البيئية، يقودنا إلى القول بغياب ثقافة
التبرعات المالية، من قبل الأفراد للمساهمة في هذه الأنشطة، وغياب ثقافة المساهمة والرعاية
من طرف المؤسسات الاقتصادية لمثل هذه الأنشطة، التي تدخل في إطار العلاقات العامة مع

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

المحيط الاجتماعي والاقتصادي ، إضافة إلى قلة الموارد التي تتأتى عن طريق المساعدات الممنوحة لها من قبل البلدية ، واشتراكات أعضائها والمنخرطين ، التي لا تلبي أدنى احتياجاتها في ممارسة أعمالها ، وهو النتيجة التي توصلت إليها أحد الدراسات ، وأكدت أن الصعوبات المادية التي تواجهها الجمعيات تتمثل في نقص الاعتمادات المالية المخصصة للجمعية ، التي قد تقلص من نشاطاتها في المجال البيئي التوعوي ، إضافة إلى نقص التبرعات ، والهبات والمساعدات المادية ، من قبل القطاع الخاص والمؤسسات العمومية الاقتصادية والمتطوعين ، كما أن عدم توفر مقرات خاصة بالجمعيات يؤثر سلبا على نشاطاتها.¹

إن الجمعية البيئية محل الدراسة أخذت مجموعة من المبادرات للتغلب على هذه الصعوبات ، مثل إنشاء مشتل خاصة بالجمعية ، تستعمل شتائلها لغرسها أثناء القيام بعمليات التشجير والتهيئة ، إضافة إلى بعض المساعدات المالية التي يقدمها الأعضاء ، كما فازت بمشاريع تقوم بتمويلها بعض الدول الأجنبية والهيئات العالمية في هذا المجال.²

2.2.7. المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية: دائما تكون هناك دعوات من أجل المساهمة والمشاركة في حملات تطوعية ، يكون الهدف منها إزالة التلوث في مكان ما ، تهيئة حديقة أو مساحة عامة ، تنظيف شاطئ أو مكان يقصده الأفراد للراحة والتنزه... الخ ، غالبا ما تكون هذه الدعوات صادرة عن تنظيمات اجتماعية أو جمعيات متخصصة في حماية البيئة ، والمحيط ، من هنا فالجمعيات البيئية تكون نابعة من المجتمع المدني ، الذي يعتبر أنه يبحث عن المصلحة العامة ، ونظرا لحدثة هذه الحركة مقارنة بالحركات الأخرى مثل الحركة الرياضية. هذا الواقع يقودنا للتساؤل: هل نشاطات الجمعيات البيئية له اهتمام من قبل الأفراد أم لا؟ وهذا ما سنتعرف عليه في الجداول الموالية.

¹ سمير قريد ، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية. مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، السنة الدراسية 2005-2006 ، ص ، 193، 192.

² تم إدراج نتائج المقابلات والملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (45) : يبين مشاركة الأفراد في النشاطات الجمعية البيئية.

مشاركة الأفراد في النشاطات	ك	%
نعم	192	76.49
لا	59	23.50
المجموع	251	100

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن نسبة (76.49%) من المبحوثون يرون أن هناك مشاركة للأفراد في النشاطات التي تقيمها الجمعيات البيئية، في حين نجد نسبة (23.50%) من المبحوثون يرون عكس ذلك وعدم مشاركة الأفراد في هذه النشاطات.

عكست النسبة الأعلى من الإدلاءات المصرح بها على مشاركة الأفراد في الأنشطة التي تقوم به جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث، وحسب ما تم ملاحظته وما تم التصريح به من قبل المبحوثون فإن أكثر الفئات حضورا للأنشطة التحسيسية التوعوية نجد أطفال المدارس وطلبة الثانويات، ومعاهد التكوين المهني، وطلبة الجامعة، هؤلاء من رواد مؤسسات إجتماعية مسؤولة عن تكوين أفراد مؤهلين ، للقيام بلهوار مهمة وفعالة في المجتمع ، ومشاركتهم تعكس التساند الوظيفي بين الأنساق المكونة للمجتمع الكلي، وإذا أدرجنا أهداف الجمعية نجد أنها تركز على تربية وتكوين أجيال، تدرك معني البيئة بمفهومها الشامل والمتكامل ، بشكل يساعد على الاستيعاب والفهم وإدماج البرامج التوعوية ، ضمن المنظومة التربوية للمجتمع. أما بالنسبة للأنشطة التطوعية فتحظى بمشاركة مختلف الشرائح الاجتماعية ، ويمكن أن نرجع هذا الاختلاف إلى كون هذه الأنشطة لا تحتاج لمجهود فكري وإنما هو مجرد القيام بمختلف الأعمال كحملات التنظيف والتشجير إلى غير ذلك ذات الجهد العضلي¹، وفي الجدول الموالي سنحاول التطرق إلى نوعية مشاركة الأفراد في مختلف الأنشطة من حيث الفعالية والجودة وتقديم إضافات إلى هذه الأنشطة أو تسجيل الحضور فقط.

¹ تم إدراج نتائج بعض المقابلات والملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (46) : يبين نوعية مشاركة الأفراد في النشاطات الجموعية البيئية حسب المبحوثون.

نوعية مشاركة الأفراد في النشاطات	ك	%
مشاركة فعالة	119	61.97
مشاركة نوعا ما فعالة	66	34.37
مشاركة غير فعالة	07	3.64
المجموع	192	100

من دراسة معطيات الجدول وتحويلها إلى نسب ، يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند الذين أدلو بأن هناك مشاركة فعالة للأفراد في النشاطات التي تقوم بها الجمعية ، وذلك بـ (61.97%)، بينما الذين أدلو بأن مشاركة الأفراد نوع ا ما فعالة فيمثلون نسبة (34,37%)، أما الذين أدلو بأن مشاركة الأفراد غير فعالة، فيشكلون نسبة(03,64%) من إجمالي العينة. وعليه نستنتج أن وعي الأفراد لحقوقهم و واجباتهم تجاه بيئتهم ، هو الذي يحدد سلوكهم ويؤثر فيه، والمشاركة الفعالة لهم في الأنشطة التي تقوم بها الجمعية يعكس الدور الإيجابي للمبحوثين، كما يبين روح المسؤولية لديهم ، التي تعبر عن الوعي العقلاني للواجبات التي يقتضيها دورهم داخل النسق الاجتماعي البيئي، كما يعبر على نمط العلاقات الاتصالية السائدة بين أفراد المجتمع ، وهي تكشف على معالم التعاون والتساند والترابط والتماسك، هذه المشاركة الفعالة لهم تجعلهم يدركون قيمتهم، وأهمية الدور المنوط بهم والموكل لهم ألا هو حماية بيئتهم. أما بالنسبة للذين صرحوا بأن المشاركة نوع ا ما فعالة، فهذا يعكس عدم الرضا للمبحوثون عن دور بعض الأفراد كأعضاء تجاه بيئتهم أو مدينتهم، وقد يعوز ذلك إلى الوقت التي تقام فيه هذه الأنشطة، بحيث أن اهتمامات الأفراد وانشغالاتهم تحول دون قدرتهم على حضور مثل هذه الأنشطة، أما بالنسبة للمبحوثون الذين صرحوا أن مشاركة الأفراد غير فعالة ، فهو يعكس تقصير في أداء الواجبات تجاه المجتمع بشكل عام والبيئة بشكل خاص، ويمكن أن يعود ذلك إلى ميول ورغبات هؤلاء الأفراد ، حيث لا تشكل البيئة أحد اهتماماتهم وهذا مؤشر سلبي يعكس روح الفردانية لدى بعض الأفراد ، التي لا مجال فيها للمشاركة أو التساند مع باقي أفراد

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

المجتمع، ومثل هؤلاء يرون أنفسهم مستقلين عن الكيان الاجتماعي ، أين يتبع الفرد منهم
مصلحته ومواجهة مسؤولياته بصورة مستقلة عن الآخرين.

جدول رقم (47): يبين النشاطات التي تجلب أكبر عدد من المشاركين حسب المبحوثون.

المجموع		الرابعة		الثالثة		الثانية		الأولى		الترتبة النشاطات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	251	26.29	66	19.12	48	13.94	35	40.63	102	القيام بأنشطة إعلامية توعوية حول البيئة
100	251	28.28	71	35.85	90	21.11	53	14.74	37	تنظيم دورات تدريبية ومسابقات حول البيئة لفائدة الأفراد
100	251	20.71	52	19.52	49	23.90	60	35.85	90	حملة تطوعية لتنظيف الأحياء والأماكن العامة
100	251	19.92	50	20.71	52	32.66	82	26.69	67	حملة تشجير وتهيئة المساحات الخضراء

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن أهم النشاطات التي تجلب أكبر عدد من
المشاركين، نجد القيام بأنشطة إعلامية بيئية ، التي حازت على ال مرتبة الأولى بنسبة
(40.63%)، في حين نجد المرتبة الثانية عادت إلى حملات التشجير وتهيئة المساحات
العامة، أين بلغت النسبة (32.66%)، كما نجد نشاط تنظيم دورات تدريبية، ومسابقات حول
مواضيع البيئة لفائدة الأفراد جاءت في المرتبة الثالثة، بالنسبة لعدد المشاركين فيها، وهذا بنسبة
(35.85%)، كما عادت المرتبة الرابعة لنفس النشاط السالف الذكر ، وهذا بنسبة (28.28%)،
أما نشاط القيام بحملات تطوعية لتنظيف الأحياء والأماكن العامة بلغت نسبة ادلاءات
المبحوثين (35.85%) كاختيار للمرتبة الأولى.

لما سبق يمكن القول أن الأنشطة التي تقوم بها الجمعية البيئية باختلافها ، هي من تحدد
طبيعة الفئات الاجتماعية التي تشارك في هذه الأنشطة، كما تحدد نوع هذه المشاركة وكثافتها،
فالأنشطة الإعلامية والتوعية تستقطب أكبر عدد من المشاركين ، لأنها عادة تكون فيها الدعوة

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

عامة، وتكون هذه الأنشطة داخل القاعات أو ورشات مفتوحة ، تحتضنها مؤسسات ، كإلقاء محاضرات وورشات مفتوحة ، إلقاء محاضرات ودروس تربية هادفة... الخ، هذه الأنشطة تجلب فئات الشباب من كلا الجنسين، ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى مشاركة كبيرة للأفراد يعود إضافة إلى عامل الاهتمام بالبيئة الطبيعية، وكون المشاركة نوع من الترفيه وقضاء وقت الفراغ وتكسير الروتين، هذه الأنشطة الإعلامية التوعوية البيئية تأتي ضمن الحركة الاجتماعية المتغيرة، وفي ظل متطلبات الحياة الاجتماعية المعاصرة ، التي تسعى إلى تبني مناهج وأفكار تتماشى مع التغير الاجتماعي.

أما بالنسبة للذين صرحوا أن المشاركة تكون في نشاطات التشجير ، وتهيئة المساحات الخضراء فهي تعكس كون هذه الأنشطة والأعمال تستمد قيمتها من الشريعة الإسلامية، والمكانة التي تتمتع بها الشجرة في جميع الثقافات الإنسانية، إضافة إلى قيمتها العقائدية والقيمة الاقتصادية، أين تعود بالكثير من المنافع على الفرد والمجتمع ، وهي من مصادر الغذاء للإنسان والحيوان، ومن مصادر الطاقة، وأحد المواد الأولية المهمة في مختلف الصناعات ، وكذلك القيمة الجمالية التي تتمتع بها الشجرة والمساحات الخضراء، وهي أماكن للترويح عن النفس، كما أن بعض أنواع الأشجار لها قيمة رمزية واقتصادية في أن واحد في بعض المناطق، مثل شجرة الزيتون لهذا تعمل المجتمعات إلى الإكثار وغرس المزيد منها.

أما بالنسبة للذين صرحوا أن المشاركة تكون واسعة ، وحازت على المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي هي القيام بتنظيم دورات تدريبية ومسابقات حول البيئة لفائدة الأفراد، يمكن أن يعود ذلك إلى إدراج بعد التربية من أجل الحفاظ على البيئة، وهذا يكون ضمن إطار النسق الاجتماعي التربوي، وهو تربية الأجيال وتنقيفهم بيئيا ، عن طريق إثارة جو المنافسة وطلب المعرفة، وهي من بين وسائل ترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد، في حين نجد أن المبحوثون صرحوا وبنسبة كبيرة نوعا ما في المرتبة الأولى لنشاط تنظيف الأماكن العامة، كونه مطلب اجتماعي وسعي الأفراد من أجل ظهور محيطهم السكني وساحاتهم العامة في أبهى صورة من الجمال والنظافة.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

مما سبق يمكن القول أن المشاركة في الأنشطة التي تقيمها الجمعية ، يعود إلى مجموعة من المحددات الاجتماعية، منها ما يعود إلى الفئة الاجتماعية والعمرية والجنس، ومنها ما يعود إلى النشاط في حد ذاته، والقيمة أو العائد الاجتماعي الذي يمكن أن يدره هذا النشاط على الفرد والمجتمع وفي الجدول الموالي سنتطرق إلى أهم الفئات الاجتماعية حضورا ومشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (48): الفئات الاجتماعية الأكثر حضورا في النشاطات الجمعية البيئية.

الفئات الاجتماعية	ك	%
الأطفال	84	33.46
الشباب	151	60.15
الكهول	16	6.37
المجموع	251	100

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن فئة الشباب هي أكثر الفئات الاجتماعية حضورا للأنشطة، التي تقيمها الجمعية البيئية وهذا بنسبة (60.15%)، أما نسبة مشاركة الأطفال حسب ادلاءات المبحوثين بلغت نسبتها (33.46%)، كما نجد نسبة الكهول منخفضة أين كان تعبير المبحوثين عنها بنسبة(6.37%).

يغلب على الطابع الديمغرافي العام للمجتمع الجزائري ، هيمنة نسبة الشباب الذي يعود إلى ارتفاع نسبة المواليد، لهذا انتهجت الدولة سياسة عامة لإدماج الشباب في السياق الاجتماعي العام، هذه السياسة بدأت تتبلور معالمها من خلال إطلاق الدولة العديد من البرامج الاقتصادية والاجتماعية، لفائدة الشباب وفتح المجال أمامه للمشاركة الاجتماعية والسياسية ، وتشجيعه للانضمام وإنشاء الجمعيات بمختلف توجهاتها، لأن هذه الفئة هي بمثابة القوة الأساسية للنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، عن طريق توفير الفرص وتعزيز أدواره الوظيفية لإبراز قدراته وإمكانياته في تبني المشاريع الاقتصادية والاجتماعية ، لتنمية المجتمع، كون هذا الأخير بجميع منظماته وهيئاته الرسمية فاعلا في دعم الأدوار الوظيفية التي يشغلها الشباب

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

ضمن النسق الاجتماعي العام، فحاجيات الشباب مختلفة ومتنوعة لهذا تسعى هذه الفئة إلى إثبات ذواتها وتحقيق رغباتهم خارج نطاق الأسرة، عن طريق الانضمام إلى جماعات وتنظيمات مختلفة، والجمعية البيئية أحد هذه الجماعات التي تسعى إلى إدماج فئة الشباب في مختلف أنشطتها عن طريق الانخراط أو توجيه دعوات للمشاركة فيها.

أما بالنسبة للأطفال فهناك رهان كبير على هذه الفئة، باعتبار الأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، فمن المنظور التربوي وما تطرحه العديد من النظريات في هذا المجال، كاقتراب لتفسير علاقة الفرد ببيئته نقول كون الفلسفة التربوية تهض على أن الإنسان يصنع حياته من خلال تعديل نفسه وطرائقه في الحياة، لتحقيق التوازن بينه وبين بيئته الطبيعية والاجتماعية، كما تستهدف إكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم، وتنمية الوعي الأخضر الذي سينير الوعي لتحقيق أعلى مراحل التوازن والتكيف بينه وبين بيئته.¹

إن الجمعية البيئية كمؤسسة اجتماعية تضطلع بدور التربية البيئية، والوقوف على مواقع الخلل في تنشئة الأطفال بيئيا وإعدادهم للمستقبل، لأن عملية التربية لا تختص بها المؤسسات التربوية فقط، لهذا يمكنها العمل بفعالية بين الأفراد، خاصة الأطفال لتحويل المدخلات التربوية إلى مخرجات تتجسد في الواقع المعاش، الذي يتمظهر في السلوك البيئي الواعي والمتناغم بين البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية، وفق أطر وقيم مرجعية تستند إليها، لترسيخ الوعي والثقافة البيئية، وإعادة بناء السلوك البيئي للطفل.

فالنشاطات التحسيسية والتوعوية في هذا المجال تعمل على إدماج الشباب كونه قوة الحاضر وطاقة المستقبل، وأحد دعائم التنمية بجميع أشكالها، كما تستهدف أيضا الأطفال لإكسابهم الخلق القويم وإعادة التناغم والتوازن، بين الفرد وبيئته وتعزيز الدور الاجتماعي للفرد ومواطنته، للتصرف بمنطق الانتماء الاجتماعي، لهذا تسعى هذه الجمعيات بتصحيح المفاهيم وتقويم المدركات اتجاه القضايا والمشكلات البيئية لتأسيس مواقف وسلوكات بيئية بأعمال واقعية نابعة من تمثلات اجتماعية قيمية وعقلانية.

¹ فتية طويل، مرجع سابق، ص 151.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

أ.العنصر النسوي: لقد ساهم التغير الاجتماعي في تغيير الصورة التي ارتسمت في المخيال الاجتماعي حول المرأة بشأن دورها التقليدي ، الذي كان منحصرا في الأسرة أو في بعض الأعمال ذات الطابع الرعوي والزراعي ، باستثناء بعض المناطق النائية، فإقبالها على التعليم والعمل أدى إلى انفلاتها من العادات والتقاليد ، التي كانت تحدد مجال تحركها وفتح لها مجالات أخرى، مكنتها من تبوء مناصب نوعية، وذلك بدوره مهد لها الطريق لدخول فضاءات متصلة بعالم الشغل وحفزها للمشاركة في النشاط الجماعي كما سيبينه الجدول الآتي .

جدول رقم (49): مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجمعوية البيئية.

مشاركة العنصر النسوي في النشاطات	ك	%
نعم	174	69.32
لا	77	30.67
المجموع	251	100

من استقراء معطيات هذا الجدول يتضح أن أغلب المبحوث ون صرحوا بمشاركة العنصر النسوي في النشاطات البيئية ، وذلك بنسبة (69,32%)، أما الذين صرحوا بالنفي أي عدم مشاركة العنصر النسوي فيمثلون نسبة (30,67%) من إجمالي العينة.

دلت أعلى نسبة على القفزة النوعية التي حققتها المرأة، بحيث حملت السنوات التي أعقبت استقلال الجزائر مباشرة في طياتها عوامل التغيير على أكثر من صعيد، وقد نالت المرأة نصيبها من هذه التغيرات التي لامست مختلف جوانب الحياة، فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفت الجزائر في المرحلة التي تلت الاستقلال، كان سببا في إضفاء الليونة على التصورات والرؤى حول مكانة المرأة ووضعها، فكان لنتامي فرص التمدد وإسهامها مباشرة في إزالة الحواجز التي كانت سببا في التضييق على المرأة، وهذا ما أفضى بشكل تدريجي إلى زيادة وعيها بواقعها مما أتاح لها هامشا من الحرية في إبداء آرائها ، وممارسة مختلف نشاطاتها وميولها ورغباتها، ولعل مشاركتها في النشاطات البيئية للجمعية أحد

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

أوجه المجالات التي دخلتها المرأة إلى جانب الرجل. بالمقابل يمكن أن نرجع عدم مشاركة المرأة في الأنشطة البيئية إلى تجذر القيم الذكورية عند بعض الفئات المحافظة على الصورة اللصيقة بالمرأة التي صاغتها المرجعيات الثقافية في المجتمع ، التي تتحدد على ضوءها مكانتها ودورها في المجال المحدد لها، وهذا يحول دون السماح لها بالقيام أو المشاركة بمثل هذه النشاطات، في حين يمكن أن نرجع ذلك إلى نقص في الوعي بأهمية المساهمة في حماية البيئة، أو عدم الإحساس بالانتماء لدى تلك الفئات مما يعزز كما أشرنا سابقا فكرة تفشي النزعة الفردية في عقلية الفرد الجزائري ، وفي الجدول الآتي سنتطرق إلى نوعية مشاركة العنصر النسوي.

جدول رقم (50): نوعية مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجمعوية البيئية.

نوعية مشاركة العنصر النسوي في النشاطات	ك	%
مشاركة فعالة	120	68.96
مشاركة نوعا ما فعالة	44	25.28
مشاركة غير فعالة	10	5.74
المجموع	174	100

يبين هذا الجدول أن أعلى نسبة من أفراد العينة صرحوا بأن مشاركة العنصر النسوي في الأنشطة البيئية فعالة ، وذلك بنسبة (68.96%)، أما الذين صرحوا بأن مشاركتهن نوعا ما فعالة، فيمثلون نسبة (25,28%)، بينما شكلت نسبة الذين صرحوا بأن مشاركتهن غير فعالة ب (5,74%) من إجمالي العينة.

إن إقرار المبحوثين لنوعية مشاركة العنصر النسوي في الأنشطة البيئية ، يمكننا من رصد التغيير الذي حدث للوضعية التي طبعت مكانة المرأة في المجتمع الجزائري التقليدي، من خلال اندراجها لفترة زمنية طويلة في مرتبة ثانوية مقارنة بالذكور ، الأمر الذي أدى إلى تهميشها من المحيط الاجتماعي رغم اضطلاعها بدور أساسي ووظيفي فيه، لكن هذا الوضع تغير بشكل تدريجي ليفرز وضعاً جديداً تتحدد ضمنه مكانة المرأة بعد تنامي فرص التعليم لديها ودخولها

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

لعالم الشغل تضافرت هذه العوامل وأدت إلى دخول المرأة إلى فضاءات مهنية استطاعت بمستواها التعليمي وقدرتها وإمكاناتها أن تثبت نفسها بشكل ملموس، وهذا ما عكسته النسبة الأعلى والتي دلت على مدى فعالية مشاركتها. أما بالنسبة لمن أدلو بأن مشاركتها نوع ما فعالة فيمكن أن نرجع ذلك إلى نوعية النشاطات وكذا الوقت الذي تمارس فيه، فمثلا الأنشطة التي تتطلب جهد عضلي وكثرة الحركة أكيد أنها لا تستقطب عدد كبير من النساء ، ولا يدخل ذلك ضمن حيز اهتماماتها لأنه لا يعكس طبيعتهن الأنثوية، وهذا ما يفسر عزوف بعضهن على ممارسة مثل هذه النشاطات.

أما بالنسبة لمن صرحوا بأن مشاركتهم غير فعالة فيمكن أن نربط ذلك بالأمية الثقافية لدى بعض الفئات فيما يتعلق بالبيئة الطبيعية ، وهذا مؤشر خطير لأنه يتعلق بعنصر تقع على عاتقه تربية أجيال، ففي ظل غياب هذا النوع من الوعي فذلك من شأنه أن يحدث فجوة في التربية البيئية السليمة، وهو ما يلفت النظر نحو تنشئة هؤلاء الأبناء التي أكيد ستظهر مستقبلا في شخصيتهم وذلك على أشكال تصرفات سلبية مع البيئة الطبيعية قد يتعدى الأمر إلى استنزاف لموردها.

جدول رقم (51): مشاركة العنصر النسوي في النشاطات الجموعية البيئية مع متغير الجنس.

الجنس / المشاركة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	105	68.62	69	70.40	174	69.32
لا	48	31.37	29	29.59	77	30.67
المجموع	153	100	98	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول يمكن أن نستخلص أن هناك تفاوت طفيف

بين الجنسين فيما يتعلق بالمشاركة بالأنشطة البيئية حيث نجد النسبة منتشرة عند الإناث بـ (70,40%)، بالمقابل تنخفض النسبة بدرجة أقل إلى (68,62%) عند الذكور، أما بالنسبة

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

لعدم المشاركة في الأنشطة البيئية فنجدها منتشرة بنسبة (31,37%) عند الذكور، بالمقابل تنخفض بنسبة (29,59%) عند الإناث.

وعليه يمكن القول أن نوع الجنس يؤثر على فعل المشاركة في الأنشطة البيئية ، يمكن أن نرجع ارتفاع نسبة عدم المشاركة عند الذكور إلى الوضع الذي آل إليه حال الكثير من الشباب الذين لم يجدوا المجال الخصب لتجسيد طموحاتهم وأمالهم ورغباتهم في الواقع المعاش حسب ما تمت ملاحظته¹، فهذا الواقع أثر بشكل أو بآخر برودة فعل الشاب تجاه مجتمعه وبيئته بشكل خاص وساهم في تعزيز فكرة عدم الشعور بالانتماء ، وهذا ما أفرز اختلال في فكرة الحق والواجب لأن الأساس هو التوافق في الفكرة بحد ذاتها . بالمقابل تعكس النسبة المنخفضة لعدم المشاركة في الأنشطة البيئية عند الإناث، تلك التغيرات الملموسة التي طرأت على مكانة المرأة في الفترة الراهنة، بحيث أتاحت لها هامشا كبيرا من الحرية في إبداء مواقفها تجاه بعض القضايا المصيرية المرتبطة بحياتها الخاصة وكذا القضايا ذات الصلة بمحيطها الاجتماعي ولعل أجل مثال على ذلك مشاركتها في الأنشطة البيئية، فهذا يعبر على المكاسب النوعية والإيجابية التي أحرزتها المرأة وذلك وفق منحى تصاعدي للتحسين مكانتها ووضعها ودورها في المجتمع.

يحتل من ارتفاع نسبة مشاركة الإناث في هذه الأنشطة أنه مؤشر إيجابي يعبر عن الليونة والتعديل للمواقف والاتجاهات والقيم في معالم البنية العلائقية داخل المجتمع الجزائري حول الصورة اللصيقة بالمرأة ومحدودية دورها، فذلك يجسد تغيير مكانة المرأة ومساهمتها إلى جانب الرجال في حماية البيئة .

¹ تم ادراج نتائج الملاحظات الميدانية وبعض المقابلات في سياق التحليل.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

جدول رقم (52): دعوة الجمعية البيئية لمخضمين للمساهمة في نشاطاتها.

دعوة متخصصين	ك	%
دائما	107	42.62
أحيانا	111	44.22
نادرا	29	11.55
بدون إجابة	04	1.59
المجموع	251	100

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا أن نسبة (44.22%) من المبحوثون أدلو بلن الجمعية البيئية تقوم أحيانا بدعوة متخصصين للمساهمة في أنشطتها، في حين نجد نسبة (42.62%) من المبحوثون أدلو بلن الجمعيات تقوم دائما بدعوة متخصصين للمساهمة في الأنشطة المقامة من قبلها، كما نجد نسبة (11.55%) من المبحوثون أدلو أنه نادرا ما يتم دعوة متخصصين، بينما الذين لم تكن لهم أية إجابة كانت نسبتهم ضعيفة ، مقارنة مع النسب الأخرى أين بلغت (01.59%) من ادلاءات المبحوثون.

يمكن أن نرجع ارتفاع نسب م شاركة المتخصصين في الأنشطة البيئية مابين المساهمة أحيانا والدائمة إلى وعي القائمين على شؤون الجمعية بأهمية مساهمة هذه الفئة ودورها الاجتماعي في تحقيق أهداف الجمعية ، ونظرا لما تملكه من مؤهلات علمية ومعرفية متخصصة، تسهل عملية إيصال الرسائل البيئية بصورة واضحة ، وجليّة وفي شكل بسيط ومفهوم من طرف جميع الفئات والمستويات العلمية، بعيد عن التعقيد الشيء الذي يزيد من قوة التأثير والإقناع بمختلف الأفكار التي يتم طرحها للاستهلاك الاجتماعي ، ونشر الثقافة البيئية وترسيخها، كما يمكن أن نرجع دعوتها لأهل الاختصاص بدافع المشاركة في نشاطاتها وتفعيلها ويتوقف ذلك على حسب قدراتها وإمكانياتها ومدى تفاعل الأطراف المدعوة معها لذلك، حيث أن حضورها مقرون بتلك العلاقات الاجتماعية التي ينسجها الأعضاء مع المجتمع كالأساتذة الجامعيين والدكاترة إلى غير ذلك ، وتبقى مسؤولية الحفاظ على البيئة تقع على عاتق جميع

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

شرائح المجتمع وبتظافر الجهود أكد سيساهم ذلك في تغير الوضع الذي ألت إليه البيئة الجزائرية، وقيام الجمعية بهذه الخطوة من شأنه أن يشجع أفراد المجتمع على حضور هذه النشاطات للاستفادة من خبرات وتجارب أهل العلم والمعرفة، عموما هذه المساهمة تعبر عن القفزة النوعية والوعي البيئي والحس بالمواطنة من طرف المتخصصين ، وهو ما يحفزهم إلى المشاركة في هذه الأنشطة، حتى و إن لم توجه لهم دعوات رسمية وهذا ما تجسد ميدانيا.

وحسب ما تم ملاحظته ¹ ميدانيا أن الجمعية البيئية تقوم بمعظم نشاطاتها وأعمالها ، استناد على آراء ومشاركة متخصصين من الأساتذة الجامعيين وبعض الإطارات، وهذا ما أكدته الواقع العملي لتلك الأنشطة الاتصالية العملية والعلمية التي تشهد حضور متخصصين في كل مرة. منهم مختصين في الإعلام والاتصال في قاعات العرض والمعارض، وكذا مختصين من مديرية البيئة وإدارة الغابات يشرفون على بعض الأجنحة الخاصة بالإرشاد والتوجيه... إلخ.

تبقى مساهمة المتخصصين في مثل هذه النشاطات يدل على نجاح النسيج العلائقي الذي تم بناءه من قبل الأعضاء، فذلك جعل عمل الجمعية مجالا خصبا وثرىا يستغل ويوجه نحو حماية محيطنا البيئي.

¹ تم ادراج نتائج الملاحظات الميدانية وبعض المقابلات في سياق التحليل.

ملخص الفصل.

على ضوء التحليلات الكمية للمعطيات الخاصة بالفرضية الثانية نستخلص عدة نتائج

ندرج أهمها بشكل مختصر في ما يلي:

- إن الانخراط في الجمعية البيئية يمثل أعلى درجات الاهتمام بالبيئة الطبيعية والمحافظة عليها، والمساهمة في صونها وتنمية مواردها، وتمثل هذه الفئة أكثر من نصف عينة الدراسة، التي اشتملت على المهتمين بهذا المجال بصفة عامة أين تشكل نسبة الذكور الأغلبية.

- تعتبر وسائل الإعلام والاتصال (صحف، إذاعة، تلفزيون) وسائل مناسبة لتفعيل العمل الجماعي البيئي، لما تتميز به من السرعة والانتشار والإقناع، إضافة إلى وسائل الاتصال الراهنة (شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي)، أين يعمل المهتمين بهذا المجال للاطلاع على المستجدات والتفاعل مع مختلف الأفكار والآراء المطروحة للنقاش.

- تعمل الجمعيات البيئية على تقديم معارف ومعلومات للمهتمين والمشاركين من أفراد المجتمع عن البيئة الطبيعية وواقعها، التي تدخل في إطار نشر الثقافة والتربية البيئية، عن طريق الأنشطة الاتصالية والأعمال الميدانية، تكون في مجملها معارف بسيطة ومعلومات معمقة ومفهومة، وفي متناول المستويات التعليمية المتباينة، كما يقوم أحيانا أفراد المجتمع بتطبيق هذه المعارف ميدانيا، ويبقى عامل الإقناع عنصرا غائبا في تأدية الرسالة التوعوية البيئية لترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد، وحصاد نتائج لسلوكيات بيئية واعية ومسؤولة.

- نقص الموارد والاعتمادات المالية من بين أهم العراقيل التي تحد من نشاط الجمعية البيئية، هذا الوضع يضعها أمام تحديات كبيرة في مواجهة هذا العائق، ويزيد الوضع تعقيدا في ظل غياب ثقافة التبرع لدى الأفراد والمؤسسات الاقتصادية (غياب رعاية المؤسسات الاقتصادية لمثل هذه النشاطات)، هذا الواقع فرض على الجمعية انتهاج والأخذ ببعض الأساليب للتغلب على هذا الشح في المنح المالية، والاعتماد على مساهمات ومساعدات الأعضاء رغم محدوديتها، وإنشاء مشئلة خاصة بالجمعية، يستعان بها في عمليات التشجير وتهيئة المساحات الخضراء والأماكن العامة.

الفصل السابع: الاتصال الجماعي كأداة لتفعيل المشاركة في الأنشطة البيئية.

- تستقطب الأنشطة التي تقوم بها الجمعية مشاركة الأفراد، خاصة فئة الأطفال والشباب من تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات، أين يشاركون في مختلف الحملات التطوعية وبفعالية، هذه التظاهرات الاتصالية والأعمال التطوعية (التوزيع)، يتم إعدادها وتنفيذها تحت إشراف وتوجيه من طرف مختصين في المجال، حتى تعود ايجابيا على السكان وتكون بمثابة سنة حميدة يعمل الأفراد الفاعلين في المجتمع إلى تفعيلها دوريا، أو كلما دعت الضرورة إلى ذلك في إطار عمل الجمعية كتنظيم اجتماعي فعال.

الفصل الثامن : دور النشاط الجموعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تمهيد.

1.8. الثقافة البيئية ومدى مساهمتها في تغيير السلوكات.

1.1.8. مصادر الثقافة البيئي.

2.1.8. المعرفة البيئية وتغيير السلوكات.

3.1.8. الأولويات الاجتماعية والقضايا البيئية.

2.8. الثقافة البيئية وإنتاج السلوكات الواعية.

1.2.8. الثقافة البيئية والوعي.

2.2.8. السلوكات البيئية الواعية.

3.8. النشاط الجموعي كإنتاج ثقافي ومساهمته في

حماية البيئة.

1.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي.

2.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي ومساهمته في نشر الوعي.

3.3.8. الأنشطة الجموعية البيئية وتغيير السلوكات.

ملخص الفصل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تمهيد.

لقد تم عرض في الفصل السابق الأساليب الاتصالية كأدوات لتفعيل النشاط الجماعي البيئي، إضافة إلى واقع النشاط الجماعي وحجم المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية، وخاصة العنصر النسوي ببلعباره نصف المجتمع، وأحد الدعامات الأساسية في التربية البيئية داخل البيت وخارجه، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى الثقافة البيئية ومدى مساهمتها في تغيير السلوكات، وإنتاج السلوكات الواعية إضافة إلى النشاط الجماعي البيئي كإنتاج ثقافي، ومساهمته في حماية البيئة وصيانة مواردها، وهذا ما سيظهر بالتفصيل وفق المعطيات المستخلصة من الإجابات. كما سيتم التعرف على أثر النشاط الجماعي في المجتمع ورصد نوع التأثير الذي تحدثه في الأفراد، الذي يظهر من خلال الاستجابات للمشاركة في الأنشطة ومختلف السلوكات اتجاه البيئة، وهذا ما سيوضح من خلال تحليل كمي لمعطيات الجداول.

1.8. الثقافة البيئية ومدى مساهمتها في تغيير السلوكات: تهدف الثقافة البيئية إلى تنمية الوعي البيئي، وخلق المعارف البيئية الضرورية لتأسيس السلوكات البيئية الايجابية والمستدامة، ويساعد على انتشار وترسيخ هذه السلوكيات بين الأفراد، لتمكين أي فرد بالقيام بدوره ووظيفته الاجتماعية وبفعالية في حماية البيئة، والمساهمة في تنمية مواردها وتنميين المنجزات الاجتماعية، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية وضرورة ترسيخها بين الأفراد عن طريق إدماجها في المناهج الدراسية، ومختلف الأنشطة التي تقوم بها التنظيمات الاجتماعية الفاعلة في هذا المجال، مثل الجمعيات البيئية التي تعمل على تنشئة أجيال تعني بالثقافة البيئية وممارستها في الميدان.

1.1.8. مصادر الثقافة البيئية: لتنمية المعلومات والمعارف البيئية نعتد على مجموعة من المصادر والموارد المختلفة، للنهل من منابعها للتجديد المعرفي وتحيين المعلومات والمعطيات التي بحوزة الفرد، وتختلف هذه المصادر تبعا لنوعها والمواد الحاملة لها ومن بينها نجد: الكتب والصحف، المجالات البيئية، البرامج البيئية في القنوات الفضائية والوطنية، المنظمات

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

المدنية...الخ¹، من خلال الجدول الموالي سنتعرف هل هناك مصادر معينة ومحددة يعتمد

عليها المبحوثون في اكتساب وزيادة الرصيد المعرفي البيئي أم لا؟

جدول رقم (53): يبين اعتماد المبحوثون على مصادر محددة في اكتساب الرصيد المعرفي

البيئي.

الاعتماد على مصادر محددة	ك	%
نعم	121	48.20
لا	130	51.79
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول أن نسبة (51.79%) من المبحوثون، ليست لديهم مصادر محددة يعتمدون عليها في اكتساب الرصيد المعرفي البيئي، في حين نجد نسبة (48.20%) من المبحوثون فقد أدلوا بأن لديهم مصادر محددة في اكتساب وتنمية المعلومات البيئية.

إن الاختلاف الطفيف بين نسب الفئتين من المبحوثين يقودنا إلى القول أن مصادر الثقافة والمعرفة البيئية بغض النظر عن المؤسسات التعليمية الرسمية ، هي مصادر مختلفة ومتفرقة ، تتنوع حسب المعارف التي تقدمها وطبيعة المؤسسة التي تصدر أو تنتج هذا النوع من المعرفة، أين يقابله ويستقبله أفراد المجتمع إما بالقبول والرضا أو عكس ذلك، ويمكننا إرجاع ذلك إلى نوع التأثير الذي تحدثه هذه المصادر ، وما تحمله من مضامين ، ودرجة الإقناع الذي تمتلكه هذه المصادر ، والنتائج المترتبة نتيجة قبول هذه المعارف والعمل بها ميدانياً، ويتعبّر آخر مردود الحصاد الثقافي على الفرد والمجتمع المتأتي من هذه المصادر أو المؤسسات الاجتماعية، وهناك علاقة وطيدة بين الفرد وهذه المصادر نتيجة الثقة المتبادلة، فإذا كانت هناك ثقة كبيرة نجد الفرد يعتمد على مصدر محدد في اكتساب هذا النوع من المعرفة دون غيره، أما الفئة الثانية التي ليس

¹ نجيب بلباسي وآخرون، الثقافة البيئية: الوعي الغائب. مرجع سابق، ص130.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

لها مصادر محددة فهي ترى أنها تتحصل على هذه المعارف من مصادر متنوعة ومختلفة ثم إخضاعها لعامل النقد والمقارنة ، والأخذ بما هو منطقي وعقلاني ويتمشى مع الواقع اليومي للفرد، وترك المعلومات المتبقية وعدم الأخذ بها.

إن مصادر المعارف والثقافة البيئية متنوعة ومختلفة ، مثلا نجد: وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية مثل الإذاعة، التلفزيون، الصحف والمجلات، شبكة الانترنت، المؤسسات الرسمية مثل مديرية البيئة، إدارة الغابات، البلدية...، مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات والنوادي كلها مؤسسات اجتماعية تقدم مضامين ومحتويات عن البيئة الطبيعية، كما ذكرنا سابقا هناك من يحاول الاطلاع عليها جميعا بقدر الإمكان والأخذ بما يقنعه ويتقبله لتكوين رصيد معرفي ومهاري في هذا المجال، كما أن هناك نسبة من المبحوثون أدلو بأنه لديهم مصادر محددة معتمدة من قبلهم في اكتساب الرصيد المعرفي البيئي، من هذا المنطلق تعمل جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف إلى ترسيخ روابط اجتماعية متينة بينها وبين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية لتعزيز أواصر الثقة المتبادلة ضمن النسق الاجتماعي العام، وإيجاد نوع من التفاهات المشتركة في ظل عملية ديناميكية متحركة، لتحظى بالقبول والتجاوب مع أفكارها لتظهر إلى حيز الواقع، كما تعمل على دعوة متخصصين في المجال للمشاركة في مختلف الفعاليات التي تقوم بها ، أو المضامين التي تقوم بإنتاجها وتقليص الفجوة بين الجمعية كتنظيم اجتماعي والمجتمع.¹

2.1.8. المعرفة البيئية وتغيير السلوكات: من بين المهام الأساسية للتربية البيئية هي نشر المعرفة البيئية، أين تقوم المؤسسات الاجتماعية باختلافها سواء كانت رسمية أو غير ذلك ، بالقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية والاضطلاع بدور تربوي وتزويد الأفراد بالمعرفة البيئية ، لتحسيس الأفراد وتنمية الوعي البيئي لديهم، هذه المعارف البيئية المكتسبة تنمي الأفكار لدى الأفراد وتعيد ترتيب سلم القيم وتجديد وإعادة بناء بعضها لتتشكل لديه حزمة معرفية بيئية ، تنمو تدريجيا عن طريق الاكتساب والتحيين وإعادة البناء والترتيب والتركيب ، هذه القاعدة المعرفية

¹ تم إدراج نتائج بعض المقابلات وإدلاءات الأسئلة المفتوحة في الاستبيان في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

المشكلة في ذهن الفرد تعمل على تعديل السلوكيات ، وإيقاظ الحس البيئي الكامن ، وتوليد قناعة نابعة من الذات بوجوب الأخذ بالسلوكيات الايجابية، هذه الدافعية التي تدفع الفرد إلى تقييم ذاتي وترشيد سلوكياته، والقيام بالأفعال على ضوء المعارف الجديدة المكتسبة، كما يرى مالك بن نبي أن اللافعالية لا يمكن التخفيض منها بواسطة تكوين يقتصر تصوره على الإطار المدرسي وحده، وان مشكلة السلوك ترجع إلى الثقافة التي يجب أن يتم تصورها وإعدادها ضمن إطار اجتماعي يشمل سائر المجتمع، ولا يقتصر على صنف اجتماعي معين، أين يخلص أن السلوك الفعال لا يتشكل على مقاعد المدرسة، ولكن ضمن مجموع الإطار الاجتماعي - الثقافي الذي يحيط بالفرد¹، وفي الجدول الموالي سنتعرف هل بإمكان الرصيد المعرفي المكتسب من تغيير السلوكيات؟

جدول رقم (54): يبين الرصيد المعرفي للمبحوثين ومساهمته في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة.

الرصيد المعرفي وتغيير السلوكيات البيئية	ك	%
نعم	203	80.87
لا	48	19.12
المجموع	251	100

من دراسة معطيات الجدول وتحويلها إلى نسب يتضح أن النسبة الأعلى تركزت عند الذين أدلو بأن الرصيد المعرفي الذي يحوزون عليه يساهم في تغيير سلوكياتهم البيئية وذلك بـ (80,87%)، بينما الذين أدلو بأن رصيدهم المعرفي حول البيئة الطبيعية لا يساهم في تغيير سلوكياتهم البيئية فيشكلون نسبة (19,12%) من مجتمع البحث.

وعليه يمكن القول أن أعلى نسبة أكدت على أهمية الرصيد المعرفي في تغيير السلوكيات اتجاه البيئة الطبيعية، والمعرفة بشكل عام عبارة عن إدراك ووعي وفهم للحقائق بواسطة العقل المجرد، كما أنها خبرات ومهارات مكتسبة عن طريق التجربة أو التعليم. ووعيا بأهمية العلم والمعرفة في دفع عملية التنمية عملت الدولة منذ الاستقلال 1962، على جعل التعليم خيار

¹ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى. دار الفكر، ط01، دمشق، 1991، ص، ص 78، 79.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

استراتيجيا للانخراط من خلاله في عملية التطوير الشاملة ، فكان لزاما التوسع في وظائف التعليم وتعديله وتوجيهه لإكسابه مزيدا من القدرة على التأقلم ومواكبة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الجديدة والمتسارعة ، لأجل تحقيق نمو فعلي وذاتي الدعم. كون أنجع الاستثمارات تلك التي توجه في تكوين الإنسان ، لعل أصدق قول معبر نستند إليه ما عبر عنه أحد الفلاسفة الصينيين القدامى « إذا وضعت مشاريع سنوية فازرعوا القمح ، وإذا كانت مشاريعكم لعقد من الزمن فاغرسوا الأشجار ، أما إذا كانت مشاريعكم للحياة بكاملها فما عليكم إلا أن تعلموا وتتقنوا وتنشئوا الإنسان»¹ ، في هذه الكلمات تتلخص أهمية الاستثمار في الرأسمال البشري، فالتعليم وسيلة لإعداد الأفراد وتوجيههم نحو الانخراط للإسهام في بناء مجتمع جديد، كما يساعد أيضا على اكتشاف وتنمية قدرات الأفراد ومواهبهم ويهيئ لهم سبل التفكير العلمي في مختلف المسائل والقضايا.

من هنا تظهر أهمية التعليم ودوره في خلق مكانة تطبع وجود الأفراد وثقافتهم داخل النسيج الاجتماعي، أين تنعكس في سلوكياتهم الممارسة تجاه البيئة والتي تعبر عن وعي وحسن تصرف واستخدام للرصيد المعرفي لديهم بشكل يتم تجسيده كأفعال إيجابية لخدمة محيطهم البيئي. أما بالنسبة للذين أدلو بالعكس بمعنى لا يساهم الرصيد المعرفي لديهم في تغيير سلوكياتهم تجاه البيئة فيمكن أن نرجع ذلك حسب بعض المقابلات² إلى تدني مستوى المعلومات المتعلقة بالبيئة لدى هؤلاء بشكل لا يحدث فارق لديهم ، أي لا ترتقي تلك المعلومات لتصل إلى حد تجسد فيه كأفعال ممارسة.

¹ حسن مصعب، تحديث العقل العربي. دار الطليعة، بيروت، 1980، ص 170.

² تم إدراج بعض نتائج المقابلات ضمن سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (55): يبين الرصيد المعرفي للمبحوثون ومساهمته في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة مع متغير الجنس.

الجنس		تغيير السلوكيات		ذكور		إناث		المجموع	
				ك	%	ك	%	ك	%
نعم				122	79.73	81	82.65	203	80.87
لا				31	20.26	17	17.34	48	19.12
المجموع				153	100	98	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول حول مدى مساهمة الرصيد المعرفي للمبحوثون في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة بعد ربطه مع متغير الجنس يتضح: أن نسبة مساهمة الرصيد المعرفي في تغيير السلوكيات منتشرة عند الإناث بنسبة (82.65%)، بالمقابل تنخفض النسبة إلى (79,73%) عند الذكور ، أما بالنسبة لعدم مساهمة الرصيد المعرفي في تغيير السلوكيات فهو منتشرة عند الذكور بنسبة (20,26 %) ، بالمقابل تنخفض نسبة ذلك إلى (17,34 %) عند الإناث.

وعليه يمكن القول أن نوع الجنس يؤثر على مدى مساهمة الرصيد المعرفي في تغيير سلوكيات الأفراد تجاه البيئة، ويمكن أن نرجع ارتفاع النسبة عند الإناث إلى تغير وضعية المرأة حيث كان لنمو حركة التعليم في الجزائر تشجيعا لكل فرد بالتطلع إلى مستوى اجتماعي وثقافي لائق، يخلق إنسانا جديدا يتماشى وأوضاع الحياة الحضرية الجديدة ، " وهكذا يغدو التعليم مطلبا سكانيا ينبغي توفيره ، كما يغدو عاملا مؤثرا في الخصائص السكانية وإرادة فاعلة في تعديل هذه الخصائص¹، فتتامي فرص التعليم لديها أخرجها من العزلة وأكسبها شخصيتها الخاصة، ومكنها من العمل والصعود في السلم الاجتماعي ، وتغير بذلك مركزها ودورها في المجتمع، فإذا نظرنا إلى الرصيد المعرفي حول البيئة على أنه تعليم مكتسب بناء على خبرة أو

¹ نبيلة عيساوة، بحث الأبناء الكبار عن مكانة جديدة داخل الأسرة . دراسة ميدانية بمدينة البليدة ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2000 - 2001، ص 73.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تجربة معينة فهو بذلك مجال أخذت منه المرأة نصلي، وحسن توظيفها لهذا الرصيد يظهر في أشكال التصرفات الإيجابية والواعية تجاه البيئة الطبيعية، وحسب ما تمت ملاحظته فذلك أصبح برتوكول للأناقة معمول به تظهر فيه الفتاة حسن تربيتها وثقافتها وذلك مثلا في وضع القمامة في الأماكن المخصصة لها ومحاولة تبيان التصرفات الراقية التي تعبر عن اهتمامها بنظافة محيطها. أما بالنسبة للذكور فلا يوجد تفاوت كبير مع النسبة عند الإناث وهذا مؤشر ايجابي لحسن استغلال الرصيد المعرفي حول البيئة عندهم والذي يظهر أكيد مستوى وعيهم ونضج تصرفاتهم وعقلانيتهما تجاه محيطهم البيئي.

أما بالنسبة للذين أدلو أن الرصيد المعرفي لا يدفعهم إلى تغيير سلوكياتهم تجاه البيئة فمهما كانت النسبة عند الجنسين فذلك يعد مؤشر سلبي في منحى حماية البيئة في الجزائر، لأن ذلك يظهر غياب الوعي وانعدام الحس البيئي لدى هؤلاء. فحسب ما تمت ملاحظته يمكن أن نرجع ذلك من جهة إلى عدم الشعور بالانتماء مما يولد لديهم روح الاتكالية بمعنى هناك أشخاص معنيون بالنظافة والمقصود هنا (عمال النظافة) حسب رأيهم توكل لهم تلك المسؤولية لأنه يتقاضى أجرا على ذلك. أو تفشي النزعة الفردانية بين الشباب خاصة الذكور حسب ما عكسته النسبة وهذه الأخيرة تنعكس في تصرفاتهم وعلاقاتهم مع محيطهم البيئي من جهة أخرى. أما بالنسبة للإناث فيمكن أن نرجع عدم مساهمة الرصيد المعرفي لديهن في تغيير سلوكياتهن تجاه البيئة إلى غياب الرصيد بمعنى غياب الثقافة البيئية وتدني المكتسبات حولها مما ينجم عن ذلك قلة الوعي بحجم المسؤولية التي تقع على عاتق الفرد تجاه محيطه.

3.1.8. الأولويات الاجتماعية والقضايا البيئية: أصبحت القضايا البيئية في عصرنا الحالي مرتبطة مع الكثير من القطاعات السياسية، الاقتصادية، العلمية والاجتماعية ومتشابكة مع أغلب القضايا التي لها علاقة بالبيئة الطبيعية، وخاصة قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من هذا المنطلق تعمل العديد من المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في ميدان العمل البيئي، وفي مقدمتها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ووسائل الإعلام أن تدخل القضايا البيئية في دائرة اهتمامات الأفراد وضمن أولوياته الفكرية والعملية، عن طريق التوعية ونشر التربية البيئية

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بين الأفراد وتكوين رأي عام بيئي مساند لهذه القضايا ، ومعارض لجميع الأعمال أو المشاريع والأفعال المضرة بالبيئة الطبيعية وأنظمتها¹، ولا يمكن أن تكون القضايا البيئية من الأولويات الاجتماعية، إلا عن طريق العمل المكثف وغزارة الإنتاج الثقافي البيئي ، الذي يقابله استهلاك ثقافة بيئية واسعة من طرف الأفراد، وكذا حسن إدارة بعض الظواهر البيئية ، عن طريق استمرارية التوعية وإقامة الأنشطة الاتصالية والتحسيسية بشأنها، إضافة إلى الأخذ ببعد التكامل بين المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في هذا الميدان ، حتى تكون القضايا البيئية ضمن أولويات ومطالب المجتمع.

جدول رقم (56): يبين اهتمامات المبحوثون بالقضايا البيئية ضمن الأولويات.

اعتبار القضايا البيئية ضمن أولوية الاهتمامات	ك	%
نعم	171	68.12
لا	80	31.87
المجموع	251	100

من معطيات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة يعتبرون القضايا البيئية ضمن أولويات اهتمامهم، أين بلغ نسبة (68.12%)، أما الذين لا يعتبرون القضايا البيئية ضمن اهتماماتهم فيمثلون نسبة (31.87%) من إجمالي العينة.

وعليه نستنتج أن هناك تفاوت كبير بين النسبتين، لكن رغم ذلك تبقى نسبة عدم اعتبار القضايا البيئية ضمن الأولويات مؤشر سلبي لدى فئة المبحوثون الذين لديهم اهتمام بالبيئة الطبيعية، ويعبر عن وجود خلل ما في العلاقة الاتصالية بين الجمعية البيئية كمؤسسة اجتماعية وبين الأفراد المهتمين بالأنشطة والفعاليات التحسيسية والتوعوية ، ومختلف الحملات التطوعية التي تقوم بها، وقد تعبر هذه الدلالة السوسيولوجية عن عدم اقتناعهم بهذه النشاطات ويرون أنها أعمال غير مجدية، وإن البيئة الطبيعية لم تصل إلى درجة من التدهور تنذر

¹ وهي الوقفة الاحتجاجية التي قام بها سكان احد المناطق بمدينة العطف ضد احد المشاريع التي لها تأثير مباشر على صحة السكان وبيئتهم الطبيعية، كما تعتبر جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث من بين الرافضين لهذا المشروع، وهو انجاز مرملة بالقرب من الأحياء السكنية ، وهذا ما تناولته جريدة الخبر بتاريخ 2016/01/23 للزيادة أكثر الاطلاع على الملحق رقم 05.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بالخطورة ، كما تعبر أيضا أن الجمعية البيئية لا تقوم بمبادراتها على الوجه الصحيح وعدم التأثير وإقناع الأفراد بضرورة حماية البيئة الطبيعية ومواردها ، وجعلها مركز للاهتمام المجتمع برمته، كما تعبر هذه الدلالة السلبية عن تهميش الجمعية البيئية لبعض الأفراد وخاصة في مجال المساهمة في التخطيط واتخاذ القرار ، وبالتالي لا تحظى هذه البرامج والأنشطة بالدعم والمساندة الكافيين الذي ينتج عنه عزوف بعض الأفراد في مساندة القضايا البيئية.

في المقابل دلت أعلى نسبة المبحوثون باعتبار القضايا البيئية ضمن أولويات اهتمامهم وهي دلالة سوسيولوجية مهمة في العمل الجوّاري ، الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني اتجاه القضايا الاجتماعية المهمة والمصيرية للمجتمع ، وتعبئة الأفراد في إطار اجتماعي منظم للمطالبة بالحقوق أو القيام بالواجبات ، وفي مقدمتها الجمعيات الفاعلة في الحقل البيئي ، إذ تعمل جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطار على تعبئة الأفراد والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، للنهوض بالبيئة المحلية والوطنية، أين تم رصد الكثير من الطاقات والجهد لتنفيذ وتحقيق أهدافها في صيانة البيئة وتثمين مواردها ، عن طريق الأنشطة المختلفة، الإنتاج الثقافي ووسائل الإعلام لزيادة القاعدة الشعبية المهمة بالبيئة ، ومساندة قضاياها وتفعيل مشاركتها.¹

من خلال ادعاءات المبحوثون نجد أن من بين أهم القضايا البيئية التي لها أولوية الاهتمام على المستوى المحلي نجد: انعدام النظافة في بعض الأحياء والأماكن العامة، ضعف ونقص التهيئة مثل الساحات والحدائق العامة، اهتراء الطرقات وقنوات الصرف الصحي وقنوات المياه الصالحة للشرب ، إضافة إلى توسع نشاط المحاجر بالقرب من المدينة، أما المشاكل على المستوى الوطني نجد ظاهرة التصحر وتناقص المساحات الغابية ، نتيجة الحرائق والجفاف، أما على المستوى العالمي كان الاهتمام منصبا حول التلوث بكل أشكاله، التغيرات المناخية، التجارب النووية.²

¹ للاطلاع أكثر على المشاركات والإنتاج الثقافي للجمعية الاطلاع على الملحق رقم 03.

² تم إدراج نتائج الأسئلة المفتوحة في التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (57): يبين اهتمامات المبحوثون بالقضايا البيئية ضمن أولويات الاهتمام مع متغير الجنس.

الجنس / أولوية الاهتمام		ذكور		إناث		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		104	67.97	67	68.36	171	68.12
لا		49	32.02	31	31.63	80	31.87
المجموع		153	100	98	100	251	100

من خلال إجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول نلاحظ أنه لا يوجد هناك اختلاف جوهري بين نسب المبحوثون من كلا الجنسين ، في اعتبار القضايا البيئية ضمن الأولويات الاجتماعية إذ بلغت نسبة الإناث ممن يعتبرون القضايا البيئية من ضمن الأولويات (68.36%)، أما الذكور فبلغت نسبة (67.97%)، في حين نجد المبحوثون الذين يرون أن القضايا البيئية ليست ضمن أولويات الاهتمام فبلغت عند الذكور نسبة (32.02%)، أما عند الإناث بلغت نسبة (31.63%).

من خلال هذه النسب والتفاوت الطفيف بينه ما يمكن القول أنه لا يوجد هناك فرق بين الذكور والإناث في اعتبار القضايا البيئية من ضمن الأولويات، وهي السمة التي يتميز بها المجتمع الحديث وزوال الفروق بين الجنسين في مثل هذه القضايا ، كما أن أبعاد التنمية المستدامة تتطلب كافة الإمكانيات البشرية المتاحة ، وإدماجها في هذه العملية وكون الإنسان أو الفرد أحد محاورها الأساسية، فعملية التخطيط للتنمية تستوجب تنظيم القوى البشرية في إطار قيم المجتمع وتصوراته حتى تحيط بكافة جوانب الحياة ، لإحداث التغيير المرغوب فيه، إذ تلعب المنظمات الاجتماعية في حياتنا المعاصرة أدوارا مهمة وأصبح الفرد في جميع أفعاله يسير وفق أطر تنظيمية، ويكون على اتصال مباشر أو غير مباشر للتنظيم الذي ينتمي إليه، لتلبية احتياجاته الحياتية اليومية، كما تسعى إلى إكسابه الكثير من أنماط الفكر والسلوك.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تعد التحولات الديمقراطية التي شهدتها المجتمع الجزائري ومختلف النشاطات التي انبثقت عنها مثل حرية التعبير، إنشاء الأحزاب والجمعيات، التمثيل النيابي للمرأة في مختلف المجالس النيابية كما اشرنا إليه سابقا، هذه الحركية الاجتماعية تولد عنها ظاهرة المجتمع المدني بصورة لم نكن نتصورها في السابق ، من حيث التنظيم والتمثيل ومختلف العلاقات بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى، هذه التراكمات التنظيمية جعلت من المرأة تساهم وتبادر إلى مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تقيمها الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، كما أنه لا يوجد هناك فرق بينها وبين الذكور في اعتبار القضايا البيئية من ضمن الأولويات الاجتماعية التي يتوجب النظر فيها والعناية بالموارد الطبيعية وتثمينها وصيانتها من التدهور.

من خلال العرض السابق نستنتج أنه لا يوجد هناك فرق بين الجنسين، في اعتبار القضايا البيئية من ضمن الأولويات الاجتماعية الشيء الذي تترجم من خلال ادلاءات المبحوثون الذي يعبر عن دلالة سوسيولوجية وهو اندماج كلا الجنسين في عملية حماية البيئة بشكل خاص ومشاريع التنمية المستدامة بشكل عام.

2.8. الثقافة البيئية وإنتاج السلوكات الواعية: الثقافة البيئية كعملية تنشئية مستمرة ، تهتم بالتوعية والتحسيس لأفراد المجتمع بأهمية البيئة والمحافظة على مواردها ، ولحماية الإنسان في حد ذاته، ولا تتوقف الثقافة البيئية عند هذا الحد بل تهدف إلى المحافظة على الموروث الطبيعي للأجيال واستغلاله والاستمتاع به، لفعل وتعليم هذه القيم للأجيال توجب على الفاعلين و واضعوا السياسات البيئية إدراج التربية البيئية في مختلف المناهج التربوية أكثر من أي وقت مضى لمحاربة الجهل البيئي وملء الفراغات المعرفية ، وإعداد أجيال من المتعلمين الواعين بمشاكل البيئة، والقادرين على المشاركة في حلها، فما مدى إمكانية المحصلة الثقافية البيئية في إنتاج سلوكات بيئية واعية نابعة من الرصيد الثقافي والقيمي للمجتمع؟

1.2.8. الثقافة البيئية والوعي: إن عملية تأمين الأطر الحياتية للإنسان تقودنا إلى حماية بيئته وما تمثله من مختلف الأنظمة، التي يحى ويعيش في كنفها من المخاطر والوقاية منها، وهو إجراء أساسي لضمان مستقبل أمن للمجتمع من مختلف المشاكل والأخطار البيئية في ظل

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

سياسة بيئية واضحة الأهداف والمعالم، هذا الدور الذي تلعبه السياسة البيئية يكون له علاقة وطيدة بالثقافة البيئية، هذه الأخيرة كما اشرنا إليه في مواضع سابقة تسعى إلى تطوير الوعي وتكوين المعرفة البيئية الأساسية لتكون مرجعية فكرية تبنى على أساساتها سلوكيات بيئية ايجابية، من قبل الأفراد حتى يتمكن كل فرد بالقيام بوظيفته داخل النسق التنظيمي والاجتماعي بفعالية، فالثقافة البيئية تمهد نشوء وعي بيئي الذي ينعكس على السلوكيات والممارسات البيئية. جدول رقم (58): يبين وعي المبح وthon بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة إنطلاقا من رصيدهم المعرفي.

الرصيد المعرفي للمبحوث ودوره في الوعي بالأخطار البيئية	ك	%
نعم	159	63.34
لا	92	36.65
المجموع	251	100

تبين معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة تركز عند المبحوثون الذين يرون أن رصيدهم المعرفي البيئي يجعلهم واعين بالقضايا البيئية ، وهذا بنسبة (63.34%)، في حين نجد نسبة المبحوثون الذين يرون عكس ذلك أين بلغت نسبتهم (36.65%).

من خلال توزيع النسب والقراءة الإحصائية للجدول، يمكن على ضوءها تحليل هذه النتائج التي يمكن إرجاعها إلى النموذج الثقافي السائد في المجتمع ، ومختلف القيم التي يحملها عن البيئة الطبيعية، إن فحص مشكلات السلوك البيئي في السياق الاجتماعي العام وفي ظل الأدوار الاجتماعية التي تمارسها المؤسسات الفاعلة ، في الحقل البيئي يقودنا إلى التفكير في مناهج التربية والتعليم ، وطرق تدريس المواد الحاملة للتربية والثقافة البيئية، هذا يساعدنا على تحليل البنية الثقافية والتربوية للمجتمع ، والتميز بين مختلف الظواهر والسلوكيات من حيث نشأتها، العوامل المؤثرة على انتشارها، النتائج التي أفرزتها ومختلف الانعكاسات التي أحدثتها على الفرد والمجتمع والبيئة الطبيعية ، سواء كانت هذه السلوكيات ايجابية أو سلبية، هل هذه الظواهر تؤدي وظيفتها الاجتماعية ؟ أم أنها لم تستطع تأديتها وبلوغ أهدافها، أين تحتاج من

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جديد إلى المساءلة و وضعها على محك النقد والتدقيق والتقويم ، وإعادة بعثها من جديد بطرق أكثر علمية وعملية واستشرافي للمستقبل.

يسعى المجتمع من خلال تنظيماته المختلفة إلى تهذيب السلوك البيئي وتنشئة أفرادها على الحفاظ على البيئة ورعايتها، لكن غياب الدور الاجتماعي لبعض المؤسسات نتج عنه سلوكيات سلبية اتجاه البيئة الطبيعية، هذا الواقع يشكل دافعا للبحث عن أسباب هذه السلوكيات والعمل على تقويمه من جديد ، لتحقيق الوفاق بين الفرد ومتطلباته الاقتصادية والاجتماعية ، ومتطلبات الحفاظ على البيئة الطبيعية والعمل على توجيه الفعل السلوكي ضمن المعايير الثقافية والقيمية للمجتمع، للوصول إلى تحويل الأفكار إلى ممارسات سلوكية مجسدة في الواقع اليومي المعاش للفرد، فالتكامل الوظيفي يحقق استمرارية حركة ووظيفة الكل المتكاملة ، والموحدة في إطار متماسك ارتباطيا ومتكامل حركيا ومتكافل وظيفيا. هذا هو معنى النسق الذي ينتعش ويحيا وجوديا ووظيفيا من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة.¹

إن الوعي بالأخطار المحدقة بالبيئة الطبيعية ، ومختلف مواردها هو بداية تشكيل لبنات في التوجه الفكري والثقافي الايجابي نحو البيئة الطبيعية وأفعال تمهيدية لهذا التوجه، كما يعبر عن صحة اجتماعية بدأت ثمارها تبدو نتيجة للأدوار المختلفة التي تقوم بها التنظيمات الاجتماعية اتجاه الفرد والمجتمع ، عن طريق التربية والتوعية والتحسيس ونشر المعرفة البيئية ، وهذا ما تسعى إلى تجسيده جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بالعطاف ، بمختلف فعالياتها الاتصالية وحملاتها الميدانية ، وهو ما عبرت عنه النسبة المرتفعة من المبحوثون عن وعيهم بالأخطار البيئية انطلاقا من الرصيد المعرفي الذي بحوزتهم ، الذي شكل لديهم لبنات معرفية وعلمية تساعدهم على التفكير واتخاذ القرار الايجابي والفعال اتجاه البيئة التي يعيشون فيها ، للوصول إلى أفعال أكثر تعبيرية، كما يقودنا القول بالنسبة للمبحوثون الذين أدلوا أن رصيدهم المعرفي حول البيئة لا يمكنهم من الوعي بالأخطار البيئية يمكن أن يعود ذلك إلى قوة ونوعية المعارف والمعلومات التي اكتسبها الفرد في مشواره الدراسي أو المهني من طرف المؤسسات

¹ عمر معن خليل، مرجع سابق ، ص 65.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الاجتماعية والعلائقية، التي وكلت إليها مهام التنشئة الاجتماعية، كما يمكن إرجاع ذلك إلى الخلل التربوي الذي نشأ عليه الفرد وعدم اعتباره للقيم العلمية والمعرفية المكتسبة، وضربها عرض الحائط أو وقوفه حائرا بين النسيج الثقافي والمعرفي والقيم الذي يحوزه، والأناية والبعد الشخصي في التفكير وعدم التزامه بالضوابط الاجتماعية وإتباع الرغبات الذاتية، وتطبع الفردانية الذي تغلب على شخصيته، كما يمكن إرجاع ذلك في الفرد في حد ذاته وعدم استيعاب المعلومات والمعارف بشكل طبيعي أو عدم اقتناعه بها، هذا الوضع يضع الفرد بين اتجاهات متناقضة، وهو وجود كم من المعارف والمعلومات والقيم لدى الفرد غير مدمجة في حياته اليومية وبدون جدوى، هذه الدلالة السوسولوجية تعبر عن ضعف الانتماء لدى الفرد في فضائه الطبيعي والاجتماعي ويتجه به نحو أوضاع أكثر عزلة وعدم الاهتمام، وهو واقع اللامبالاة الذي نرى صورته في أكثر من مكان.

جدول رقم (59) : يبين وعي المبحوثون بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة إنطلاقا من رصيدهم المعرفي مع متغير المستوى المعرفي.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	20	45.45	27	61.36	56	58.94	56	82.35	159	63.34
لا	24	54.54	17	38.63	39	41.05	12	17.64	92	36.65
المجموع	44	100	44	100	95	100	68	100	251	100

من خلال النسب في الجدول أعلاه يتبين لنا أعلى نسبة مسجلة بين المبحوثين الذين يرون أن رصيدهم المعرفي يجعلهم واعين بالأخطار البيئية عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي، وهذا بنسبة (82.35%)، ثم تتخفف النسبة مقارنة بالمستوى التعليمي الثانوي والمتوسط أين بلغت نسبة (58.94%) و (61.36%) على التوالي، وتزيد هذه النسبة في الانخفاض إلى أدنى مستوياتها عند ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة (45.45%).

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

أما بخصوص الرصيد المعرفي الذي يحوزون عليه لا يجعلهم واعين بالأخطار البيئية، أين نجد نسبة المبحوثون الذين أدلوا بـ لا ترتفع عند ذوي المستوى التعليمي ابتدائي ، أين بلغت (54.54%)، مقارنة بذوي المستوى التعليمي الجامعي التي انخفضت نسبة المبحوثون لتصل (17.64%).

لقد اتجه المجتمع الجزائري بعد الاستقلال عام 1962 في الأخذ بسياسة عامة منتهجة من طرف الدولة، من أجل النهوض بقطاع التربية والتعليم فتم إنشاء العديد من المدارس عبر ربوع الوطن، وتكوين جهاز إداري مكرس لمتابعة تعلم الأطفال بصورة صحيحة، كون التعليم يعتبر من الأمور البالغة الأهمية في تحرر المجتمعات وانعتاقها من كل أشكال الهيمنة والتبعية، وتطورها وانطلاقها في عملية البناء والتشييد الحضاري.

إن وظيفة التعلم والتعليم من بين أسباب وأسس الحضارة، لهذا أولت المجتمعات أهمية للعلماء والمخترعون، كما يجلون قيمة التربية والمدرسة لأنها وسائط تثري وتزيد وتنشر المعرفة، وتوفير شروط وأحوال حرية الفكر والبحث والاستقصاء¹، عن طريق التعلم يستطيع الفرد التكيف مع التطورات الاجتماعية المتسارعة، ويعمل على تنظيم أساليبه حياته وتنمية طاقاته وتحويل قدراته الذهنية والمعرفية لفائدته وللمجتمع، والمساهمة في بناء حضارة مجتمعه بصفة عامة.

تعتبر مختلف الفعاليات التي تقوم بتنشيطها جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث تدخل في مجال إبراز القدرات الذهنية والفكرية، وإعطاء مساحة من الحرية للأفراد المهتمين والمشاركين في هذه الأنشطة، لترجمة معارفهم وطاقاتهم الكامنة وسلوكاتهم على أرض الواقع، أين تفجر قدراتهم الإبداعية وتتضح وتتألف لتساهم في بناء المدنية والحضارة الاجتماعية، وما تم ملاحظته² في بعض المناسبات لتجميع الإطارات القديمة للمركبات وتشكيل منها طاولات ومقاعد، بعد إجراء بعض التعديلات والإضافات عليها، استعمالها في تثبيت الحواف التي

¹ عمر معن خليل، مرجع سابق، ص72.

² تم إدراج نتائج بعض الملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تتعرض للانجراف¹ ...الخ، كما تستغل بعض مواهب الأفراد في الرسم ب تزيين الجدران برسومات لمناظر طبيعية² أين تزيد من جمالية المكان، فالخزان المعرفي والمهارات التي يتمتع بها الفرد، أو بتعبير آخر التراكمات المعرفية للإنسان تشكل بمثابة حافز ومساعد للفرد في اتخاذ القرار المناسب.

لذا تسعى الجمعيات البيئية من خلال برامجها التوعوية والتحسيسية لإبراز المواهب وطرح الحوافز وتذكير المشاركين بمختلف المشاكل البيئية المحلية والوطنية والعالمية ، للمساهمة في حلها أو التخفيف من حدتها، من منطلق دور ووظيفة الفرد ومكانته الاجتماعية التي يشغلها.

2.2.8. السلوكات البيئية الواعية: تشير السلوكات البيئية الواعية إلى التفاعل الراشد بين الفرد وبيئته الطبيعية، مما يتطلب تنمية جوانب معينة أثناء تعليمه وتزويده بمعلومات ومفاهيم ، ومبادئ تمكنه من معرفة بيئته وطبيعة العلاقة بينهما، كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التي تمكن الفرد من حل المشكلات التي قد تتعرض لها بيئته وما قد يهددها من أخطار، وتكوين الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الفرد إزاء بيئته، وإثارة ميوله واهتماماته نحوها وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها ، وفي الجدول الآتي سنحاول تبيان السلوكات التي تجسد الوعي البيئي لدى المبحوثون.

¹ كانت تشكل الإطارات المطاطية المستعملة مشكلة حقيقية لصعوبة التخلص منها، أما الآن فيتم جمعها من طرف الجمعيات ومؤسسات خاصة، ومصالح البلدية والأشغال العمومية وإدارة الغابات لاستعمالها في أغراض مفيدة وبتكلفة أقل وصديقة للبيئة.

² للزيادة أكثر الاطلاع على الملحق رقم 06.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (60) : يبين السلوكيات التي تجسد الوعي البيئي وترتيبها.

السلوك		الرتبة		الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
28	11.15	71	28.28	116	46.21	36	14.34	251	100	251	100	251	100
146	58.16	51	20.31	28	11.15	26	10.35	251	100	251	100	251	100
21	8.36	30	11.95	42	16.73	158	62.94	251	100	251	100	251	100
55	21.91	100	39.84	66	26.29	30	11.95	251	100	251	100	251	100

تبين معطيات الجدول السلوكيات التي تجسد الوعي البيئي تم ترتيبها من قبل المبحوثون، حيث نجد القيام برمي الفضلات في أماكنها وأوقاتها جاءت في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (58.16%)، بينما عادت المرتبة الثانية إلى المشاركة في العمل الميداني التطوعي بنسبة (39.84%)، في حين جاء نشاط أو سلوك العناية وتأهيل المساحات الخضراء في المرتبة الثالثة وذلك بنسبة (46.21%)، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الاقتصاد في الماء والطاقة بنسبة (62.94%).

وعليه حسب ما عبرت عنه أعلى نسبة من الإجابات المصرح بها فإنها تعبر عن إدراك ووعي بأبسط المتطلبات الواجبة على الفرد تجاه بيئته، فهو بهذا السلوك يساهم في حماية محيطه ويتجسد ذلك في الممارسة الفعلية لأن النظافة غاية جميع الأفراد والكل معني بها، فهي تتعلق بالسلامة الصحية والسلوك المحبذ الذي يدخل في نطاق الواجبات الأساسية وهذا ما يبرر احتلاله للمرتبة الأولى. لكن الواقع يثبت العكس فالمتأمل لمعظم ولايات الوطن يجدها تعاني من مشكل انتشار النفايات والقاذورات التي أصبحت بمثابة اكسورات على قارعة الطرقات، ناهيك عن الروائح الكريهة فكل ذلك يعد مؤشرات سلبية تنذر بغياب الثقافة البيئية. أما بالنسبة

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

للمشاركة في العمل الميداني التطوعي الذي جاء في المرتبة الثانية ومهما كانت نسبته فهي مؤشر ايجابي تعكس إدراك هؤلاء أن مسؤولية الحفاظ على البيئة لا تقع على عاتق الدولة بمختلف مؤسساتها الاجتماعية فقط، وإنما هي عمل جماعي تقتضي تظافر الجهود وتكاتفها، فهذا الانخراط العفوي يدفعهم إلى العمل برغبة من أجل خدمة بيئتهم وصيانة مواردها الطبيعية، فالفرد عندما يبذل جهد في العمل التطوعي دون مقابل فذلك يظهر معالم التعاون ويبرز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية التي ترسي أواصر الأخوة بين الأفراد، لأن حماية بيئتهم الطبيعية تدخل ضمن المصلحة العامة. أما فيما يتعلق بتأهيل المساحات الخضراء فاحتلاله للمرتبة الثالثة يشير إلى إجحاف ونقص وعي من قبل المبحوثون لأهمية هذا العنصر فهي أصبحت من أساسيات تخطيط المدن والأقطاب الحضرية الحديثة لتكون مرافق عامة للنزهة والترفيه وممارسة الرياضة ولألعاب للأطفال، فهي بمثابة الرئة التي تحتاج إليها المدن للتنفس والتخفيف من الضغط والتوتر الذي سببه التوسع العمراني والمدنية الحديثة، وهذا حسب ما تم تأكيده من قبل دراسات اجتماعية ونفسية أن المساحات الخضراء والزهور والأشجار واتساعها أمام الإنسان لها تأثير إيجابي على نفسيته، وتعمل كمخفف للصدمات والقلق، لذلك يبقى الاهتمام بها وإعادة تهيئتها ضرورة يقتضيها الواقع المعاش في ظل النمو الصناعي والتوسع السكني، لأن الوضع يتجاوز كون هذه المساحات ملكية عامة فقط (مجال عام)، بل على كل فرد أن يتعامل مع هاته الأماكن وكأنها ملكية خاصة به حتى تحافظ على رونقها وطابعها الجمالي ونظافتها. بالنسبة للاقتصاد في الماء والطاقة جاء في المرتبة الأخيرة هذا يلفت الانتباه أن توفر شيء معين يقلل من قيمته في نظر الأفراد وهو ما يبرر نوع السلوك أو أسلوب التصرف معه وكيفية المحافظة عليه، خاصة عندما يتعلق الأمر بعنصر أساسي لوجود الحياة ألا وهو الماء، إلى جانب ذلك الطاقة التي أصبحت ضرورية وملزمة لحياة الإنسان، فهي التي تنير حياته وتدخل في جميع مستعملاته وحاجاته اليومية، على هذا الأساس فإن ترشيد استهلاك الفرد لها يدخل ضمن المحافظة على البيئة وصيانة مواردها.

3.8. النشاط الجماعي كإنتاج ثقافي ومساهمته في حماية البيئة: تلعب الجمعيات البيئية كونها أحد تنظيمات المجتمع المدني دورا بارزا في ترقية الثقافة البيئية ، من خلال اعتمادها

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

على مجموعة من الآليات في إنتاج وتوليد الثقافة البيئية ونشرها، ويعد العمل التطوعي أحد هذه الميكانيزمات، أين يشارك الأفراد وبعض التنظيمات الاجتماعية في هذه الأعمال أو الترويج لها إعلاميا، مما يزيد عدد المشاركين وتترك الأثر الحسن على المشاركين وبقية أفراد المجتمع. يتميز العمل التطوعي في المجال البيئي بصفتين أساسيتين، تجعلان منه عملا لا مناص منه في عملية التغيير الاجتماعي ، وهو قيامه على أساس المردود المعنوي والاجتماعي المتوقع منه، وارتباط قيمته بالغاية المعنوية الإنسانية¹، لهذا تعتمد الجمعيات المختصة في حماية البيئة إثارة القيم والحوافز الدينية والاجتماعية لتكثيف وتيرة العمل التطوعي ، والزيادة في نشاطاتها للوصول إلى مستويات أعلى في الإنتاج الثقافي والمعرفي، الذي يساهم في نشر الوعي البيئي وإكساب الأفراد السلوكيات الايجابية المساندة للبيئة الطبيعية، وهو ما سنتطرق إليه من خلال العناصر الموالية.

1.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي: إن الجمعيات البيئية التي تبنت مسؤولية التوعية البيئية ونشر الثقافة البيئية بين الأفراد والدفاع عن الموارد والأنظمة البيئية ، هذه التنظيمات لها من الإمكانيات البشرية وتغلغلها في المجتمع، واستقطابها لكافة الشرائح الاجتماعية، وقدرة أعضائها على التأثير في الاتجاهات كونهم من ذوي المراكز الاجتماعية الهامة في المجتمع كالأساتذة والباحثين والمختصين²، ولا يتأتى ذلك إلى بمضاعفة المجهودات المبذولة لعدم كفاية النشاطات الاتصالية المختلفة التي تقام ميدانيا، العمل على إنتاج محتويات ثقافية ويساهم فيها مختصين لتساعد على توفير المعلومات العلمية البيئية وتقديمها إلى الجمهور بشكل مستمر وبشكل جيد، والتطرق من خلالها إلى المعالجة العلمية للظواهر البيئية لإعطاء تفسيرات علمية للظواهر

¹ سمير قريد، مرجع سابق، ص 98.

² للزيادة أكثر الاطلاع على الملحق رقم 03 ،الذي يوضح أعضاء جمعية أصدقاء البيئة و حماية التراث بمدينة العتاف ومراكزهم الاجتماعية.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الطبيعية¹، كون التوعية عن طريق وسائل الإعلام مهما كان شكلها من بين أحد سبل التوعية وحماية البيئة، وهو مسعى أخذت به وسائل الإعلام حديثاً لنشر الوعي البيئي.

جدول رقم (61): يبين الإنتاج الثقافي البيئي (نشر مقال أو مجلة أو كتاب، قرص مضغوط، ملصقة إعلامية أو مطوية) التي قامت بها الجمعية في المدينة.

مدى قيام الجمعية البيئية بإنتاج ثقافي بيئي	ك	%
نعم	129	51.39
لا	118	47.01
لا أدري	04	1.59
المجموع	251	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند من صرحوا بالإيجاب بمعنى أن الجمعية البيئية قامت بإنتاج ثقافي بيئي (نشر مقال أو مجلة أو كتاب، قرص مضغوط، ملصقة إعلامية أو مطوية) وذلك بنسبة (51.39%)، أما المبحوثون الذين صرحوا بالسلب وأن الجمعية لم تقوم بأي إنتاج ثقافي بلغت نسبتهم (47.01%)، في حين نجد نسبة (1.59%) من المبحوثين عبروا بإجابة عدم علمهم بهذا الإنتاج الثقافي من قبل جمعية أصدقاء البيئة.

وعليه نستنتج أن أكثر من نصف العينة يرون أن الجمعية البيئية محل الدراسة، قامت بإنتاج ثقافي إعلامي، وهذا مؤشر يدل على العمل الدعوي الذي تقوم به الجمعية في سبيل نشر الثقافة البيئية، وترسيخها بين الأفراد بشتى الوسائل المتاحة، كما يعبر عن توجهها في الاستعانة بما توفره التكنولوجيا الحديثة في نشر المحتويات الإعلامية والتربوية ومواكبتها للتغيرات الحاصلة في المجتمع بصفة خاصة، والعالمية بصفة عامة واندماجها أكثر في المنظومة الإعلامية الوطنية والعالمية بطرح إنتاجها للاستهلاك عن طريق شبكة الانترنت.

¹ لقد كانت تفسر بعض الظواهر الطبيعية من خلال ربطها ببعض المعتقدات الشعبية أين يتوقف التفكير والبحث في العلاقات والتفسير العلمي للظاهرة، مثل تفسير ظاهرة قوس قزح من طرف بعض المجتمعات انه عقد قران أو زواج الذئب، هذا النوع من التفسير والإجابة يعيق التطور الفكري والمعرفي للإنسان.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

تعد المنتجات الفكرية والثقافية البيئية¹ التي تنتجها الجمعية البيئية عن المنطقة المحلية ومختلف المشاكل التي تعاني منها ، بمثابة جسور للتواصل والتعرف على المنطقة والاطلاع على المشاكل التي تعاني منها ، من قبل الأفراد وجمعيات بيئية أخرى هذا الاحتكاك الثقافي يساعد في نقل الخبرات وتجديد المعارف والاهتمامات ، كما يمكن أن يساهم في بلورة رؤى وأفكار جديدة تساعد على تخطي بعض العقبات ، وإيجاد حلول للمشاكل البيئية العالقة أو التي بدأت في الظهور.

كما يمكن لهذه المنتجات الثقافية الوصول والانتشار في المكان والزمان ل مجموعة واسعة من الأفراد ، في حين تعتبر دعائم تربوية يمكن الاستعانة بها كوسائل بيداغوجية من طرف المؤسسات التربوية، لتوضيح المفاهيم وتبسيط الشرح خاصة أن الظاهرة المعالجة في الدعامة المنتجة تنتمي إلى بيئة ومجال الطفل أو المتعلم، أين تثير وتشد انتباهه مما يساعد على تقريب الفهم والاستيعاب، وكم هي مفقودة هذه الدعائم في مدارسنا اليوم.

هذه المنتجات يمكن اقتنائها والاطلاع عليها من طرف الأفراد الذين لا تساعدهم ظروفهم المهنية والاجتماعية الحضور إلى نشاطات الجمعية، ومختلف العروض التي تقيمها خاصة في المناسبات البيئية لتعميم الفائدة ونشر هذه المحتويات بين أكبر عدد ممكن من الأفراد.

توصلت أحد الدراسات الميدانية في هذا الحقل المعرفي ، أن أغلب المبحوثين على اختلاف أعمارهم وجنسهم ومستواهم الدراسي على وعي بعلاقة الإعلام بالبيئة، وإمكانيات وسائل الإعلام في معالجة مثل هذه القضايا وفعاليتها في ذلك، ونجاح هذه الوسائل في تكوين الوعي البيئي يتوقف على الاختصاص في هذا المجال ومضاعفة الاهتمام بمجال التوعية البيئية وتسخير كافة القدرات وخاصة الإعلام المحلي²، كما توصلت دراسة أخرى إلى نتائج هامة على المستوى النظري، وهو الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه الصحافة في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع لقدرتها التأثيرية على المعرفة والإدراك والسلوك، من خلال تزويدهم

¹ للاطلاع على أهم المنتجات الثقافية لجمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطار بولاية عين الدفلى ، أنظر في الملحق رقم 03.

² رضوان سلامن ، مرجع سابق ،ص، ص326-329.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بالمعلومات البيئية التي تزيل اللبس ، وإكساب الأفراد اتجاهات ايجابية نحو البيئة ، أو تعديل اتجاهات قائمة¹، على ضوء هذه النتائج يمكن للجمعية البيئية تسخير جميع إمكانياتها والعمل على تحقيق أهدافها في التوعية وحماية البيئة ، وتكون بمثابة منبر إعلامي محلي متخصص في الإعلام البيئي ونشر محتوياته للتوعية البيئية وتساهم في حمايتها.

أما بخصوص المبحوثون الذين أدلوا ببلن الجمعية لم تقوم بأي إنتاج ثقافي، فيمكن أن نرجع هذا إلى الأفراد المبحوثين، وقلة اهتمامهم بهذا النوع من الأنشطة والإنتاج الثقافي البيئي وتواصلهم فقط مع الفعاليات التوعوية والتحسيسية، ومختلف المبادرات التي تطلقها الجمعية مثل حملات التطوع الخاصة بالنظافة أو التشجير، كما يمكن أن يعود إلى تقصير القائمين على الجمعية ونقص الترويج لمثل هذه النشاطات ، التي لا تقل أهمية عن العمل الميداني التوعوي، كما نجد نسبة ضئيلة من المبحوثون عبرت أنه ليس لها علم بهذا الإنتاج. من هذا المنطلق وجب على الجمعية البيئية والقائمين عليها اعتماد طريقة جديدة في توزيع ونشر الإنتاج الثقافي بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية الفاعلة ، وخاصة المؤسسات التربوية والنوادي، ووسمه ببصمتها والعمل على إيجاد طرق ومصادر تمويل لإعادة نشر وتجديد مختلف المنتجات الثقافية البيئية ، وطرحها للاستهلاك الاجتماعي بطرق وإخراج فني جميل ، يعكس الجهود المبذولة لإيصال الرسالة الثقافية البيئية وترسيخها بين الأفراد.²

¹ سهام بن يحيى، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر: دراسة تحليلية لمضمون صحيفتين وطنيتين "الشروق" و "Le matin" وصحيفتين جهويتين "آخر ساعة" و "L est Républicain". مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2004-2005، ص 201.

² تم إدراج نتائج بعض المقابلات والملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (62): يبين مساهمة الجمعية البيئية في مدينة المبحوث ون بتنشيط حصص حول البيئة بالإذاعة المحلية (عين الدفلي).

مساهمة الجمعية بتنشيط حصص إذاعية حول البيئة	ك	%
نعم	202	80.47
لا	43	17.13
لا أعلم	06	2.39
المجموع	251	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند المبحوثون الذين صرحوا أن الجمعية البيئية محل الدراسة ، تساهم بتنشيط حصص إذاعية حول البيئة بإذاعة عين الدفلي الجهوية أين بلغت النسبة (80.47%)، في حين نجد نسبة المبحوثون الذين كانت إجاباتهم بالنفي وهو أن الجمعية لا تساهم بتنشيط حصص إذاعية، أين بلغت النسبة (17.13%)، كما نجد أن هناك نسبة من المبحوثون بلغت (02.39%) أنه ليس لهم علم بذلك.

عليه يمكن القول أن الجمعية البيئية محل الدراسة ، هي في سعي دائم ومتواصل لهد جسور التواصل مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية الفاعلة في الميدان، فلا تترك فرصة إلا وأخذت بها لممارسة الأنشطة البيئية وتوسيعها ونشرها بين الأفراد، كما تعتبر الإذاعة المحلية وهي اللسان المعبر عن ظروف المجتمع، فهي تعمل على إسماع صوت الجمعية البيئية سواء تعلق الأمر بالتوعية والتحسيس أو إطلاق نداءات للمشاركة والتطوع، كما تسمح مميزات الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية وانتشار أجهزة الراديو في كل مكان ،إتاحة الفرصة لمختلف الفئات الاجتماعية المتواجدين خارج البيوت وفي أماكن العمل، و وسائل النقل بالاستماع لمثل هذه البرامج.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

إن التغطية الإعلامية الإذاعية¹ لمختلف الأنشطة التي تقيمها الجمعية بصورة مباشرة، أو إعادة بثها في أوقات لاحقة، هو بمثابة دعم وسند معنوي للجمعية واكتساب نوع من الشرعية الاجتماعية لهذه الأنشطة والمشاركين فيها، وترويج لهذه النشاطات لتحظى بالقبول والرضى في أوساط المجتمع.

تعد الإذاعة المحلية كوسيلة اتصالية لها أهميتها الخاصة في الحفاظ على النسق الثقافي ومختلف العلاقات الاجتماعية في إطار منسجم، وله تأثير خاص على الآراء والاتجاهات وتعديل السلوكات، عن طريق وظائفها التي تؤديها في الحياة الاجتماعية اليومية، فالتوعية البيئية تعد من صلب اهتماماتها الوظيفية، والحفاظ على البيئة الطبيعية من بين الأدوار التي تقوم بها، كما تتفوق الإذاعة المحلية في استحداث الاتصال الاجتماعي التفاعلي داخل الجماعة المحلية، لأنها بمثابة فضاءات حقيقية للنقاش، خاصة القضايا التي تهم الجماعة الذي يؤدي إلى تطوير فهم مشترك للمشكل المطروح واقتراحات للحلول، هذه المقترحات بمرور الوقت تشكل رجع صدى للإذاعة عن طريق المكالمات الهاتفية بين المهنيين في الإذاعة والجمهور المستمع للمشاركة في البرنامج، أو المشاركة عن طريق حضور أفراد الجمهور إلى أستوديو الإذاعة لمناقشة قضية ما.²

توصلت إحدى الدراسات الإعلامية حول البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية، أين كانت نسبة (40.50%) من ادلاءات عينة الدراسة أنها تتلقى معلومات بيئية من إذاعة القناة الأولى، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أنهم يتلقون أحيانا بـ (38.25%)، كما بلغت نسبة المبحوثين الذين يتلقون المعلومات البيئية نادرا نسبة (21.25%)³، كما قامت

¹ تقوم الجمعية بإرسال دعوات لمدير الإذاعة المحلية لتغطية النشاطات البيئية، أين تكون بمثابة إمداد لجسور التواصل مع المجتمع المحلي، كما هو مبين في الملحق رقم 04.

² خالد زعموم، السعيد بومعيزة، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها. سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد (61)، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2007، ص 46.

³ نبيل لحمر، البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية: الإذاعة الأولى نموذجا. دراسة ميدانية لعينة من الشباب بالجزائر العاصمة. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2011-2012، ص 183.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الإذاعة الجزائرية بإطلاق حملة تحسيسية عبر كافة قنواتها ممثلة في 48 إذاعة جهوية، 04 قنوات وطنية ، 03 قنوات موضوعاتية بالإضافة إلى موقعها الإلكتروني (راديو نت)، أين أجريت هذه الفعاليات على مدار سنة كاملة (من 13 فيفري إلى 31 ديسمبر 2013) بالتعاون الوثيق مع مختلف الشركاء (الوزارات المعنية، الهيئات المختصة، المجالس المنتخبة والحركة الجمعوية)، أين اعتمدت مجموعة من المواضيع المتعلقة بالتوعية، التثقيف وحماية البيئة.¹

أما النسبة المعبر عنها من قبل المبحوثون في كون الجمعية لا تساهم بحصص إذاعية عن طريق الإذاعة المحلية بولاية عين الدفلى ربما يعود إلى كون هؤلاء الأفراد من الأشخاص الذين لا تستهويهم البرامج الإذاعية. وليسوا من متبعي القناة الإذاعية المحلية.

2.3.8. الإنتاج الثقافي البيئي ومساهمته في نشر الوعي: إن قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة من أهم مميزاته، التي تتألف من طرائق الحياة بكل أشكالها وصورها وأدواتها، وهي عرضة للزيادة والتعديل بفعل التغيرات والتطور الذي يتعرض له المجتمع ، وهي متوارثة جيل بعد جيل، بما أن الإنسان يدخل في تفاعلات مع غيره في إطار بيئته الطبيعية ، يصدر سلوكات في أشكال وأنماط منتظمة فيها نوع من التكرار والتواتر ، مثل ملاح ظاننا اليومية لممارسة فرد وقضاء شؤون حياته اليومية، نجد أن بعضها يتكرر بنفس الإيقاع، "الثقافة هي ماض، كما هي حاضر ومستقبل من المنظور السوسيولوجي، أي أن في كل ثقافة شقا موروثا وسلفيا، وشقا آخر يكتسبه الخلف بالقوة من الأنماط الثقافية السائدة والمؤسسات التي تقوم بإعادة إنتاج شروط الإنتاج الثقافي".²

إن الجمعيات البيئية من خلال ممارستها وتفاعلاتها مع مختلف الأنظمة الاجتماعية، تحاول تأسيس وبلورة مجموعة من الأنماط الثقافية من خلال مخرجاتها الإبداعية وإعادة إنتاج

¹ المخطط الإعلامي، 2013 - سنة من أجل البيئة والتنمية المستدامة . من 13 فيفري إلى 31 ديسمبر 2013، وثيقة غير منشورة صادرة عن الإذاعة الجزائرية، 2013، ص 02.

² عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2006، ص 87.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الرصيد الثقافي الاجتماعي والقيمي المتوارث ، وصبغه بصبغة حديثة ليستجيب لمتطلبات الحياة العصرية وتقديمه للأفراد لغرض تقويم وإرشاد وتوجيه السلوكات نحو حماية البيئة.

جدول رقم (63): يبين كفاية نشاطات الجمعية في نشر الوعي البيئي.

كفاية النشاطات الجمعية لنشر الوعي البيئي	ك	%
نعم	122	48.60
لا	129	51.39
المجموع	251	100

من خلال استقراء معطيات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة أدلو بأن النشاطات الجمعية غير كافية لنشر الوعي البيئي ، وذلك بنسبة (51.39%) ، بالمقابل شكلت نسبة المبحوثين الذين يرون أن النشاطات التي تقوم بها الجمعية كافية لنشر الوعي البيئي كان بنسبة (48.60%) من مجموع أفراد العينة.

من خلال النسب المعبر عنها في الجدول ومختلف المشاهدات والملاحظات¹ الميدانية تتبين حقيقة سوسيولوجية تتمثل في تدني الوعي البيئي لدى بعض الأفراد، الذي يترجم في مختلف المظاهر والوقائع السلبية التي تلقي بظلالها على الحياة الاجتماعية في مختلف مفاصلها، هذه الأفعال نراها شاهدة ومائلة للعيان وتصنع ديكور لحياة الفرد اليومية، أبسطها انتشار النفايات والمخلفات في الساحات والأماكن العامة، و وسائل النقل وأخطرها انتشار المدن العشوائية، وزحف الاسمنت، التلوث بأشكاله وأنواعه، تدهور الغابات وتقلص مساحتها يوما بعد يوم، هذه المشاكل التي اشرنا إليها سابقا تعد أزمة حقيقية يعيشها المجتمع ويدفع مقابلها الفرد ضريبة مرتفعة نتيجة انعكاساتها ونتائجها السلبية.

إن المشكلة البيئية تتميز بالتشابك والتعقيد على أكثر من مستوى ، تتطلب جهود وتدخل لأكثر من تنظيم ومؤسسة اجتماعي التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في حماية البيئة، والعمل على تنمية وصيانة الجوانب الهشة في البيئة ، وتدعيم الفئات الاجتماعية الأكثر إضرار

¹ تم إدراج نتائج الملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بالبيئة وتجفيف منابع وأسباب تدهور البيئة ، مثل التخفيف من وطأة الفقر أو القضاء عليه بإيجاد مناصب عمل مستقرة تؤمن دخل للعائلات في تلك المناطق ، التي تعيش وتؤمن حياتها على حساب بعض موارد البيئة وأنظمتها الهشة، مثل بيع الأخشاب بطريقة غير شرعية، نهب رمال الشواطئ، الرعي في المناطق المحمية ...الخ، أين ينبغي وضع سياسة تعمل بالتنسيق على كافة المستويات ولا تقتصر على الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة، بل تشمل بداية من مؤسسة الأسرة ثم المدرسة بمختلف مراحلها، والجامعة ومؤسسات التكوين إضافة إلى المسجد والجمعيات والنوادي، وصولاً إلى أعلى مستويات المؤسسات الرسمية، التي تشرف على قطاع البيئة أو أحد عناصرها مثل وزارة الفلاحة وتربية المائيات، قطاع المياه والري، قطاع الغابات، الديوان الوطني للمحافظة على السهوب...الخ.

أما المبحوثون الذين يرون كفاية الأنشطة التي تقوم بها الجمعية في نشر الوعي البيئي ، فبعض الأفراد لديهم قناعة تامة بوجوب المحافظة على البيئة ويتم تجسيدها من طرفهم في سلوكيات في حياتهم اليومية، وهي قيم تم اكتسابها سواء في الأسرة أو المدرسة، أو اقتناعهم بها كقيمة أخلاقية دينية يؤجر ويثاب من قام بها وحافظ عليها ، مثل قيمة المحافظة على النظافة، عدم التبذير، الاعتناء بالأشجار وغرسها....الخ، واعتبارها صدقة جارية تزيد في ميزان حسناتهم، ويبقى العمل الجماعي بمثابة حافز مادي ومعنوي لجموع الأفراد الذين لهم هذه الاهتمامات، ويحملون قيم المحافظة على البيئة ، لتوجيههم ونفث فيهم روح العمل الجماعي والجماعي ليعزز إلى المجتمع في إطار منظم، تغلب عليه طابع الرسمية ويحظى بالاعتراف من طرف مختلف المؤسسات والتنظيمات المشكلة للنسق الاجتماعي، أين تؤدي الجمعية البيئية وظيفتها الاجتماعية والإنسانية في توعية الأفراد وتذكيرهم بضرورة المحافظة على البيئة.¹

¹ تم إدراج نتائج المقابلات والملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (64): يبين كفاية النشاطات الجموعية لنشر الوعي البيئي مع متغير المستوى التعليمي.

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		المستوى التعليمي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	كفاية النشاطات
48.60	122	30.88	21	54.73	52	59.09	26	52.27	23	نعم
51.39	129	69.11	47	45.26	43	40.90	18	47.72	21	لا
100	251	100	68	100	95	100	44	100	44	المجموع

بإجراء مقارنة بن معطيات هذا الجدول المتعلق بربط كفاية أنشطة الجمعية في نشر الوعي البيئي مع متغير المستوى التعليمي يتضح:

عدم كفاية أنشطة الجمعية في نشر الوعي البيئي بين الأفراد عند ذوي المستوى التعليمي الجامعي، أين بلغ نسبة (69.11%)، بالمقارنة تنخفض عند المستويات التعليمية الأخرى أين بلغت نسبة (47.72%) عند ذوي المستوى التعليمي ابتدائي، وتزيد هذه النسبة انخفاضا وبدرجة اقل عند ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط بـ (45.26%)، (40.90%) على التوالي.

بالمقابل نجد نسبة المبحوثين الذين أدلو بكفاية الأنشطة البيئية منتشر عند ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة (59.09%)، ونسبة أقل عند ذو المستوى التعليمي الثانوي والابتدائي بنسبة (54.73%) و(52.27%) على التوالي، مقارنة بالمستوى الجامعي أين نجد هذه النسبة منخفضة أين بلغت (30.88%).

خليق بنا التذكير إلى ما تطرقنا إليه في تحليل الجدول السابق ، كون الظاهرة أو المشكلة البيئية متشابكة وكثيرة التعقيد على عدة مستويات، يحفز حدوثها الكثير من العوامل والأسباب المباشرة وغير المباشرة، ذات البعد المحلي أو الوطني، وتضاف إليها العديد من العوامل والإبعاد الإقليمية والدولية. هذه الصورة المركبة تصعب قراءتها أو حتى التأمل فيها لمحاولة

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

فهمها، من طرف الفرد العادي من ذوي المستوى التعليمي المنخفض ، أو الفرد الذي ليس له تراكمات معرفية في المجال وقراءات واطلاع كافي حول هذه القضايا والمشاكل البيئية، لهذا كانت النسب المعبرة في الجدول أعلاه توضح هذا، وان المستوى التعليمي العالي (الجامعي) له دور مهم في الحكم على عدم كفاية الأنشطة التي تعمل الجمعية البيئية على إقامتها لنشر الوعي البيئي.

بتعبير آخر أن ما تم ملاحظته¹ عند قيام الجمعية بمبادرة تطوعية ل تنظيف أحد الأحياء مثلا، وقبل انطلاق العملية تكون الجمعية بذلت العديد من الجهود ، كإعلام الأفراد والشخصيات التي لها وزن في المجتمع أو المدينة، إخطار المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في ذلك، وتقوم بجمع وتسخير العتاد اللازم للقيام بهذه الحملة، ثم يأتي اليوم الذي تقوم فيه الجمعية بتنفيذها، بعد الانتهاء يتم جمع هذه القمامة والمخلفات في أكياس وأخذها في مكان أو مفرغة عمومية و يتم التخلص منها عن طريق الحرق أو تركها على حالها.

هذا السلوك يأخذ بالرأي العام للمهتمين بالبيئة أثناء النقاش إلى عدة اتجاهات، انطلاقا من المستوى التعليمي للأفراد، فأصحاب المستوى التعليمي المنخفض يرون إلى في هذا السلوك انه سلوك مثالي ، يعبر عن الوعي البيئي لأفراد المجتمع، في حين يرى أصحاب المستوى التعليمي المرتفع والمتخصصين في الأنظمة البيئية والاقتصاد المستدام، أنه يعبر عن نقص في الوعي البيئي وإهدار للطاقة والموارد البيئية والاقتصادية للمجتمع، ناهيك عن تضییع الكثير من الوقت والجهود، هذا التوجه يحمل دلالة سوسيولوجية وهي تبذیر مجموعة من الموارد وإهدارها، في حين يكون المجتمع في حاجة ماسة إليها . ومن الأجدد بدل من حرق هذه المخلفات أو تركها على حالها القيام بعمليات الفرز لها والاستفادة منها قدر الإمكان، أما المخلفات التي لا يمكن الاستفادة منها أو عدم توفر الإمكانيات لتحويلها والاستفادة منها ، يتوجب وضعها في أماكن خاصة أو طمرها في مركز الردم التقنية المخصصة لذلك وعدم حرقها، كون عمليات

¹ تم إدراج نتائج الملاحظات وبعض المقابلات في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الحرق تزيد من تفاقم ظواهر بيئية أخرى مثل انبعاث ثاني أكسيد الكربون وزيادة احتراق الكون وتأثيره على طبقة الأوزون.

جدير بالذكر أن مهمة المحافظة على البيئة هي مهمة ومسؤولية المجتمع، لا يمكن المحافظة عليها من طرف مؤسسة دون أخرى أو عمل أي مؤسسة باستقلالية عن تنظيم اجتماعي آخر، فالنظم الاجتماعية ذات أهمية كبرى، فهي التي تعمل على تشكيل سلوك الأفراد والجماعات، وتضعه في قالب ونماذج تسهل الاتصال والتفاعل، وبالتالي فهي تؤثر في أفكارهم ومعلوماتهم ومهاراتهم وخبراتهم ودوافعهم وقيمهم واتجاهاتهم لأنها تحملهم على تكييف سلوكهم وفقا لمقتضياتها¹، فالجمعية البيئية لا تقوم بأعمالها بمعزل عن جهود الأسرة، المدرسة، المسجد والبلدية ... وغيرها، بل ينبغي أن يكون هناك تنسيق وتضافر لمجموعة من الجهود العملية والعلمية، لتحقيق هذا الوعي وإنتاج ثقافة تمكن الفرد من تغيير سلوكياته للأحسن ولصالح البيئة والمجتمع في أن واحد، كما ينبغي على الجمعيات البيئية الاستناد إلى مختصين في المجال لإنتاج محتويات ثقافية قادرة على توجيه السلوكات وصقلها بالإيجابية.

جدول رقم (65): يبين كفاية النشاطات الجمعية لنشر الوعي البيئي مع متغير الجنس.

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
كفاية النشاطات		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		80	52.28	42	42.85	122	48.60
لا		73	47.71	56	57.14	129	51.39
المجموع		153	100	98	100	251	100

بإجراء مقارنة بن معطيات هذا الجدول المتعلق بكفاية أنشطة الجمعية في نشر الوعي البيئي مع متغير الجنس يتضح: أن عدم كفاية أنشطة الجمعية في نشر الوعي البيئي منتشر عند الإناث بنسبة (57.14%)، وبالمقابل تنخفض النسبة عند فئة الذكور إلى (47.71%). أما

¹ عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 91.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بالنسبة لكفاية الأنشطة التي تقوم بها الجمعية في نشر الوعي فنجدها منتشر عند الذكور بنسبة (52.28%)، بالمقابل تنخفض النسبة إلى (42.85%) عند الإناث.

وعليه يمكن القول أن نوع الجنس يؤثر على مستوى القناعة بمدى فعالية النشاطات التي تقوم بها الجمعية لنشر الوعي البيئي.

تقع على عاتق الإنسان مسؤولية كبيرة في حماية الإطار الذي يعيش فيه، لاسيما أن البيئة الطبيعية والبيولوجية تحيط بالمجتمع الإنساني الذي تشكل فيه المرأة دورا محوريا، على اعتبار وظيفتها الأساسية قبل ولوجها لعالم التعليم والشغل فهي ربة بيت ومدبرة لشؤون الأسرة ومسؤولة عن تربية الأطفال بالدرجة الأولى، بعيدا عن الأدوار الأخرى التي تؤديها، فضمن إطارها تستطيع الحد من استنزاف الموارد البيئية الطبيعية، ويتجلى ذلك في حسن إدارة الشؤون الاقتصادية من خلال تعاملها مع الماء والطاقة والطعام داخل المنزل، وتكون بذلك خطوة لتوجيه الأبناء بطريقة راشدة نحو الأسلوب السليم في كيفية استعمال هذه الموارد، وكلما كان مستوى الوعي البيئي لديها أعلى أكد أن ذلك سينعكس بالإيجاب على أسلوب التفكير لديها وتظهر نتائجه في القدرة على التحكم والتسيير وحسن الإدارة لشؤون الأسرة من جميع النواحي، وهذا ما يفسر عدم رضا هذه الفئة من النساء، حسب رأيهن يبقى نشاط الجمعية دون المستوى المطلوب لأنه لا يتوافق مع حجم احتياجاتهن عن الثقافة والوعي البيئي. بالمقابل تعبر انخفاض نسبة عدم كفاية النشاطات الموجهة من قبل الجمعية لرفع مستوى الوعي البيئي لدى فئة الذكور عن رضا هؤلاء على مستوى نشاط الجمعية البيئية، ويمكن أن يفسر ذلك بكون مسؤولية الحفاظ على البيئة تقع على عاتق الجميع وتكون بتظافر الجهود ولا تتوقف بذلك المسؤولية عند الجمعية فقط.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (66): يبين نوع التقييم الذي يعطيه المبحوثون لنشاطات الجمعية البيئية في المدينة.

نوع التقييم	ك	%
ذات فعالية	65	25.89
متوسطة الفعالية	149	59.36
غير فعالة	37	14.74
المجموع	251	100

من ملاحظة معطيات هذا الجدول يتضح أن النسبة الأعلى تركزت عند فئة المبحوثون الذين أعطوا تقييم نشاطات الجمعية البيئية أنها متوسطة الفعالية ، وذلك بـ (59.36%)، تليها نسبة الذين قيموا هذه الأنشطة أنها ذات فعالية بـ (25.89%)، وفي الأخير نجد فئة المبحوثون الذين يرون أن نشاطات الجمعية البيئية غير فعالة بنسبة بلغت (14.74%) من إجمالي العينة.

مما لا شك فيه أن جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث محل الدراسة ، كتنظيم اجتماعي مهتم بالشأن البيئي ونسق مفتوح على كل الأفراد وفئات المجتمع ومؤسساته، هم بمثابة الطاقة والمورد الأساسي في استدامة عمل الجمعية وممارسة نشاطاتها والقيام بدورها ، في ترسيخ الثقافة البيئية بين الأفراد من خلال اهتمامها بالقضايا البيئية ومختلف المشاكل ، التي يعيشها الفرد بصفة عامة في حياته اليومية، ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها والتخفيف من حدتها، فوجود هذه الجمعيات يستمد شرعيته الاجتماعية من مدى مساهمة وانخراط الأفراد فيها وفي مختلف أنشطتها، إضافة إلى الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والمبادئ التي تعمل على ترسيخها في المجتمع، ويمكن إرجاع اعتبار أغلب المبحوثون أن نشاطات الجمعية متوسطة الفعالية لها دلالتها السوسيولوجية في الحياة التفاعلية للجمعية، يعود هذا التقييم إلى نوع الأنشطة المقدمة والعائد أو بتعبير آخر المردود الاجتماعي على الفرد والمجتمع ، مقارنة مع الإمكانيات المادية المرصودة لها إضافة إلى الموارد البشرية التي تتوفر عليها والمساعدات والمساهمات التي تقدمها التنظيمات الاجتماعية الأخرى التي يعتبرونها مساعدات هامة وكافية.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

في حين نجد نسبة معتبرة من المبحوثون اعتبروا أن نشاطات الجمعية ذات فعالية، يمكن أن يعود هذا لكون الساحة الاجتماعية فارغة من أي تنظيم اجتماعي يسعى إلى إقامة مثل هذه الفعاليات الاتصالية والتوعوية حول البيئة، كما أن الجمعية البيئية تقوم بالعديد من المبادرات التطوعية لتحسين البيئة وتثمين مواردها، في حين هناك نسبة المبحوثون اعتبروا هذه الأنشطة غير فعالة، يعود حسب آرائهم إلى تقشي بعض الظواهر السلبية اتجاه البيئة الطبيعية مثل عدم احترام مواقيت إخراج المخلفات المنزلية من البيت، عدم وضعها في أكياس حتى يسهل مهام عمال النظافة، عدم رمي النفايات في أماكنها المخصصة، عدم وضع أصحاب المحلات لسلة المخلفات أمام المحل بالرغم من فرضها عليهم من طرف السلطات الوصية، غسل المركبات بمياه الحنفيات أمام المنزل ... الخ، كلها سلوكيات سلبية ترجع إلى عقلية الفرد الجزائري اتجاه الملكية العامة ورواج "عقلية البايك"، هذه السلوكيات لا تزال قائمة، وأي محاولة لتغييرها تلقى الفشل وفي مقدمتها النشاطات الجموعية البيئية.¹

تبقى الجمعية البيئية من بين أهم التنظيمات الاجتماعية الفاعلة في ميدان حماية البيئة، كما تشغل الفراغ الموجود بانسحاب بعض المؤسسات الاجتماعية من أداء وظيفتها ودورها، مثل الأسرة، المدرسة والمسجد عن القيام بهذه الأدوار أين يعتبر توجيه وتغيير السلوكات السلبية من بين وظائفها الأصلية.

3.3.8. الأنشطة الجموعية البيئية وتغيير السلوكات: يتميز الإنسان بمجموعة من الخصائص تجعله متميزا عن باقي المخلوقات، فالعقل وصفة التعلم أحد هذه المميزات، فالفرد يتعلم في بيئته الاجتماعية ليكتسب المعرفة من أجل الرقي بسلوكه في مختلف الجوانب، لهذا تعمل الجمعيات البيئية جنبا إلى جنب مع بعض مؤسسات المجتمع وتنظيماته إلى تغيير السلوكات السلبية اتجاه عناصر البيئة الطبيعية، عن طريق التربية أو التعليم البيئي الذي يعد نشاط حديث نسبيا تقوم به المؤسسات التربوية يستهدف إحاطة الناس علما بطبيعة وحجم المشكلات البيئية والبدائل السلوكية التي تخفف من وطأة المشكلات التي تعاني منها البيئة، وتعديل سلوك

¹ تم إدراج نتائج بعض المقابلات في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

الناس نحو حماية البيئة وتحسينها، والكف عن السلوك السلبي المضاد للبيئة¹، وهو توجه جديد أخذت به العديد من الدول الرائدة في مجال حماية البيئة ، ومن بين المقاربات التي أثبتت نجاعتها في حماية البيئة وتوجيه السلوكات نحو الايجابية، هذا المدخل يدعو إلى ضرورة تعديل سلوك الإنسان في تفاعلاته وعلاقاته مع البيئة، كونه المصدر الأول والأخير للاعتداءات التي تقع على البيئة ، والسياسة التشريعية وحدها لا تكفي، لهذا تم إدراج تنظيمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات البيئية للنهوض بهذا الجانب، والجدول الموالي يبين مدى مساهمة الجمعيات البيئية في تعديل السلوكات السلبية اتجاه البيئة الطبيعية.

جدول رقم (67): يبين مساهمة النشاطات الجموعية في تغيير سلوكات الأفراد السلبية اتجاه البيئة.

مساهمة النشاطات الجموعية في تغيير سلوكات الأفراد السلبية	ك	%
نعم	182	72.50
لا	69	27.49
المجموع	251	100

من دراسة معطيات الجدول وتحويلها إلى نسب ، يتضح أن أعلى نسبة تركزت عند الذين أدلو ب نعم وذلك بنسبة (72.50%)، أما الذين أدلو ب لا فيمثلون نسبة (27.49%) من إجمالي العينة.

وعليه نستنتج أن النشاطات الجموعية لها صداها في الواقع حسب ما أكدته النسبة الأعلى ، وهذا يحسب لصالحها وفعالية دورها في حماية البيئة، يمكن أن نرجع صدق إجابات المبحوثون إلى مستوى نشاطها وحضورها على الصعيد الوطني مما يبرز وزنها من جهة، ومن جهة أخرى تلك النشاطات والفعاليات التي تقوم بها على المستوى المحلي. كما أن تعبير المبحوثون على فعالية نشاط الجمعية يبقى أساس يسند إليه ومصدرا يمكن الرجوع إليه لمعرفة مصداقية عمل الجمعية في أرض الواقع، خاصة عندما يتم الربط بينه وبين استجابة أو ردة فعل المبحوثون

¹ عبد الرحمن محمد عيسوي، مرجع سابق، ص 28.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

وانعكاس ذلك في شخصيتهم ، مبادئهم واتجاهاتهم لتتسجم ككل متكامل ، وتظهر في سلوك واعي وعقلاني في المحافظة على البيئة وصيانتها.

تترجم هذه السلوكيات الايجابية التي أخذت الجمعية البيئية على عاتقها توجيه ها ومساندتها في هذا الاتجاه، هو ما تم ملاحظته في محافظة وبقاء بعض الساحات العامة والأماكن والأسوار على رونقها وجمالها بعدما كانت تعج بالنفايات والأوساخ التي تزكم الأن وف، والكتابات الحائطية التي تعبر عن تلوث فكري وأخلاقي، لما فيها من تعبير وك تابات فاحشة وتعبيرات مشينة، قبل تدخل الجمعية بإمكانياتها المادية وحملاتها التوعوية والتطوعية لإعادة تأهيل تلك المساحات والأماكن أين أصبحت مساحات خضراء تسر الناظرين.¹

أما بالنسبة لمن أدلو بأن نشاطات الجمعية لم تساهم في تغيير سلوكات الأفراد السلبية اتجاه البيئة الطبيعية، فهما كانت النسبة تبقى مؤشر سلبي لأنها تعبر عن مقياس يرصد به نوع الأثر الذي تحدثه هذه النشاطات في الأفراد، فما دامت لا تغير من السلوكات فهذا يلفت الانتباه نحو نوعية النشاطات وكيفية القيام بها وكذا طريقة إيصال هذه الجمعية لأفكارها ومدى قدرتها على تحويلها إلى واقع ممارس أو نماذج سلوكية ، فهي بذلك لم تستطيع إحداث الصدى المطلوب عند جميع أفراد المجتمع. ويمكن أن نربط عدم قدرة الجمعية في تغيير السلوكات السلبية في التعامل مع البيئة عند هؤلاء بنوع العلاقة التي تجمعهم بهذه الجمعية، فالغياب المستمر وعدم الإلمام بمختلف الأنشطة التي تقوم بها وكذا فعاليتها الموجهة لحماية البيئة أكد أن ذلك يؤدي إلى حكم إجحاف في حقها ولا يكون هناك أي تأثير بالتالي لا توجد استجابة.

¹ تم إدراج الملاحظات الميدانية في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

جدول رقم (68): يبين مساهمة النشاطات الجموعية في تغيير سلوكيات الأفراد السلبية اتجاه البيئة مع متغير المستوى التعليمي.

المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
تغيير السلوكيات		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم		28	63.63	33	75	70	73.68	51	75	182	72.50
لا		16	36.36	11	25	25	26.31	17	25	69	27.49
المجموع		44	100	44	100	95	100	68	100	251	100

بإجراء مقارنة بين معطيات هذا الجدول المتعلق برأي المبحوثين عن كون نشاطات الجمعية البيئية تساهم في تغيير السلوكيات السلبية اتجاه البيئة حسب المستوى التعليمي يتضح: أن هناك تفاوت طفيف بين النسب للمستويات التعليمية ، أين نجد نسبة ذوي المستوى التعليمي المتوسط والجامعي بلغت (75%)، ثم تنخفض النسبة قليلا لتصل (73.68%) عند ذوي المستوى التعليمي الثانوي، بالمقابل نجد هذه النسبة تنخفض أين بلغت (63.63%) عند ذوي المستوى التعليمي الابتدائي.

وعليه يمكن القول أن المستوى التعليمي له تأثير طفيف نوعا ما ، في وعي المبحوثون بنتائج وعائدات نشاط الجمعية على مستوى سلوك الأفراد، فالانتشار الواسع لنسبة المبحوثون الذين يرون أن الجمعية عن طريق نشاطاتها تساهم في تغيير السلوكيات ، نجد هذا يتركز بنسب مرتفعة بين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والمتوسط والثانوي، أين يلعب المستوى التعليمي دورا في إصدار الأحكام واكتساب المتعلمين نظرة نقدية اتجاه الأفعال والسلوكيات اليومية للأفراد، كما يمكن إرجاع ارتفاع هذه النسبة إلى وعيهم بكون الظاهرة البيئية ، ظاهرة معقدة والحيلولة دون تفاقم هذه المشاكل إكساب الأفراد الوعي اللازم، وتوجيهها رشيدا للسلوكيات والرقى

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

بها، ولتجنب هذه الأخطار ينبغي تدخل وتضافر جهود العديد من المؤسسات الاجتماعية، ولا تبقى مقتصرة على جهود ونشاطات الجمعية فقط، كما يقال في المثل " يد واحدة ما تصفق"¹.

مما سبق يمكن القول أن الجمعية البيئية ينبغي أن تبذل المزيد من الجهود، وتوجيهها إلى الفئات الاجتماعية من ذوي المستوى التعليمي المنخفض، وإعداد ورشات خاصة لذلك لتخفيف والقضاء على الأمية البيئية، في إطار نشر التربية البيئية بين الأفراد وترسيخ الثقافة البيئية في المجتمع، للنهوض أكثر بالوعي والسلوك، وترقيته لمصاف أسمى عناية بالبيئة الطبيعية ومواردها.

¹ تم إدراج نتائج بعض المقابلات في سياق التحليل.

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

ملخص الفصل.

على ضوء التحليلات الكمية للمعطيات الخاصة بالفرضية الثالثة نستخلص عدة نتائج

ندرج أهمها بشكل مختصر في ما يلي:

- يعتمد الأفراد على مصادر غير محددة في اكتساب الرصيد المعرفي البيئي، نظرا لتعدد هذه المصادر واختلافها، وعدم اعتبار أي مصدر منها كمرجعية أساسية يمكن العودة إليها واتخاذها كمورد معرفي ينهل منه في هذا المجال، فالمصادر تتنوع منها التربوية ومعرفية، الإعلامية والتنقيفية، تقوم بها مؤسسات اجتماعية تعمل على إنتاج المعاني والمعرفة حسب درجة تغلغلها في المجتمع وإمكانياتها ودورها الوظيفي.

- يعتبر الرصيد المعرفي حول البيئة لدى الأفراد أحد موجهات السلوكيات ومحفزها لها، كما يساهم الكم المعرفي المتراكم في رفع درجة الوعي بالأخطار والمشاكل التي تهدد البيئة الطبيعية، وبشكل عام تعد المعرفة من بين آليات تفعيل السلوك البيئي الايجابي، كما تعتبر التربية والتعليم من بين الوسائل المعول عليها من طرف المجتمعات التي أخذت بهذا المنحى، لترشيد السلوكيات وترقية المحبذ والمرغوب في المجتمع.

- تشكل القضايا البيئية أحد أولويات الاهتمام الفكري لدى أفراد مجتمع البحث، هذا يعبر عن بداية ظهور تكوينات جنينية لوعي بيئي بدأ يتشكل في المجتمع بالمفهوم الحديث، وهو ما تجاوز النظرة الكلاسيكية لحماية البيئة كإقامة المحميات الطبيعية وحماية بعض الأصناف من النباتات والحيوانات... الخ، في حين تنتهج المؤسسات الفاعلة في هذا المجال كل الطرائق والأساليب وتجنيد كافة الإمكانيات والطاقات لحماية البيئة بكل أنظمتها دون تمييز، كما تعمل على ترقية كل ما من شأنه أن يساهم في هذه الحماية، كما يدل أيضا على نجاح بعض المؤسسات الاجتماعية في أداء وظيفتها ودورها الاجتماعي، وفي مقدمتها الجمعيات البيئية، التي اتخذت من مهمة التوعية والتنقيف البيئي أهداف سامية تسعى لتحقيقها.

- تعمل الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة بإطلاق مجموعة مختلفة ومتنوعة من النشاطات الاتصالية والفكرية، كما تساهم في الحركية الثقافية الفكرية والإبداعية، عن طريق

الفصل الثامن: دور النشاط الجماعي في ترسيخ الثقافة البيئية.

إنتاج دعائم مختلفة حاملة لهذا النوع من المعرفة، كما تعمل على توسيع أنشطتها بواسطة إشراك وسائل الإعلام (إذاعة عين الدفلى الجهوية) لتغطية أنشطتها، كما تساهم في حصص إذاعية.

وبالرغم ما تقدمه الجمعية من فعاليات ومساهماتها في تغيير سلوكيات الأفراد السلبية، إلا أنه يبقى في نظر المبحوثون من أفراد عينة البحث أن هذه النشاطات متوسطة الفعالية وغير كافية في رفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية حقيقية بين الأفراد.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة .

النتائج العامة للدراسة.

يعد علم الاجتماع من بين العلوم التي تسعى إلى دراسة مختلف الظواهر الإنسانية والعلاقات التي تحكمها في إطار نتاج الوسط الاجتماعي، وعلم الاجتماع البيئي من بين الحقول المعرفية لهذا العلم، من هذا المنطلق استهدف موضوع دراستنا دور النشاط الجماعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية، مع تحقيق ميداني لواقع النشاط الجماعي البيئي لجمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث بمدينة العطف ولاية عين الدفلى، هذه الولاية تعرف بشساعة أراضيها الفلاحية وتنوع تضاريسها، كما عرفت في السنوات الأخيرة استثمارات متعددة ومتنوعة، وأصبحت تعيش تحولات في مجالات مختلفة واستعمال الموارد البيئية بصورة كبيرة خاصة المحاجر.

انتهجنا في هذه الدراسة وفق تصورات نظرية وتاريخية للوصول إلى تشخيص الظاهرة محل الدراسة، وفق مقاربات شملت الجانب النظري للظاهرة وتقاطعات مختلف العلوم التي لها علاقة واهتمام بهذه الظاهرة، كما شملت أيضا الجانب الامبريقي للخروج بالدراسة من الحيز النظري إلى الواقع الميداني، تم من خلالها طرح الإشكالية وصياغة المفاهيم، أين حاولنا الوقوف على الدور الاستراتيجي التي تقوم به الجمعيات المتخصصة، ومساهماتها في إرساء القيم الايجابية تجاه المحيط البيئي، وتفعيل الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، وتبيان فيما إذا كان النشاط الجماعي البيئي يساهم في وضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد ويفعل مشاركتهم لإيقاظ الوعي وترسيخ ثقافة بيئية بين الأفراد.

من أجل ضبط المفاهيم والتصورات بشكل واضح وجلي اعتمدت الدراسة على الجانب النظري، الذي إدراج في سياقه العام مختلف جوانب الظاهرة وتأثير الإنسان بالبيئة ومواردها، وتأثره بالنتائج السلبية التي برزت إلى السطح، نتيجة مجموعة من التراكمات المتعلقة بعلاقات الإنتاج والاستهلاك، أين جمع هذا الإطار جملة من المفاهيم والتعاريف على ضوءها تم استنباط معاني إجرائية لمتغيرات الظاهرة، أين أدرج هذا وصياغته في قالب نظرية النسق الاجتماعي.

النتائج العامة للدراسة .

ولضبط هذا التصور النظري والميداني أكثر دقة عن طريق التحليل والمقارنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسات النظرية والدراسات السابقة، ومختلف الروافد المعرفية التي تشكل تقاطعات مفصلية ومنهجية مع الظاهرة محل الدراسة، فالإطار النظري جاء طرحه ضمن سياق عام شمل القواعد والمبادئ العلمية لعلم بيئة الإنسان، كما شمل الجوانب السوسيوثقافية والثقافية الاتصالية والاقتصادية للدراسة، استهل بمقدمة عامة ثم تفصيل الدراسة إلى فصول وعناصر أساسية وأخرى فرعية، وذيل كل فصل بملخص جمع فيه النتائج الأساسية، كما ختمت الدراسة بنتائج عامة وخاتمة، نستعرضها بشكل مختصر:

أولاً/البيئة والاتجاهات النظرية في دراستها: تم استعراض الخلفية العلمية والتاريخية لمجموعة من المفاهيم والمصطلحات المصاحبة لها أو المشابهة، كان الغرض من التطرق إلى هذا هو وضع أرضية محددة للمفاهيم المستعملة وعدم التشعب بها من وجهة نظر حقول معرفية وعلمية أخرى، كما تم استعراض الاهتمام العلمي والعالمي بالبيئة، ومختلف أساليب حمايتها والاتجاهات النظرية في دراستها، إضافة إلى وضعيتها في الجزائر.

ثانياً/مسار الحركة الجموعية البيئية - من التطوع نحو ترسيخ الثقافة البيئية: تم فيه إبراز التغير الاجتماعي والتطور الصناعي في الجزائر كأحد عوامل تدهور البيئة، وضمن هذا السياق التاريخي ظهرت الحركة الجموعية البيئية ضمن حراك اجتماعي جموعي كفضاءات اجتماعية تحمل دلالات سوسولوجية وقيم جديدة للمواطنة والمجتمع المدني، في إطار التغير الاجتماعي المتسارع الذي جاء بعد حقبة الاستعمار، إضافة إلى الدور الاجتماعي للجمعيات البيئية كمؤسسات اجتماعية فاعلة في النسق الاجتماعي، تسعى من خلال نشاطاتها إلى ترسيخ نوع من الثقافة الخاصة بالبيئة الطبيعية ومختلف مواردها، والتعامل مع مختلف المواقف واستعمالات هذه المجالات والموارد، واتخاذها من التطوع كأداة لتحقيق أهدافها، كما عرجنا على مختلف العراقيل التي تقف في وجه أداء دورها الاجتماعي وتحد منه، وسبل مواجهة هذه التحديات وإعادة تفعيل وتنشيط هذه الأنشطة وتقليص الهوة أو ردم الفجوة بين الخطاب الجموعي البيئي

النتائج العامة للدراسة .

وسلوكات الأفراد المنافية للثقافة والوعي البيئي، عن طريق بعث الإنتاج الثقافي والفكري البيئي للوصول إلى إنتاج قيم وسلوكات تتناغم والبيئة الطبيعية.

ثالثا/النشاط الجموعي البيئي - مقارنة اتصالية تربوية: تم إبراز مجمل مظاهر الاتصال الجموعي البيئي وفقا لاقترب اتصالي تربوي، وهو مزج بين مجموعة من الأنشطة الاتصالية الإعلامية والتربوية التي تهدف إلى النهوض الفكري والثقافي للفرد اتجاه بيئته الطبيعية، وإكسابه المزيد من الوعي عن طريق التحسيس الإعلامي والتربوي، كون هذه المداخل من بين الأسس والاستراتيجيات المعول عليها في هذا العصر، للنهوض بالبيئة وتثمين مواردها في مختلف المجتمعات التي أخذت تسير في هذا النهج، أين تطرقنا بشيء من التفصيل والتحليل للاتصال البيئي وأهميته والخصائص التي يتميز بها وعوامل نجاحه وكيف يمكن للجمعيات البيئية توظيفه في مختلف برامجها، واتخاذ كدعامة مساعدة لتحقيق أهدافها، لما يتميز به من خصائص خاصة كسمة الانتشار والسرعة، كما تطرقنا أيضا إلى تحليل وتبيان دور التربية البيئية لإعداد جيل واع بيئيا له من السلوكيات ويحمل من القيم ما يحول دون الإضرار بالبيئة.

كما تم اختتام فصول الجانب النظري بملخصات حوت على أهم النتائج والملاحظات المسجلة في التحليل، هذا الجانب النظري هو بمثابة صورة شاملة عن الموضوع وعمل تمهيدي للجانب الميداني للدراسة، الذي ينقلها من التصور النظري إلى واقع امبريقي يتم فيه وضع فرضيات الدراسة في مختبر الميدان، من أجل كشفها وتحليلها، وتبيان مواقع القوة والضعف لدى الجمعية البيئية، عن طريق مجموعة من الطرائق المنهجية المعتمدة في مثل هذه الدراسات، مع التركيز على القراءة الإحصائية وتحليل المعطيات المجمععة عن طريق استمارة الاستبيان، التي تم تدعيمها بالمقابلات والملاحظات اليومية للواقع، أين تم إدراج جميع هذه البيانات وتحليلها ضمن القراءة السوسيولوجية الشاملة للجدول، ومقارنة النتائج المتوصل إليها مع بعض النتائج التي توصلت إليها دراسات سابقة في هذا الحقل المعرفي، وتماشيا بأخذ الدراسة وفق المسار المحدد في البناء المنهجي للموضوع جاءت النتائج الميدانية على النحو الآتي:

النتائج العامة للدراسة .

أولاً/على مستوى مساهمة النشاط الجماعي بوضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد ، الذي يمكن قياسه بواسطة مجموعة من المؤشرات التي تمثلت في طريقة وطبيعة اهتمام الجمعية البيئية بالطبيعة وهذا ما أثبتته نسبة (55.77%) المتعلقة بمن صرحوا أن النشاطات الجموعية تكون بصفة دورية، الذي يعني أن الجمعية كشخصية أو مؤسسة اجتماعية دائمة الحضور، وفي تواصل مستمر مع الأفراد والمهتمين بالبيئة الطبيعية، والمتابعة عن قرب لمختلف القضايا البيئية العالقة والمتجددة.

- بخصوص مجالات تدخل الجمعية وهذا ضمن مجموعة من المؤشرات تمثلت في التحسيس والتوعية البيئية، إزالة التلوث، الاعتناء بالمساحات الخضراء وتهيئة الأماكن العامة، تقديم دعاوي قضائية أمام المحاكم ضد المخالفين، أين كانت نسبة (49.40%) من المبحوثون أن الجمعية البيئية يكمن مجال تدخلها في التحسيس والتوعية البيئية، الذي ينم عن نظرة اجتماعية واقعية والتدخل في هذا المجال يستند إلى طبيعة تكوين الجمعية وأهدافها، إضافة إلى الإمكانيات المتواضعة التي تحوزها، وبالرغم من واقع الممارسة الاجتماعية للجمعية لمختلف فعالياتها إلا أنها تساهم في حل بعض المشاكل البيئية الذي أكدته نسبة (51.79%) من المبحوثون.

- بخصوص اطلاع المبحوثون على قوانين البيئة التي تدخل ضمن صلاحيات البلدية الذي كان مؤشر سلبي، وهذا ما عبرت عنه نسبة (58.56%) من الذين صرحوا أنه لا يوجد لديهم اطلاع على هذه القوانين، كما عبرت نسبة (52.98%) من الذين صرحوا أنه ليس لهم دراية بأهم المشاكل البيئية المحلية، في حين نجد نسبة معبرة من المبحوثون قدرت بـ (60.15%) يرون انه لهم دراية بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن، الشيء الذي يقودنا إلى القول أن الأنشطة الجموعية يشوبها نوع من الخلل المنهجي ونظرتها الشمولية، مع إعادة النظر في إدراج البعد المحلي بمكوناته القانونية والثقافية وصياغة طريقة متكاملة تمس جمع الجوانب.

- إن معرفة المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم بات يعرفها العام والخاص من الذين لهم اهتمام بهذا المجال، وهذا ما عبرت عنه نسبة (60.15%) من الذين صرحوا بالإيجاب، لكن

النتائج العامة للدراسة .

إذا ما أضفنا متغير المستوى التعليمي للمبحوثون، باعتباره أحد العوامل التي تزيد من الاهتمام وتساعد على اكتساب الثقافة والوعي البيئي فالنسبة تزيد في الارتفاع أين بلغت (76.47%).

- أما في ما يتعلق بالعمل على تحسين المستوى العلمي والمعرفي حول موضوع البيئة الطبيعية أين كانت نسبة (72.90%) من المبحوثون صرحوا أنهم يعملون على ذلك، وإذا أضفنا متغير السن يظهر ذلك جليا عند الفئتين العمريتين أقل من 19 سنة و [20-29] أين كانت النسب (82.53%) و (80%) على التوالي الذي يعكس النتائج التي حققتها الأنشطة الجموعية في إثارة المزيد من الاهتمام والرغبة في التعلم، واكتساب الثقافة البيئية فكانت بمثابة حافز ودافعية لذلك، أما إذا أضفنا إلى كل هذا متغير المستوى التعليمي فنجد النسبة مرتفعة عن ذوي المستوى التعليمي الجامعي، وهذا بنسبة (79.41%) الذي يعود بطبيعة الحال إلى نوعية التعليم العالي المكتسب الذي يضاف إلى التحفيز الذي يتلقونه من طرف الأنشطة الجموعية، وما يتركه من انطباع لديهم ومواصلة بذل المزيد لمعرفة أكثر.

- إن مستوى ودرجة وعي المبحوثون لأهم القضايا البيئية التي تثير اهتماماتهم وتتقاطع مع جوانب حياتهم اليومية وتؤثر فيها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة هو الذي يعكس ترتيب القضايا ذات أولوية الاهتمام أين تصدرت قضية التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء قائمة الترتيب بنسبة (43.02%)، أما في المرتبة الثانية قضية التلوث وانتشار النفايات بنسبة (28.68%)، أما في ما يتعلق بالمشاكل البيئية الأكثر تهديدا للبيئة الوطنية حسب تصريحات المبحوثون أين كان الترتيب حسب درجة التهديد من وجهة نظر المبحوثين، أين جاء في المرتبة الأولى مشكلة التلوث وانتشار النفايات المنزلية بنسبة (29.84%)، وفي المرتبة الثانية مشكلة التوسع العشوائي للمدن بنسبة (36.65%)، وبالنظر إلى القضايا المثيرة للاهتمام والتي تشكل تهديدا للبيئة الوطنية نجد هناك تقاطع بينهما في قضية التلوث وانتشار النفايات المنزلية وتصدرها للترتيب كقضية ذات أولوية ومهددة للبيئة الطبيعية، وهذا يعود للخطر الذي تشكله على الإنسان في حد ذاته عندما تصبح تشكل ديكورا يوميا في حياة الفرد، وانتشارها في

النتائج العامة للدراسة .

المجالات العامة بصورة تشوه المنظر الجمالي للمجال الذي يمارس فيه الإنسان مختلف أنشطته.

- أما عن أسباب تفاقم المشكلات البيئية حسب ما تم التصريح به من طرف المبحوثون، وما تم الوقوف عليه خلال ملاحظتنا الميدانية والمقابلات التي تم انجازها يعود إلى ضعف الوعي البيئي وهذا بنسبة (36.65%) من بين مجموعة من الاقتراحات، أما إذا أضفنا متغير المستوى التعليمي فإننا نجد نسبة (44.11%) من ذوي المستوى التعليمي الجامعي يؤكدون أن أسباب تفاقم المشكلات البيئية يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الوعي البيئي.

- تقوم مجموعة من المؤسسات الاجتماعية بوظيفة نشر الوعي والثقافة البيئية، انطلاقا من كونها مؤسسات أسندت لها مهام التربية والتعليم وكل ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية، إضافة إلى أن بعض المؤسسات تتمتع بسلطة روحية خاصة، وبمثابة أقطاب للتجديد الروحي والفكري للفرد، وحسب تصريحات المبحوثون فإن الأسرة والمدرسة حازت على المرتبة الأولى كمؤسسات اجتماعية لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية بنسبة (59.76%)، وهذا يعود لما تتميز به هاتين المؤسستين الاجتماعيتين في طبع الأجيال وإكسابهم التربية والمهارات اللازمة، أما المؤسسات الاجتماعية الأكثر اهتماما بالبيئة مقارنة مع غيرها كانت تصريحات المبحوثون تصب في اختيار الجمعيات البيئية وهذا بنسبة (32.66%) من مجموع الاختيارات الأخرى.

- ومن هنا يتضح دور النشاط الجماعي البيئي بوضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد كما تصوره الفرضية الأولى.

ثانيا/الاتصال الجماعي البيئي يعمل على تفعيل مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية أين تم قياسه بمجموعة من المؤشرات وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بخصوص عضوية المبحوثين في جمعية بيئية ما، فإن النسبة بلغت (54.18%) من مجموع المبحوثون، وإذا أضفنا متغير الجنس والحالة العائلية والوظيفة نجد نسبة (71.87%) من الإناث المتزوجات منخرطين في جمعية بيئية، ونسبة (50.72%) من الذكور المتزوجين،

النتائج العامة للدراسة .

ونسبة (65.07%) من الموظفين، وهذا يعني إن النشاط الجماعي امتد لمختلف الفئات الاجتماعية من كلا الجنسين واستقطب المتزوجين والموظفين بالرغم من ارتباطاتهم والأدوار الوظيفية اتجاه أسرهم و وظائفهم الرسمية التي يقومون بها.

- أما بخصوص وسائل الإعلام ودورها في تفعيل الأنشطة الجموعية البيئية، فإننا نجد نسبة (37.84%) من المبحوثون صرحوا أن الصحف والإذاعة والتلفزيون من بين الأساليب الاتصالية المناسبة لتفعيل العمل الجماعي البيئي، كما أن هناك نسبة تقدر بـ (78.08%) من المبحوثون هم على اطلاع وتواصل مع الجمعية البيئية عن طريق شبكة الانترنت، كم أن نسبة (55.61%) من المبحوثون المطلعون على موقع الجمعية والمتواصلون معها يرون تقييم التفاعل مع الأفكار المتداولة التي تجلب النقاش عبر العالم الافتراضي هو تقييم حسن.

- أما بالنسبة لمؤشرات واقع النشاط الجماعي البيئي وحجم المشاركة الاجتماعية فإننا نجد نسبة (50.59%) من المبحوثون يقيمون المعلومات التي تقدم في الأنشطة الجموعية على أساس أنها معلومات معمقة ومفهومة، كما أن هناك نسبة (57.76%) من المبحوثون يقومون بالتطبيق اليومي للمعارف المكتسبة عن البيئة، في حين نجد نسبة (29.48%) من المبحوثون يقومون دائما بتطبيقها.

- أما بالنسبة لمؤشرات واقع النشاط الجماعي البيئي والتحديات الاجتماعية التي تعرقل سير نشاطات الجمعية البيئية أين كانت نسبة (53.38%) من المبحوثون أرجعوا ذلك إلى نقص الموارد المالية.

- أما في ما يتعلق بمؤشرات المشاركة الاجتماعية في الأنشطة البيئية أين كانت هناك نسبة (76.49%) من المبحوثون يشاركون في مختلف الأنشطة التي تقوم بها الجمعية البيئية، ونسبة (61.97%) من هذه الفئة المشاركة يرون أن المشاركة ذات نوعية وفعالة، في حين نجد من بين النشاطات التي تجلب أكبر عدد من المشاركين القيام بأنشطة إعلامية توعوية حول البيئة، أين تصدرت المرتبة الأولى بنسبة (40.63%)، كما نجد أيضا أن فئة الشباب وبنسبة (60.15%) من بين الفئات الاجتماعية الأكثر حضورا في هذه النشاطات. وبخصوص

النتائج العامة للدراسة .

مشاركة العنصر النسوي بلغت نسبة (69.32%) من المبحوثون صرحوا أن المرأة تشارك في مختلف الأنشطة، ونسبة (68.96%) من بين المبحوثون الذين أدلو بمشاركة المرأة ويرون أن مشاركتها فعالة.

• ومن هنا يتضح دور الاتصال الجماعي البيئي الذي يعمل على تفعيل مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية كما تصورته الفرضية الثانية إلى حد بعيد.

ثالثا/يساهم النشاط الجماعي في رفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية لدى الأفراد أين تم وضع مجموعة من المؤشرات من أجل قياس هذا التوجهات و وصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- بخصوص الثقافة البيئية ومصادرها ومساهماتها في تغيير السلوكات، أين تم قياسها بمجموعة من المؤشرات، فقد أدلى أغلب المبحوثون أن الرصيد المعرفي الذي يحوزونه يساهم في تغيير سلوكياتهم اتجاه البيئة الطبيعية أين بلغت نسبتهم (80.87%) ، وإذا أضفنا متغير الجنس فإننا نجد نسبة (82.65%) من الإناث يؤثر رصيدهم المعرفي عن البيئة الطبيعية في تغيير سلوكياتهم اتجاهها.

- أما في ما يتعلق بالأولويات الاجتماعية والقضايا البيئية فإننا نجد نسبة (68.12%) من المبحوثون يعتبرون القضايا البيئية من ضمن أولويات الاهتمام، ولا يوجد هناك فروق جوهريّة بين الجنسين في ذلك.

- بالنسبة للثقافة البيئية وإنتاج السلوكيات الواعية نجد نسبة (63.34%) من المبحوثون صرحوا أنه لديهم وعي بحجم الإخطار التي تعاني منها البيئة، انطلاقا من الرصيد المعرفي الذي يحوزونه، أما إذا أخذنا متغير المستوى التعليمي فإننا نجد أن نسبة (82.35%) من الذين لهم مستوى تعليمي جامعي، هم على وعي بهذه المخاطر، وكلما ارتفع المستوى التعليمي زاد مستوى الوعي لدى الأفراد.

النتائج العامة للدراسة .

- أما من جانب السلوكيات البيئية الواعية، أو التي تجسد نوع من الوعي البيئي حسب رؤية المبحوثون نجد في المرتبة الأولى سلوك رمي الفضلات في أماكنها وأوقاتها المحددة وهذا بنسبة (58.16%)، أين تشكل مشكلة النفايات ظاهرة مرضية تؤثر بشكل كبير على الفرد في جميع جوانب حياته اليومية.

- وبخصوص النشاط الجماعي كإنتاج ثقافي يساهم في حماية البيئة، فإننا نجد نسبة (51.39%) من المبحوثون صرحوا أن الجمعية البيئية تقوم بمجموعة من الأعمال مثل: (نشر مقال أو مجلة أو كتاب، قرص مضغوط، ملصقة إعلامية أو مطوية)، كما أنها تساهم بتنشيط حصص بالإذاعة الجهوية لولاية عين الدفلى، وهذا بنسبة (80.47%) حسب تصريحات المبحوثون.

- كما يعتبر الإنتاج الثقافي البيئي من بين عناصر المساهمة في نشر الوعي بين الأفراد، إلا أن الأنشطة التي تقوم بها الجمعية غير كافية في نشر هذا الوعي حسب تصريحات المبحوثون، الذين بلغت نسبة ادلائاتهم (51.39%) بعدم كفاية هذه الأنشطة، وإذا أضفنا متغير المستوى التعليمي ومتغير الجنس فإننا نجد أن ذوي المستوى التعليمي الجامعي يؤكدون بعدم كفاية هذه الأنشطة وهذا بنسبة (69.11%)، كما أن الإناث لهم نفس التوجه وهذا بنسبة (57.14%). وتم تقييم مختلف الأنشطة التي تقوم بها الجمعية في المدينة حسب تصريحات المبحوثون بمتوسطة الفعالية بنسبة (59.36%).

- أما بالنسبة للأنشطة ومدى مساهمتها في تغيير السلوكيات فإننا نجد أن نسبة (72.50%) من المبحوثون صرحوا أنها تساهم في تغيير السلوكيات.

- من هنا يتبين لنا مساهمة النشاط الجماعي في رفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية لدى الأفراد كما تصورته الفرضية الثالثة.

خاتمة

خاتمة.

حاولنا من خلال هذه الدراسة في حدود الإمكانيات المتاحة إزالة الغموض عن جوانب من ظاهرة النشاط الجمعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية في المجتمع، وكشف الجوانب المظلمة في عملية التثقيف البيئي، ولما كان الأمر يتعلق بمجموعة من الفواعل الاجتماعية في هذه العملية والجمعية البيئية واحدة منهم، والفرد هو محور ومركز هذه العملية.

فقد توصلت الدراسة إلى الدور الاجتماعي الذي يمكن أن تلعبه الجمعية البيئية من خلال مختلف الأنشطة الاتصالية والميدانية، في وضع مختلف القضايا البيئية ضمن اهتمامات الأفراد من خلال انتهاجها لمجموعة من الطرائق التي تمثلت في إحياء المناسبات البيئية، التدخل الميداني والمساهمة أو حل بعض المشاكل في البيئة المحلية وإقامة أيام دراسية ومعارض من أجل التوعية والتحسيس وتحسين المستوى المعرفي والثقافي للأفراد وتحفيزهم على ذلك.

وفي شأن الاتصال الذي تقوم به الجمعية البيئية، فهو يقوم بوظيفة أساسية في تفعيل مشاركة الأفراد، في مختلف الأنشطة التي تقيمها أو المؤسسات لها نفس الاهتمام، والدعوة إلى المزيد من المنخرطين والمهتمين بالشأن البيئي، كما تعمل وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي على مد جسور التواصل بينها، وبين الجمعية البيئية والمجتمع لتتمين المنجزات، التي تعد بمثابة داعم لهذه الجهود وتعمل على نشر الثقافة البيئية بين أكبر عدد من الأفراد، لما تملكه من خصائص التأثير والإقناع وإمكانيات مادية وبشرية، لهذا نجد هذه الأنشطة تستقطب مختلف الفئات الاجتماعية ومن كلا الجنسين، تعمل في إطار التنظيم الاجتماعي للجمعية لتحقيق أهدافها والوصول بالمجتمع إلى أماله.

وبذلك يساهم النشاط الجمعي البيئي في رفع مستوى الوعي وترسيخ ثقافة بيئية لدى أفراد المجتمع رغم العراقيل ومحدودية الإمكانيات، عن طريق الدعوة إلى تغيير السلوكيات وإنتاج ثقافة بيئية نابعة من قيم وأصالة المجتمع الجزائري، وإعادة بعث السلوكيات التقليدية مثل " التوزيع " ، تنظيم " الجماعة" التي خدمت البيئة والمجتمع في العصور القديمة، وحافظت على الموارد الطبيعية وصيانتها، كما حافظت أيضا على التماسك الاجتماعي وحرص صفوفه وبنائه

خاتمة.

بعيدا عن الأنانية وعقلية " نتاع البايك " وعن الفردانية " تخطي راسي " وتحقيق الاندماج الاجتماعي لاستغلال الفضاء المجالي المشترك بعقلانية ووعي، وليس كما يقال " نتاع الدولة"، كما ينبغي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والعالم الافتراضي في نشر هذه الثقافة والعمل على ترقيتها للوصول بالفرد إلى ممارسة أرقى سلوك اتجاه بيئته ومجتمعه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع.

قائمة المراجع.

أولا/المراجع باللغة العربية.

*القرآن الكريم.

- 01- إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي. دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2011.
- 02- ابن منظور، لسان العرب. دار المعارف، القاهرة، ب س ن.
- 03- أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام في تربية الأطفال وتنقيفهم. دار الشروق، ط1، عمان، الأردن، ب س ن.
- 04- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، صحيح مسلم. دار إحياء الكتب العربية، ط 01، بيروت، 1991.
- 05- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، دمشق، بيروت، 2002.
- 06- إحسان حفطي، علم اجتماع التنمية. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- 07- إحسان محمد الحسن، مبادئ علم الاجتماع الحديث. دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2009.
- 08- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1982.
- 09- أحمد أبو رية سوزان، الإنسان والبيئة والمجتمع. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
- 10- أحمد حسين اللقاني، فارعة حسن محمد، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل. عالم الكتاب، ط 1، القاهرة، 1999.
- 11- أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2000.
- 12- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان، لبنان، 1977.
- 13- أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، التربية البيئية. الدار العربية، مصر، 1995.
- 14- أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري. مكتبة زهراء الشرق، المنصورة، مصر، ب س ن.
- 15- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، القاهرة، المجلد الثالث، ط 01، 2008.
- 16- أحمد مدحت إسلام، التلوث مشكلة العصر. عالم المعرفة، الكويت، 1990.
- 17- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
- 18- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
- 19- أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والتربية. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 20- أركون محمد، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل: نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي. تر: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط 01، 1999.

قائمة المراجع.

- 21- إسحاق منصور، نظريات القانون والحق. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 22- إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2001.
- 23- إعداد هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، منهجية البحث: سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية. وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2005.
- 24- البليش بلحسن، بن حاج الجيلالي، القاموس الجديد للطلاب: معجم عربي ألفبائي. الشركة التونسية للتوزيع، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، ط 5، تونس، الجزائر، 1984.
- 25- الجميلي خيري خليل، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1997.
- 26- الجحاني حبيب، المجتمع المدني بين النظرية والتطبيق. عالم الفكر، الكويت، 1999.
- 27- الجوهري محمد وآخرون، علم اجتماع البيئة. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2010.
- 28- الحمد رشيد، سعيد صباريني محمد، البيئة ومشكلاتها. عالم المعرفة، الكويت، 1979.
- 29- الدسوقي عبده إبراهيم، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي تحليل نظري. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004.
- 30- الدقس محمد، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. دار مجدولاي للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 1996.
- 31- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر. منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج 01، دمشق، 1999.
- 32- السخاوي مصطفى، الايكولوجيا الثقافية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
- 33- السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 34- الشيخ رزق خليل، الإسلام والبيئة: دراسة تسلط الضوء على موقف الإسلام وتشريعاته في مجال الحفاظ على البيئة. دار الهادي للنشر والتوزيع، ط 1، لبنان، 2006.
- 35- العوجي مصطفى، الأمن الاجتماعي ومقوماته وتقنياته: ارتباطه بالتربية المدنية. مؤسسة نوفل، ط 1، بيروت، 1983.
- 36- المباركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. دار السلام للنشر والتوزيع، ط 01، الرياض، 1418-1997.
- 37- أنجرس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
- 38- ايشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة. تر: جناح مسعود، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- 39- بدر أحمد، مناهج البحث في علم المكتبات. دار المريخ، الرياض، السعودية، 1999.

قائمة المراجع.

- 40- بدوي عبد الفتاح، فلسفة العلوم: العلم ومستقبل الإنسان إلى أين . دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- 41- بشير إمام زكريا، في مواجهة العولمة. مكتبة روائع مجدلوى، ط 1، عمان ، الأردن، 2000.
- 42- بعلي محمد الصغير، القانون الإداري: التنظيم الإداري. دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 43- بن محمد الهلالي الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث . مكتبة النهضة الجزائرية، ج 03، الجزائر، 1964.
- 44- بن مرسل أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال . ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003.
- 45- بن نبي مالك، مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى. دار الفكر، دمشق ، ط1991، 01.
- 46- بن نبي مالك، مشكلات الحضارة: القضايا الكبرى . دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط 2، لبنان، سورية، 2000.
- 47- بن نبي مالك، مشكلات الحضارة: تأملات. دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط 2، لبنان، سورية، 2002.
- 48- بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب. المؤسسة الوطنية للكتاب، ط07، الجزائر، 1991.
- 49- بوحفص عبد الكريم، الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية: مدعم بتطبيقات وتمارين محلولة. ديوان المطبوعات الجامعية، ط 03، الجزائر، 2011، ص 19.
- 50- بوضياف عمار، الوجيز في القانون الإداري. دار الريحانة، الجزائر، ب س ن.
- 51- بوفولة بوخميس، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة. المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط 01، 2013.
- 52- بوقرة بلقاسم، من الاستبداد الشرقي الى النظام العالمي الجديد: التاريخ الاجتماعي للجزائر تحت المجهر. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2004.
- 53- بيليس جون، سميث ستيف، عولمة السياسة العالمية. ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ط 1، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
- 54- جابر عوض السيد ، أبو الحسن عبد الموجود، الإدارة المعاصرة في المنظمات الاجتماعية . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
- 55- جابر عوض سيد حسن، الإنسان والبيئة من منظور الخدمة الاجتماعية . المكتبة الجامعية، مصر، 2001.
- 56- جان جاك روسو، إميل - أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد. تر: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1958.
- 57- الجوهري محمد، المدخل إلى علم الاجتماع. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط01، بيروت، 2007.
- 58- حافظ بدوي هناء، الاتصال بين النظرية و التطبيق . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

قائمة المراجع.

- 59- حسن أحمد شحاتة، التلوث البيئي و إعاقة السياحة. مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة، 2006.
- 60- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، ط 3، القاهرة، 2002.
- 61- حسين سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عالم الكتاب، ط 01، القاهرة، 1976.
- 62- حسين شفيق، سيكولوجية الإعلام: دراسات متطورة في علم النفس. دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، بدون مكان النشر، 2008.
- 63- حسين عبد الحميد رشوان، التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية: دراسة في علم الاجتماع السياسي. المكتب الجامعي الحديث، ط 3، الإسكندرية، 2002.
- 64- حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امدادية أم قطاعية؟ دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 65- حمدي هاشم، جغرافية البيئة ومشكلات التلوث الصناعي في المناطق الحضرية: دراسة تطبيقية. أترك للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2007.
- 66- حميد جاعد محسن الديلمي، علم الاجتماع الإعلام: رؤية سوسيولوجية مستقبلية. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2002.
- 67- حميد خروف وآخرون، الإشكالات النظرية والواقع، مجتمع المدينة نموذجاً. منشورات جامعة منتوري قسنطينة، دار البعث، قسنطينة، 1999.
- 68- خضور أديب، تصميم البحوث الإعلامية. جامعة دمشق، سوريا، 1987.
- 69- خلف التميمي عبد المالك، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي: المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي. دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، 1983.
- 70- خيرى خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997.
- 71- دردار فتحي، البيئة في مواجهة التلوث. دار الأمل، تيزي وزو، 2003.
- 72- دلال ملحسن استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي. دار وائل النشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2008.
- 73- دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998.
- 74- دينكل ميشيل، معجم علم الاجتماع. دار الطليعة، تر: إحسان أحمد حسن، ط 02، بيروت، 1986.
- 75- راتب السعود، الإنسان والبيئة: دراسة في التربية البيئية. دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

قائمة المراجع.

- 76- رجا محمود أبو علام، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط01، 2013.
- 77- رشاد أحمد عبد اللطيف، البيئة والإنسان: منظور - اجتماعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، مصر، 2007.
- 78- رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية. دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2012.
- 79- زايد أحمد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي. دار قطري، الدوحة، 1988.
- 80- زعموم خالد، بومعيزة السعيد، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها و وسائلها. سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، العدد 61، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، تونس، 2007.
- 81- سبعون سعيد، جرادي حفصة، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
- 82- سعفان حسن، اتجاهات التنمية في العالم العربي. مطبعة التقدم، الجزائر، 1973.
- 83- سلاطنية بلقاسم، الجيلالي حسان، منهجية العلوم الاجتماعية. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- 84- سلاطنية بلقاسم، منهجية العلوم الاجتماعية. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.
- 85- سمير محمود، الإعلام العلمي: الإعلام البيئي، الإعلام والإعلان الطبي، الإعلام المتخصص. دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، مصر، 2008.
- 86- سينثيا ج. واغنر، الاستشراف والابتكار والإستراتيجية: نحو مستقبل أكثر حكمة. المنظمة العربية للترجمة، تر: صباح صديق الدملاجي، ط01، بيروت، 2009.
- 87- شقير حفيظة وآخرون، تنظيم الجمعيات في الدول العربية. بدون دار النشر، لبنان، ب س ن.
- 88- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري. دار الشروق، ط01، عمان، الأردن، 1999.
- 89- صالح مصلح أحمد، الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي-عربي. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، الرياض، 1419 هـ.
- 90- صلاح محمود الحجار، إيمان محمود العزيمي، تقييم الاثر البيئي: أسس ودراسات. دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2003.
- 91- عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية: الحماية الإدارية للبيئة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2009.
- 92- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

قائمة المراجع.

- 93- عبد الجبار خندقجي محمد، عبد الجبار خندقجي نواف، مناهج البحث العلمي منظور تربوي معاصر . عالم الكتب الحديث، ط 01، الأردن، 2012.
- 94- عبد الحليم رضا عبد العال ، التغير الاجتماعي وهيكل المجتمعات المعاصرة . مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005.
- 95- عبد الرحمن عواطف، الإعلام العربي وقضايا العولمة . دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999.
- 96- عبد الرحمن محمد عيسوي، في علم النفس البيئي. منشأة المعارف، مصر، 1997.
- 97- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة إلى العولمة . مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2006.
- 98- عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 2008.
- 99- عبد الله محمد عبد الرحمان ، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية). دار المعرفة العلمية، الإسكندرية، مصر، 2005.
- 100- عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان: دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته. منشأة المعارف، ط 2، مصر، 1997.
- 101- عبد المقصود زين الدين، قضايا بيئية معاصرة. منشأة المعارف، ط 3، مصر، 2000.
- 99- عبيدات محمد، أبو نصار محمد، مبيضين عقله، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات. دار وائل للطباعة والنشر، ط 02، عمان، الأردن ، 1999.
- 102- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع. دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2006.
- 103- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، فيفري 1985.
- 104- عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع. دار الخليج، ط 1، عمان، الأردن، 2008.
- 105- عطية محمد عطية وآخرون، الإنسان والبيئة. دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2012.
- 106- علي السيد الشخبي وآخرون، في اجتماعيات التربية المعاصرة . دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2009.
- 107- عمر معن خليل، نظريات معاصرة في علم الاجتماع . دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 1997.
- 108- عمر معن خليل، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية ونقدية. منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 02، 1991.
- 109- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ: ما قبل التاريخ إلى 1962. دار المعرفة، ج 02، الجزائر، 2009.

قائمة المراجع.

- 110- عودة محمود، أسس علم الاجتماع . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ب ت.
- 111- غدنز أنتوني، علم الاجتماع. تر: فايز الصياح، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005.
- 112- غريب سيد أحمد، جلبي علي عبد الرزاق، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- 113- غلاب محمد السيد، البيئة والمجتمع. مكتبة الانجلو المصرية، ط 4، القاهرة، 1969.
- 114- قراويتز مادلين، مناهج العلوم الاجتماعية: منطق البحث في العلوم الاجتماعية . تر: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ط1، دمشق، 1993.
- 115- كامل أبو زينة فريد وآخرون، مناهج البحث العلمي: الكتاب الثالث طرق البحث النوعي . دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2005.
- 116- كامل محمد المغربي، الإدارة والبيئة والسياسة العامة. مكتبة بغدادي، ط1، عمان، الأردن، 1994.
- 117- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. دار المعرفة، ج 01، الجزائر، 2010.
- 118- ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع . تر: صلاح هلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط01، القاهرة، 2011.
- 119- ماهر إسماعيل الجعفري، الإنسان والتربية: الفكر التربوي المعاصر . دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- 120- مجد هاشم الهاشمي، الاتصال التربوي و تكنولوجيا التعليم. دار المناهج للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2001.
- 121- محمد ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون. دار صادر، ط1، بيروت، 2000.
- 122- محمد أبو عواد فريال، بكر نوفل محمد، البحث الإجرائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط01، عمان، الأردن، 2012.
- 123- محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية. دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009.
- 124- محمد أحمد بيومي وآخرون، علم الاجتماع العائلي دراسة لتغيرات الأسرة العربية . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 125- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي: أسسه وطريقة كتابته. المكتبة الأكاديمية، ط 1، القاهرة، 1992.
- 126- محمد بن عمارة وآخرون ، الثقافة البيئية .. الوعي الغائب . مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، الوادي، 2008.
- 127- محمد عربيات بشير، سليمان مزاهرة أيمن، التربية البيئية. دار المناهج، ط 1، عمان، الأردن، 2004.
- 128- محمد علي محمد، تاريخ علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

قائمة المراجع.

- 129- محمد مزيان، مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة، مؤسسة لالة سكيبة للطباعة والنشر، ط 01، الجزائر، 2002.
- 130- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية. دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 03، القاهرة، 2000.
- 131- محمد موسى أحمد، المدخل إلى الاتصال الجماهيري. مكتبة زهراء الشرق، مصر، ب س ن.
- 132- مداس فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع. دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 133- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2000.
- 134- مزاهرة أيمن، الشوابكة علي، البيئة والمجتمع. دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2008.
- 135- مصعب حسن، تحديث العقل العربي. دار الطليعة، بيروت، 1980.
- 136- مقراني أنور وآخرون، في منهجية البحث الاجتماعي. منشورات مكتبة اقرأ، ط 01، قسنطينة، 2007.
- 137- مؤنس حسين، الحضارة : دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- 138- ناصف مصطفى، نظريات التعلم: دراسة مقارنة. الكويت، تر: علي حسين حجاج، عالم المعرفة، 1983.
- 139- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، جانفي 2001.
- 140- همام طلعت، قاموس العلوم النفسية والعلوم الاجتماعية. دار النفائس، لبنان، ط 01، 1990.
- 141- هيرفة درميناخ، ميشال بيكويه، السكان والبيئة. تر: جورجيت الحداد، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2003.
- 142- وزارة التربية الوطنية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، أدلة المربي في التربية البيئية. ط 02، الجزائر، 2004.
- 143- ياسين خضر البياتي، النظرية الاجتماعية (جذورها وروادها). الجامعة المفتوحة طرابلس، ط 1، ليبيا، 2002.

المجلات والجرائد الرسمية.

- 144- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 59، الصادر بتاريخ 1974/07/23.
- 145- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد رقم 02، الصادر بتاريخ 2012/01/15.
- 146- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد رقم 43، الصادر بتاريخ 2003 /07/20.

قائمة المراجع.

- 147- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 53، الصادر بتاريخ 04 /12/ 1990.
- 148- العقون كمال الدين، (المشكلة التربوية في عصر العولمة) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية لجامعة سعد دحلب البليدة، دار النل للطباعة، البليدة، العدد الثامن، نوفمبر 2012.
- 149- بن جديد فتحي، بوفلجة عبد الرحمان، (دور التأمين في التعويض عن الضرر البيئي). حوليات جامعة بشار، الجزائر مجلة تعنى بالبحوث الأكاديمية، العدد 06، 2009.
- 150- بن قبي أمانة، (الأستاذ الجامعي بين المثبطات المهنية والاجتماعية). مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 30، السداسي الأول 2015.
- 151- بودوح محمد، رشيد الزغير حميد، (إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر: الواقع والرهانات). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، منشورات جامعة سعد دحلب البليدة، العدد 08، نوفمبر 2012.
- 152- بوكفة عبد العزيز، (واقع الأمن المائي في ظل الصراعات الدولية على مصادر المياه). مجلة المدرسة العليا الحربية، العدد 03، الجزائر، جوان 2010.
- 153- زين ميلوى، (تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في التوعية البيئية)، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي، جامعة ابن خلدون تيارت، العدد الأول، أكتوبر 2013.
- 154- طاهرة أحمد السباعي الطحان، (الطفل والثقافة البيئية. الإذاعات العربية)، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، مصر، العدد 04، 2006.
- 155- طيب إبراهيم، (دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري)، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، تصدر عن مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 01، أكتوبر 2013.
- 156- محمد حيان الحافظ، (التلوث الكهرومغناطيسي). الأمن والحياة، مجلة أمنية ثقافية إعلامية، تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 365، المملكة العربية السعودية، 2003.
- الملتقيات و التقارير.**
- 157- المخطط الإعلامي، 2013 - سنة من اجل البيئة والتنمية المستدامة. من 13 فيفري إلى 31 ديسمبر 2013، وثيقة غير منشورة صادرة عن الإذاعة الجزائرية، 2013.
- 158- الملتقى الوطني حول: المرأة، العائلة والمجتمع في الجزائر: الواقع التحديات والرهانات. الأوراق البحثية للملتقى، 13-14 نوفمبر 2012، جامعة سعد دحلب البليدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012.
- 159- جامعة الدول العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال الحفاظ على البيئة. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، مصر، سبتمبر 2006.
- 160- تقرير وكالة البيئة الأوربية، القضايا البيئية ذات الأولوية في منطقة البحر المتوسط. كوبنهاجن، 2006.

قائمة المراجع.

الرسائل الجامعية.

- 161- بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة . أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013-2014.
- 162- بريم عبد القادر، دور المشاركة السكانية في حماية البيئة الحضرية من التلوث. دراسة مقارنة بين حيين قديم وجديد بمدينة تيسمسيلت، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009- 2010.
- 163- بشار راضية، الجمعيات الثقافية من اجل الحفاظ على قصبة الجزائر . مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.
- 164- بكير بن بابوب قشار ،المجتمع المدني والإعلام البيئي في الجزائر: الجمعيات البيئية في مدينة غرداية نموذجاً. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2011- 2012.
- 165- بلعياضي أمنة، التربية البيئية بين النظرية والتطبيق. مدينة برج بوعريريج نموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، 2011.
- 166- بن زعمية محمد، حماية البيئة: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري . مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية الخروبة، جامعة الجزائر ،2002-2003.
- 167- بن زياني محفوظ، الأسرة والوعي التربوي: تصور وتعامل الأسرة الجزائرية مع المدرسة . رسالة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر ،2000-2001.
- 168- بن عياش شفيقة، دور جمعية حماية البيئة في المجال الحضري. دراسة ميدانية لجمعية اليخضور بولاية البليدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02 ، 1011-2012.
- 169- بن يحي سها م، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر: دراسة تحليلية لمضمون صحيفتين وطنيتين "الشروق" و "Le matin" و صحيفتين جهويتين "آخر ساعة" و "L est Républicain" . مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنمية ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2004-2005.
- 170- بوخدوني صبيحة، التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية: دراسة مقارنة بين الشمال و الجنوب (البليدة- ورقلة). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 02، 2012-2013.

قائمة المراجع.

- 171- بورحلة سليمان، أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، دراسة ميدانية. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008.
- 172- بوزيان نصر الدين، البيئة في الصحافة الجبهوية الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي النصر والجمهورية. مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009.
- 173- بوشوك فتيحة، دور الجباية البيئية في مكافحة التلوث البيئي . دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2008.
- 174- بوطبال حكيمة، التربية البيئية للطفل في المحيط الاسري . دراسة ميدانية بالبليدة ، منطقة بوعينان، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة ،2007.
- 175- بوكابوس أحمد، الحركة الجمعوية الثقافية في المجتمع الجزائري . دراسة سوسيولوجية حول الجمعيات الشبانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية 2006-2007.
- 176- جاب الله طيب، الدور الاجتماعي والتربوي للزوايا في المجتمع الريفي الجزائري: زاوية الهامل أنموذجا للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية . أطروحة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الريفي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، 2013-2014.
- 177- حميدة جميلة، الوسائل القانونية لحماية البيئة: دراسة على ضوء التشريع الجزائري . مذكرة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق ،جامعة سعد دحلب - البليدة،2001.
- 178- دمانة الازهاري ، البيئة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2007 - 2008.
- 179- رياح لخضر، اختصاص البلدية في مجال حماية البيئة: دراسة حالة البيئة ببلديات ولاية برج بوعريرج ، برج بوعريرج - برج الغدير - بليمور . مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03،2012.
- 180- سلامن رضوان، الإعلام والبيئة :دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نمودجا. مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2005 -2006.
- 181- تيايبة سهيلة ، تصور المرأة الجزائرية لحقوقها داخل الأسرة من خلال قانون الأسرة وبرامج الجمعيات النسوية. مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة،2011.

قائمة المراجع.

- 182- شاوي رياض، الممارسة السياسية لدى الجمعيات الثقافية . دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الثقافية بولاية سكيكدة ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الجامعية 2004-2005.
- 183- شيخ عمارة، جرائم البيئة في المناطق الغابية: دراسة ميدانية على مستوى حظيرة الشريعة . مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب، البليدة، السنة الجامعية 2011.
- 184- صاب محفوظ، الدور الاتصالي للجمعيات البيئية في الجزائر . دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات في ولاية البليدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سعد دحلب، البليدة، السنة الجامعية، 2011-2012.
- 185- صدراتي كلثوم، التغير الاجتماعي وعلاقات الاتصال في الأسرة الجزائرية: مقارنة سوسيوثقافية، دراسة ميدانية ببعض ولايات الجزائر. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02، 2014 - 2015.
- 186- مقاوسي صليحة ، دور الأسرة الحديثة في تربية الأبناء بالمجتمع الجزائري. دراسة ميدانية بحي النصر مدينة باتنة، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001-2002.
- 187- صوادي عيسى، البيئة، المواطن، الجمعيات. دراسة ميدانية ببلدية غرداية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008.
- 188- ضيف الأزهر ، الواقع السوسيوثقافي وعلاقته بالمشكلات البيئية: مقارنة سوسيوثقافية في منطقة وادي سوف. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2013-2014.
- 189- طه فريجة محمد، التربية البيئية في ضوء نشاطات الاتصال البيئي الكشفي . دراسة ميدانية مسحية على أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية لمدينة بسكرة، مذكرة ماجستير غير منشورة، السنة الجامعية 2013-2014.
- 190- طويل فتيحة، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2012-2013.
- 191- عطاري إبراهيم، اثر التغير الاجتماعي والاقتصادي على التغير الأسري في الجزائر. رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، 2011.
- 192- عطل مسعودة، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية: دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2008-2009.

قائمة المراجع.

- 193- علي سعيد علي شومان، القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك ،الأردن ،1992-1993.
- 194- عيساوة نبيلة، بحث الأبناء الكبار عن مكانة جديدة داخل الأسرة (دراسة ميدانية بمدينة البليدة) . رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2000-2001.
- 195- قريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية. مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، السنة الدراسية 2005-2006.
- 196- قندوز منير، التغير في القيم الاجتماعية وأثره على التكافل الاجتماعي . دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة المسيلة، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2009.
- 197- كوبلاحي هنده، المواقف البيئية للأسرة الجزائرية ضمن مجالها السكني: دراسة ميدانية لوسط حضري بمدينة البليدة. رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- 198- كيجل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي: دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي: موقع الفيسبوك أنموذجاً. مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.
- 199- لحر نبيل، البعد البيئي في برامج الإذاعات الجزائرية: الإذاعة الأولى نموذجا. دراسة ميدانية لعينة من الشباب بالجزائر العاصمة. مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2011-2012.
- 200- مجاهد عبد الحليم، دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية: الجمعيات الوطنية البيئية للمناطق شرق، وسط، جنوب. مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2009 - 2010.
- 201- محمد زردومي، دور المؤسسات الاجتماعية في تعزيز الوعي بالسلوك البيئي المذعن . رسالة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006-2007.
- 202- مسعد فتح الله، التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الأسرية . دراسة ميدانية باكماليات أولاد يعيش بالبليدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، السنة الجامعية 2010-2011.

قائمة المراجع.

- 203- معطار بدريّة، البعد الاتصالي للجمعيات ومكانة المواطنة الايكولوجية . دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2012-2013.
- 204- عريايي نصيرة، دور جمعيات حماية البيئة في نشر التربية البيئية: دراسة ميدانية لجمعية اليخضور بولاية البليدة . مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع مدرسة الدكتوراه، جامعة الجزائر 02، السنة الجامعية 2010-2011.
- 206- هبري نصيرة، التطور الصناعي في الجزائر واثاره السلبية على البيئة. رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2002-2003.
- 207- وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم القانونية والإدارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2007.

ثانيا/المراجع باللغة الأجنبية.

- 208-BERNARED Lamizet, AHMED Silem, dictionnaire encyclopédique des sciences d'information et de la communication. édition, ellipses, Paris, France, 1997.
- 209-BLANCHET Alain, COTMAN Anne, l'enquête et ses méthodes : l'entretien. édition Armand colin, paris, 2em édition, 2007 .
- 210-BLOCHI Henriette, Grand dictionnaire de la psychologie. édition, Impression Maury, Paris, 1993.
- 211-CLOUDE JAN Bertrand , medias : introduction a la presse ,la radio , la télévision .édition, ellipses ,paris, France, 1995 .
- 212-FRÉDÉRIC Barbier, COTHERINE BERTH l'avenir, Histoire des Medias . édition Armand Colin, 2 em édition, paris, France ,2000.
- 213-GRAWITZ Madeleine, Méthode des sciences sociales .édition, Dalloz, 9 édition, paris, 1993.
- 214-HENRI Peretz , les méthodes en sociologie: l'observation. Éd la découverte, paris, 2004.
- 215-JEAN Claude Combessie, La méthode en sociologie. édition, la découverte, 4 em édition, paris, 2003.
- 216-PRIEUR Michel, Droit L'environnement. éditions, Dalloz, 4 éme édition, Paris, 2001.
- 217-ROCHER Guy, Changement Social Introduction A la sociologies, édition, HMH, paris, 1968.

التقارير

218-Plan national d'actions pour l'environnement et le développement durable 2014-2021 (pane-dd). (وزارة البيئة والتهيئة العمرانية)

219-DIRECTION DE L'ENVIRONNEMENT DE LA WILAYA DE AIN DEFLA , bilan d'activités de l'année 2016.

220-Wilaya d'Ain defla .Andi ,2013 .(كتيب صادر عن الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار)

ثالثا/مواقع الانترنت

221-www.beytna.files.wordpress.com

222- www.ambafrance-eg.org.

223-www.ahewar.org.

224-www.caus.org .ib

225-www.univ.chleef.dz.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 02- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان

رقم الاستمارة

دور النشاط الجمعي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى - جمعية أصدقاء البيئة وحماية
التراث بمدينة العطار نموذجاً.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم
تخصص علم الاجتماع الثقافي

تحت إشراف أ. الدكتور:
عثمان فكار.

من إعداد الباحث :
محفوظ صاب .

ملاحظة : أخي المبحوث إن المعلومات التي تتفضل بتقديمها في إجابتك على الأسئلة الخاصة بهذا الاستبيان هي معلومات تدخل في إطار انجاز بحث علمي ، هذه المعلومات لا تستعمل إلا لأغراض علمية فلا تتردد في المساهمة في هذا العمل العلمي .

- * ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة .
- * أجب على اقتراح واحد من بين مجموعة الاقتراحات المطروحة.
- * الأسئلة التي تبدأ بعبارة "رتب" ترتب من 01 إلى آخر اقتراح.
- * تأكد أنك أجبت على جميع الأسئلة .
- * نشكرك مسبقاً على مساعدتك لنا في انجاز هذا العمل ، و لك مني أسمى عبارات التقدير و الاحترام .

الملاحق.

البيانات العامة :

1/ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2/ السن :

3/ المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4/ المهنة : موظف ☐ عامل ☐ طالب ☐ بدون عمل ☐ متقاعد ☐

5/ الحالة العائلية:

البيانات الخاصة بالفرضية الأولى : يساهم النشاط الجماعي بوضع قضايا البيئة ضمن اهتمامات الأفراد.

6/ كيف يكون اهتمام الجمعية بالبيئة ؟

- بصفة دورية ☐ - بالمناسبات فقط ☐

7/ في نظرك ما هي أهم مجالات تدخل الجمعية البيئية ؟

- التحسيس والتوعية البيئية ☐

- إزالة التلوث ☐

- الاعتناء بالمساحات الخضراء و تهيئة الأماكن العامة ☐

- تقديم دعاوى قضائية أمام المحاكم لحماية البيئة ☐

- مجالات أخرى.....

8/ هل تمكنت أو ساهمت الجمعيات البيئية بمدينتك في حل بعض المشاكل البيئية المحلية ؟

- نعم ☐ - لا ☐

- في حالة الإجابة بـ: نعم - أذكر بعض منها :

9/ هل تهتم بالنشاطات البيئية التي تقام بمدينتك؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

10/ هل ترى أن مشاركتك في النشاطات الجموعية البيئية تزودك بمعلومات جديدة عن البيئة ؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

11/ هل سبق لك و أن اطلعت على قوانين البيئة الخاصة بالبلدية ؟

- نعم ☐ - لا ☐

12/ هل أنت على دراية بالمشاكل البيئية التي تعاني منها البلدية أو المنطقة التي تقيم فيها؟

- نعم ☐ - لا ☐

*إذا كانت إجابتك بـ : نعم – ما هي المشاكل الأكثر حدة؟ اذكر بعض منها.

.....-

الملاحق.

13/ هل أنت على دراية بالمشاكل البيئية التي يعاني منها الوطن ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت إجابتك ب : نعم – ما هي المشاكل الأكثر حدة؟ اذكر بعض منها.

14/ هل أنت على دراية بالمشاكل البيئية في العالم ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت إجابتك ب: نعم – ما هي المشاكل الأكثر حدة؟ اذكر بعض منها.

15/ هل تعمل على تحسين مستواك المعرفي والثقافي في ما يتعلق بموضوع البيئة ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت إجابتك ب: نعم – ما هي الوسائل التي تراها مناسبة لذلك ؟ اذكر بعض منها.

* إذا كانت إجابتك ب: لا – ما هي أسباب ذلك؟ اذكر بعض منها.

16/ ماهي القضايا البيئية التي تثير اهتمامك؟ رتب من 01 إلى 04 حسب درجة الاهتمام.

☐ - الاحتباس الحراري و تآكل طبقة الأوزون.

☐ - التلوث وانتشار النفايات.

☐ - التعمير العشوائي وتدهور المساحات الخضراء.

☐ - التصحر .

17/ رتب من 01 إلى 04 - حسب رأيك المشاكل البيئية الأكثر تهديدا للبيئة الطبيعية الوطنية ؟

☐ - الجفاف هشاشة الغطاء النباتي و التصحر.

☐ - صعود المياه ببعض مناطق الصحراء.

☐ - التلوث انتشار النفايات المنزلية.

☐ - التوسع العشوائي للمدن .

18/ في نظرك ما هي العوامل التي تراها تزيد من حدة التصحر؟ رتب من 01 الى 03.

☐ - الرعي الجائر .

☐ - إتلاف الغابات .

☐ - الجفاف وتعرض التربة للتعرية .

- عوامل أخرى اذكرها

19/ في نظرك ما هي أسباب تفاقم المشاكل البيئية في الجزائر ؟

-النمو الصناعي ☐ -النمو السكاني ☐ - ضعف الوعي البيئي ☐ - ضعف الردع القانوني ☐ - قلة المدافعين عن

البيئة ☐

- أسباب أخرى اذكرها

الملاحق.

20/ رتب من 01 الى 04 – أي المؤسسات الاجتماعية في نظرك لها أولوية نشر الوعي والثقافة البيئية ؟

☐ - الأسرة والمدرسة.

☐ - المسجد.

☐ - الجمعيات البيئية.

☐ - وسائل الإعلام و الاتصال.

- مؤسسات أخرى اذكرها

21/ ما هي المؤسسات الأكثر اهتماما بالبيئة في نظرك ؟

- وسائل الإعلام ☐ - الأسرة والمدرسة ☐ - الجمعيات البيئية ☐ - البلدية ☐ - المسجد ☐

البيانات الخاصة بالفرضية الثانية : يعمل الاتصال الجماعي البيئي على تفعيل مشاركة الأفراد في الأنشطة البيئية.

22/ هل أنت عضو في جمعية بيئية ما ؟

- نعم ☐ - لا ☐

23/ ما هي الأساليب الاتصالية التي تراها مناسبة لتفعيل عمل الجمعيات البيئية ؟

- عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال (صحف، إذاعة، تليفزيون) ☐

- عن طريق المنشورات والملصقات ☐

- عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ☐

- وسائل أخرى اذكرها

24/ هل تقوم بالاطلاع على موقع أو صفحات جمعية أصدقاء البيئة في شبكة الانترنت ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: نعم- كيف تقيم تفاعل أفراد المجتمع مع أفكار الجمعية المطروحة للنقاش ؟

- حسن ☐ - متوسط ☐ - ضعيف ☐

25/ كيف تقيم المعلومات التي تقدم في النشاطات الجموعية ؟

- معلومات بسيطة ☐ - معلومات معمقة ومفهومة ☐ - معلومات معقدة غير واضحة ☐

26/ هل تقوم بتطبيق العملي للمعلومات البيئية التي تتحصل عليها من النشاط الجموعي أو من مصدر آخر في حياتك اليومية ؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

27/ في رأيك ما هي العراقيل التي تراها تحد من نشاط الجمعية البيئية ؟

- نقص الموارد المالية ☐ - نقص الدعم الإداري ☐ - نقص التأطير ☐

الملاحق.

28/ هل النشاطات التي تقوم بها الجمعية البيئية يشارك فيها الأفراد ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: نعم - كيف تكون هذه المشاركة ؟

- مشاركة فعالة ☐ - مشاركة نوعا ما فعالة ☐ - مشاركة غير فعالة ☐

29/ رتب من 01 الي 04 - أي النشاطات التي تجلب اكبر عدد من المشاركين حسب علمك ؟

☐ - القيام بأنشطة إعلامية توعوية حول البيئة.

☐ - تنظيم دورات تدريبية ومسابقات حول البيئة لفائدة الأفراد .

☐ - حملة تطوعية لتنظيف الأحياء و الأماكن العامة.

☐ - حملة تشجير و تهيئة المساحات الخضراء.

30/ ما هي الفئات الاجتماعية التي يكون حضورها قوي في النشاطات الجمعية البيئية ؟

- الأطفال ☐ - الشباب ☐ - الكهول ☐

31/ هل يشارك العنصر النسوي بجانب الذكور في هذه النشاطات ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: نعم- كيف تكون هذه المشاركة ؟

- مشاركة فعالة ☐ - مشاركة نوعا ما فعالة ☐ - مشاركة غير فعالة ☐

32/ هل تقوم الجمعيات البيئية بدعوة متخصصين للقيام والمساهمة في نشاطاتها ؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة: يساهم النشاط الجمعوي في رفع مستوى الوعي و ترسيخ ثقافة بيئية لدى الأفراد .

33/ هل لديك مصادر محددة تعتمد عليها في اكتساب الرصيد المعرفي البيئي ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: نعم- ما هي هذه المصادر ؟

34/ هل الرصيد المعرفي الذي بحوزتك يدفعك إلى تغيير سلوكياتك اتجاه البيئة الطبيعية ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: لا- لماذا ؟

الملاحق.

35/ هل تعتبر القضايا البيئية من ضمن أولويات اهتمامك الفكري و العملي ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـنعم - ما هي القضايا البيئية التي هي من ضمن أولويات اهتمامك ؟

-أذكرها

36/ هل الرصيد المعرفي الذي بحوزتك يجعلك واعيا بحجم الأخطار التي تعاني منها البيئة ؟

- نعم ☐ - لا ☐

37/رتب حسب نظرك من 01 إلى 04 - أي السلوكات تراها تجسد الوعي البيئي؟

☐ - العناية وتأهيل المساحات الخضراء.

☐ - رمي الفضلات في أماكنها و أوقاتها المخصصة .

☐ - الاقتصاد في الماء والطاقة.

☐ - المشاركة في العمل الميداني التطوعي(حملة تشجير أو نظافة)

- سلوكات أخرى اذكرها

38/هل سبق و أن قامت إحدى الجمعيات البيئية بمدينتك بنشر مقال في جريدة أو مجلة - تأليف كتاب - إنتاج

قرص مضغوط - إنتاج ملصقة إعلامية أو مطوية حول موضوع البيئة ؟

- نعم ☐ -لا ☐ -لا ادري ☐

* إذا كانت الإجابة بـنعم - ما هي طبيعة هذا الإنتاج

39/هل تساهم الجمعية البيئية في مدينتك بتنشيط حصص حول موضوع البيئة بالإذاعة المحلية ؟

- نعم ☐ - لا ☐

40/ في نظرك - هل النشاطات التي تقوم الجمعية كافية لنشر الوعي والثقافة البيئية ؟

- نعم ☐ -لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: لا لماذا؟

-

41/ كيف تقيم نشاطات الجمعية البيئية في مدينتك ؟

- ذات فعالية ☐ - متوسطة الفعالية ☐ - غير فعالة ☐

42/ في رأيك هل تساهم نشاطات الجمعية في تغيير سلوكات الأفراد السلبية تجاه البيئة ؟

- نعم ☐ - لا ☐

* إذا كانت الإجابة بـ: لا - لماذا في رأيك؟

.....

الملحق رقم (02): دليل المقابلة.

01. ما هي العراقيل التي توجهها الجمعيات البيئية في أداء دورها الاجتماعي من أجل حماية البيئة؟
02. ما هي النشاطات التي تراها مناسبة من وجهة نظرك التي يمكن للجمعية القيام بها أ المساهمة فيها، لتمكين الأفراد من معرفة أهم القضايا البيئية المطروحة على المستوى المحلي والوطني وحتى على المستوى العالمي؟
03. حسب رأيك ماذا تمثل لك المناسبات البيئية؟
04. في نظرك ما هي الاقتراحات التي تقدمها وتراها مناسبة لتجاوز العراقيل التي تواجه النشاط الجماعي؟
05. هل تعمل الجمعيات البيئية بالتنسيق مع مؤسسات اجتماعية أخرى، خاصة المؤسسات التربوية للقيام بحملات تطوعية وتوعوية لحماية البيئة؟
06. ما مدى تفاعل المجتمع بمختلف شرائحه مع مختلف الأنشطة البيئية، التي تقيمها الجمعيات البيئية أو مؤسسات اجتماعية أخرى مثل: البلدية، مديرية البيئة، إدارة الغابات... وغيرها؟
07. في رأيك - كيف يمكن أن تساهم وسائل الإعلام في ترقية وتنشيط النشاط الجماعي البيئي؟
08. هل هذه النشاطات التي تقام لحماية البيئة يمكن أن تساهم في تغيير السلوكيات السلبية اتجاه البيئة الطبيعية ومختلف مواردها؟
09. هل يمكن أن تكون هذه النشاطات البيئية مصدر من مصادر المعرفة والثقافة البيئية؟
10. حسب رأيك ما هي الوسائل التي تراها مناسبة لترسيخ الثقافة والوعي البيئي بين الأفراد؟
11. انطلاقاً من واقع البيئة الطبيعية ومختلف المشاكل التي تعاني منها وعلى ضوء الانجازات التي تقدمها الجمعيات البيئية - كيف تقيم نشاطات هذه الأخيرة؟

الملاحق.

الملحق رقم (03): التعريف بالجمعية وملخص عن نشاطاتها.

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

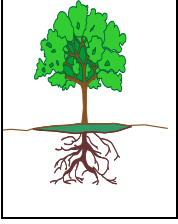
Wilaya de Ain-Defla

Commune d'El-Attaf

Association des Amis de L'Environnement et Protection du Patrimoine(O.N.G).

Asso.envir@gmail.com

Tel : 05.59.11.80.27 Fax : 027.63.43.21



ملخص نشاطات الجمعية

جمعية أصدقاء البيئة و حماية التراث العطاف

أسست الجمعية رسميا في 04 نوفمبر 2003 من فكرة تبلورت عند جماعة أصدقاء تجمعهم حب الوطن و البيئة و على رأسهم المرحوم سليمان بن حموا إطار متقاعد من الجيش الوطني الشعبي بعد سنة كاملة من التحضير و هو الرئيس الأول للجمعية.

قائمة الأعضاء المؤسسين للجمعية :

- 1 - السلامي بوزيان
- 2 - الطواهري أحمد
- 3 - زنود جمال
- 4 - بلقاسم قوادري عبد القادر
- 5 - قاضي محمد
- 6 - بن شرقي حليلي
- 7 - عبد القادر معيوف
- 8 - سليمان بن حمو
- 9 - لعرج بن عبيلة
- 10 - ابراهيم العززي
- 11 - عبد القادر عوامر
- 12 - امحمد قضاي
- 13 - محمد فرحي
- 14 - الصادق آيت زيان
- 15 - علي قاضي
- 16 - رشيد بن عثمان
- 17 - عبد الباقي عوامر
- 18 - رشيد الزوبير
- 19 - مصطفى بناي
- 20 - الطاهر شقرار
- 21 - الجيلالي عزيزي

المكتب التنفيذي للجمعية يتكون من 09 أعضاء :

- أ - الرئيس الحالي : الأستاذ بوزيان السلامي
ب - ثلاثة نواب للرئيس : المهندس المتقاعد محمد قاضي , الدكتور أحمد طواهري أستاذ و باحث

الملاحق.

بالجامعة , الدكتور بن شرقي حليلى أستلذ بالجامعة

ت -أمين عام : الأستاذ عبد القادر معيوف

ث -أمين عام مساعد : مخطار برادع تقني سامي في البيئة

ج -أمين عام للخزينة : جمال زنود إطار في الشؤون المالية بالولاية

ح -أمين عام مساعد للخزينة : إبراهيم العزيري

خ -عضو : لعرج بن عبيلة

يمتاز كل الأعضاء المؤسسين للجمعية بحس مدني كبير و مستوى عال من التعليم و الثقافة العامة.

جمعية أصدقاء البيئة ترغب منذ نشأتها أن تكون إطار منظم و سهم توجيه إيجابي لمحاربة كل أشكال الأعمال السلبية التي تنتافى و التنمية المستدامة الصحيحة و كذا البيئية.

أهداف الجمعية:

تسعى الجمعية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. خلق جيل واع بيئياً وتعزيز روح العمل الجماعي عن طريق إتباع أساليب تربوية تعمل على خلق روح الإبداع والنمو الفكري لديه.
2. حماية , حفظ و محاربة كل أنواع التعدي البيئي
3. مواكبة السلطات المحلية في التنمية المستدامة
4. التعاون مع الجمعيات البيئية الأخرى للتأثير الإيجابي على المواطن و أصحاب القرار من أجل المحافظة على المصادر الطبيعية.
5. تطبيق عملي واقعي لبعض المشروعات ذات الجدوى البيئية والاقتصادية بالاشتراك مع السلطات المحلية.

نشاطات الجمعية:

من أسرار نجاح نشاطات الجمعية في بداية المشوار يكمن في إشراك المباشر للمواطن من المساهمة في شراء الشجيرة, غرسها إلى العناية الدائمة بها. من سنة 2003 إلى سنة 2007 قمنا بغرس أكثر من أربعة آلاف شجرة من نوع الفيكوس في الأرصفة و المؤسسات التربوية و العمومية.

في سنة 2008 شاركت الجمعية في مسابقة دولية على أربعة مراحل في صفقة مع الإتحاد الأوروبي و تحت إشراف وزارة التضامن حيث فازت الجمعية بمشروع هام الذي كان الدافع الهام و الأساسي إلى طموحات كبيرة. و قد كان لها الشرف أن تحصلت على شهادة شرف للتطبيق الجيد للمشروع من طرف السيدة رئيسة الإتحاد الأوروبي بالعاصمة و السيد الوزير في شهر جوان 2010 .

من أهداف هذا المشروع الهام :

- 1 - التحسيس المكثف و المتواصل في اتجاه المواطنين و كذا أصحاب القرار من أجل جدية أكبر لأخذ بعين الاعتبار الإطار البيئي و حمايته من التدهور الخطير الذي لا رجعة فيه ينعكس سلبا على الأجيال في المستقبل
- 2 - استعمال مكثف للوسائل و التكنولوجيا الحديثة للاتصال من أجل إيصال رسائل التحسيس و التوعية تماشيا مع العصر الحديث
- 3 - إنتاج أشرطة سمعية بصرية و منشورات إعلامية تتماشى مع أحداث نشاطات الجمعية, الأحداث الوطنية و الدولية (تجدون قائمة مواضيع الأشرطة و المنطويك في الملحق)
- 4 - المشاركة و المساهمة المباشرة في التنمية المحلية المستدامة و الحرس على زرع الثقافة الجمعية لأعضاء المجالس المنتخبة من أجل تسهيل العلاقة كشريك لهم في اتخاذ القرارات.
- 5 - الإرشاد الدائم من أجل زرع ثقافة بيئية مثلى في المجتمع

الملاحق.

- 6 - القدرة على صياغة مشاريع كاملة و عرضها للسلطات المعنية من أجل تحسين الإطار المعيشي للمواطن في بيئة سليمة.
- 7 - إنشاء هياكل من أجل الديمومة للنشاطات البيئية .
- 8 - إنشاء مكتبة متخصصة عموما في الجانب البيئي و فضاء التواصل بالإنترنت في متناول الطالب , القارئ , المواطن و المتقنين.
- 9 - تحسين المساحات الخضراء الموجودة و إنشاء مساحات أخرى استجابة للكثافة السكانية و العجز الملحوظ حاليا مع نظرة مستقبلية واعدة.
- 10 - الحرص على نظافة المحيط من جميع مكوناته السلبية الخطيرة و محاربة كل ظاهرة تتنافى و التنمية المستدامة و كذا مجهود التنمية للجماعات المحلية.
- 11 - إلخ

النشاطات الأساسية للمشروع :

- 1 - تنظيم أول ملتقى إقليمي بولاية عين الدفلى حول حماية البيئة بمناسبة اليوم العالمي للبيئة من 03 إلى 05 جوان 2009 .
- 2 - تنفيذ جداريات بيئية كبيرة الحجم و ملفت للنظر في الأماكن الإستراتيجية العمومية في مدينة العطف و أحيائها الكبرى بمثابة رسائل بالغة الأهمية إلى المجتمع.
- 3 - إنشاء منشورات تحسيسية حول البيئة للطلاب و المواطن.
- 4 - مواصلة عملية التشجير في المدينة ، الأحياء و المؤسسات التعليمية الموجودة.
- 5 - تنظيم أيام تطوعية للتشجير و النظافة مع الجمعيات المحلية ، الإدارة و المؤسسات العمومية و إحياء ثقافة التوزيع الجزائرية الأصيلة.
- 6 - تنظيم مسابقات لأحسن و أنظف الأحياء المكونة للعطف و توزيع هدايا قيمة للتحفيز.
- 7 - تنظيم , لمدة سنة دراسية كاملة , نشاطات للتربية البيئية في المؤسسات التربوية و التكوين المهني و كذا المدرسة العليا للشبه الطبي.
- 8 - تنظيم عبر السنة الدراسية مسابقات ما بين المؤسسات لجميع الأطوار مع تقديم هدايا قيمة للفائزين.
- 9 - تنظيم رحلات استجمام للطلبة الفائزين في المسابقات و كذا إكتشاف الطبيعة.
- 10 - مبادرة إكتشاف المواهب مفتوحة للجميع في الرسم على الجداريات بتنظيم مسابقة تزيين مؤسسة تربوية.

من أهداف المسابقة البيئية السنوية:

سعت الجمعية سنة 2009/2008 إلى ترسيخ الوعي البيئي بين الطلبة عن طريق تطبيق مشروع كامل للمسابقة البيئية السنوية في المدارس و الثانويان بالعطف .

الهدف من هذه المسابقة هو تفعيل دور الطلبة في خدمة بيئتهم و تتمثل في الرسم , الشعر , الدراسات والأبحاث البيئية والتي تعد بأسلوب علمي.

وعلى ارض الواقع يقترح الطلبة فيها حلولاً مستديمة للمشكلات البيئية والتي تؤثر بشكل رئيسي في حياتهم وصحة مجتمعاتهم.

كما تقوم الجمعية إثناء العام الدراسي بعمل زيارات إلى المدارس المشاركة في المسابقة وعقد ورشات عمل لمناقشة المشروعات المقدمة من قبل الطلبة ومساعدتهم على إنجاز أبحاثهم ودراساتهم .

من أجل نجاح هذه المهمة و ضفت الجمعية لمدة سنة كاملة الأنسة ن. بوهراوه مهندسة دولة في البيئة للنشاطات و التحسيس البيئي على مستوى المؤسسات التعليمية. تحت شعار

" جميعا من أجل نجدة الكرة الأرضية و البيئة من خلال عين الأطفال "

في سنة 2009 بادرت جمعية أصدقاء البيئة للعطاف و جمعية المحافظة على التراث لولاية تيارت و جمعية " كاستلوم " لولاية الشلف بمبادرة فريدة من نوعها. حيث , بعد اللقاء الذي جمعنا في تيارت مع أطر لجنة متابعة تسيير المشروع للإتحاد الأوروبي , قررنا الالتقاء مرة أخرى من أجل بلورة فكرة إنشاء شبكة جمعوية و توسيعها إلى الولايات الأخرى المجاورة.

رغم إمكانياتنا البسيطة لكن الإرادة كانت قوية و جندنا الولايات التالية:وهران , مستغانم, تيسمسيلت, الجلفة, الأغواط,المنيعه,غرداية, أدرار, تلمسان, سيدي بلعباس,البيض, سعيدة, بشار. أصبح هذا المولود الجديد يضم 16 ولاية قبل الالتحاق بنا ولايات أخرى من الوسط الجزائري و خاصة ولاية البليدة, الجزائر, البويرة, تيزي وزو , سطيف, تيبازة و بجاية.

في سنة 2010/2011 قمنا بإنشاء مشروع جماعي للشبكة يهدف إلى تكوين دفعة من مرشدين محاضرين سياحيين الذي أعترفت به وزارة السياحة و كان ممثلها حاضرا عند تسليم الشهادات على الفائزين و تمكين الفائزين من فتح وكالتهم للسياحة أو توظيفهم. و قمنا, بعد التكوين ألنضري بتيارت, بدورتين تطبيقيتين إلى تمنطيط بأدرار و زيارة كل الولايات إنطلاقا من مدينة تيارت.

تشارك جمعية أصدقاء البيئة الجمعيات الأخرى في تحقيق أهداف مشتركة تتمثل بالائتلاف غير الرسمي عبر شبكات الجمعيات الجهوية و الوطنية و كانت في الريادة لإنشاء الشبكة الجمعوية الجهوية بتيارت سنة 2008 والشبكة الوطنية بالقصبة الجزائر سنة 2010 . تشكل الشبكة من عدد الجمعيات المعنية بالبيئة والآثار والتراث .الهدف من تشكيل هذا الائتلاف هو خلق قوى للضغط على صانعي القرار وذلك لحماية البيئة و التراث والعمل على المحافظة على المصادر الطبيعية وديمومتها للأجيال القادمة .

ومن أهم الأعمال التي يقوم بها أعضاء هذه الشبكة :

- تبادل الخبرات والمعلومات وكيفية العمل .
- تعريف بالمواضيع البيئية و التراثية خاصة وتلك المتعلقة بالموارد الطبيعية وتحديد أولويات العمل .
- تكوين واجهة و بنك معلوماتية تلجأ إليها الحكومات في عمليات التطوير البيئي و هذه المهمة أسندت دائما لجمعية أصدقاء البيئة بالعطاف لخبرتها في هذا المجال.
- مساعدة القطاع الخاص في إيجاد شريك في مشاريع الكفاءة البيئية الاقتصادية وتفعيل العلاقات بين القطاعين الحكومي والخاص .

الملاحق.

أنشطة أخرى: تقوم الجمعية بزيارات منتظمة إلى المدارس لإلقاء المحاضرات المتعلقة بالتربية البيئية كما تنظم خرجات بيئية ورحلات إلى المشتلات المجاورة. كما تنوي جمعية أصدقاء البيئة بإنشاء مشتل في المستقبل القريب

برنامج مشروع الجمعية 2010/2011 : نظرة عامة على مجال التدخل:

البيئة في مدينة العطف تتدهور بسرعة خطيرة على صحة سكانها ، إضافة إلى زيارة الآلاف من الزوار يوميا الذين يقصدون أسواقها .

الهجرة الريفية في السنوات الأخيرة ، نتيجة انعدام الأمن في البلاد، قد ضاعفت ثلاث مرات عدد السكان الأولي مع التأثير السلبي على المدينة الغير مستعدة لتلقي هذه الهجرة الهامة من البلديات المجاورة، من دون الحد الأدنى ومرافق الصرف الصحي الملائمة في غياب تخطيط جاد للمدينة و التكفل الصحيح بهذه المأساة .

بناء المنازل في الغياب الكلي للتخطيط ، و الذي يقع أساسا على مرتفعات مدينة العطف ، يسبب تفريغ يومي أطنان من النفايات العضوية ، مع أول هطول للأمطار .

خزانات الصرف الصحي الفردية لديهم قصيرة و هشة ، و النشاط الميكروبي يسبب خطورة على المياه الجوفية والآبار مع تدهور التوازن النباتي بسبب الاكتظاظ السكاني في غياب رؤية استراتيجية كفيلة و هادفة . بالإضافة إلى المخلفات العضوية والمواد البلاستيكية الغير القابلة للتحلل تلوث البيئة على محمل الجد خصوصا خلال حرق مدافن النفايات .

في غياب التدخل والتنظيم و الكفاءة في وسائل جمع القمامة المنزلية و غيرها ، حيث عادت للظهور الأمراض المختلفة التي قضينا عليها من السبعينات من القرن الماضي .

إن الدراسة حول إنشاء مركز الدفن التقني للنفايات لم يظهر للوجود إلى سنة 2014 .

النظافة تأخذ ضربة خطيرة مع أمراض الجهاز التنفسي والسل وغيرها من الأمراض التي كنا رمينها في طي النسيان .

أول الضحايا هم من الأطفال والنساء في المنازل . بالإضافة إلى المواطنين الذين يعيشون في هذه المساكن . تأخذ الكلاب الضالة أطعمتها غير الصحية في هذه الأماكن المفتوحة و تهدد أطفال المدارس العزل خاصة .

أسباب تدهور الوضع البيئي :

- عدم وجود دعم السياسات البيئية الجادة من السلطات المحلية و حتى الوطنية
- عدم وجود الوعي للثقافة و التربية البيئية بين المواطنين وفي المدارس و الجامعات .
- الافتقار إلى الأنشطة المجتمعية من المجتمع المدني .
- إفتقار المسؤولين المحليين إلى الثقافة البيئية المسؤولة و الذي يعيق الاتصال و العمل مع الجمعيات الناشطة والمختصة كشريك حقيقي في التنمية المحلية المستدامة .

وصف المشروع مع دولة كندا:

اجتازت الجمعية بنجاح، مرة أخرى ، مراحل المناقصة التي أعلنت عنها سفارة الكندا بالجزائر لعشرة مشاريع على المستوى الوطني.

عنوان المشروع الجمعية :

"أولويات عاجلة وإجراءات ملموسة لعكس الاتجاهات غير المستدامة الموجهة نحو التنمية والبيئة عن طريق إنشاء مشتل إنتاج وتكوين دفعة شبانية على التقنيات الإنتاجية للمشتل " .

الملاحق.

عرض للمشروع :

مواجهة للطلاب المتزايد للنباتات القزيبينية والغابات، وضعت جمعية أصدقاء البيئة الهدف الرئيسي المتمثل في خلق مشتل لإنتاج الشتلات لأنواع المطلوبة أساساً،
1 - تكوين دفعتان من الشباب و الشباب في تقنيات المشتلة الإنتاجية بهدف إنشاء مؤسسات صغيرة و خلق مناصب شغل دائمة

- أ. ما هي الأنشطة الرئيسية للمشروع ؟
- إنشاء مساحة خضراء و بجانبها المشتلة
- إنشاء سياج حفاظ كلي للمساحة الخضراء و المشتلة .
- بناء خزان مياه 60 م³ لري النباتات
- بناء ملجأ للأدوات .
- شراء الاكسسوارات للري (الأنابيب والمضخات ، والعلب، ...)
- اقتناء الأواني والبذور
- نثر بذور
- عمل الصيانة
- دوراتان تدريبية للشباب في تقنيات المشاتل
- تنظيم الندوات حول البيئة

من أهداف المشروع :

- الحد الأدنى : إنتاج عشرة آلاف من النباتات سنوياً.
- المساهمة في سد احتياجات المنطقة للنباتات المطلوبة
- خلق فرص العمل
- تدريب النظري و التطبيقي في تقنيات الإنتاج في النباتات
- تنظيم ندوات فنية لتشجيع الشباب على المطالبة بالتكوين و إنشاء دور الحضانة الخاصة بهم
- مرافقة المستفيدين من التكوين في سيرورة مشاريعهم حتى النهاية.

تاريخ ومدة المراحل المختلفة للمشروع:

- إطلاق دورتين تدريبيتين : أكتوبر / نوفمبر 2010، و يناير / مارس 2011 (بما في ذلك دورة ثالثة خاصة للنساء الريفيات)
- شرح العوامل الاقتصادية ، التقنية و دراسة عامة لإنشاء مشتل عائلية صغيرة
- مواكبة أصحاب محطات الإنتاج حتى نهاية السنة الثانية من بدء المشروع
- * النتائج المتوقعة : ينبغي أن تكون النتائج قابلة للقياس الكمي وقابلة للقياس النوعي
- إنتاج عشرة آلاف من النباتات سنوياً ، وهو هدف من قبل جمعية أصدقاء البيئة في نهاية السنة الثالثة من بدء المشروع

. ما سيكون له أثر المشروع على :

- الامتصاص أو ترضية جزء من الطلب المتزايد على نباتات المزينة خاصة و نباتات صد الرياح في المزارع و المساحات الغابية.
- خلق استخدامات على مستوى المرأة الريفية على وجه الخصوص
- رفع مستوى معيشة المرأة الريفية
- إنشاء ثقافة بيئية إقليمية وطنية
- فضاء للتدريب و التحسيس للمنظومة التربوية و التعليم العالي
- تحسين أكيد للمناخ المحلي

الملاحق.

النساء والمشروع :

تضع الجمعية ، تحت تصرف الشابات والمرأة الريفية ، تقنيات التدريب الأساسي لإنتاج الشتلات ، وتشجيعهن على إنشاء دور الحضانة الخاصة بهن حول المنزل .

جمعية أصدقاء البيئة مستعدة في جميع مراحل تنفيذ المشروع في المساعدة التقنية إلى أي فتاة ريفية ترغب في بدء مشروعها و أي وقت تريد . الاتصال بالجمعية يكون عن طريق الهاتف و البريد الإلكتروني . نتأسف على عدم حصولنا على مكتب يليق بالجمعية حتى يتسنى لكل مواطن أن يزورنا فيه.

ملخص عام لنشاطات الجمعية لسنة 2012 و 2013 :

إذا كانت كل الأبواب سدت من طرف القانون الأخير من طرف المجلس الشعبي الوطني يمنع الجمعيات من المشاركة في المناقصات مع الخارج فإن الإعانات المالية من داخل الوطن تكاد منعدمة لا تمكن الجمعية من التفكير و التخطيط و تنفيذ الطموحات الكبيرة.

مصادقيتنا التي أصبحت الرصيد الذي لا يباع و لا يشتري بثمن , لم تذهب هباء الريح بحيث و جدنا المواطن يعرف كل ما يجري في سياسة البلاد و بقي يواكبنا في انشغالاتنا التي هي انشغالاته . لم يبخل علينا في المساهمة و الرجوع إلى شراء الشجيرات لغرسها و العناية بها. و بقينا نلتقي بالمواطن في أيام دراسية، تطوعية إلى غير ذلك.

بادرنا بمواكبة حي الشهيد أحمد سالم بإنشاء مساحة خضراء التي كانت بمثابة مزبلة عمومية غير قانونية على الهواء الطلق مضرّة بالصحة و المارون من هذا العبور الإجباري من الحي إلى وسط المدينة و العكس. ساهمنا في توفير الأشجار و غرسها في هذه المساحة التي أصبحت بالفعل خضراء تبهر المارين و قد زارها السيد الوالي الحالي في سنة 2013 .

أما في ما يخص حي بلعباس فإن الشكر و التقدير لسكان هذا الحي العتيق و هو يقطن فيه معظم أعضاء المكتب التنفيذي للجمعية فإن العملية متواصلة بالنسبة للمساحة الخضراء الكبيرة و حتى غرس شجرة التوت في الطريق المؤدي إلى العطارف على مسافة 2 كلم على الوجهين للطريق.

إن الطلب عن الأشجار لا ينقطع و يتزايد على الجمعية الشيء الذي دفع السيد محمد قاضي, مهندس دولة في الزراعة و النائب الأول للرئيس إلى فتح حديقته الخاصة إلى تجربة علمية فريدة من نوعها بالمنطقة. حيث من سنة 2011 إلى 2014 التجربة نجحت و بإمكان تربية شتلات الفيكوس بالمنطقة عن طريق القصاصات (bouturage) .

هذه التجربة ، إن عممت تكون حلا نافعا من أجل وفرة الشجيرات الفيكوس و بثمن رائع و مقصد للغاية.

للعام الثاني طلبنا من السلطات المحلية و الولائية التكفل بمصاريف تكوين زبارين الأشجار التزيينية محترفين لعمال البلديات تحت الرعاية الكاملة للجمعية بدون إستجابة.

هذه رسالة قوية للمعنيين بالأمر و خاصة السيد الوالي لتشجيع الجمعية بكل الوسائل.

قامت الجمعية بتركيب ونشر الألاف من المطويات لمواضيع مناسباتية هامة من أجل التحسيس و التوعية للجماهير و الطلبة منها :

1 - التعريف بالجمعية و أهدافها

2 - مواضيع عديدة حول التربية البيئية من منظور الإسلام

الملاحق.

3 - مواضيع حول دور الشجرة و أهمياتها

4 - مواضيع حول التوازن البيولوجي

5 - مواضيع حول التلوث المتعدد الأوجه و حتى التلوث الخلقي عند الإنسان

6 - مواضيع حول النظافة و الصحة إلخ....

وتوفر الجمعية للمواطن ركنا هاما على شبكات التواصل الاجتماعي الشيء الذي و فر عليه سرعة الاتصال المباشر بالجمعية و الإعلام في الوقت بأي انتهاك بيئي من حوله.

منذ سنة 2012 تتلقى الجمعية سنويا من أربعة إلى ستة طلب مساعدة و تأطير طلبة الجامعات في أعمالهم آخر الدراسة (مهندس ماجيستر و دكتورة)

على سبيل المثال في سنة 2015 / 2016 الجمعية تتابع 05 طلبة (طالبة دكتورة في جامعة جيجل و 02 بجامعة تيارت و 02 بخميس مليانة)

قامت الجمعية بفتح قناة على الأرنتنت : " جمعية أصدقاء البيئة و حماية التراث "، كما قامت كذلك الجمعية بصنع موقع انترنت لكن يتطلب مصاريف لصيانتته و اضطرت الجمعية لغلقه لاحقا في سنة 2011 .

إن الجمعية و سعت مصداقيتها بإنتاج كثيف من الأشرطة السمعية البصرية في مواضيع كبيرة و متنوعة حول البيئة فاقت حدود الوطن من حيث المراسلات و الشكر و المساندات من جميع الأوطان التي تصلنا.

وصلتنا عدة مراسلات من جامعات مثل الجزائر , و هران , الشلف، تيارت, خميس مليانة , مستغانم من أجل المشاركة و إلقاء محاضرات خاصة بما يتعلق باستغلال غاز الشيست أين كانت الجمعية السباقة على المستوى الوطني بالتطرق على هذا الموضوع الحساس.

و قد أتصل بنا مبرمجي الملتقى العالمي بالمغرب و تونس و مرسيليا من أجل المشاركة يخص هذا الموضوع في سنة 2013 .

تعتبر جمعية أصدقاء البيئة من الأوائل لإنتاج الأشرطة السمعية البصرية على المستوى الجمعيات في العالم حسب رأي البعض من المشاهدين لقناتنا. لقد قامت جمعيات بفرنسا بالمظاهرة ضد استغلال غاز الشيست في الجزائر انطلاقا من الصرخة التي أطلقناها من على الأشرطة وشبكة التواصل الاجتماعي . الأشرطة السمعية البصرية تفوق 363 و حدة من 10 دقائق إلى 120 دقيقة للشريط الواحد.

نبذة موجزة عن مواضيع الأشرطة :

- 1 - الملتقى الجهوي للشبكة الجمعوية بتيارت
- 2 - باريس و جرائمها المتعددة في الجزائر
- 3 - اليوم العالمي للماء (في كل سنة)
- 4 - اليوم العالمي للشجرة
- 5 - الأيام التحسيسية حول البيئة
- 6 - لا إستغلال غاز الشيست بالجزائر
- 7 - الجزائر تقرر إستغلال غاز الشيست
- 8 - الجزائر : الأرض تبكي
- 9 - جولة إلى الأبيض سيدي الشيخ
- 10 - جمال بلادي من الشلف إلى تيارت عن طريق الأزهارية
- 11 - الشلالة الظهرانية : ذكريات من الأصل
- 12 - باريس : مأساة 17 أكتوبر 1961
- 13 - جمال بلادي : بلعاص . بطحية , الماين , و بني بوعتاب
- 14 - في طريق إنشاء مساحة خضراء في حي بلعباس
- 15 - الملتقى الوطني حول التراث بوهران
- 16 - الذكرة حول وفاة المرحوم سليمان بن حمو الرئيس المؤسس للجمعية
- 17 - تكوين المرشدين المحاضرين للسياحة بتيارت

الملاحق.

- 18 -العطاف و إكتشاف الفنانين للرسم
- 19 -لا لنسيان ثقافتنا (مستغانم)
- 20 -عين الدفلى (معالم و حضارات)
- 21 -سيدي لخضر مستغانم: المكتبة المنسية من الدولة
- 22 -من التيتوت إلى الشلالة الضهرانية بالبيض
- 23 -أيام مفتوحة على الطفولة و البيئة
- 24 -لا لنسيان ثقافتنا المتنوعة توبركانين
- 25 -بلدية الماين و الطبيعة
- 26 -العطاف و التناقض البيئي
- 27 -جمال بلادي الونشريس
- 28 -لا لنسيان ثقافتنا العطاف
- 29 -إبرام إيتفاقية شراكة مع مديريةية التكوين المهني
- 30 -اليوم العالمي للتنوع البيولوجي
- 31 -ملخص نشاطات الجمعية 2009/2008
- 32 -الملتقى الجهوي بتيارت
- 33 -أيام توعوية و تشجير بثنوية حسبية بن بوعلي بالكريمة الشلف
- 34 -رحلة للأطفال إلى مشئلة مليانة
- 35 -أيام توعوية و تشجير بثنوية سي بونعامة العطاف
- 36 - الملتقى الجهوي حول البيئة بالعطاف
- 37 -العطاف و البيئة
- 38 -الملتقى الوطني مع و زارة الخارجية و برامج الأمم المتحدة حول المخطط الوطني للمناخ
- 39 -الملتقى الوطني لإنشاء فيدرالية وطنية لحماية التراث و البيئة بالجزائر
- 40 -30 يوما للشيخ بن يحي من اجل التشجير الكامل مع المواطن
- 41 - العطاف و التزيين بالجدار
- 42 -تيارت-أدرار مع التكوين التطبيقي للمرشدين المحاضرين للسياحة
- 43 -العطاف بالصور
- 44 -رحلة مع التلاميذ لإكتشاف الطبيعة بجبل تمولقة
- 45 -تيارت-بوسمغون البيض مع التكوين التطبيقي للمرشدين المحاضرين للسياحة
- 46 -إجتماع قمة الأمم المتحدة ريو + 20 بالعاصمة
- 47 -العطاف : الدوري المغاربي لكرة القدم النسوية و الجمهور الرائع
- 48 -الشلالة الضهرانية ولاية البيض
- 49 -البيض- البريزنة - الشلالة الضهرانية
- 50 -الأبيض سيدي الشيخ الشلالة الضهرانية البيض
- 51 -جمال بلادي : إلى بوسمغون البيض
- 52 -أيام تطوعية ببلعباس
- 53 -أيام تطوعية بتبركانين
- 54 -الملتقى الوطني حول البيئة بالجزائر
- 55 -أيام إعلامية حول التنوع البيولوجي
- 56 -العطاف عملية زبر الأشجار (زبر خاص بالتكوين و التهوية للشجرة)
- 57 -الرحلة الثانية مع الطلبة لاكتشاف البيئة بتمولقة
- 58 -اليوم العالمي للشجرة 2010
- 59 -اليوم العالمي للشجرة 2011
- 60 -اليوم العالمي للصحة (محاضرات و غرس الأشجار بالمدرسة العليا للشبه الطبي
- 61 -رحلة من العطاف إلى أدرار

الملاحق.

- 62 -رحلة من العطف إلى أم الذروع بالبيض في اكتشاف بقايا الدينصورات و البيئة
 - 63 -العطف و المحيط
 - 64 -اليوم العالمي للماء و الشجرة 2013
 - 65 -اليوم العالمي لأرض : ملتقى بثنائية فاتح نوفمبر و غرس الأشجار مع التلاميذ 2013
 - 66 -العطف حي علي بن هانية و غرس الأشجار
 - 67 -الجزائر إلى أين بالتسيير الفوضوي
 - 68 -التعدي الخطير على وادي الشلف
 - 69 -البيئة الجزائرية في خطر من قطر و أعراب الخليج
 - 70 -المسابقة الوطنية لأنظف حي بالتنسيق مع وزارة البيئة و الأمن الوطني
 - 71 -زيارة وزيرة البيئة إلى و لاية عين الدفلى
 - 72 -كفى لتبذير الماء
 - 73 -العطف و التناقض البيئي
 - 74 -العبادية و اليوم الوطني للعلم
 - 75 -أيام أبواب مفتوحة على البيئة
 - 76 -مداخلات الجمعية في الإذاعة الجهوية لعين الدفلى
 - 77 -ورشة : المخطط الوطني للمناخ بالجزائر
 - 78 -تنظيم مسابقات دورات لكرة القدم ما بين الأحياء و تقديم هدايا
 - 79 -عمليات التشجير بالمؤسسات التربوية الابتدائية و المتوسطة
 - 80 -ايام تحسيسية مع لجان الأحياء بالعطف
 - 81 -عين الدفلى : اليوم الوطني للشجرة
 - 82 -جمال الجزائر
 - 83 -جمال الشلف من خلال جمال بني بو عتاب إلخ....
- للتذكير : من خلال أهمية الموضوع ،هناك سلسلة من الأشرطة للموضوع الواحد.**

للدخول في القناة يمكنكم على صفحة : Pour rentrer visionner ou télécharger nos vidéos, vous pourrez, une fois sur la page google , écrire : Association de Amis de l'Environnement ou Ecrire simplement El-Attaf ou Hamid Attafi.

يمكنكم الاشتراك بالضغط على كلمة : Abonnement

يمكنكم الإتصال بنا عن طريق البريد الإلكتروني أو الهاتف : Asso.envir@gmail.com tel : 05.59.11.80.27 Fax 027.63.43.21

Merci à tous ceux qui lisent ce bref aperçu sur l'Association des Amis de l'Environnement et protection du patrimoine.

رئيس الجمعية

الأستاذ بوزيان السلامي

الملحق رقم (04): تمثل دعوة الجمعية لمدير إذاعة عين الدفلى الجهوية من أجل تغطية أحد النشاطات البيئية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



ولاية عين الدفلى

بلدية العطاف

جمعية أصدقاء البيئة

Aso.envir@gmail.com

إلى السيد ر المدير للأذاعة الجهوية

عين الدفلى

الموضوع : دعوة لتغطية عملية تشجير بمستشفى العطاف

الاهتمام بالتشجير والتأكيد عليه دائماً هو واجب وطني يقع على عاتقنا جميعاً لأهمية المتعاضمة لذلك ودور التشجير في حماية التربة، إضافة إلى النواحي الجمالية والبيئية والصحية. خطة التشجير التي تساهم فيها جميع المناطق والبلدات كل على طريقته، تأتي من منطلق أهمية الغابات والخضرة الدائمة والتي تعتبر في مثابة المصنع الأساسي لتنقية الهواء الملوث، والتي لا تكاد تخلو منه مدينة بسبب انتشار المنشآت الصناعية المختلفة.

و من أجل هذه المعطيات و أخرى و أجيالنا المستقبلية حتى نترك من ورائنا مناخا لا يعرضهم للخطر الأكبر:

إن رئيس الجمعية الأصدقاء البيئة بالعطاف ، أعضاء المكتب و كل محبي البيئة، ينظم يوم الثلاثاء 14 أفريل 2015 ، يوما تطوعيا لغرس أشجار، من نوع الفيكيس (FICUS) بالمستشفى سيدي بوعبيده العطاف.

العطاف في 13 أفريل 2015

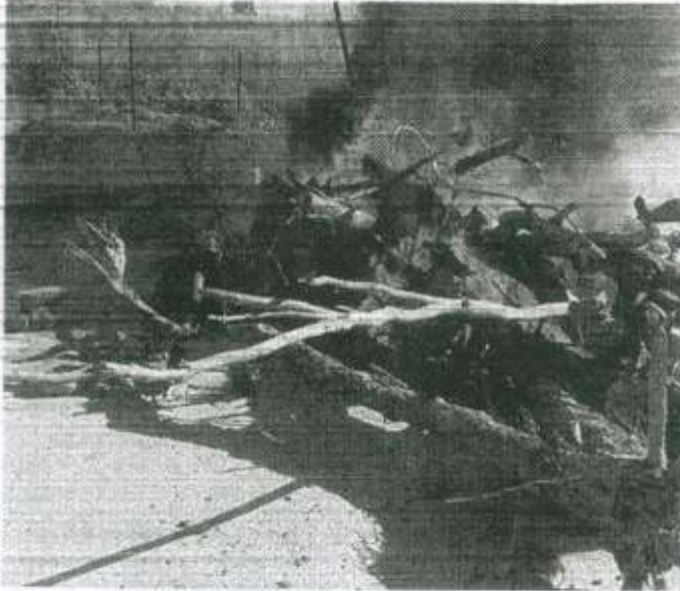
رئيس جمعية أصدقاء البيئة

الجزائر

السبت 23 جانفي 2016 م
الموافق 13 ربيع الثاني 1437 هـ

طالبوا بتحويلها إلى مساحة خضراء حفاظا على البيئة سكان بلديتين في عين الدفلى يعترضون على إنشاء مرملة

طالب سكان أحياء بلعباس وعلي بن هانية والشكاكنية والزاوية والكتاريس وسيدي عمر ببلديتي العطار والعبادية، المتجاورتين في ولاية عين الدفلى، بوقف مشروع إنشاء مرملة وتحويلها إلى مساحة خضراء، وذلك حفاظا على البيئة.



المكان احتجوا بفتح الجسر الرابط بين البلديتين كما أحرقوا العجلات المطاطية

عين الدفلى: منصور قوجيل

● قام هؤلاء، نهاية الأسبوع، بفلق الجسر الرابط بين البلديتين، كما قطعوا الطريق الرئيسي بوضع المتاريس والحجارة وأحرقوا العجلات المطاطية، وذلك للتعبير، مثلما جاء على لسان أحد المحتجين في اتصال مع "الخبر"، عن رفضهم المطلق لما وصف بالانتهاكات الضارة المستمرة ضد المحيط، وذلك على خلفية محاولة مستثمرين إنشاء مرملةين بالقرب من سكناتهم.

وخرج هؤلاء للشارع، كما يقولون، بعد أن راسلوا كلا من رئيس الحكومة ووزير الداخلية والجماعات المحلية والسلطات المحلية، دون جدوى، وهو ما زاد في امتعاضهم، لاسيما، يضيف هؤلاء، بعد أن تبين لهم أن المصالح التقنية لم تجر أي تحقيق ملائمة أو عدم ملائمة بالموقع المختار لإقامة المرملة، كما لم يتم استشارتهم في هكذا أمر يخصهم.

من جهة أخرى، أكد مصدر من بلدية العبادية، لم يحدد هويته، أن المصالح التقنية للأخيرة لم توافق على المشروع بالنظر إلى المخاطر البيئية التي قد تنجم عن

وناشد هؤلاء الوالي للتدخل لمنع إقامة المرملة، وذلك ضمن، مثلما يقولون، ما يجب اتخاذه من قرارات ضد الاعتداءات والانتهاكات السافرة المسجلة ضد البيئة والمحيط.

م. ف

تجسيده.. وقال عضو بجمعية "أصدقاء البيئة"، فضل عدم ذكر اسمه، أن قطعة الأرض محل النزاع لا تبعد سوى 300 متر عن سكنات حي بلعباس، وهي، حسب، مكسب طبيعي كونها تمثل المتنفس الوحيد للمنطقة.

الملاحق.

الملحق رقم (06): بطاقات تمثل أحد جوانب أنشطة جمعية أصدقاء البيئة وحماية التراث.



الملاحق.

الملحق رقم (07): يمثل بعض المطويات التوعوية التي تم انتاجها من طرف الجمعية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

PROJET MED/2005/017/201
Projet MED/2005/017/201
Union Européenne
Agence De Développement Social
Association des Amis de l'Environnement Et Animal
جمعية أصدقاء البيئة العظماء
Projet 2008 / N° 224-39
Cofinancé par l'Union Européenne
شعارنا
" جميعا لنجدة الكرة الأرضية "

تاريخ تأسيس الجمعية: 04 نوفمبر 2003
مقر الجمعية: المدينة العتيقة المكناس
الهاتف: 027.63.43.21 / الفاكس: 05.50.55.30.22
البريد الإلكتروني: asso.amv@gmail.com

Projet financé par le programme OMC II de l'Union Européenne.
" La présente publication a été élaborée avec l'aide de l'Union Européenne. Le contenu de la publication relève de la seule responsabilité de l'Association des Amis de l'Environnement et ne peut en aucun cas être considéré comme reflétant l'opinion de l'Union Européenne. "

PROJET MED/2005/017/201
Union Européenne
Agence De Développement Social
Association des Amis de l'Environnement
N° d'agrément de l'association : 082003CHAG
Tel : 00 213 (0) 5 50 55 30 22 Fax : 00 213 (0) 57 63 43 20
asso.amv@gmail.com
Projet 2008 / N° 224-39
Cofinancé par l'Union Européenne
TITRE DU PROJET
" Ensemble,
Sauvons Notre Planète Terre "

Date de fondation de l'Association : 04 Novembre 2003
Siège : Fg. El Hadj
Tel : 05.50.55.30.22 / Fax : 007.63.43.21
Adresse Email : asso.amv@gmail.com
Compte Bancaire : C.P.A. No : 004 00779 4100002114 60

Projet financé par le programme OMC II de l'Union Européenne.
" La présente publication a été élaborée avec l'aide de l'Union Européenne. Le contenu de la publication relève de la seule responsabilité de l'Association des Amis de l'Environnement et ne peut en aucun cas être considéré comme reflétant l'opinion de l'Union Européenne. "

برنامج 2009/2008
بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي
شعارنا:
جميعا لنجدة الكرة الأرضية
تساؤلاتنا الأساسية

ملئقي جهوي حول حماية البيئة
تنفيذ جداريات بيئية في الأماكن الإستراتيجية
العمومية في مدينة العطف
إنشاء منشورات تيسية حول البيئة
طاولات تدوير و إنشاء مساحات خضراء في
مدينة العطف
غرس أشجار تزيينية على الأرصفة في
المدنية و الأحياء التابعة للبلدية و المؤسسات
العمومية
تنظيم أيام تطوعية مع الجمعيات الإدارية و
المنظمة التربوية لأحياء التوزيع التي هي
جزء لا يتجزأ من المبادرات و التقاليد الجزائرية
تنظيم مسابقات لأحياء حي
تنظيم أيام تطوعية لتزيين موضة عمومية
تنظيم نشاطات التربية البيئية في المؤسسات
التعليمية و التكوين المهني و التجه المدني
تنظيم مسابقات للمؤسسات التربوية على
جميع المستويات
تنظيم رحلات طلابية للمكتبة الخضراء و
المسألة للإنتاج البيئي

الأهداف :

"التحسيس المكثف و المتواصل للمواطنين و
أصحاب القرار من أجل جدية أكثر لأخذ بعين
الاعتبار الإطار البيئي و حمايته لتفادي تدهور
خطير لا رجعة فيه ينعكس سلبا علينا و على أجيالنا
في المستقبل
"مشاركة و مساعدة مباشرة في التنمية المحلية
المستدامة
"الإرشاد من أجل ثقافة بيئية مثلى في مدينة
العطف
"التفكير في مبادرة مشاريع كاملة و توجيهها إلى
المسؤولين المحليين من أجل تحسين الإطار المعيشي
في بيئة سليمة
"إنشاء هيكل من أجل التهيئة للتشكلات البيئية
"إنشاء مكتبة متخصصة خصوصا في الجانب البيئي
في مائتول القارئ و المواطن
"تحسين المساحات الخضراء : إنشاء مساحات
أخرى لتجربة للتكثف التنكسية المحلية و المستقبلة
الحرس على طبيعة المحيط من جميع مكراته و
مخاطر كل ظاهرة سلبية تخالف التنمية المستدامة و
محجود المساحات المحلية للتوبة
"الحرس على إعادة إنشاء أندية محلية العطف الوجه
الحقيقي المعروف به في وقت متغير
"العطف الأخضر النظيف"

نحرم انظار اعترا حنا نهم لتجسير هذا المحيط
و من أجل نظره مستقبلية أفضل و لتجسير المحيط
الذي و نعتبر فيه صيرنا .

ملخص عن جمعية أصدقاء
البيئة منذ تأسيسها :

الجمعية لأصدقاء البيئة جاءت إلى الوجود من فكرة
نبثرت في فكر جملة من الرجال المهتمين للبيئة و
الحفاظ عليها . رغم النعاج الموارد المالية . تواصل
في مهمتها النبيلة بدون ملل و لا هوانة و لا محاملة
حيث ترى هذا واجب على كل مواطن يهوى
"النتائج الإيجابية" : أجبر ناول على ذلك بالهناجها
المطابق السليم بتجسير المباشر للمواطن بالمحيط
البيئي الغير المسؤول . إنشائه في جميع القرارات و
إعادة زرع الثقافة البيئية لإستلها
"النتائج الإيجابية" التي وسلكنا إليها لتفعلنا إلى التناول
و التواصل في المهمة بحيث أن المواطن يساهم في
تكاليف شراء الأشجار لتزيين محيطه المساعدة في
الحفاظ على الأشجار المفروسة و حتى سقيها و
مربانها
"الجمعية تامل" في إطار تنظيم أن تكون رائدة و
مؤشرا إيجابي من أجل محاربة كل ظاهرة سلبية
تعرقل التنمية المستدامة و المحيط البيئي.